المكتبة الأزهرية

مخطوطة

شرح على مختصر صحيح البخاري

المؤلف

علي بن محمد بن عبدالرحمن (الأجهوري)

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

هذا شرح العلامة الجمهوري
على مختصر العارف بالله تعالى
ابن ابي حمرة الازدي
نفعنا الله
امين

لا تاريخ له

وقف لله تعالى على طلبة العلم اوقفه الحاج الصالح الموفق
الحاج احمد بن صالح محمد المغربي الاسوي لا يباع ولا يوهب
ولا يورث من يدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان
الله سميع عليم وجعله في ميزان السادة الصيادة

قلم سرطان ٢٢ عمر ٢٨ سنة
٢٦٢٩
مصر
٢١٦٢
حديث

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ولا تعسر يا كريم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

وبعد فهذا تعليق لطيف وضعته على ما انتقاه الإمام أبو محمد عبد الله بن أبي جمرة من أحاديث صحيح الإمام البخاري ضبط الفاظه وبيان غريبه وغير ذلك مما يسره الله من الكلام عليه

وكان الحامل لي على ذلك المهم رحمه الله تعالى لم يتعرض في شرحه له لضبط ألفاظ الحديث المذكورة ولا لبيان معاني الفاظه الغريبة بالتصريح لسهولة ذلك عنده ولأن قصده بيان ما تضمنته الأحاديث من الأحكام الشرعية وخلال السادة الصوفية بحسب ما أفرحه منها أو استحسنه من كلام غيره مشيرا بقولي قسطلاني إلى القسطلاني شارح البخاري وبما صورته كما إلى الكرماني شارح البخاري أيضا وبطا للقرطبي شارح الحديث وبعين للتقاضي عياض وللتلمساني وبما صورته الشم لابن أبي جمرة المهم رحمه الله والله أسأل أن ينفع به من قرأه أو كتبه أو حصله أو سعى في شيء منه أنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير

قال المؤلف رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم اعلم أنه قد اختلف العلماء في البسملة هل هي آية من أول كل سورة أم لا وهل نزلت للفصل بين السور أو للتبرك بها في أول كل أمر ذي بال أو لغير ذلك على أقوال مذكورة في كتب التفسير

وقد اختلف أيضا في الباء التي في بسم الله هل هي متعلقة بمحذوف أو هي زائدة على أقوال أيضا

والذي يظهر لي أن الباء هنا للاستعانة وأن المعنى أستعين على قراءتي أو على تأليفي بسم الله أي بذكر اسم الله لا بالاسم نفسه لأن الاسم هو المسمى في قول أهل السنة وهو الله تعالى وذاته المقدسة لا تتعلق بها الباء لأنها لا تتعلق بها الاستعانة

وقد قال الله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرساها أي بذكر اسم الله لا بالاسم نفسه لأن الاسم هو المسمى في قول أهل السنة وهو الله تعالى وذاته المقدسة لا تتعلق بها الباء لأنها لا تتعلق بها الاستعانة

وقد قال الله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرساها أي بذكر اسم الله لا بالاسم نفسه

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

وبعد فهذا تعليق لطيف وضعته على ما انتقاه الإمام أبو محمد عبد الله بن أبي جمرة من أحاديث صحيح الإمام البخاري ضبط الفاظه وبيان غريبه وغير ذلك مما يسره الله من الكلام عليه

وكان الحامل لي على ذلك المهم رحمه الله تعالى لم يتعرض في شرحه له لضبط ألفاظ الحديث المذكورة ولا لبيان معاني الفاظه الغريبة بالتصريح لسهولة ذلك عنده ولأن قصده بيان ما تضمنته الأحاديث من الأحكام الشرعية وخلال السادة الصوفية بحسب ما أفرحه منها أو استحسنه من كلام غيره مشيرا بقولي قسطلاني إلى القسطلاني شارح البخاري وبما صورته كما إلى الكرماني شارح البخاري أيضا وبطا للقرطبي شارح الحديث وبعين للتقاضي عياض وللتلمساني وبما صورته الشم لابن أبي جمرة المهم رحمه الله والله أسأل أن ينفع به من قرأه أو كتبه أو حصله أو سعى في شيء منه أنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير

قال المؤلف رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم اعلم أنه قد اختلف العلماء في البسملة هل هي آية من أول كل سورة أم لا وهل نزلت للفصل بين السور أو للتبرك بها في أول كل أمر ذي بال أو لغير ذلك على أقوال مذكورة في كتب التفسير

وقد اختلف أيضا في الباء التي في بسم الله هل هي متعلقة بمحذوف أو هي زائدة على أقوال أيضا

والذي يظهر لي أن الباء هنا للاستعانة وأن المعنى أستعين على قراءتي أو على تأليفي بسم الله أي بذكر اسم الله لا بالاسم نفسه لأن الاسم هو المسمى في قول أهل السنة وهو الله تعالى وذاته المقدسة لا تتعلق بها الباء لأنها لا تتعلق بها الاستعانة

وقد قال الله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرساها أي بذكر اسم الله لا بالاسم نفسه

الألوكة
www.alukah.net

النعم لاخرد به كلها جسام واما النعم الدنيوية فقليلة وحقيرة
واختلفوا في بسم الله الرحمن الرحيم الواقعة في القرآن مثل الواقعة
في سورة النمل فالمالكية انها ليست بآية من القرآن في سورة من
السور وقال الشافعي انها آية من اول كل سورة سوى براءة فانه لو
صلى اسان وترك التسمية او تشهد فيها في اول الفاتحة بطلت
صلاته ان لم يتدارك ذلك وعنه قولان احدهما انها آية من اول
الفاتحة فقط والثاني انها آية مستقلة ليست من السورة واليه هذا
القول الاخير ذهب ابو حنيفة واما فضلها فقد جاء في احاديث واثار
من الاحاديث ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول خير الناس وخير من يمشي على وجه
الارض المعلمون فانهم كلما خلق الله جددوه اعطوهم ولا تستاجروهم
قال المعلم اذا قال للصبي قل بسم الله الرحمن الرحيم فقالها كتب
الله براءة للصبي وبراءة للمعلم وبراءة لابويه من النار وروي ايضا ان
تعليم الصغار لكتاب الله يطفي غضب الله قال ابن عمر الصغار الحفاظ
والمراد بالبراءة العذاب الواقع بالغضب فالمراد به هنا لازمه وهي الاراءة
اذ معناه لغة مستحيل في حقه تبارك وتعالى لانه غذيان في الرحم
والنشاط في الطبيعة ومعنى الحديث ان تعليم الصبيان للقرآن
يرد العذاب الواقع بارادة الله تعالى عن اباءهم او من تسبب في
تعليمهم او عن معلمهم او عنهم فيما يستقبل من الزمان او عن المجموع او يرد
العذاب عموما لما ورد مما يوافق معناه من قوله صلى الله عليه وسلم
لولا صبيان رضع وشيوخ ركع وبهائم رتع لصب عليكم العذاب صبا
واختلف في اجر الصبي لمن يكون فقيل للاب وقيل للام وقيل
بينهما وقال شيخنا ولا يمنع ان يكون للصبي نفسه اجر قال صلى الله عليه وسلم

لما سئل عن الصبي الحجاج فقال نعم ولك اجر ثم قال
الخطاب في شرح مختصر الشيخ خليل الصحيح ان اجر اعمال الصبي
له ولا تكتب عليه السيئات ونحوه لبعض الشراح فانه قال وقوله
عليه الصلاة والسلام رفع القلم عن ثلاث نص في ان المرفوع عنه
انما هو ما يكون عليه لا ما يكون له واجر عمله له لا لغيره بدليل قوله
عليه الصلاة والسلام الحجاج قال ولك اجر والحاصل على الطاعة اجر
عمله وقول من قال الاجر كله لابويه انما على طريق النصف او الثلث
والثلثان اي الثلث للاب والثلثان للام على سببية الجهل
بالسنة قال ابن عمران وقد ثبت ان الصغار يتقاوتون في منازل
الجنة بقدر تقاوتهم في الاعمال الصالحة في الدنيا كما ان الكفار في جهنم
كذلك بقدر كفرهم انتهى وعن جابر بن عبد الله قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته
فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت
لكم ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان
ادركتم المبيت واذا لم يذكر اسم الله عند طعامه قال ادركتم المبيت
والعشاء رواه مسلم قلت ومعنى قوله ادركتم انه يدخل مع الشيطان
جماعة من الشياطين وقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه التقى
شيطان المؤمن وشيطان الكافر فاذا شيطان الكافر رث سمين
دهين لابس واذا شيطان المؤمن مهزول اشعث عار فقال
شيطان الكافر لشيطان المؤمن ما لك على هذه الحالة فقال اتانع
رجلا اذا اكل سمى فاكل جائعا واذا شرب سمى فاكل عطشانا واذا
ادهن سمى فاكل شعثا واذا لبس سمى فاكل عريانا فقال شيطان
الكافر انا مع رجل لا يفعل شيئا مما ذكرت فانا اشاركه في طعامه وشرابه

www.alukah.net

ودهنه ولباسه وعن ابن مسعود قال من اراد ان يجيبه الله تعالى
من الزبانية التسعة عشر فليقرا بسم الله الرحمن الرحيم فان لبسم
الله الرحمن الرحيم تسعة عشر حرفا وخزنة جهنم تسعة عشر كما قال
تعالى عليها تسعة عشر فيجعل الله تعالى بكل حرف منها جنة اي وقاية
من كل واحد منهم ولم يسلطهم عليه ببركة بسم الله الرحمن الرحيم قلت
ولا يخفى ان بسم الله الرحمن الرحيم قد يقولها من يدخل النار كالكفار
وبعض العصاة وظاهر الحديث خلاف ذلك ويمكن ان يجاب بان
قايلها اذا كان ممن يدخل النار لا يدخلها بدفع الزبانية فهي تكون
وقاية له من تسلطهم عليه لامن دخوله النار ويدل على ذلك قوله ولم
يسلطهم عليه وقوله الزبانية قال في المصباح زبنت الناقة
حالبها زبنا من باب ضرب دفعته برجلها فهي زبون بالغة فعول
بمعنى فاعل من ضرب بمعنى ضارب وحرب زبون بالفتح لانها
تدفع الابطال عن الاقدام خوف الموت وزبنت الشيء زبنا اذا
دفعته فانا زبون ايضا وقيل للمشتري زبون لانه يدفع غيره عن
المبيع ومنه الزبانية لانهم يدفعون اهل النار وزبان العقرب
قرنها والمزابنة بيع التمر في رؤس النخل بتمر كيلا انتهى قال النووي
ويستحب ان يجهر بالتسمية ليسمع غيره وينبهه على التسمية
ولو ترك التسمية في اول الطعام عامدا او ناسيا او جاهلا او مدهوشا
او عاجزا لعارض ثم تمكن في اثنا اكله منها فيستحب ان يقول بسم الله
الرحمن الرحيم على راسه واخره انتهى وقد جاء انه اذا قال ذلك قال الشيطان
ما اكله في رواية انه قد اكل حلالا ولم يسم حتى بقي من طعامه لقمة
فقال بسم الله اوله واخره فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان
الشيطان ما زال ياكل معه حتى ذكر ما ذكر استقا الشيطان ما اكله

انتهى

انتهى فقايدة التسمية على الوجه المذكور اية الشيطان بتقايئه
ما اكل وعدم انتفاعه به ويحتمل مع ذلك ان الله تعالى يجعل ما فات
من البركة بترك التسمية فيما بقي بعد التسمية والتسمية في شرب
الماء واللبن والعسل والمرق والدواء وسائر المشروبات كالتسمية
على الطعام انتهى من النووي ومذهبنا ان التسمية في ابتداء الاكل
والشرب سنة عين على المعتمد قلت وما نقله شيخ المالكية الشيخ
علي السنهوري في مؤلف له في اداب الاكل وبعضه ويقول مع اللقمة الاولى
بسم الله ومع الثانية بسم الله الرحمن ومع الثالثة بسم الله الرحمن
الرحيم انتهى فهو خلاف ما يفيده ما تقدم ولم اقف عليه لغيره ثم قال
في اداب الاكل ايضا وبيده اليمنى وبثلاث واحد منها وبخمس به انتهى وفي حديث مسلم كنا
اذا حضرنا طعاما لم نضع ايدينا حتى يبدا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيضع يده ولقد حضرنا معه طعاما فجاءت جارية كانها تدفع
فذهبت لتضع يدها في الطعام فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيدها ثم جاء اعرابي كانما يدفع فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده
فقال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليستحل الطعام الا ان
يذكر اسم الله عليه وانه جاء بهذه الجارية ليستحل بها فاخذت بيدها
فجاء بهذا الاعرابي ليستحل به فاخذت بيده والذي نفسي بيده ان
يده في يدي مع يدها ثم ذكر اسم الله تعالى واكل انتهى قال النووي
وقوله تدفع في رواية لمسلم تطرد يعني لشدة سرعتها واستحباب
التسمية في ابتداء الطعام مجمع عليه وكذا يستحب في اخره حمد الله
تعالى وقوله ان يده في يدي مع يدها هكذا هو في معظم الاصول وفي بعضها
يدها فالضمير في قوله مع يدها على الرواية الاولى يعود الى الجارية وعلى

الرواية الاخرى يعود الى الجارية والاعرابي والضمير الاول في قوله انه يده راجع للشيطان على الروايتين قلت وهذه الرواية ليس فيها دليل على ان يد الشيطان في يده عليه الصلاة والسلام على ان الضمير في يده راجع للاعرابي واما اذا كان راجعا للشيطان فليس فيه دليل على ان يد الاعرابي في يده عليه الصلاة والسلام فحاصله انه على رواية مع يدها يكون الضمير في ان يده راجعا للشيطان فقط واما على رواية مع يدها بالمزاد فيحتمل ان يكون الضمير في ان يده راجعا للشيطان فليس فيه دليل على ان يد الاعرابي في يده عليه الصلاة والسلام ويحتمل ان يكون الضمير راجعا للاعرابي فليس فيه دليل على ان يد الشيطان في يده عليه الصلاة والسلام لكنها تفيد ان الشيطان يمتنع من الطعام لانه انما اتى للاعرابي ليستحل به الطعام لانه اذا امتنعت يد الاعرابي امتنعت يد الشيطان على كل حال وقد حكى القاضي ان الوجه التثنية اي تثنية الضمير والظاهر ان رواية المزاد ايضا مستقيمة وان اثبات يدها الا تنفي يدي الاعرابي واذا صحت الرواية بالمزاد وجب قبولها وتاويلها على ما ذكرناه وقوله عليه الصلاة والسلام ان الشيطان ليستحل الطعام الا يذكر اسم الله تعالى عليه واما قبل شروع الانسان فانه لا يتمكن من اكله وان لم يسم عليه فان كانوا جماعة فسمى الله تعالى بعضهم دون بعض لم يتمكن منه ويستدل له بان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان الشيطان انما يتمكن من الطعام اذا لم يذكر اسم الله عليه وهذا قد ذكر اسم الله عليه ولذا نص الشافعي على انه ان سمى واحد من الاكلين حصل اصل السنة بذلك ظاهر الحديث ولان المقصود اي وهو ذكر الله تعالى على

الطعام

الطعام يحصل بواحد ولكن ينبغي ان سمى كل واحد انتفى كلام النووي بتقديم وتاخير وبقي النظر في شيء وهو انه على المعتمد في مذ هنا من ان التسمية سنة عين لو حصلت من واحد فقط من جماعة هل تمنع الشيطان من التمكن من الاكل وهو ظاهر حديث كما اشارة النووي ام لا وعلى الاول لا ينافي اذا كان طرد الشيطان يحصل بالتسمية من واحد من جماعة فلم طلبت عندنا وعند الشافعية من البادئين وان اختلف الطلب لانا نقول طرد الشيطان شيء وطلبها من كل واحد شيء اخر لكن ليس في هذا افادة حكمة الطلب من البادئين وقد يقال ان حكمة الطلب زيادة انتفاع الشيخ بالطعام والشراب عن انتفاع من لم يسم ثم قال النووي بعد ما قدمناه عنه والصواب الذي عليه جماهير العلماء من السلف والخلف من المحدثين والفقهاء والمتكلمين ان الاحاديث الواردة في اكل الشيطان محمولة على ظواهرها واوان الشيطان على حقيقته اذ العقل لا يحيله والشرع لم ينكره بل اثبته فوجب قبوله واعتقاده والله اعلم انتهى ومقابل هذا القول ان المراد باكله شمه للطعام كما فعله النشاي وغيره وهو يقتضي ان شمه يحصل به نقص البركة وتقدم عن ابي هريرة ما وقع لشيطان المومن مع شيطان الكافر وعن كعب قال سمعت عليا رضي الله تعالى عنه يقول لما انزل الله تبارك وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم طجعجبال الرنبا كلها حتى كنا نسمع دويها فقالوا لو سمع سر محمد الجبال فبعث الله عليهم دخانا حتى اظل اهل مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مومن يقرأ وها الا انجحت معه الجبال غير انه لا يسمع ذلك ويحيى

ان قيصر ملك الروم كتب الى عمر بن الخطاب اني صنعت لا عالا يسكن فاتخذ لي شيئا من الله واقانعه الله فلسوة فكان اذا وضعها على رأسه يسكن ما به من الصداع واذا رفعها عن رأسه عاد الصداع عليه فتعجب منه لك فامر بفتحها فحدثت فاذا بها رقعة مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم فقال ما اكرم هذا الدين واعزه حيث شفاني الله تعالى بآية واحدة منه فاسلم وحسن اسلامه وقال عليه الصلاة والسلام من رنع قرطاسا من الارض فيه بسم الله الرحمن الرحيم اجلالا لله كتب عند الله من الصديقين وخفف عن والديه وان كانا مشركين ويحكي ان بشر الحافي كان مارا في بعض الطرق فرأى قرطاسا مكتوبا عليه بسم الله الرحمن الرحيم فاخذ قطعة الى قلبه وقبله وجعل يمسح عليه بثوبه فتناولت المكتوب وقد رفع الحجاب وظهر المحجوب وكنت املك درهمين فاشتريت بهما طيبا وطيبته وجعلته عن العيوب وغيبته فهتف بي هاتف من الغيب لاشذ فيه ولا ريب يا بشر طيبت اسمي وعزتي وجلالي لاطيبن اسمك في الدنيا والاخرة وقال محمد بن المظفر كان منصور ابن عمار واعظا مقبول الموعظة وقيل انه الذي فتح له باب الموعظة وقيل لسانه بالحكمة انه وجد قرطاسا مكتوبا فيه بسم الله الرحمن الرحيم فلم نطب نفسه ان يضعه في موضع فابتلعه فقيل له في المنام ابشر فقد فتح الله عليك يا باب الحكمة وعن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من كتاب يلقى بمضيعة من الارض فيه اسم من اسماء الله تعالى الا بعث الله ملائكة يحفونه باجنحتهم حتى يبعث الله تعالى اليه وليا من اوليائه فيرفعه من الارض ومن رفع كتابا فيه اسم من اسماء الله تعالى رفعه الله تعالى في عليين وخفف عن ابويه وان كانا مشركين وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا

توضا

توضا احدكم فذكر اسم الله عليه طهر جميع اعضائه فاذا لم يذكر اسم الله عليه لم يطهر منه الا ما مسته الماء وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا وضوء لمن لم يذكر الله عليه وعن ابن عباس عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ صلى رجل من بني غفار ثم خرج من المسجد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم صليت قال نعم قال انك لم تصل فعلمه ذلك مرتين فقال له انك لم تصل فقام ابو عمر رضي الله تعالى عنه فقال له عمر مالك قال هلكت صليت مرتين فمررت بالنبي صلى الله عليه وسلم فكلما مررت به بعد كل صلاة قال لي انك لم تصل فقال عمر ويحك ائت ابا بكر فاتى ابا بكر فقال له مثل ذلك فقال له ائت عليا بن ابي طالب فاتى عليا فقص عليه قصته وقال يا علي ادركني فقال له اخبرني ان ابي اذا توضأت سميت قال لا قال فاذهب وخذ انائك فاذا اصبحت على يدك فسم وصل ثم مر بالنبي صلى الله عليه وسلم فانظر ان قال لك مثلها فارجع الي فذهب الرجل فتوضأ وسمى فلما صلى خرج على النبي صلى الله عليه وسلم فقص عليه صلى الله عليه وسلم وقال له الان صليت وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه عليه الصلاة والسلام قال يا ابا هريرة اذا توضأت فقل بسم الله فان حفظتك يكتبون لك الحسنات حتى تفرغ واذا غسلت اهلك فقل بسم الله فان حفظتك يكتبون لك الحسنات حتى تغتسل من اجنابة فان حصل لك من ذلك المواقعة ولد كتب لك حسنات بعدد انفاسه وبعدد انفاس عشيرته حتى لا يبقى منهم احد يا ابا هريرة اذا ركبت دابة فقل بسم الله والحمد لله يكتب لك الحسنات بعدد كل خطوة واذا ركبت السفينة فقل بسم الله والحمد لله يكتب لك الحسنات حتى تخرج منها قلت في مسالك الحنفا ايضا من قال اذا

الألوكة
www.alukah.net

ركب دابة بسم الله الرحيم لا يضر مع اسمه شيء سبحانه ليس له سمي سبحان
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون والحمد لله
رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعليه السلام قالت
الدابة بارك الله عليك من مومن خففت عن ظهري واطعت ربك
واحسنت الي نفسك بارك الله في سفرك وانجح حاجتك انتهى ونقل
بعضهم عن بعض العلماء ان القصاب اذا قال باسم الله تعالى عند الذبح قالت
الذبيحة اح اح وذلك انها استطيبت الذبح مع ذكر الله تعالى وتلذذت
ولا يزيد الذابح الرحمن الرحيم لان في الذبح تغييبا فقط والرحمن الرحيم
اسمان رقيقان ولا قطع مع الرقة ولا عذاب مع الرحمة ولذلك قال
نوح لاصحابه اركبوا فيها باسم الله مجراها ومرساها ولم يقل باسم الله
الرحمن الرحيم لان الرحمن الرحيم من الرحمة وكان في قصة نوح هلاك قومه
اي هلاك من لم يركب معه والرحمة لا تقتضي الهلاك وفي قصة سليمان
هدايته بلقيس والهداية لا تكون بغير الرحمة فلذلك كتب سليمان
فيها انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فكانت بسم الله شفاء
قوم نوح عليه الصلاة والسلام لما ركب في السفينة فنجا سبعة بها
من الغرق ووجدت بلقيس ببركة بسم الله الرحمن الرحيم ثلاثة اشياء
احدها زيادة الملك والثاني عود عرشها لها والثالث تزويجها سليمان
عليه الصلاة والسلام والمراد بعرشها سريرها فقيل وكان سريرا
ضخما حسنا مقدمه من ذهب مرصع بالياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر
ومؤخره من فضة مكلل بالدر والجواهر وله اربعة قوائم قائمة من ياقوت
احمر وقائمة من زبرجد اخضر وقائمة من زمرد وقائمة من در وصفائح
السرير من ذهب وعليه سبعة ابيات على كل بيت باب مغلق وقال
ابن عباس رضي الله تعالى عنه كان عرش بلقيس ثلاثين ذراعا وطوله في

الهوي ثمانين ذراعا وقال مقاتل كان ثمانين ذراعا وطوله في الهوي
ثمانين ذراعا انتهى وقوله سبعة ابيات نحوه في الجلال والبغوي
ان عليه اربعة ابيات وما ذكره في طوله وارتفاعه يخالف ما ذكره
البغوي فانه قال قال ابن عساكر كان عرش بلقيس ثلاثين ذراعا
وطوله في السماء ثلاثون ذراعا وقال مقاتل كان طوله ثمانين ذراعا
وطوله في الهوى ثمانون ذراعا وقيل كان طوله ثمانين ذراعا وعرضه
اربعين ذراعا وارتفاعه ثلاثين ذراعا انتهى وقوله وقيل
الخ انتصر الجلال على الاخير ويحكى ان بعض العارفين بالله تعالى
انهم بذنب فسجنه السلطان ودخل تلميذ له معه الى السجن
وفيد الشيخ بقيد عظيم فقال بسم الله الرحمن الرحيم فطار عنه قيده
باذن الله تعالى فقام وصلى فلما فرغ من صلاته سأله تلميذه فقال
يا استاذ ما حقيقة المعرفة فقال اذا جاع وحمد والشيخ على الخشب
وقطع يده ورجله فاسألني هذه المسألة فقضى على التلميذ
من كلام الشيخ فلما طلع النهار قطعت يد الشيخ ورجله ومدوه
فلم يقطر من الدم على الخشب فطرة الا اكتب منها الله الله فلما
نظر الشيخ الى تلميذه فقال هات ما سألتنا تلميذ فسأله
فسأله فقال ان تشكر الله على النعمة والمحن كما تشكره على النعم
والمنن ثم قال الله الله فانفك عنه قيده ثم طار الشيخ في الهوى
حتى غاب عن ابصار الناس فلم يرجع بعد ذلك لاحيا ولا ميتا وحكي
ان يهوديا احب امراة يهودية وكان لا يهنيه الطعام والشراب
وصار كالمجنون من حبه لها فقصد عطارا كبيرا فقص عليه القصة فكتب
عطار ورقة صغيرة بسم الله الرحمن الرحيم ثم اعطاه اياها وقال له
ابتلعها حتى يجيبك الله فلما ابتلعها فقال يا عطار ظهر في نور

www.alukah.net

وجدت في قلبي حلاوة الايمان ونسيت المراة ان ارض على الاسلام
فعرض عليه السلام فاسلم ببركة بسم الله الرحمن الرحيم فسمعت
تلك المراة بسلامه فجاءت مسرعة الى عطا وقالت يا امام المسلمين
ان الرجل الذي اسلم عندك وشب حب المراة انا تلك المراة التي كان
يجيها ثم قالت اني كنت البارحة بين اليقظة والنوم اذ اتاني
آت فقال ايتها المراة ان اردت ان تري موضعك في الجنة فاذهبي
الى عطا فانه يريك قاري الجنة فقال ان اردت رؤية الجنة فعليك اولا
ان تفتحي بابها ثم تدخلين قالت كيف افتح يا بها قال قولي بسم الله
الرحمن الرحيم فقالت بسم الله الرحمن الرحيم ثم قالت يا عطا نور قلبي
ورايت ملكوت السموات ارض على السلام فاعرض عليها السلام
فاسلمت ببركة بسم الله الرحمن الرحيم ثم ذهبت الى بيتها ونامت
تلك الليلة فرات في منامها كانها دخلت الجنة ورات فيها قصورا
ورات فيها قبة خلقها الله تعالى من اللؤلؤ مكتوبا على بابها بسم
الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله وسمعت منادي
ينادي يا قارئ بسم الله الرحمن الرحيم ان الاله اعطاك كلما رايت
فانتبهت المراة وقالت كنت دخلت فاخرجني منها اللهم نجني من
غم الدنيا ببركة بسم الله الرحمن الرحيم فما فرغت من قولها حتى سقطت
ميتة انتهى هذا وقيل ان عمرو بن معدي كرب قال لعمر بن
الخطاب الا اخبرك ببركة بسم الله الرحمن الرحيم فقال بلى فقال بينا انا
اسير في مغارة رايت قصرا مشيدا واذا على بابه شيخ جالس وعنده
جارية جميلة فقلت في نفسي اقتل هذا الشيخ واخذ الجارية وكنت
يومئذ كافرا يا امير المومنين فدنوت منه وسللت سيفي وجئت
اليه فتبسم من ذلك الشيخ فقلت تتهكم علي قال لي ان شئت اطعمناك

وان شئت اسقيناك وان شئت فر على وجهك اي اذهب فقلت له
ما اريد طعامك ما اريد الا قتلك فضحك الشيخ ثم دخل القصر واخرج
سيفا اعظم من سيفي وكان رجلا وانا فارس وقال انا معشر العرب
نستشكف اذا بقاتل الفارس الراجل فقلت ما اني جئت انزل فنزلت
فتصارعنا فرك شفتيه وقرا شيئا فصرعني وجلس على صدري واخذ
بلحيتي وقال الجارية ايتني بالسكين لاذبحه فاتته بها فوضعها
على حلقي فقلت اعفني فعفى عني وقال لي ان احببت الطعام
اطعمناك والا فانظر يقدم فلم اجبه بشيء لما دخل علي من العارم
مشيت قليلا ورجعت اليه لافتله ففعل بي كالمرة الاولى فقلت
فاستعفوته ففعل عني وقال لي ان احببت الطعام اطعمناك والا
فاذهب فمشيت قليلا ورجعت ففعلت معه وفعل معي كالمرتين
غير انه لما استعفوته وهو على صدري قال لي بشرط ان اجري ناصيتك
فقلت جزناصيتي فجزها فصرت عبدا له لان من عادة العرب ذلك
فلما جزها اراد الشيخ ان ارجع الى اهلي فقال اصحبني الى البرية فليس
عندي منذ دخل فاني واثق ببركة بسم الله الرحمن الرحيم فسرنا
حتى وردنا على واد فقال يا علي صوته بسم الله الرحمن الرحيم فلم يبق
في مرتبضه ولا طير في وكر الا هرب فاستقبله حتى يستر شعر جلده
كالنخل السموق فقلت اين اذهب انا وصاحبي من هذا الجني
فالتفت الى صاحبي وقال لي اذا رايتني قد اخذت فقل عند صاحبي
ببركة بسم الله الرحمن الرحيم فلما اخذ قلت عند صاحبي ببركة بسم الله
الرحمن الرحيم فبجه اي خرق بطنه كما يبجع السبع فريسته فقلت له
ما لك ولهذا الجني فقال الجارية التي مر انها في القصر كان ابوها من
خيار الجن وكان لي مواخيا في الاسلام على عهد عيسى عليه الصلاة

www.alukah.net

والسلام وهولا قومها يغزوني في كل سنة رجل منهم فينصرني الله
عليه ببركة بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال لي انطلق فالتمس لي اكلة
فانه قد غلب علي الجوع فانطلقت فلم اجد الا بيض النعام فاشويته
به فوجدته نائما وكان تحت رأسه سيف فاخذته فضربته ضربة
فرمت الساقين مع الفخذ فاستلقى على قفاه فظهره وهو يقول
قاتلك الله ما اغدرك يا غدار فلم ازل اضربه حتى قطعته اربا اربا
فضحك عمر رضي الله تعالى عنه وقال والله لو كنت اخذني الاسلام
بما عملت في اجاهلية لقتلتك ولكن يهدم الاسلام ما قبله ثم قال
عمر ثم ما كان حديثك قال رجعت واذا انا بجارية على باب القصر
فلما ابصرتني قالت ما فعلت بالشيخ قلت قتله الاسود فقالت
كذبت انت قتلته ثم دخلت القصر فدخلت خلفها واردت
سبيها فلم اجدها فسقت الماشية وانصرفت وهذا اوان
اعجوبة بسم الله الرحمن الرحيم فائدة قال سيدي ابن عراق
في كتابه الصراط المستقيم في خواص بسم الله الرحمن الرحيم ان من كتب في
ورقة في اول يوم من المحرم البسملة مائة وثلاثة عشر مرة وحملها لم ينزل
حاملها مكروها هو واهل بيته مدة عمره ومن كتب الرحمن خمسين مرة
وحملها ودخل بها على سلطان جائر او حاكم ظالم امن من شره قوله
قال العبد الفقير الى ربه عبد الله بن سعد بن ابي حمزة الازدي
رحمه الله تعالى ش عبر يقال رؤيا يعبرها بضم الصاد وانه استحضره في ذهنه قبل ان
يعبر عنه ثم عبر عنه ويحتمل ان يكون هذا القول من بعض تلامذته او من غيرهم
ونسبته الى الارد لانباني ما علم من انه انصاري خزرجي من ذرية سيد
الخزرج سعد بن عبادة لان الانصار من اولاد الارد قال في الصحاح الازد

كفلس بالفتح وبالتنوين افصح ابو حي باليمن ومن اولاده الانصار
كلهم ويقال ازد سنوءة وعمان والسراة اثنتان قوله الحمد لله الحمد
لغة الوصف بالجميل الاختياري على جهة التعظيم والتبجيل سواء
تعلق بالفضايل ام بالفواضل والفضايل هي المزايا الذاتية والفواضل
هي المزايا المتعدية والمراد بكونها متعدية انه يتوقف تحققها على تعلقها
بالغير بخلاف الذاتية وح اندفع ما يقال اذا اريد بالمتعدي تعدي
الذات فلا شيء من الفضايل كالعلم والفواضل كالانعام كذلك
واذا اريد تعدي الاثر فكل منهما اثره يتعدى والحمد اصطلاحا فعل
ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما والشكر لغة هو الحمد اصطلاحا
والشكر اصطلاحا هو صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه من
السمع والبصر وغيرهما الى ما خلق له وهو اخص من الثلاثة التي قبله
والحمد اصطلاحا والشكر لغة مترادفان وبين الحمد لغة والحمد
اصطلاحا عموم وخصوص من وجه اذ يجتمعان في ثنا باللسان
في مقابلة احسان مثلا وينفرد الحمد لغة في ثنا باللسان في مقابلة
فعل جميل غير انعام كالثناء على شخص بجميل لحسن خطه وينفرد
الحمد اصطلاحا بفعل غير فعل اللسان ينبئ عن تعظيم المنعم في مقابلة
انعامه وبين الحمد لغة والشكر لغة ما بين الحمد لغة والحمد اصطلاحا
فقد ثبت ان بين الحمدين والشكرين ست نسب منها ثلاث
عموم وخصوص مطلق واثنان عموم وخصوص من وجه وواحدة
ترادف وقد نظمت ذلك مع زيادة فقلت

اذا نسب للحمد والشكر رمتها ... يوجه له عقل اللبيب يوالف
فشكر لربي عرف احقر جمعها ... وفي لغة للحمد يرادف
عموم لوجه في سوا فن نسبة ... وفي نسبتي ست لمن هو عارف

www.alukah.net

ولكن يراعي الحامد فيهما سوى الذي ... بشكر لدى عرف وحمد يخالف
اي الحامد لا يعرف في اداء هذه الـ ... وجوه كشمس الضحيا يا موالف

قوله ولكن يراعي الحامد فيهما الخ اي ان النسب المذكورة يصح ان تكون بحسب الحمد وبحسب التحقق والوجود الا النسبة بين الحمد لغة والشكر اصطلاحا فانها انما تصح بحسب التحقق والوجود لا بحسب الحمد اذ لا يصح حمل الثنا باللسان الخ على صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه الخ لانه من باب حمل الجزء على الكل وقوله حق حمده اي واجب حمده الذي يتعين له وبعضه كمال ذاته وتقديم صفاته وتقدس اسمائه وعموم الاله وانتصابه على المفعولية المطلقة

تتمة

اعلم ان معنى الحمد لغة اختصاص الله بالثنا عليه انه اذا اريد وصف الله بمعناها اللغوي وهو اختصاص الله بالثنا عليه واستعمالنا الحمد لله في هذا المعنى المراد اما على طريق المجاز او على طريق النقل الشرعي اي فتكون حقيقة شرعية في انشائية باعتبار معناها على كل منهما واما باعتبار لفظها فعلى انها مستعملة في المعنى المراد مجازا وهي خبرية لفظا وعلى الثاني مستعملة فيه بطريق النقل الشرعي فهي انشائية لفظا وهذا الكلام ماخوذ من كلام الشيخ زكريا في الكلام على البسملة وشرحها للشيخ احمد السنباطي قال قلت استعمالها في المعنى المراد من استعمال اللفظ في غير ما وضع له لغة اي هي مستعملة في غير ما وضعت له لغة سواء كان استعمالها بطريق المجاز او بطريق النقل الشرعي فلم كانت في الاول خبرية لفظا دون الثاني قلت لان اللفظ في الاول لم ينقل ونقل في الثاني ومن هذا يستفيد ان اللفظ الخبري اذا استعمل في معنى انشائي بطريق المجاز يستمر على خبريته ثم اعلم ان قولنا انها انشائية لفظا في حالة النقل مبني على ما ذهب اليه الزمخشري من ان استعمال اللفظ في لازم معناه الانشائي

يكون

يكون انشاء واما على طريق عبد القاهر من انه لا يكون انشاء الا اذا كان المعنى المستعمل فيه مما هو من معاني الجمل الانشائية كالامر ونحوه فلا يكون انشاء قلت وعلى كلام الشيخ عبد القاهر صيغ العقود كبعت واشتريت ليست بانشاء لان ما استعملت فيه ليس مما وضع له الجمل الانشائية الا ان يقال اذ بعت مثلا مستعملة في الامر اي ان معناها نصرف في هذا او معنى اشتريت تصرف في الثمن هذا وقال السيد الجرجاني اذا قولنا الحمد لله اذا استعملت في معناها اللغوي الذي هو اختصاص الحمد به تعالى فهي حمد وان لم يرده انشاء معناها وهو اختصاص الله تعالى بالحمد لانه يصدق على قول القائل الحمد لله انه ثنا على الله بالجميل انظر شرح البسملة لسيدي احمد بن عبد الحق متاملا هذا ما خطر عند النظر في شرح البسملة فيه فتحوف الضياع واذا عرفت المراد فلا تريد من السواد فالكتابة مع شغل البال والله اعلم بحقيقة الحال

قوله والصلاة والسلام على محمد الخيرة من خلقه اصل الصلاة من الله الرحمة ومن الملايكة الاستغفار ومن الادميين التضرع والدعاء كذا قاله الجماعة وزاده في شرح جمع الجوامع والمغني وباقي كلامهما وفي قولهم انها من الملايكة الاستغفار نظر لما في كلام المصنف من حديث ابي هريرة من انها من الملايكة الاستغفار والدعاء بالرحمة ونص ما ياتي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الملايكة تصلي على احدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه ما لم يحدث تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه انتهى وقال الزركشي في شرح جمع الجوامع ما نصه وفسر الصلاة من الله بالرحمة ومن الادميين بالدعاء ورد الاول بان الرحمة فعلها منعم والصلاة فعلها قاصر ولا يحسن تفسير

القاصر بالمنعقدي وبانه يلزم جواز رحمه الله عليه والتكرار في قوله
تعالى وليك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ولهذا فسرها بعضهم من
الله بالمغفرة لاجل ذكر الرحمة بعدها ورد الثاني بانه يلزم جواز ردي
عليه واجيب اي عن الثاني بانها لما تضمنت معنى العطف والخبر
عدبت بعلي والاحسن ما قاله الامام الغزالي وغيره ان الصلاة موضو
للقدر المشترك وهو الاعتناء بالمصلى عليه انتهى وقال في المغني
في التنبيه الثاني من الخاتمة المذكور فيها شروط الحذف من الباب
الخامس لما ذكر ان شرط الحذف ان يكون المذكور مطابقا للمحذوف
قال قلت فكيف تضع بقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على
النبي في قراءة من رفع وذلك محمول عند البصريين على الحذف من الاول
لدلالة الثاني اي ان الله يصلي وملائكته يصلون وليس عطفا
على الموضع اي موضع الجلالة لتصلون حينئذ لعدم اتساع عامل ان
على معمول واحد والصلاة المذكورة بمعنى الاستغفار اي لانها
مسندة للملائكة والمحذوف بمعنى الرحمة لانها مسندة لله قلت
الصواب عندي ان الصلاة لفظة بمعنى واحد وهو العطف ثم العطف
بالنسبة الى الله سبحانه وتعالى الرحمة والى الملائكة الاستغفار والى
المؤمنين دعا بعضهم لبعض اي فالعطف مستعمل في هذه الثلاثة
بطريق الاشتراك العارض فهو ليس من المشترك حقيقة اذ ليس هنا
الموضع واحدا لتعدي واحد واما قول الجماعة بعيدة من جهات اولها
اقتضاؤه الاشتراك اي اشتراك لفظ الصلاة بين معان والاصل
عدمه لما فيه من الالباس حتى ان قوما نفوه ثم المثبتون له يقولون
متى عارضه غيره مما يخالف الاصل كالمجاز قدم عليه الثانية انا لا نعرف
في العربية فعلا واحدا اختلف معناه باختلاف المسند اليه اذا كان

الاسناد حقيقيا والثالثة ان الرحمة فعلها منعقد والصلاة
فعلها قاصر ولا يحسن تفسير القاصر بالمنعقدي الرابعة انه لو قا
مكان صلى الله عليه دعي عليه لعكس المعنى وخلى المراد فيه صحة
حلول كل منهما محل الاخر انتهى وقوله ولا يحسن الخ فتفسير مه زيد
بالكف لا يحسن وانما يحسن تفسيرهم بالكف وقد اورد الدماميني
عليه بعض امور وردها التنبيه والحاصل ان المشترك هو
الموضوع لاكثر من معنى كل معنى بوضع فاستعمال الصلاة في العطف
ليس من المشترك بخلافها على قول الجماعة فائدتان الاولى قال
الدماميني في شرح المغني والصلاة اسم لما يوضع موضع المصدر تقول
صليت صلاة ولا تقول تصلية كذا في الصحاح وفيه ايضا ان السلام
اسم من التسليم انتهى الثانية قال بعض العلماء والصلاة على محمد اذا
وردت معطوفة على كلام عطفت بحرف العطف كما هنا واذا وردت
معطوفة على البسملة فيجوز ذكر حرف العطف ويجوز اسقاطه لانها
جملة خبرية لفظا ومعناها الطلب انتهى وقوله الخيرة من خلقه
قال بعضهم الخيرة بتسكين الياء وفتحها صفة لصلى الله عليه وسلم
وهو من باب رجل عدل اي ان الله تعالى اختاره عليه وفضل الصلاة
والسلام للتبليغ فكانه نفس الاختيار مبالغة او ذو اختيار او
بمعنى خير في نفسه للتبليغ على الاوجه الثلاثة التي في رجل عدل قال
في مختصر النهاية الطيرة بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكن للتخفيف
يقال شيء مصدر نظير كتخير خيرة ولم يجئ في المصادر غيرهما انتهى وفي
شرح المغنية لابي اسحق الشاطبي وهل الخيرة بمعنى الاختيار قال
الجوهري الخيرة مثل العنبة الاسم من قولك اختاره الله تعالى
يعني محمدا صلى الله عليه وسلم خيرة الله من خلقه وخيرة الله ايضا

بالتسكين قوله وعلى الصحابة السادات المختارين لصحبته
شن الصحابة جمع صحابي وهو من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مومنا به
على الوجه المتقارن وقوله مومنا به لاخفا ان الايمان هو التصديق
بما علم مجي الرسول به ضرورة وهذا يقتضي ان من امن بعد النبوة وقبل
الرسالة بنبوته وان الله سيبعثه ليس بمؤمن وعلى هذا يشكل
قول من ذهب الى ان ورقة بن نوفل امن به فانه مات قبل رسالته
لكن بعد ما امن بنبوته وانه سيبعثه الله اي يرسله وقد
ذكر المرادي ومن وافقه انه الذي امن ثانيا فانه امن بعد ما امنت
خديجة فقالت
ثم اتت به تؤمن ورقة فصر علنه ماري فصدقه
وهو الذي امن بعد ثانيا وكان بر اصادقا موافيا
ثم انه يجري في ايمان خديجة قبل الرسالة ما جرى في ايمان ورقة فان
قلت قوله في الصحابي مومنا به اي بالنبي ظاهر في ان المراد الايمان
بنبوته وحينئذ فلا اشكال في كون ورقة بن نوفل صحابيا لانه امن
بنبوته وان لم يحصل منه الايمان الشرعي وهو التصديق بما علم مجي الرسول
به ضرورة لموته قبل ذلك قلت وهذا ينافي قولهم اول من اسلم
من الرجال ابو بكر وقد يقال لا منافاة لان المراد ببيان اول من امن الايمان
الشرعي وهو التصديق بما علم مجي الرسول به ضرورة وهذا غير الايمان
الذي يعتبر في الصحبة لمن مات قبل الرسالة فانه التصديق بالنبوة
والحاصل ان الايمان الشرعي هو التصديق بما علم مجي الرسول به ضرورة
وهذا انما يكون بعد رسالته عليه الصلاة والسلام واما الايمان
المعتبر في ثبوت الصحبة لمن ادرك نبوته ولم يدرك رسالته فهو
التصديق بنبوته وعلى هذا فلا يشكل قولهم اول من امن من الرجال ابو بكر

وعدهم

امن

وعدهم ورقة بن نوفل من الصحابة قال قلت قول العراقي في حق ورقة
وهو الذي امن بعد ثانيا ظاهر في حصول الايمان الشرعي قلت
قد علمت انه لا يتصور الايمان الشرعي في ورقة فمراده امن الايمان بنبوته
ولا شك في انتفاع ورقة بايمانه المذكور قال العراقي غير ما نقله
والصادق المصدوق قال انه رآى له حفيضة في الجنة وجاء في رواية
عنه عليه الصلاة والسلام انه قال لا تسبوا ورقة بن نوفل فاني قد رايت
له جنة او جنتين كذا عن عايشة وقول بعضهم دمات على ذلك
يقتضي عدم ثبوت الصحبة لمن لقيه كذلك قيل وبه مع انه صحابي فانتبه
لدوام الصحبة لا لثبوتها تنبيه المراد بالنبي ما يشمل من لقي
النبي صلى الله عليه وسلم او راه تنبيه روى ابو داود والترمذي
من حديث ابي ثعلبة يرفعه ياتي على الناس يام للعامل اجر خمسين
قيل منهم او منا يا رسول الله قال بل منكم واغرض بعد بث لا تسبوا
اصحابي فلو ان احدكم انفق مثل احدنا ما بلغ مد احدهم ولا
نصيفه قال شيخ الاسلام في شرح العقايد في الكلام على هذا الحديث
النصيف بفتح النون وكسر الصاد المهملة لغة في النصف وعورض
الحديث بحديث ياتي على الناس زمان يكون للعامل منهم اجر خمسين
منكم ومن اعمالكم الا تفاق فيكون اجرهم ذلك الزمان افضل واجيب
بان الاعمال مخصوصة بغير الا تفاق لغربته في ذلك الزمان او بالامر
بالمعروف والنهي عن المنكر لغربتهما في ذلك الزمان انتهى ثم اذا علمت
الجواب الثاني ان الامر بالمعروف من الصحابة وكذا يقال في النهي عن المنكر
ثم ان ما في معناهما يشترك معهما في كلمة الحق لدى سلطان جابر وكذا يقال
في النهي عن المنكر ثم ان ما في معناهما يشترك معهما في كلمة الحق لدى سلطان
جابر وكذا قتال الطغاة المحاربين المفسدين الذين فعلوا في حرم الله

ل
هذا
في زماننا هذا له اجر خمسين منا او منهم

ي

ر

من الجرائم والمنكرات ما بلغ النهاية منهما فكل شخص من قاتليهم
اجر خمسين من الصحابة المقاتلين لمثل هؤلاء ومن المعلوم ان
مقاتلة الطغاة مما يثاب عليها وقد جاء في الحديث عن ابي سعيد
الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الجهاد كلمة
حق عند سلطان جائر وامير جائر رواه ابو داود انتهى قلت
فالجواب الاول ظاهر مشكل لانه يقتضي ان اعمال البر كلها صادرة
من الامة غير الصحابة افضل من اعمال الصحابة مطلقا الا النادر تتمة
قال القرطبي عند قوله تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب قال ابن
عباس لهم بكل روعة يراعهم في سبيل سبعون الف حسنة وفي الصحيح
الخيل ثلاثة وفيه فاما التي هي اجر فرجل ربطها في سبيل الله لاهل
الاسلام في مرج او روضة فما اكلت من ذلك المرج والروضة الا كتب
له عدد ما اكلت حسنات وكتب له عدد ارواثها وابوالها حسنات
الحديث هذا وهي في مواضعها فكيف اذا اتعب اي قاتل بها
قوله وبعد طرق زمان كثيرا او مكان قليلا كرار زيد بعد دار
عمرو قال الشافعية يستحب للامير ايهامها في الخطب والمكاتبات
افتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ويستعمل مقرونة بامما والواو
وبلعلهما واختلف في اول من نطق بهما فقيل داود عليه الصلاة والسلام
وهل هي فصل الخطاب الذي ونيه او هو البينة على المدعي واليمين
على من انكر وعزي بعضهم القول الاول لداود وقال وليس عليه
الاكثر وقيل اول من قالها كعب بن لؤي وقيل غير ذلك قوله
فما كان الحديث الخ الحديث ويراد فيه اخبر على الصحيح ما اضيف الى
النبي صلى الله عليه وسلم قيل او الى صحابي او الى من دونه قولا او فعلا
او تقريرا او صفة ويعبر عن هذا بعلم الحديث رواية ويجد بانه علم

يشمل

يشتمل على نقل ذلك قال شيخ الاسلام على المعنية للعراقي وقال
الكرماني هو علم يعرف به اقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وافعاله واحواله وموضوعه ذات النبي صلى الله عليه وسلم من
حيث انه نبي وغايته الفوز بسعادة الدارين وقال شيخ
الاسلام في رسالته المسماة باللؤلؤ النظيم غايته الصون عن
الخلل في نقله واما علم الحديث دراية فهو المراد عند الاطلاق
فهو علم يعرف به احوال الراوي والمروي من حيث القبول والرد
وموضوعه الراوي والمروي من حيث ذلك وغايته معرفة ما
يقبل وما يرد من ذلك ومسايله ما يذكر في كتبه من المقاصد
انتهى قوله من اقرب الوسايل قال في المصباح وسلت الى الله
بالعمل اسيل من باب وعد رغبت وتقربت ومنه اشتقاق الوسيلة
وهي ما يتقرب به الى الغير والجمع الوسايل انتهى قوله مقتضى الاثار
جمع اثر وهو الحديث غير المرفوع وقد يطلق على المرفوع على وجه التغليب
واما على وجه التغليب فقد يرد وهو المراد هنا قوله ومنها قوله صلى
الله عليه وسلم من حفظ على امتي حديثا واحدا كان له اجر احد وسبعين
نبيا صديقا قال ابن حجر في شرح الاربعين هذا حديث موضوع وعن
علي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وابي الدرداء
وابن عمر وابن عباس وانس بن مالك وابي هريرة وابي سعيد الخدري
رضي الله تعالى عنهم من طرق كثيرة بروايات متنوعات ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من حفظ على امتي اربعين حديثا في امر دينها
بعثه الله يوم القيمة فقيها وفي رمز العلما والنعتها والمراد بمن حفظ من نقل
والمعنى لم يحفظ اللفظ ولا عرف المعنى اذ به يحصل انتفاع المسلمين بخلاف
حفظ ما لم ينقل اليهم قاله النووي ثم قال والاقوى الحفاظ على انه حديث

ضعيف لا موضوع وان كثرت طرقه ولا يرد على كلام هذا ذكر
ابن الجوزي له في الموضوعات لانه ينشا هل منه والصواب انه ضعيف
لا موضوع فان قلت سلمنا عدم وضعه لكنه شديد الضعف
والحديث اذا اشتد ضعفه لا يعمل به ولا في الفضائل كما قاله السبكي وغيره
وحينئذ فكيف عمل به جمع من الائمة العتبوا انفسهم في تخريج احاديث
احياء العلوم بتعيينات
اعتمادا عليه قلت لا نسلم انه شديد الضعف لانه الذي
لا تحلو طريق من طرقه عن كذاب او متهم بالكذب وهذا ليس كذلك
كما دل عليه كلام الائمة ولئن سلمنا ذلك فهم لم يعتمدوا ذكره
عليه بل على ما سنذكره من الاحاديث الصحيحة منها قوله عليه
الصلاة والسلام ليبلغ الشاهد منكم الغايب اخرجه الشيخان
في صحيحهما وقوله نضر الله امرا سمع مقالتي فوعاها واداها كما سمعها
رواه الترمذي وقال حسن صحيح وابن حبان في صحيحه والحاكم في
مستدركه وقال الاحسن صحيح على شرط الشيخين ونضر بتخفيف الضاد
المعجمة وترجمه بعضهم وعليه جرى الزرقاني في شرحه وبتشديدها
قال النووي وهو المشهور وفيه النضارة وهي حسن الوجه وبريقه
وهو على حد قوله تعالى تعرف في وجوههم نضرة النعيم ومن ثم قال
بعضهم اني لاري في وجوه اهل الحديث وغيرهم ياهل العلم نضرة
وجما لاهل الحديث يعني انها دعوة اجيبت وقال بعضهم ليس هذا
من الحسن في الوجه وانما معناه حسن الله وجهه في خلقه اي في جاهه
وقدره فهو نحو قوله صلى الله عليه وسلم اطلبوا الحوائج الى حسان
الوجوه يعني الوجوه من الناس وذوي الاقدار انتهى وهو تاويل بعيد
مخالف للظاهر من غير حامل عليه وليس نظير حديث اطلبوا الحوائج
لذكر الوجوه فيه المحتمل لان يراد بها جمع وجه من الوجاهة وهي التقدم

وعلو السند رقي في رواية صحيحة نضر الله امرا سمع منا حديثا
فاداه عنا كما سمعه فرب مبلغ ابعى من سامع وفي
اخرى صحيحة ايضا نضر الله رجلا سمع منا كلمة فبلغها كما
سمعها فرب مبلغ اوعى من سامع وليس في قوله كما سمعها
منع لرواية الحديث بالمعنى بشرطه خلافا لمن زعمه لان المراد
حكمها لا لفظها بدليل قوله في اخر الحديث فرب حامل فقه
غير فقيه الى من هو افقه والفقه اسم للمعنى لا للفظ وانما قال
غير فقيه ولم يقل غير عالم ايذانا بان الحامل غير عار عن العلم
اذ الفقه علم بدقايق العلوم المستنبطة من الاقيسة ولو قال
غير عالم لزم جهله وقال امام الائمة مالك بلغني ان العلماء يسئلون
عن تبليغهم العلم كما تسال الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقال
سفيان لا اعلم عملا افضل من طلب الحديث لمن اراد به وجه الله
تعالى وهو افضل من التطوع بالصلاة والصيام لانه فرض كفاية
قلت روى الترمذي في كتاب التذكرة في باب من يدخل الجنة
بغير حساب من حديث انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا كان يوم القيمة جاء اصحاب الحديث باديهم
المحابر فيامر الله تعالى جبريل عليه الصلاة والسلام ان ياتيهم
فيسالهم فيقولون نحن اصحاب الحديث فيقول الله تعالى لهم
ادخلوا الجنة على ما كنتم تفعلون على نبي محمد صلى الله عليه وسلم
انتهى فائدة اختلف هل ثواب قارئ الحديث كثواب قارئ القرآن
ام لا قال الجلال السيوطي في الفتنة الحديث له وهل ثواب قارئ
المختصر كقارئ القرآن خلاف جاري وانظر هل ثواب مستمعه كثواب
مستمع القرآن وقد عد ممن يوتى اجره مرتين ام لا وله مع كثرة كتبها

الدولة
www.alukah.net

من اجل اسانيدها لا ينبغي ان تحذف الاسانيد لا يقل به عدد
الكتب وانما يصغر به جمعها فلعل كتب مصدر كتب لا جمع كتا
د الاسانيد جمع اسناد وهو حكاية طريق المتن والسند طريق
المتن قال القاضي هذا هو التحقيق وقال النعالبي لا يشك
محدث ان الاسناد والسند مترادفان ومعناهما طريق المتن انتهى
وهذا المعنى هو المناسب لما هنا لقوله ما عد اراى الحديث
لان الاصل في الاستثناء الاتصال وراوي الحديث من السند لا من
الاسناد وقد يقال مراده بقوله ما عد بي راوي الحديث انه يذكره
على وجه الحكاية فالمعنى ما عد احكاية راوي الحديث لانه يقول عن
فلان والمراد حدثنا عن فلان وذكره كذلك من الاسناد ح
يتبين ان الاستثناء متصل قوله كتاب البخاري هو الامام
ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبة
بفتح الموحدة وسكون الراء وكسر الزال المهملة وفتح الزاي
وبالموحدة المفتوحة هذا هو المشهور في ضبطه وجزم به ابن
ماكولا وهو بالفارسية الزراع الجعفي بضم الجيم وسكون المهملة
وبالفا البخاري اسلم المغيرة وكان مجوسيا على يد اليمان الجعفي
والي بخارى ينسب وابوه اسماعيل كان من خيار الناس راخذ
عن مالك وحماد بن زيد وصحب ابن المبارك وروى عنه جماعة
منهم مسلم صاحب الصحيح وامه كانت مجابة الدعوة وكان البخاري
قد ذهب بصره وهو صغير فرات امه ابراهيم الخليل في المنام
عليه الصلاة والسلام فقال يا هذه قد رد الله على ابنك
بصره لكثرة دعائك وبكائك فاصبح بصيرا ولد بخارى يوم الجمعة
بعد الصلاة ليلة ثلاث عشرة ليلة خلت من شوال وقال ابن كثير

ليلة الجمعة الثالث عشر من شوال سنة اربع وتسعين ومائة
والهم حفظ الحديث في صغره وهو ابن عشر سنين وكتب عن شيوخ
كثيرة وقد قال كتبت عن الف وثمانين رجلا ليس فيهم الا
صاحب حديث كانهم يقولون الايمان قول وعمل يزيد وينقص واجمع
المحققون على ان كتابه اصح كتاب بعد القرآن وروى عنه رجاله
كثيرون نحو مائة الف او يزيدون او ينقصون وعظم العلما
غاية التعظيم حتى ان مسلما صاحب الحديث كلما دخل عليه
يسلم عليه ويقول دعني اقبل رجلك يا طبيب الحديث في علله
ويا استاذ الاستاذين ويا سيد المحدثين وقال ابو عيسى الترمذ
لم ار مثله وقال البخاري رحمه الله تعالى خرجت هذا الحديث
الصحيح من زهاء ستمائة الف حديث وزها الشيء بضم الزاي وبالمد
اي قدر م تقريبا لا تحقيقا من زهونه بكذا اي حزرته حكاه الصغا
قلت الواو همزة لنظرائها الف زائدة كما في كساء انتهى واما
ذكاؤه وسعة علمه وحفظه وسيلان ذهنه فقيل انه كان
يحفظ وهو صبي سبعين الف حديث سردا وروي انه كان ينظر في
الكتاب مرة واحدة فيحفظ ما فيه من نظرة واحدة وقال محمد بن
ابي حاتم سمعت سليمان بن مجاهد يقول كنت عند محمد بن سلام
فقال لو جئت لرايت صبيا يحفظ سبعين الف حديث قال فجئت
في طلبه فلقيته فقلت انت الذي تقول انك تحفظ سبعين الف
حديث قال نعم والله ولا اجيبك بحديث عن الصحابة او التابعين
الا علمت مولد اكثرهم ووفاتهم ومساكنهم ولست اروي حديثا
من حديث الصحابة والتابعين الا روي في ذلك اصل احفظه
من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وكان يختم في

الألوكة
www.alukah.net

رمضان كل يوم ختمة ويقوم بعد التراويح كل ثلاث ليال بختمة وكان يصلي في وقت السحر ثلاث عشرة ركعة قلت قال ابن سيد الناس عن ابن عساكر اذا اطلق البخاري كتب عن ابي عيسى الترمذي وحسبه بذلك فخرا قوله لكونهما من اصحها عبارة غيره لكونه اصحها ويدل له ما تقدم من قولنا واجمع المحققون على ان كتابه اصح كتاب بعد القرآن وهو الموافق لقول العراقي ان كتاب البخاري اصح كتب الحديث وعبارة المصنف هنا توافق عبارته المتقدمة في قوله فرأيت ان اخذ من اصح كتبه كتابا الخ ثم ان القول بان كتاب البخاري اصح كتب الحديث لا يخالف قولهم اذا رفع الصحيح ما رواه البخاري ومسلم ثم ما رواه البخاري ثم ما رواه مسلم وذلك ظاهر قوله وكان مجاب الدعوة وقد استجيبت دعوته في نفسه فانه لما خرج من بغداد لحصول المحنة فيها سئل ان يدعو على اهلها فقال اللهم ضيق عليهم الارض كما ضاقت على ولدي يعقوب فلم يلبثوا الا يسيرا حتى وقعت الفتنة بسمرقند فلما بلغ خبرها البخاري بعث اليها وسكن البلد وفتح المشناة التحتية وسكون الواو وفتح المشناة الفوقية وسكون الواو وهي قرية على فرسخين من سمرقند يقال انه اقبل من اهل سمرقند في خوله فقوم يريدون دخوله وقوم يكرهون ذلك فاقاموا هناك حتى انجلى الامر فضجر لبيته فذهبي وقد فرغ من صلاة الليل وقال اللهم قد ضاقت علي الارض بما رحبت فاقبضني اليك فمات في ذلك الشهر سنة ست وخمسين ومائتين وعمره اذ ذاك ثلاث وستون سنة فان قلت كيف اختار الدعاء بالموت وقد ورد هو في صحيحه لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به قلت قضوا ان المراد بالضر الذي ينوب واما اذا نزل به ضر ديني فانه يجوز تمنيه خوفا من تطرق الخلل للدين ولما قد فاح من تراب قبره رائحة الغالية اطيب من المسك وانتشرت اياما كثيرة حتى تواتر ذلك عند جميع اهل البلد قوله والرحلة هي بالكسر

الارحال

في

الارتحال وبالضم الشخص المرتحل اليه قوله ولا مركب فرقت المركب بفتح الكاف وغرق بكسر الراء من باب تعب والوصف منه غرق وغارق واعلم ان البخاري صدر هذا المبحث بقوله باب كيف كان بدء الوحي اعلم ان كيف في محل نصب خبر كان ان جعلت ناقصة وحالا ان جعلت تامة وبني على الفتح لتضمنه معنى الحرف وهو الاستفهام والفتح اخف الحركات ولم يبن على السكون لان ما قبله ساكن وتقديمه واجب لان الاستفهام له الصدر قلت والضابط لكيف انها اذا وقعت قبل ما لا يستغني عنها تحتاجها بحسب الافتقار اليها في كيف انت رفع لانها خبر المبتدا وفي كنت نصب ان قدرت كان ناقصة خبرا لها وكيف ظننت ان قدرت زيدا نصب مفعولا ثانيا لظن وبعضهم يطلق في هذا النوع انها خبر ومراده باعتبار الاصل قبل دخول الناسخ او الحال وان وقعت قبل ما يستغني عنها نحو كيف جاء زيد وكيف كان زيد اذ قدرت كان تامة بمعنى وجد او نحو ذلك فمحلها النصب على الحال وقد تاتي منقولا مطلقا نحو كيف فعل ربك باصحاب الفيل لانقضاء الكلام ذلك انتهى قوله بدء الوحي هو لغة الاعلام في خفاء وفي اصطلاح الشرع اعلام الله انبياءه بالشيء اما بكتاب او برسالة ملك او بمنام او بالهام او غيره مشافهة وقد يجيء بمعنى الامر نحو واذ اوحيت الى الحواريين اي امرتهم وبمعنى التسخير نحو واوحى ربك الى النحل اي سخرها لهذا الفعل وهو اتخاذها الجبال بيوتا الخ وقد يعبر عن هذا بالالهام والمراد به هذا لذلك والا فالالهام حقيقة انما يكون للعاقل وبمعنى الاشارة نحو فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا وقد يطلق على الموحى به من كتاب وسنة نحو ان هو الا وحي يوحى قال الشاعي بعد ذكره تعريف

ينتهي

مرود

الوحي شرعا بالهام الله انبياءه الخ وانواع الوحي ثمانية الاول الرؤيا
الصادقة في النوم وقد جاء في الصحيح رؤيا الانبياء وحي قال تعالى
في حق ابراهيم يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك الثاني الالهام
وهو ان نفث الملك في روعه بضم الراء اقعنة اي في قلبه من غير
ان يراه كما قال عليه الصلاة والسلام ان روح القدس نفث في روعي
لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها واجلها فاتقوا الله واجملوا في
الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق على ان تطلبوه بمعصية
الله فان ما عند الله لا ينال الا بطاعته الثالث ان يأتيه مثل
صلصلة الجرس وهو اشده كما في حديث عائشة ان الحارث بن هشام
رضي الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك
الوحي فقال صلى الله عليه وسلم احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس
وهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت ما قال واحيانا يتمثل لي
الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول الرابعة ان يكلمه الله
تعالى بلا واسطة من وراء حجاب في اليقظة كما في ليلة المعراج على القول
بعدم الرؤية الخامس ان يكلمه الله في اليقظة من غير واسطة
حجاب كما في ليلة المعراج على القول بالرؤية السادس ان يكلمه
الله تعالى في النوم كما في حديث معاذ عند الترمذي اتاني ربي في احسن
صورة فقال فيم يختصم الملأ الاعلى فقلت لا ادري فوضع كفه
بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي وتجلى لي علم كل شيء فقال
لي يا محمد فيم يختصم الملأ الاعلى فقلت في الكفارات فقال وما
هي فقلت الوضوء عند الكريهات ونقل الاقدام الى الجماعات
وانتظار الصلوات بعد الصلوات فمن فعل ذلك عاش حميدا
ومات شهيدا وكان من ذنبه كيوم ولدته امه الحديث رواه

الترمذي وسأل عنه البخاري فقال صحيح والشدوة قال في المصباح
وزنها فعلة بضم الفاء والعين ومنهم من يجعل النون اصلية
والواو زايدة ويقول وزنها فعلوة قيل هي مغرز الثدي وقيل
هي اللحمة التي في اصله وقيل هي للرجل بمنزلة الثدي للمرأة وكان رؤية
بهمزها قال ابو عبيدة وعامة العرب لا تهمزها وحكى في الباع انها
بضم الثامع الهمزة وفتح الثامع الواو قال ابن السكيت وجمع الثندوة
ثناء على النقصان انتهى وفي القرطبي عن الحسن قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سألني ربي فقال يا محمد فيم يختصم الملأ الاعلى
قلت في الكفارات والدرجات قال وما الكفارات قلت المشي على
الاقدام الى الجماعات واسباغ الوضوء في السبرات والتعقيب في المساجد
وانتظار الصلوات بعد الصلوات قال وما الدرجات قلت افشاء
السلام واطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام خرجه
الترمذي بمعناه عن ابن عباس وقال فيه حديث غريب وعن معاذ
ابن جبل ايضا وقال الحديث حسن صحيح انتهى المراد منه قال السيوطي
في حاشية الترمذي قال في النهاية يريد الملائكة المقربين وقال
الغزالي بشير المراد بالاختصام التفاوت الذي كان بينهم في الكفا
والدرجات وشبه تفاوتهم في ذلك وما يجري بينهم من السؤال
والجواب بما يجري بين المتخاصمين وقال البيضاوي اما عبارة
عن تباذرهم الى كتب تلك الاعمال والصعود بها الى السماء واما عن
تفاوتهم في فضلها وشرفها واتقانها على غيرها واما عن اعتناطهم
الناس بتلك الفضايل لاختصاصهم بها وتفضيلهم على الملائكة
بسببها مع تفاوتهم في الشهوات وتمادبهم في الجنايات انتهى
التابع مجيء الوحي كذا في النخل روى الامام احمد والحاكم عن عمر رضي

الألوكة
www.alukah.net

الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه
الوحي يسمع عنده دوي كدوي النحل الثامن العلم الذي يلقيه
الله في قلبه وعلى لسانه عند الاجتهاد في الاحكام لانه اتفق انه
اذا اجتهد عليه الصلاة والسلام اصاب قطعا وكان معصوما
من الخطا وهذا يفارق الوحي من حيث حصوله بالاجتهاد والتفت
بدونه انتهى باختصار وما ذكره من انه لا يخطئ في اجتهاده هو احد قولين
عند الاصوليين وهو يقدح في دعوى الاتفاق ثم انه يرد هذا
ايضا جلهم ما يحصل له باجتهاده عليه الصلاة والسلام
فيما لم يوح اليه به وبقي من اقسام الوحي ما كان بكتاب كالتوراة
وقد سبق في تعريف الوحي ما يفيد ان هذا من جملة الوحي عن عائشة
بالهمز وعوام المحدثين يبدلونها يا ام المومنين في الاحتراز والتوقير
وكذا باقي ازواجه صلى الله عليه وسلم المدخول بهن لا في جواز الخلوة
وتحريم بناتهن ونحو ذلك وكذا النظر في الاصح وبه جزم الرافعي وقال
يقال في زواجه صلى الله عليه وسلم امهات المومنين وام المومنين
يقال فيهن ايضا امهات المومنات وام المومنات انتهى قالت
اول ما بدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي يحتمل ان يكون
هذا الحديث من مراسيل الصحابة فان عائشة لم تدرك هذه القصة
وهو من الموصول قال العراقي اما الذي رسله الصحابي فحكمه الوصل
على الصواب ويحتمل وهو الظاهر انها سمعت ذلك من النبي صلى
الله عليه وسلم لعدولها قال فاخذني انها قالت اول ما بدي به بدي
بضم الموحدة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي من للتبعيض الرؤيا
الصالحة في النوم الرؤيا ادراك يقوم بجزء من القلب لاجله النوم
وقوله في النوم لزيادة الايضاح ولدفع توهم ان المراد رؤيا القلب

وكانت

وكانت مدة الرؤيا ستة اشهر كما حكاه البيهقي وكان لا يرى
رؤيا الا جاءت كفلق الصبح مثل صفة لمصدر محذوف اي مجيئا
مثل فلق الصبح ايضيا الصبح قال العلما انما ابتدئ عليه الصلاة
والسلام بالرؤيا ليتهيا لما يفاجوه الملك وياتيه بصريح النبوة بغتة
فلا تحتملها القوى البشرية فايدة حكى الرافعي في امالية خلافا
في انه صلى الله عليه وسلم اوحي اليه بشيء من القرآن في نومه ام لا قال
والاشبه ان القرآن نزل عليه كلمة كلمة قلت وقد ذكر انه حين
نبي وهو ابن اربعين سنة قرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين
فكان يلقنه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه شيء من القرآن على لسانه
فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فانزل القرآن على لسانه
عشرين عاما انتهى وهذا ظاهر في ان القرآن لم ينزل عليه منه شيء
في النوم ثم حبب الله الخلا بالمد مقصورا بمعنى الخلوة اي الاختلاء
وكان يأتي جبل حراء جبل بينه وبين مكة نحو ثلاثة اميال على يسار
الذاهب الى منى وهو مصروف ان اريد المكان وممنوع الصرف ان
اريد البقعة وحكي فيه فتح الحا وبفتحها وبه وكذلك في قباء فقال
الفسطلاني بكسر الحا المهملة وتخفيف الراء بالمد وحكى الاصيلي
فتحها والقصر وغلطاني القاموس للقاضي عياض قال وهي لغية
وهو مصروف ان اريد المكان وممنوع ان اريد البقعة فهي اربعة
التذكير والتانيث والمد والقصر وكذا حكم قباء وقد نظم بعضهم احكا
في بيت فقال

حرا وقبا ذكر وا نثهما معا ... ومدوا وقصروا صرفن وامنع الصرف
انثى وقال في الصحاح وقباء ممدود وموضع بالحجاز يذكر ويؤنث انثى وقال
الخطابي والشيخ بكر العوام فيه في ثلاثة مواضع فتح الحا وقصر الالف

الألوكة
www.alukah.net

وهي ممدودة قال الخطابي وكسر الراء وهي مفتوحة والتنبي ترك صرفه
وهو مصروف وفيه نظر لان ليس شيء مما قاله لحن فقد حكى ذلك الفتح
والقصر والصرف وتركه باعتبار المكان والبقعة كما سبق قال الكرماني
ولقايل ان يقول كسر الراء ليس بلحن انه بطريق الامالة البرماوي
وفيه نظر لان سبق الراء الالف مانع منها كما يقاله الرشيد ورافع الانبي
وفيه بحث لان الراء الواقعة امر الا تمنع الامالة بخلاف الواقعة اولا
انتهى والله اعلم فيتحنث فيه وهو التعبد ادرجه الزهري النبالي
ذات العدد والتبالي منصوب على الظرفية متعلق بيتحنث لا بالتعبد
والا لانتفى ان التحنث هو التعبد المقيد بالتبالي الخ وليس كذلك
بل هو مطلق التعبد واقل الخلوة ثلاثة ايام ثم سبعة ايام ثم شهر كما
عند البخاري انه صلى الله عليه وسلم جاور بحرا شهرا قال ابن اسحق
انه شهر رمضان قال في قوت الاحياء ولم يصح عنه صلى الله عليه وسلم
اكثر منه ثم روى الاربعين سوار بن مصعب وهو متروك الحديث
قاله الحاكم وغيره فان قلت امر الغار وهو التعبد والخلوة به
قبل الرسالة ولا حكم قبلها اجيب بانه وقع مرتبا على الرؤيا التي
هي من جملة النبوة كما ذكر ان اول ما بدي به الرؤيا الصالحة ثم
حببت اليه الخ فدل على ان الخلوة حكم مرتب على الرؤيا والصالحة ليست
من الدين لنهي عنها هذا ولم يات التفرع بصيغة تعبده عليه الصلاة
والسلام فيحتمل انه اطلق التعبد على مجرد الخلوة فان
المراد بالتعزل عن الناس ولا سيما من كان على باطل من جملة العبادة وقيل
كان يتعبد بالتفكر وبالي تعابيه ان الراجح انه كان قبل البعثة
متعبدا بشريعة واختلف هل هي شريعة ادم او نوح او ابراهيم
او موسى او عيسى قبل ان ينزع بفتح اوله ثم نون ثم زاي مكسورة

اي يرجع

اي يرجع الى اهله عياله وينزود لذلك اي للخلوة والتعبد كذا
بطرة نسخة المصنف اي فهو عطف على يتحنث فهو مرفوع ثم يرجع
فيرجع الى خديجة يدل على ان السنة عدم دوام الانقطاع عن الاهل
وقد ورد ما يدل على ذلك ثم يتزود لمثلها اي لمثل الليالي
حتى فجاه الامر الحق وهو في غار حرا فجاه الملك اي جبريل وكان ذلك يوم
الاثنين لست عشرة من رمضان وهو ابن اربعين سنة كما رواه
ابن سعد والفاء في فجاه تفسيرية كما في قوله فتوبوا الى باريكم فاقتلوا
انفسكم فقال اقرا قال قلت ما انا بقارئ وفي رواية ما احسن
ان اقرا فما فائدة نفي القدرة دخول الباء في خبرها وقيل استفهامية
وضعف بدخول الباء الزائدة في خبرها اذ ما قبلها مثبت واجيب بان
الهمزة حذفت جوازا بعد اي الخبر المثبت كما في بحسبك زيد لان زيدا مبتدا
موخرا لانه معرفة وحسبك خبر متقدم لانه نكرة والباء زائدة فيه
وما يدل على انها استفهامية رواية ابي الاسود في مغازيه عن عروة انه
قال كيف اقرا وفي رواية عبيد الله بن عمير عند ابن اسحق ما اقرا
قال فاخذني فغطني بالغين المعجمة اي ضمني وعصرني وعند الطبري
فغتني بالمثناة الفوقية بدل الطاء وهو حبس النفس فالمعنى
انه خنقه حتى حبس نفسه حتى بلغ مني الجهد بفتح الجيم وهو
منصوب على المفعولية وفاعله الملك والمعنى ان جبريل غطه حتى
استفرغ قوته وجهد جهده بحيث لم يبق فيه بقية واستشكل
بان البنية البشرية لا تقوى على ذلك لاسيما وهو عبد امرء عليه
الصلاة والسلام واجيب بان جبريل حين غطه لم يكن على صورته
الحقيقية بل كان على صورة بشر فاستفرغ جهده بحسب الصورة
التي هو عليها حين الغط لا بحسب صورته الحقيقية ويروى الجاهد

الألوكة
www.alukah.net

بضم اوله وهو فاعل والمفعول محذوف اي متبلغا عظيما وعلم مما ذكر ان
الجهد بضم اوله مضموم الاخر ويفتح اوله مفتوح الاخر وعليه قوله بضم
الجيم مرفوع ليس الا بفتحها منصوب فقط هذا وقال في الصحاح الجهد
والجهد الطاقة وقرئ بالوجهين في قوله والذين لا يجدون الا جهدهم
وقال الفراء الجهد بالضم الطاقة والجهد بالفتح من قولك اجهد
جهدك اي ابلغ غايتك ولا يقال اجهد جهدك والجهد المشقة
يقال اجهد دابته واجهدها اذا حملت عليها في السير فوق طاقتها
وجهد الرجل في كذا اي جد فيه وبالغ انتهى ثم ارسلني اي اطلقني
فقال اقرأ فقلت ما انا بقاري فاخذني فغطني الثانية حتى
بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقاله اقرأ فقلت ما انا بقاري فاخذني
الثالثة اي ضمني وعصرني والحكمة في هذا الغط احضار قلبه وليفرغ
عن التطرق الى الرياء وليقبل بكليته الى ما يلقى اليه وكرره ثلاثا
للمبالغة وللتنبيه على ان المعلم ينبغي له ان يحتاط للمعلم ويجا
على تنبيهه واحضار جوامع قلبه وفيه دليل على ان المؤدب لا
يضرب الصبي اكثر من ثلاث ضربات ولم يقل في الثالثة حتى بلغ مني
الجهد وهو ثابت عنده في التفسير وعند بعضهم هذا من خصايصه
عليه السلام اذ لم ينقل عن احد من الانبيا انه جرا عند ابتداء الوحي
مثله ثم ارسلني فقاله اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان
من علق اقرأ وربك الاكرم اي الزايد في الكرم على كل كريم وفيه
دليل للجمهور على ان هذا اول ما نزل وباقي هذه التتمة عند قوله فانزل
الله بها المدثر الخ فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
بالايات يرجف اي يخفق ويضطرب فواده فدخل على خديجة بنت
خويلد فقال زملوني زملوني كرره مرتين والترميل التلفيف

والعادة

والعادة جارية بسكون الرعدة بالتلفيف فزملوه حتى ذهب عنه
الروع بفتح الراي الفزع واما الهم فالغين والكرب قال قلت
كيف خاطب هذه بخطاب جمع المذكر قلت لا نسلم ان الخطاب
لها وبدل عليه انه لم يقل فقال لها زملوني وان سلم فخطاب المفرد
بلفظ الجمع سايغ قال قلت السابع خطاب المفرد المذكر بجمع المذكر
لا خطاب المونث بجمع المذكر قلت ان سلم هذا فلجزالة عقلها
وفضلها نزلت منزلة المذكر قيل ربما يقال نزلت لذلك منزلة الجمع
فقال لخديجة وقد اخبرها الخبر اي مجي الملك والغط لقد خشيت
على نفسي جواب قسم مقدر اي والله لقد خشيت على نفسي الموت
من شدة الرعب والمرض كما جزم به في بهجة النفوس او خشيت ان
لا اقوى على هذا الامر ولا اطيق حمل اعباء الوحي لما فيه او لا عند لقا
الملك وليس معناه انه خشي ان يكون ما اتاه ليس من عند الله فانه
متحصل انه من عند الله فقالت له خديجة كلا ابشر فوربي انه لمن
ذلك والله ما يخزيك الله ابدا وفي نسخة الكرماني لا يخزيك بلا
وهو وهم ويخزيك بضم المثناة التحتية وبالخا المعجمة وبالزاي من الخزي
وهو اي ما يفضح صاحبه لان الخزي هو الفضيحة والهوان ولاني ذر ما يخزيك
بفتح اوله وضم ثالثه او بضم اوله وكسر ثالثه وبالنون من الحزن
يقال حزنه واحزنه وهما لغتان فصيحتان فرتبهما في التتبع انك
بكسر الهمزة وفتحها في ابتدا الجملة المستانفة الواقعة جوابا لسؤال
مقدر عن سبب ظاهر فتضمنه الجملة الاولى اي وسببه ذلك هو
الاتصاف بمكارم الاخلاق ومحاسن الشيم والصفات كما سيشير اليه
كلامه فقالت انك لتصل الرحم اي تحسن للقرابة وتحمل الكل بفتح
الكاف واللام وهو الذي لا يستقل بامره والمعنى انك تغنيه وتحمل

عنه ما لا يطيقه او المراد به الثقل بكسر المثلثة واسكان القاف
اي تحمل الامور الشاقة وتكسب المعدوم بفتح المثناة الفوقية
على المشهور والاكثر في الرواية والافصح اي تقطع الناس ما لا يجدون
عند غيرك او المعنى تكسب المال المعدوم الذي يعجز غيرك عن اصا
والعرب تتمدح بهذا وورد بانه لا معنى لهذا الا بضميمة انه
يجود به وينفقه في المكرمات وكسب يتعدى بنفسه لواحد نحو
كسبت المال والى اثنين نحو كسبت غيري المال وهذا منه لانه
على المعنى الاول متعد لواحد وعلى الثاني متعد لاثنين ولابن عساكر
وتكسب بضم اوله اي تكسب غيرك المال المعدوم اي تتبرع له به
قال الخطابي الصواب المعدم بلا واو اي الفقير لان المعدوم لا
يكسب واجيب بانه لا مانع من اطلاق المعدوم على المعدم اي
وبان المراد المعدوم عند غيرك وفي تهذيب الازهري عن ابن
الهرماني رجل عديم لا عقل له ومعدوم لا مال له قال في المصابيح
كانهم نزلوا وجود من لا مال له منزلة العدم وتقري الضيف
بفتح اوله يقال قريت الضيف اقريه قرا بكسر اوله وبالقصر وقرا
بفتح اوله وبالمد وقال الابي وسمع تقري بضم اوله رباعيا اي تهيئ
له طعامه وتنزله وتعين على نوائب الحق اي حوادث الحق وانما
اضافت النوايب للحق لانها تكون حقا وباطلا فبالاضافة للحق
يخرج نوايب الباطل فانطلقت به اي مضت به خديجة مصاحبة
له لانها اي المصاحبة تلزم الفعل اللازم المتعدي بالباء بخلاف
المعدى بالهمزة كاذهبته وهذا اتى ما ذهب اليه المبرد والسهيلي
وهو خلاف ما ذهب اليه الجمهور من ان المتعدية بالباء لا تقتضي
مصاحبة الفاعل للمفعول حتى اتت به ورقة بن نوفل بن اسد بن

عبد

عبد العزى بن قصي بن عم خديجة بنصب ابن الاخير بدل من ورقة
وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب بالعبراني
فكان يكتب من الانجيل بالعبرانية الجار والمجرور راعى به العبرا
متعلق بيكتب ما شاء الله ان يكتب وقيل ان التوراة
عبرانية والانجيل سرياني وعن سنبان ما نزل من السماء حي الا
بالعربية وكانت الانبياء عليهم السلام تترجم لقومها والعبرا
بكسر العين واسكان الموحدة منسوبة للعبر بكسر العين
واسكان الموحدة زيد بنيه الف ونون على غير قياس فقيل سميت
بذلك لان الخليل عليه على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام
تكلم بها لما عبر الفرات فار من النمرود اي تنحى والانجيل من النجل الاصل
او الحكام منجولة منه اي مستخرجة ومنه انجل فلان ولده اي سماهم بذلك
لان الله اظهره للناس وقيل من التناجل وهو التنازع
لانهم اختلفوا فيه وقراءة الحسن بفتح الهمزة فهو اعجمي اذ ليس من
العربية افعيل بفتح الهمزة وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له
خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك قال البرماوي هو مجاز عن تعظيم
ورقة واستنطاقه او التقدير ابن اخي جدك لان جد ورقة الثالث
اخو جد النبي صلى الله عليه وسلم الرابع ويكون تعبيرا عن ابن الابن
بالابن انتهى قلت اراد بالجد الثالث الاب الثالث واراد بالجد
الرابع الاب الرابع كما في عبارة غيره وهو واضح وبيان ذلك انه صلى
الله عليه وسلم ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
ابن قصي وورقة هو ابن نوفل بن اسد بن عبد العزى بن قصي فعبد العزى
اب ثالث لورقة وهو اخو عبد مناف وعبد مناف اب رابع له عليه
السلام فالثالث من اباء ورقة وهو عبد العزى اخو الرابع من اباءه

الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم وهو عبد مناف وقول البرماوي ويكون تغييرا
عن ابن الابن بالابن اراد بابن الحي ما يشمل ابن الابن وان سفل
لانه صلى الله عليه وسلم ليس ابن ابن نزل من ذلك قال الشهابي
وقضي اسمه زيد وقسم مكارمه بين ولده فاعطى عبد مناف السقا
والندوة فكانت فيه النبوة والثروة واعطى عبد الدار الحجابة واللوا
واعطى عبد العزي الرفادة والضيافة انتهى والندوة دار بمكة
بناها قصي سميت بذلك لانهم كانوا يندون فيها اي يجتمعون واللوا
العلم وهو دون الراية والجمع الوية فقال ورقة ابن اخي ما ذا ترى
فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبر ما رأى فقال له ورقة
هذا الناموس بالنون المراد به هنا جبريل لان الله تعالى خصه بالغيب
وهل عند صاحب السر مطلقا او صاحب سر الوحي وقيل اصل
الناموس صاحب الخير ضد الجاسوس فانه في الشر الذي نزل الله
على موسى نزل بحذف الهمزة ويستعمل فيما نزل نجوما وروي انزل الله
ويستعمل فيما نزل جملة قلت اختلف هل معنى التفعيل اذا
تعدي بالهمزة وبالتضعيف واحد او مختلف والاول ظاهر كلام ابن
مالك وذهب الزمخشري والسهيلي ومن تبعهما للثاني وعليه
فالتعدية بالهمزة لادنى على التكرير بخلاف التضعيف وهذا اما
انزلنا ه في ليلة القدر لانه نزل فيها الى سما الدنيا دفعة واحدة وجا
فانه نزله على قلبك ونزلناه تنزيلا اي شيئا بعد شيء والاول هو
الصحيح قال تعالى لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة وانما قال على
موسى مع انه نصراني من قوم عيسى لان كتاب موسى مشتمل على
كثير من الاحكام فهو كثير الشبه كثيرا بكتابنا وكتاب عيسى امثال
ومواعظ ولان نزول جبريل على موسى متفق عليه ولا كذلك نزوله

على عيسى فيا ليتني فيها جذعا وقوله فيها اي في النبوة اي في زمنها
او الضمير للدعوة والمنادى محذوف وتعقب بانه قد يقع هذا من
واحد كقول مريم يا ليتني مت واجيب بانه جرد من نفسه نفسا
يخاطبها ونحو هذا يجري في قوله يا ليتني كنت ذكرا على رواية اثبات
حرف النداء عند الاصيلي وجذعا منصوب بفعل مقدر وبليت
على انها تنصب الجزئين وللاصيلي وابي ذر جذع بالرفع والاولى اكثر
واشهر ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك اعمال المستقبل وان
جايز عند ابن مالك كما في قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم فان قلت
الاصل ان يجاب العاطف قبل ادوات الاستفهام كما في قوله تعالى افاي توفكون
وقوله فاين تذهبون اجيب بان الهمزة خصت بتقديمها على العاطف
تنبيها على اصالتها في ادوات الاستفهام هذا مذهب سيبويه
وقال الجمهور ان الهمزة في محلها وان العطف على جملة مقدرة بينها
وبين العاطف والتقدير هنا امعادي هم ومخرجي هم ثم ان جملة ومخرجي
عطف على جملة التعجب قبلها وهو من عطف الانشا على الانشا واصل
او مخرجي هم او مخرجوي هم اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون
قلبت الواو ياء وادغمت في الياء وهو خبر مقدم وهم مبتدا مؤخر قال
ورقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم نعم هم مخرجوك لانه لم يات رجل
قط بمثل ما جئت به الا عودي وان يدركني يومك بالرفع فاعل
ولما كان ورقة سابق والنبوة متاخرا سند الادراك لليوم لان المعاد
هو الذي يدرك السابق وهذا ظاهر انه اقر بنبوته ولكنه مات قبل
الدعوة فيكون مثل بحيرا وفي اتيان الصحبة له نظر قلت
جزم العراقي بانه هو الذي من ثانيا وخديجة امنت اولا فقال وهو الذي من

الألوكة
www.alukah.net

بعد ثانيا وكان براصادفا موافيا والصادف المصدون قال انه
رائ له خضخضة في الجنة وقد قدمنا ما في ذلك في شرح خطبة هذا
الكتاب انفرك بضم امور ا بضم الميم وفتح الزاي المشددة
اخره راء مهملة مهموزا اي فوبا بليغا ثم لم ينشب ورقة بفتح اوله
وثالثه بشين معجمة مفتوحة اي يلبث وقوله ان توفي بدل اشتمال
من ورقة وفتر الوحي اي احتبس بعد النزول ثلاث سنين كما في
تاريخ احمد وجزم به ابن اسحق وفي بعض الاحاديث فذر سنتين وبضع
زاد معمر عن الزهري في التفسير حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤس شواهق الجبال
وياتي قول ابن عباس ان مدة فترة الوحي اربعون يوما وعن ابن الجوزي
انها خمسة عشر يوما وعن مقاتل انها ثلاثة ايام قال ابن شهاب
واخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان جابر بن عبد الله الانصاري
قال وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه بينا انا امشي اصل
بينا بن فاشبعت فتحة النون فصارت الفا وهي ظرف زمان
مكفوف بالما لف عن الاضافة الى المفرد والتقدير بحسب الاصل بين
اوقات انا امشي وقال الابي بينا وبينما ظرفا زمان يضافان الى الجمل
الاسمية والفعلية وخفض المفرد بهما قليل وهما في الاصل بين
التي هي ظرف مكان اشبعت فيها الحركة فصارت بينا وزيدت عليها الميم
فصارت بينما ولما فيهما من معنى الشرط يفتقران الى جواب يتم به
المعنى والافصح في جوابهما عند الاصمعي ان يصحبهما اذ واذا الفجائيتا
والافصح عند غيره ان يتجردا عنهما ومنه فبينا نحن نرقبه اتانا
انتهى وجواب بينا قوله اذ سمعت صوتا من السما فرفعت
بصري فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السما والارض

بضم الخاء وقد تكسر والارض فرعبت منه بضم الراء وكسر العين
وللاصيلي بفتح الراء وضم العين اي فزعت فرجعت فقلت زملوني
زملوني كذا لابي ذر والوقت بالتكرار مرتين ولعكرمة مرة واحدة
ولمسلم كالمؤلف في التفسير من رواية يونس تزوني قال الزركشي
وهو انسب لقوله فانزل الله تعالى يا ايها المدثر ناداه بالمدثر
تانيسا له وتلطفا والمعنى يا ايها المتدثر بثيابه وعن عكرمة المدثر
بالنبوة واعبائها قم فانذر هذر من العذاب من لم يؤمن بك وفيه
دلالة على انه امر بالانذار عقب نزول الوحي للابتداء بما التعقيب
والتفرع على الانذار لانه التبشير لا يكون الا لمن دخل في الاسلام ولم يتبين
اذ ذاك من دخل فيه وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز اي الاوثان
فاهجر بضم الجيم وكسرها اي فابعد نزول هذه الاية كثر
الوحي اي نزوله وتتابع ثم ان في هذا الحديث دلالة على ان اول ما نزل من
القران على الاطلاق اقرا باسم ربك الذي من علق واول ما نزل بعد فتور
الوحي يا ايها المدثر الى فاهجر فلبس القولان بان اول ما نزل اي من القران
اقرا باسم ربك الاية والقول بان اول ما نزل منها يا ايها المدثر الى
فاهجر مختلفين خلافا لما يفيده كلام العراقي واما القول بان اول ما
نزل فاتحة الكتاب لا يخالفه ما تقدم لان المراد به اول ما نزل من
السور التامة وما تقدم في اول ما نزل من الاية ونحو هذا الجمع لشيخ
شيخنا السيد عيسى الصفوي والتوفيق بين الجمع بان اول ما نزل من
اقرا الى الاكرم او الى ما لم يعلم واول ما نزل يا ايها المدثر الى فكبر مستفاد
من الحديث المذكور ويفيده ايضا ان نزول الفاتحة بعد نزول الايتين
المذكورتين وجعل العراقي كما يظهر من كلامه الاقوال الثلاثة في اول
ما نزل مختلفة ورجح الاول ونصت عليه

الألوكة
www.alukah.net

اقراه جبريل اول التنزل قراءة كما له به نطق
وقيل بل يليها المدثر وكون ذا الاول فهو المشهر
وكون ذا الاول فهو المشهر وقيل بل يليها المدثر
وقيل فاتحة الكتاب والاول الاثبت للصواب

تنبيهان الاول ظاهر حديث عائشة هذا ان اول ما حصل له به النبوة الوحي مناما لان رويا الانبياء وحي والنبي انسان اوحي اليه بشرع وجبريل نزل عليه باول العلق وفتر الوحي ثم نزل عليه باول المدثر وتتابع الوحي وانه لم يقترن به اسرافيل من اول النبوة الى تتابع الوحي قال بعضهم وهو الصحيح وقيل وكل به اسرافيل حين نبوته وقيل ميكايل كما رواه بعضهم لكن رواه الامام احمد في تاريخه بسند صحيح عن الشعبي رحمه الله قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل علي لسانه شيء من القرآن فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل القرآن على لسانه عشرين سنة عشر بمكة وعشرا بالمدينة فمات وهو ابن ثلاث وستين سنة انتهى ويمكن التوفيق بين حديث عائشة وبينه وقد اشار الى ذلك ابو شامة فقال وحديث عائشة لا ينافي هذا فانه يجوز ان يكون اول مرة الرؤيا ثم وكل به اسرافيل في تلك المدة التي كان يخلو فيها بغار حرا فكان يلقى اليه الكلمة بسرعة ولا يفهم معه ثم يتربا وتتريبا الى ان جاءه جبريل فعلمه بعد ما عظمه ثلاثا فحكت عائشة ما جرى له مع جبريل ولم تحك ما جرى له مع اسرافيل اختصارا للخبر اولم تكن وقفت على قصة اسرافيل ذكره ش ثم قال وقد انكر الواقدي

خبر الشعبي وقال لم يقترن به من الملائكة الا جبريل قال الحافظ ولا يخفى ما فيه لان المثبت مقدم على النافي اذا صح النافي دليل نفيه فيقدم انتهى وقال الشيخ رحمه الله في فتاويه ومقدور ما يوحى اثر الشعبي وهو ما رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم جالس وعنده جبريل اذ سمع نقيضا من السماء من فوق فرفع جبريل بصره الى السماء فقال يا محمد هذا ملك قد نزل لم ينزل الا اليوم قط قال فاتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابشر بنورين وتيتهما لم يوتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لم تقرأ حرفا منها الا وتيته انتهى كلام الشيخ والملك المذكور اسرافيل ثم قال الشارح ايضا ان الطبراني والبيهقي وابن حبان رووا بسند حسن ما تقوى به ما ذكره الواقدي ثم قال بعد ذلك ما نصه فظهر ان المعتمد ما مشى عليه الواقدي انتهى كلام ش رحمه الله قلت واستفيد مما ذكره ابو شامة ان مدة الرؤيا التي بدئ بها قبل اقتران اسرافيل به وان مدة اقتران اسرافيل به كانت بين انقضاء مدة الرؤيا وبين نزول جبريل عليه باقرا باسم ربك الذي خلق الآية وكلاهما قبل نزول جبريل عليه باقرا باسم ربك ويلزم على هذا ان تكون مدة النبوة اكثر من ثلاث وعشرين سنة اذ مدة الرؤيا ستة اشهر ومدة اقتران اسرافيل به ثلاث سنين وكلاهما قبل نزول جبريل عليه ومدة نزول جبريل عليه عشرون سنة ثم قال ش ايضا في الطبقات لابن سعد ودلائل البيهقي عن عروة او عن ابي عبد الله عن الشعبي قال انزل عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل علي لسانه شيء من القرآن فلما مضت تلك المدة قرن بنبوته جبريل فنزل القرآن

على لسانه عشرين سنة انتهى كلام عياض قلت وانزال النبوة عليه بالرويا منام لما اتاه به اسرافيل كما يفيده قوله فقرن بنبوته اسرافيل الخ وقد سبق عن ابي شامة ما يفيده ثم ذكر عياض عن بعضهم ما يفيد ان اقتران اسرافيل به كان في مدة فترة الوحي فانه قال الخ

من التنابيه قال ابن كثير قال بعضهم كانت الفترة قريبة من سنتين او سنتين ونصف والظاهر والله اعلم انها المدة التي اقترن فيها ميكائيل فيها قال الشعبي وغيره ولا ينافي هذا ان قدم مجيء جبريل اليه اولا باقرأ باسم ربك اذ بعدها حصلت الفترة التي اقترن به ميكائيل فيها ثم اقترن به جبريل بعد ما نزل بيانها المدثر وتتابع الوحي قلت وتقدم ان الذي ذكر الشعبي اقترانه به هو اسرافيل انتهى باختصار قلت قد ذكر شيخ في الباب ١٢ وفترة الوحي انه اختلف في مقدار مدة فترة الوحي فقال الت هيلي جاء في بعض الاحاديث المسندة انها كانت سنتين ونصف سنة قال في الزهر ويخدش فيه ما ذكره ابن عباس في تفسيره انها كانت اربعين يوما وفي تفسير ابن الجوزي ومعاني الزجاج والقراخمسة عشر يوما وفي تفسير مقاتل ثلاثة ايام ولعل هذا هو الاشبه بحاله عند ربه انتهى وعلى هذا الكيف يصح الجزم بان اسرافيل اقترن بنبوته ثلاث سنين مع قول من قال ان مدة فترة الوحي هي المدة التي اقترن به فيها اسرافيل الثاني قال الكرماني فان قلت تقييده في الغار اهو بشرع من قبله ام لا قلت يحتمل ان يكون من الشرع السابق اذ المختار عند الاصوليين انه متعبد قبل البعث بالشرع السابق عليه فقيل بشرع نوح وقيل بشرع ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى وقيل آدم وقيل بما ثبت انه شرع ويحتمل ان يكون بمقتضى

الفضل على قول من يقول بقاعدة التحسين والتقبيح به ويحتمل ان يكون من شرع نفسه الحاصل من الرويا بدليل ثم حببت الي الخلا حيث ذكر بلفظ ثم الدال على التراخي ولو حملناه على اجتناب الحرج الذي كان يقع اهل الجاهلية لكان اظهر انتهى وتقدم انه كان عبادته الفكر وقوله حنث في حراء الخ اي الوحي الكريم وهو بكسر الجيم وفتحها اي بغتته الثالث قال امام الحرمين تمثل جبريل رجلا معناه ان الله تعالى افنى الزايد من خلقه اي يخلق له غيره او انه ازاله ثم اعيدة له بعد وقال الحافظ تمثيل الملك رجلا ليس معناه اذ ذاته انقلبت رجلا بل معناه انه ظهر بتلك الصورة ثانيا لمن يخاطبه والظاهر ان القدر الزايد لا يزول ولا يفنى بل يخفى على الراي فقط والله اعلم وقال السراج البلقيني يجوز ان يكون الاتي جبريل بشكله الاول الا انه انضم وضاء على قدر الرجل ثم يعود بعد انضمامه الى هيئته كالغطر اذا جمع بعد نفشه ثم نفش لكن يقدح في هذا ما ثبت انه كان ياتي نبينا عليهما السلام في صفة دحية الكلبي فلا يتم ما ذكره الا باضافة انه بعد انضمامه المذكور يصير على صورة دحية الكلبي وقال بعضهم الصورة التي تشبه صورة دحية غير صورته التي خلقه الله عليها له ستمائة جناح جناحان منها سد الافق واستشكله بان روحه تكون في احدى الصورتين ويحلو مهما الاخرى فتموت واجيب بان موت الجسد يحلوه من الروح ليس بواجب عقلا وانما هو لعادة مطردة اجراها الله تعالى في ارواح بني آدم ويجوز تخلفها فيبقى الجسد مع خلوه منها حيا لا ينقص شيء من معارفه وطاعاته ويكون انتقال الروح للجسد الثاني كانتقال ارواح الشهداء الى اجواف الطير ونحوه وبان من الممكن ان يخص الله بعض عباده في حال

الحياة بخاصة لنفسه المكلفة النفسية وقوة لها يغذيها
على التصرف في بدن اخر غير بدنه المعهود مع استمرار تصرفها في الاول
وقد قيل في الرد الى انهم انما سموا بذلك لانهم كانوا يرحلون الى مكان
ويقيمون في مكانهم شخصا اخر شبيها بشبههم الاصلي وقد اثبت
الصوفية عالما متوسطا بين عالمي الاجساد والارواح وسموه عالم المثال وقد يستانس
لذلك بقوله تعالى فتمثل لها بشرا سويا فتكون الروح الواحدة كروح
جبريل مثلا في وقت واحد مدبرة لشبحه الاصلي ولهذا الشبح المثا لي
قلت وحاصل الجواب ان الله تعالى يخص بعض الارواح بقوة يحصل
بها التصرف في مثال ذي الروح سواء كان واحدا او اكثر مع استمرار التصرف
في ذي الروح فقوله لنفسه متعلق بخاصة وقوله المكلفة النفسية
صفة لنفسه لكن لا مفهوم للمكلفة اذ هذه الخاصة في غير النفس
المكلفة كما يدل عليه ما ذكره في الرد الى وعن الصوفية وقوله وقوة
الخ عطف تفسير على خاصة اي ان الخاصية المذكورة هي قوة لها الخ
تنبيه قال الحافظ السيوطي في كتابه تزيين الارائك في الدليل
العاشر في انه صلى الله عليه وسلم اعطي من الملائكة امورا لم
يعطها احدا من الانبياء الى ان قال ومنها ان الملائكة تحضر امته اذا
قاتلت العدو في سبيل الله لنصرة دينه خصيصة مستمرة الى
يوم القيمة ومنها ان جبريل عليه السلام يحضر من مات من امته
ليطرد عنهم الشيطان في تلك الحالة انتهى وهو بظاهره يخالف
ما في حديث الوفاة من قول جبريل عليه السلام لا انزل بعد الارض
او ما هذا معناه وقوله فيما ينزل الملائكة والروح فيها الهاء اذ المراد
بالروح جبريل الرابع حكمة قرة العين ذهاب ما كان يجده من الزوع

ولتحصل

ولتحصل له التشوف الى العود انتهى عن انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم انس بن مالك هو الصحابي المشهور خادم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودعي له بكثرة المال والولد وطول المدة فقال
اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيه وفي رواية واطل عمره واغفر ذنبه
فحقق الله تعالى دعاءه فعاش نحو المائة اي عاش مائة الا سنة وكان
يوتي بضم المثناة التحتية وكسر المثناة الفوقية تحمل في السنة
حملين اي وكان يحمل نخله حملين في السنة روي انه كان له بستان
يحمل في السنة مرتين وكان فيه ريحان يجيء منه ريح المسك والولد
الكائن لصلبه اي من صلبه مائة من بعد عشرين ذكورا ابنوا بضم
الهمزة وكسر الموحدة ولا يعارض هذا ما ورد اللهم من رزقته مالا وصد
وعلم ان ما جئت به الخير من عندك فاقلل ماله وولده وحبب اليه
لقاءك وعجل له القضاء ومن لم يؤمن بي ولم يصدقني ولم يعلم ان ما جئت
به هو الخير من عندك فاكثر ماله وولده واطل عمره انتهى لان هذا
يحمل على من الغى شرله وحديث انس ونحوه على من لا يطغيه الغنى
وفي الحديث ان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى انتهى من الفتية
العراقي وشرحها ثلاث مبتدا ساغ الابتداء به كون التنوين عوضا
من المضاف اليه اي ثلاث خصال او انه صفة لمحذوف اي خصال
ثلاث فمثل ابن مالك ذلك في شرح التسهيل بقولهم ضعيف
عاذ بقرملة اي انسان ضعيف التجا الى قرملة وهي شجرة ضعيفة
ويجوز ان يكون من باب شر اهر ذا ناب في صف ثلاث مقدرا والجملة
الشرطية صفة والخبر على هذا التقدير هو ان يكون الخ وعلى ما قبله
الخبر هو الجملة الشرطية وان يكون بدل عن ثلاث او بيان واما خبر
اسم الشرط ففيه خلاف فقيل جملة الشرط والجواب وقيل جملة الجواب

في

الألوكة
www.alukah.net

وقيل جملة الشرط انظر ما وجه جعل الجملة الشرطية على الوجه الاخير
صفة وعلى ما بعده خبر وقوله ان التنوين في ثلاث عوض عن المضاف
اليه قلت هذا انما قيل في تنوين كل وبعض وان سلم ما قاله فلم يعد و
من مسوغات الابتدا بالنكرة فيما اعلم من كن فيه بعني يكونها فيه
عليهما على ان به يتضح دلالتها وخصت الثلاث بالذكر لانها اكمال
قلب لا يعرضها الرياء والافقد قال صلى الله عليه وسلم الصدقة برهان
وكانت ادل على حلاوة الايمان لانها مسببات عنه ووجود المسبب
يدل على وجود السبب والثلاثة متلازمة فلا يوجد بعضها منفكا
عن بعض حين سأل عن مفهوم العدد فيقال فمن وجدت فيه واحدة
منهن قاله الطيبي وجد اي اصاب ولد الفعدي لمفعول واحد حلاوة
الايمان اي حسنه او معنى حلاوة الايمان الاستلذاذ بالطاعات وتحمل
المشاق في الدين واياثر ذلك على اعراض الدنيا انتهى وقال الطيبي قلت
حلاوة الايمان استعارة تشبيه انشراح الصدر بشيء ذي حلاوة فهو
لوجوده يستعذب الطاعات ويتحمل المشاق فمن عنيت الغلام
كابدت الصلاة عشرين سنة ثم استعملت بها بغية عمري وعن
الجنيد رضي الله عنه اهل الليل في قيامهم الذ من اهل اللهو في لهوهم
وعن ابن ادهم انا في لذة لو علمها الملوك لجالدونا عليها بالسيوف
انتهى ومحبة الله بفعل طاعته وترك مخالفته وكذا كل محبة
الرسول وباقي للبيضاوي ونحوه للكرماني في آخر القوله وقوله ان يكون
الله ورسوله احب اليه مما سواهما فيه دليل على جواز جمع الله
ورسوله في ضمير واحد في مثل ذلك واما قوله للخطيب الذي قال ومن
يعصهما بئس الخطيب انت فليس مثل هذا الان موضوع الخطاب
واما هنا في المرات الايجاز وهذا اجاز ابو داود ومن بعضهما فلا يضر الله

نفسه كذا في غير خطبة ونحو هذا في كم ثم قال واما تثنية
الضمير هنا فقال الايما الى ان المعتبر هو المجموع المركب من المحبتين
لا كل واحدة فانها واحدة لا غير وامر بالافراد في حديث الخطيب
اشعارا بان كل واحد من المعصيتين مستقل بلزوم الغواية
اذ العطف في تقدير التكرير والاصل استقلال كل من المعطوفين
في الحكم اقول وهذا الجواب احسن مما تقدم وقال الاصوليون
امر بالافراد لانه اشد تعظيما والمقام يقتضيه قلت انتهى وثم
جواب اخر وهو انا نقول انه يسوغ ذلك له صلى الله عليه وسلم
كما يسوغ ذلك لله تعالى لانه صلى الله عليه وسلم لما كان ما يصدر
منه عن الله ولوجهي فكان كالمنزل عنه من الله وفي اجوبة
ثلاثة قوله وان يحب المرء لا يحبه الا لله ش جملة لا يحبه الخ ه
لله حالية اما من الفاعل او من المفعول قال بعضهم او من كليهما
وفيه نظر انتهى قلت لانه لا يكون شيء واحد حالا من متعدد
وان صح كونها حالا من كل واحد منهما وعبارة بعض اشياخي وقد
يصلح مجيء الحال الواحد من بعد متعدد واختلف هل يجب ايلاؤه
لما هو حال منه او يجوز تاخيره عنهما او على الثاني شيخ الاسلام في شرح
البهجة حيث جعل قوله بالمسجد الحرام يصح كونه حالا من فاعل رايت
ومن مفعوله انتهى ونصر البهجة ولما رايت في منامي نبيا بالمسجد
الحرام ثم لعل امتناع جعل شيء واحد حالا من متعدد ان الحال
تطابق صاحبها في الافراد والتثنية والجمع لكن هذا ينتقض فيما اذا كان
الحال غير ظرف ولا جار ومجرور والا فالمانع من جعل بالمسجد الحرام
حالا منهما معا ان يقدر متعلقه مثنى اي كائنين بالمسجد الحرام
وح فينبغي حمل كلام الشيخ الاسلام على ما اذا قدر متعلق الجار والمجرور مفردا

الألوكة
www.alukah.net

واما ان كان فذ رمثني فانه يصح كونها حالا منهما لانه يصح مجيء الحال من
الفاعل والمفعول حيث جيء بها بلفظ التثنية نحو ضربت زيدا قائما بين
كما هو مذكور عند النحاة قال رحمه الله المحبة معناها على ما عرفها
اكثر المتكلمين الارادة فعلى هذا اعتقاد النفع او ميل يتبع ذلك
او صفة مختصة لاحد الطرفين بالوقوع النوعي اصل المحبة الميل
الى ما يوافق المحب ثم الميل قد يكون الى ما يستلذه بحواسه كحسن
الصورة او الى ما يستلذه بعقله كمحبة الفضل والكمال وقد يكون
لاحسانه اليه ودفع المضار عنه ثم قال بعد نحو الورقة ما نصه
واعلم ان المحبة قد تكون لاحد امور ثلاثة اي وهي الامور المتقدمة منه ولا
يخفى ان المعاني الثلاثة كلها موجودة في رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما جمع من جمال الظاهر والباطن وكمال انواع الفضايل
واحسانه الى جميع المسلمين بهدايتهم الى الصراط المستقيم
ولا شك ان الثلاثة فيه اكمل مما في الوالدين لو كانت فيهما فيجب كونه
احب منهم لان المحبة تابعة لذلك حاصلة بحسبها كاملة بكمالها
فان قلت المحبة امر طبيعي غير مكتسب فكيف يكون
مكلفا بما لا يطاق عادة قلت لم يرد بالحب الطبع بل حب الاختيار
المستند الى الايمان فمعناه لا يؤمن احدكم حتى يؤثر رضاي على هوى الوالدين
وان كان فيه هلاكهما واعلم ان محبة الرسول عليه السلام ارادة
فعل طاعته وترك مخالفته وهي من واجبات الاسلام قال الله تعالى
قل ان كان اباؤكم الى اخر ما نهى وفي كلامه بحث وقال البيضاوي
المراد بالحب هنا الحب العقلي وهو ايثار ما يقتضي العقل رجحانه
وان دعى خلافه اختياره وان كان على خلاف ما يقتضيه الهوى الا تري
ان المريض يجافي الدواء وينفر منه الطبع ولكنه يميل اليه باختياره

طبعه

ويهوى تناوله بمقتضى عقله لما يعلم ان صلاحه فيه فالمرء لا يؤمن الا
اذا آثر عن ان الشارع لا يومر ولا ينهى الا بما فيه صلاح عاجلا وخلاصا
اجلا والعقل يقتضي ترجيح جانبه ثم ان مقتضى كلام قسم ان
قوله في الحديث وان يحب المراد من عطف الخاص على العام فانه قال
ومن محبة الله ورسوله عليه السلام المتلبس بها المرء ان يحب
المرء حال كونه لا يحبه الا لله تعالى وقوله وان يكره ان يعود في الكفر
كما يكره ان يقذف في النار المراد بالعود المتلبس بالكفر لا حقيقته
وانما عدى بالعود بفي لما ضمن معنى الاستقرار
فكانه قال ان يعود مستقرا فيه قاله الحافظ ورده نظر لانه يقتضي
ان المعتبر كراهة العود للكفر على وجه الاستقرار فيه لا العود في
غير استقرار ولذا تعقبه العيني بقوله وفيه نفس واما في هنا
بمعنى الى كقوله تعالى ولتعودن في ملتنا اي لتصيرن الملتنا وهذا
الحديث ذكره البخاري في باب من كره ان يعود في الكفر كما يكره ان
يلقى في النار قوله عن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال بايعوني على ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا
تقتلوا اولادكم ولا تاتوا ببهتان تفترونه بين ايديكم وارجلكم
ولا تعصوني في معروف فمن وفى منكم فاجره على الله ومن اصاب من ذلك
شيئا فعوقب في الدنيا فهو كفارة له ومن اصاب من ذلك شيئا ثم ستره
الله عز وجل فهو الى الله ان شاء عفى عنه وان شاء عاقبه فبايعناه
على ذلك ش عبادة بن الصامت بن قيس الانصاري الخزرجي روى له عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة واحد وثمانون حديثا ذكر البخاري
منها ثمانية انتهى وفي قسم ذكر البخاري منها تسعة وهو اول من ولي
قضاء فلسطين وكان طويلا جسيما جميلا خيرا توفي سنة اربعين

بكسر العين وفتح اللام

مقتولا وهو ابن اثنتين وسبعين سنة وكان قتله في خلافة
معاوية قال في الاستيعاب وجهه عمر رضي الله عنه الى الشام قاضيا
معلما فاقام بحمص ثم انتقل الى فلسطين ومات بها ودفن ببيت
المقدس وقبرهما معروف وقيل توفي بالرملة رضي الله عنه وعبارة
البخاري بعد عبادة بن الصامت نصها رضي الله عنه وكان شهد
بدرا وهو احد النقباء ليلة العقبة بمنى قال شارحه النقباء جمع
نقيب وهو الناظر على القوم وضمينهم ومزكيهم وكانوا اثني عشر
والرائي وكان وفي قوله وهو احد النقباء هي الداخلة على الجملة
الموصوف بها لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف وافادة ان اتصافه
بها امر ثابت ولا ريب ان شهود عبادة بدرا وكونه من النقباء صفتان
من صفاته على الوجه المذكور واراد انهما صفتان من حيث المعنى لا من
حيث اللفظ اذ الصفة كذلك لا تقترن بعاطف وقوله بهتان
البهتان هو الكذب الذي يبهت سامعه اي يدهشه لفظاعته
كالرمي بالزنا ونحوه وقوله تفترونه اي تختلقونه بين ايديكم
وارجلكم ذكرهما مع انهما لا مدخل لهما في البهتان لان الجنايات
تضاف اليهما لان بهتان المباشرة والتسبب وان شاركهما في ذلك
ويحتمل ان يكون كني باليدين والرجلين عن الذات لان معظم
الافعال بهما والمعنى لا تاتوا ببهتان من قبل انفسكم ولهذا
يقال في عتاب الشخص على القول ذلك بما كسبت يداك وهنا
وجه اخر وهو ان البهتان على ما مر عبارة عما يختلقه القلب الذي
هو بين اليدي والرجل ثم يبرزه بلسانه والمعنى لا تاتوا ببهتان
يختلقه ما بين ايديكم وارجلكم وهو القلب لانه بين اليدي
والرجل وبا محصلة قالمراد بذلك قذف المحصنات ونحوه من الكذب على

الناس

الناس وذمهم بالعظائم وبما يلحقهم به العار والفضيحة وقوله
ولا تعصوني في معروف هو ما يحسن اي ما عرف من
الشارع حسنه نهيا او امرا وقيد به تطييبا لقلوبهم لانه عليه
الصلاة والسلام لا يامر الا به قال البيضاوي قال الاية والتقييد
بالمعروف مع ان الرسول لا يامر الا به للتنبيه على انه لا يجوز طاعة
مخلوق في معصية الخالق اي لانه اذا كان لا يجوز طاعة اعظم المخلوق في
غير المعروف فغيرهم اولى نهو يشبه ان يكون من الخبر الذي تقصد
به الاخبار به لازم فايدته وخصص ما ذكر من المناهي بالذكر دون غيرها
للاهتمام به وقوله فمن وفى هو بالتشديد والتخفيف اي مات
على ما بايع عليه وقوله فاجره على الله اي تفضلا منه ولا يوخذ من
لفظ فاجره ولفظ على استحقاق العبد على عمله اجرا ولا وجوب شيء
على الله كما تقوله المعتزلة وقوله اخر الحديث هو الى الله الخ بدل على
انه لا يجب على الله عقاب العاصي ولا ثواب المطيع ولا يجب عليه شيء
اذ لا قائل بالفرق وقوله شيا نكرة في سياق الشرط فتعم وقوله فهو
اي العقاب اي الحد وقوله كفارة اي مسقط عنه الاثم حتى لا يعاقب
في الاخرة وقد ذهب اكثر السلف الى ان الحد وحده كفارات لظاهر هذا الحديث
ومنهم من توقف لحديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ادري
الحدود كفارات ام لا والجواب ان حديث ابي هريرة قد يكون قبل حديث
عبادة فلم يعلم ثم علم بعد ذلك قاله النووي في شرح مسلم وقيل ان الحدود
زواجر فقتل القاتل زجر لغيره واما في الاخرة فالطلب بالعقوبة فلم واجب
بانه لو كان كذلك لم يجز العفو عن القاتل والاشكال الاول بان المرتد اذا
قتل على ردته لا يكون قتله كفارة واجيب بان عموم الحديث مخصوص
بقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به وقوله ومن اصاب من ذلك شيا

ثم ستره الله عز وجل فهو إلى الله ان شاء عنه وان شاء عاقبه
فان قلت هذا يخالف حديث لا يستر الله على عبد ذنبا في الدنيا الا
ستره يوم القيامة على ما هو المرتضى في معناه من انه يغفره له ولا
يعذبه به كما ذكره النووي فانه قال القاضي يحتمل امرين احدهما ان
يستر معاصيه ويعفو عنها فلا يذكرها في اهل الموقف والثاني يترك
محاسبته عليها وترك ذكرها قال والاول اظهر لما جاء في الحديث الاخر
انه يقرره بذنوبه ويقول ستر تها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم
انتهى وكذا يخالفه حديث مسلم ايضا كل عبادي معافا الا
المجاهرين اي وهم الذين جهروا بمعاصيهم واظهروها وكاشتعوا ما
ستر الله عليهم فيتحدثون به لغير ضرورة او لحاجة انتهى وكل من
الحديثين يدل على ان ستر الله تعالى من الذنب على العبد في الدنيا
لا يبقيه عليه حيث لم يكن مجاهرا به وهو خلاف ما وقع في الحديث من
قوله ان ما ستر الله تعالى من ذنب على العبد في الدنيا ان شاء عنه
وان شاء عاقبه قلت لا مخالفة لان ما ذكر هنا لبيان ان هذا من
الامور الجايزة في حقه تعالى وما ذكر في الحديثين الاخرين يفيد عدم
وقوعه لانه اخبار من الله بانه لا يعذبه به ونظير هذا غفران الشرك من
الافعال الجايزة عقلا ولكنه امتنع شرعا لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان
يشرك به الاية قال النووي العفو عن الكفر وان كان قد قيل به في
بعض الشرايع لكن في شرعنا هو من الجايز عقلا الممتنع شرعا لقوله تعالى
ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية فان قلت ما الحكمة في عطف
الجملة المتضمنة للعقوبة على ما قبلها بالفا المتضمنة للستر
ثم اجيب باحتمال انه للتنبيه عن موافقة المعصية فان
السامع اذا علم ان العقوبة مفاجئة لاصابة المعصية غير متاخية

عنها

عنها وان الستر متراخ بعضه ذلك على اجتناب المعصية وتوقيها
قاله في المصباح انتهى ثم ان قوله فمن اصاب من ذلك شيئا الخ ظاهره
يشمل التايب وغيره وهذا بناء على ان توبة المومن مقبولة قطعا على
ما عليه جمع من الاصوليين واما على انها مقبولة قطعا فيقيد بغير
التايب وذكر صلى الله عليه وسلم هذا الحديث وحوله عصابة من
اصحابه كما في البخاري والعصابة بكسر العين ما بين العشرة الى
الاربعين وهذا الحديث ذكره البخاري في باب علامة الايمان حب الانصار
ص عن ابي بكرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا
التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار فقلت
يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان حريصا على
قتل صاحبه ش ابو بكرة هو نفيع بضم النون وفتح الفا ابن الحارث بن كلدة
بالكاف واللام المفتوحتين المتوفي بالبصرة سنة اثنتين وخمسين
وانما كني بابي بكرة لانه تدلى من حصن الطايف الى النبي صلى الله عليه
وسلم ببكرة فانه كان اسلم وعجز عن الخروج من الطايف فهكذا رواه في
البخاري باربعة عشر حديثا قال للاحنف بن قيس حين ذهبا ليمين
تريد فقال له الاحنف لانصر هذا الرجل اي علي بن ابي طالب فقال
ارجع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا التقى
المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قلت لا شك في وجوب
حمله على ما اذا كان القتال بينهما بغيرتاويل سايغ اما اذا كانا
صحابيين فامرهما عن اجتهاد وظن لاصلاح الدين والمصيب منهما
له اجران والمخطي له اجر وانما حمل ابو بكرة الحديث على ظاهره حسما
للمادة وقد رجع الاحنف عن موافقته ابي بكرة في ذلك وشهد معه علي
في خروجه وقوله فالقاتل والمقتول في النار اي جزاؤهما ذلك فلا ينافي

العفو عنهما او عن احدهما فلا يكون فيه دليل لمذهب المعتزلة القائلين
بوجوب العقاب للعاصي وقوله انه كان حريصا على قتل اخيه يدل
على ان العزم يؤاخذ به وهو لا يناسب حديث من هم بسيئة فلم يعملها
لم تكتب عليه لان الهم دون العزم وهذا الحديث ذكره البخاري في
باب وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ص عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه س اختلف في اسم ابي هريرة واسم ابيه على
نحو ثلاثين قولا والاصح ان اسمه عبد الرحمن بن صخر الدوسي كان له
هرة فكني بها وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة الاف
حديث وثلاثمائة واربعة وسبعين حديثا وليس لاحد من الصحابة
هذا القدر ولا ما يقاربه وذكر البخاري عنه منها ثمانية عشر واربعمائة
والرواة عنه ثمانمائة رجل او اكثر كان يسبح في اليوم اثني عشرة
الف تسبيحة ولي امارة المدينة ثلاث مرات مات سنة سبع
وخمسين ودفن بالبقيع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه
ولا يحبه عنه وكان يقول له يا اباهر فيقول انما انا ابو هريرة فيقول
له عليه السلام الذر خير من الانثى ودعي له رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودعي لامه وجعل في صاعه حيات من برنامج فسل منها
او سقاها وحدثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يلقي بيديه
في ردايه وحدث كثيرا واثنى عليه ابو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم
اجمعين وكانت عايشة تجله وقال صحبت رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم على ملء بطني وهو احد ففرا الصفة وقال لابنته
لا تلبسي الزهب فاني اخاف عليك اللهيب وقال من دخل المقابر
واستغفر لاهل القبور ترحم عليهم فكانما شهد جنايزهم والصلاة

عليهم

عليهم وهو ممن دخل مصر ومن كرامانه مما في تاريخ البخاري ووصله
ابن الصلاح عن الرخامي قال حدثني الشيخ ابو اسحق الشيرازي عن ابي
الطيب كنا في حلقة المناظرة في شاب خراساني يسأل عن المقراة
ويطلب الدليل فاحتج عليه بخبر الشيخين عن ابي هريرة رضي الله عنه
وكان حنفيا فقال ابو هريرة غير مقبول الحديث فما تم كلامه حتى سقطت
عليه حية فتفرق الناس هاربين فتبعته دون غيره فقال تبت تبت
فلم يرها الا انا وانتهى ولم يحضر الحرب بين معاوية وعلي وكان يأكل
على سماط معاوية ويصلي خلف علي فاذا كان وقت الحرب صعد على
ذروة فقيل له في ذلك فقال طعام معاوية ادسم والصلاة خلفه
على القوم والقعود على هذا التل اسلم ونظره ما ذكره ابو عمر ان
عقيلا رضي الله عنه غاضب اخاه عليا وخرج الى معاوية واقام عنده
فرعموا ان معاوية قال له يوما احضرته هذا الدويبة لو لا علمه ابي
خير من اخيه ما اقام عندي ونزله فقال عقيل اخي خير لي في ديني
وانت خير لي في دنياي وقد اثرت دنياي واسأل الله خاتمة خير
وقال صلى الله عليه وسلم لعقيل هذا اني احبك حبين حبا لقرابتك
وحبا لما كنت اعلم من حب عمي اياك قوله من يقم ليلة القدر فيه مجيء
فعل الشرط مضارعا وجوابه ماضيا وهو قليل وقد استنبط جوازه
من قوله تعالى ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لان
تابع الجواب جواب وانما قال هنا يقم وفي الحديث من قام رمضان لان
ذلك محقق الوقوع وقيام ليلة القدر ليس محققا متيقنا فان قلت
فما بال الخبر لم يطابق الشرط في الاستقبال مع ان المغفرة من امور الاستقبال
قلت اشعارا بانه متيقن الوقوع فضلا من الله تعالى على عباده
والمراد بقيام ليلة القدر القيام للطاعة كما في قوله تعالى وقوموا لله

الألوكة
www.alukah.net

قانتين ويكتفي بما يسمى قياما لا لتمام الليل وغالبه بعض الليل ومنه
متى قيل بكناية اذ الغرض العشاء في جماعة في دخوله تحت القيام لكن
الفرق لا يقال قام الليلة الا من قام الكل او الاكثر وقوله ايمانا اي
تصديقا بقيامه حق وطاعة واحتسابا اي اخلاصا اي لوجه الله تعالى
لا للرياء او نحوه وقال النووي ايمانا اي مؤمنا بانه صلاة فيها سبب
المغفرة انتهى قلت ونحوه قول بعضهم اي تصديقا بوعد الله
بالثواب عليه وهل لا بد في ذلك ان يقوم النبي الى النبي القائل انها
ليلة القدر فقام فان قام غيرها وصادفها لم يحصل له هذا الثواب
وهو مقتضى كلام النووي ام لا انتهى قلت وفي شرح الجامع انه
يحصل له الثواب المذكور صادفت صادفها سواء شعر بها ام لا وهما
منصوبان على التمييز او على المفعول له قال البرماوي فان قيل
شرط التمييز ان يقع فاعلا نحو طاب زيد نفسا فكيف ممنوع ولو سلم
فالمراد ان يكون فاعلا بالقوة كما في نحو طاب عمرو فرحا فانه
مأول بان المراد الحالة الفرح فيكون المعنى هنا اقامة الايمان قال
ويجوز ان يكونا حالين وهما مصدران بمعنى اسم الفاعل وقوله من
ذنبه متعلق بيغفر وفي نحوي في محل رفع مفعول ما لم يسم فاعله قلت
الظاهر تعلقه بمتقدم ونائب الفاعل ما لانه اللائق بالمعنى
والصناعة والله اعلم انه يستثنى من ذلك حق العباد وهذا الحديث
ذكره خ في باب قيام ليلة القدر من الايمان وقوله ما تقدم من ذنبه
وفي رواية وما تأخر قال الحافظ ابن حجر ولا يناخر تكفير الذنوب بها
الى انقضاء الشهر بخلاف صيام رمضان وقيامه وقد يقال يغفر له
عند استكمال القيام في آخر ليلة منه قبيل تمام نهارها وتناط المغفرة
بالصوم الى كمال النهار بالصوم انتهى وقد ورد من قام رمضان

ايمانا

ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ص عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدين يسر ولن يشاد الدين احد
الا غلبه فسددوا وقاربوا وابشروا واستعينوا بالغدوة والروحة
وشيء من الدلجة ش قوله ولن يشاد الدين اي يغالبه من الشدة وروا
الجمهور بالاسقاط لفظ احد وأثبتها ابن السكن فعلى هذا الدين نصب
بالمفعولية وعلى الاول نصبه كثير بالنصب ايضا على اضمار الفاعل
في يشاد للعلم به وضبطه صاحب المطالع وهو الاكثر بالرفع على
بنا يشاد للمفعول قال ثبت الاكثر في بلادنا بالنصب والمعنى ان
الدين يغلب من غالبه قلت اعلم الله علمي رواية اثبات احد
فيشاد مبني للفاعل وكذا على رواية حذفها ورفع الدين فيشاد مبني
للمفعول وهذا ما يفيده كلامه وقوله فسددوا بهملات من
السداد والتسديد بالمهملة التوفيق للسداد وهو الصواب
والقصد من القول والعمل وجعل مسددا اذا كان يعمل بالصواب
والقصد لكن لا يخفى ان سددوا امر ونحوه لطلب السداد منهم والصحيح
ان يفسر بطلب التوفيق للسداد منهم اذا لم يقترن لهم عليه وانما
يطلب من الله وقاربوا الموحدة اي لا تبلغوا النهاية بل تقربوا منها
يقال رجل مقارب بكسر الراء اي وسط بين الطرفين وابشروا بهمزة
القطع وفيه لغة ابشروا بضم الشين والهمزة من البشر بمعنى الايشاء
اي ابشروا بالثواب على العمل وان قل وقال عليه الصلاة والسلام
احب الاعمال الى الله ادومه عليه صاحبه وان قل وحديث عطاء الخراساني
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة
خير من عبادة ستين سنة حديث باطل كما قال ابن الجوزي وفي اسناده
كذابان احدهما الحسن بن يحيى قال احمد هو اكذب الناس وقال يحيى هو

وينصب الدين والبا على رواية حذفها ورفع

الألوكة
www.alukah.net

معروف بالكذب ووضع الحديث وقال الغلابي كان يضع الحديث ه
والثاني عثمان قال ابن حبان كان يضع الحديث عن الثقات لا يحل
روايته انتهى وقال الحافظ السيوطي فيما تعقبه على ابن الجوزي
حديث ابي هريرة فكرة ساعة خير من عبادة ستين سنة فيه عثمان
ابن عبد الله القرشي عن اسحق بن نجيح الملطي كذابان قلت لعثمان هو
اخرج الديلمي عن انس مرفوعا تفكر ساعة خير من عبادة ثمانين سنة
واخرج الديلمي وابو الفضل بن صالح في التبصرة عن انس مرفوعا تفكر ساعة
خير من قيام ليلة واخرجه بهذا اللفظ ابو الشيخ وابن حبان في العظمة
من حديث ابن عباس واحمد في الزهد عن ابي الدرداء مرفوعا اتقي ويتبغي
ان يكون تفكره بما يتعلق بالحالة التي يطلب منه تلبسه بها في حال
الصحة والتشويه يكون تفكره فيما يغلب به الخوف وفي حالة المرض
والعجز يكون تفكره فيما يغلب فيه الرجا وقوله بالغدوة والروحة بفتح
اولهما قال الجوهري الغدوة ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس
والروح من الزوال الى الليل وشئ من الدلجة بضم الدال وفتحها اسم
من الادلاج بسكون الدال لكنها بالضم سير آخر الليل والمرا بالفتح
مصدر اوله ولكن الرواية بالضم وهو كقوله تعالى اقم الصلاة طرفي النهار
وزلفا من الليل كانه عليه الصلاة والسلام خاطب مسافرا ينقطع طريقه
الى مقصده فنبهه على اوقات نشاطه المبروك فيها علما بان هذه
الاوقات افضل اوقات المسافر لان الدنيا حقيقة دار تنقله وطريق
الى الاخرة فنبهه الامة على اغتنام اوقات فرصها اي فان الدوام لا
تطيقونه فاستعينوا على تحصيله بذلك كما في السفر كما سبق والحاصل
الامر بالاقتصاد وترك المبالغة المؤدية الى الانقطاع والترك بل
يكونون متوسطين في الاعمال ثم اعلم انه ليس المراد بقوله عليكم

بالغدوة الخ ان يطلب منهم ايقاع اعمال الدين في الغدوة والروحة
والدلجة وانما المراد انهم يعملون اعمال الدين في اوقات نشاطهم للعبا
فالمعنى عليكم بما يشبه الغدوة والروحة والدلجة للمسافر في
الكلام الذي ذكرنا اشارة الى هذا فالغرض من هذا الكلام تشبيه العابد
بالمسافر في ان كلا منهما لا يستغرق زمنه بالعمل فالعابد لا يستغرق زمنه
بالعبادة كما ان المسافر لا يستغرق زمنه بالسير وفي ان كلا منهما
يعمل في اوقات نشاطه فالعابد يعبد في اوقات نشاطه للعبادة
والمسافر يسير في اوقات نشاطه للسير وقد بين عليه السلام اوقات
نشاط المسافر للسير ويقاس عليه اوقات نشاط العابد للعبادة
وان كانت تخالف اوقات نشاط السير ص عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال ان وفد عبد القيس لما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم قال من
الوفد او من القوم قالوا ربيعة قال مرحبا بالقوم او بالوفد غير خزايا
ولا ندامى فقالوا يا رسول الله انا لا نستطيع ان نأتيك الا في الشهر
الحرام وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر فمرنا بامر فصل نخبر به
من وراءنا وندخل به الجنة وسألوه عن الاشربة فامرهم باربع ونهاهم
عن اربع امرهم بالايمان بالله وحده قال اتدرون ما الايمان بالله وحده
قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله واقام الصلاة وايتا الزكاة وصيام رمضان وان
تعطوا من الغنم الخمس ونهاهم عن اربع الحنتم والدبا والنقير والمزفت
قال شعبة وربما قال المقير وقال احفظوهن واخبروا بهن من
وراءكم ش قوله عن عبد الله بن عباس عبد الله بن عباس كان يسمى ترجمان
القرآن وحبر الامة والبحر لكثرة علمه ودعا له المصطفى صلى الله
عليه وسلم فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل وقال له

الألوكة
www.alukah.net

الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن احفظ الله يحفظك احفظ
الله تجده امامك تعرف اليه في الرخاء يعرفك في الشدة واذا سا
لت
فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله جف القلم بما هو كائن
ومن كلامه صاحب المعروف لا يضيع وان وقع وجد منكيا وفي الحديث
تجاوزوا عن عثرات الكريم فان الله اخذ بيده كلما عثر وقال مكتوب على
الجراد بالسريانية انى انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي
الجراد جند من جنودي اسلطه على من اشاء من عبادي وقال لما ضرب
الدرهم والدينار اخذه ابليس فوضعه على عينيه وقال انت ثمرة قلبي
وقرة عيني بك وبك افزو بك ادخل النار ولما وضع بالنعش
للصلاة جاء طاير ابيض فدخل في كفنه فلم يخرج فالتمس فلم يوجد
ولما سوى سمع صوت لا ترى شخصه يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي
الى ربك الاية مات بالطايف سنة ثمان وستين قوله ان وفد عبد
القيس المراد من الوفد الجماعة المختارة من القوم لمقدموهم وفي لغة
العظم واصل الوفد الورود وعبد القيس هو ابو قبيلة من افصى
بالهمزة المفتوحة وبالفاء الساكنة والصاد المهملة المفتوحة ابن
دعمي بالدال المهملة والعين الساكنة وبالنسبة جزيلة بالجيم
المفتوحة ابن اسد بن ربيعة بن نذار كانوا ينزلون البحرين وحوالي
القطيف وغير ذلك وكان سبب وفودهم ان منقذ بن حيان احد بني غنم
ابن وديعة كان ينجر الى يثرب في الجاهلية فتخضل الهامة بما لا تحف
وتمر للتجر بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم اليها فبينما منقذ قاعد
اذ مر به النبي صلى الله عليه وسلم فنهض منقذ اليه فقال عليه
السلام امنقذ بن حيان كيف جميع هيئتك وقومك ثم سال عن
اشرافهم رجل رجل يسميهم باسمايهم فاسلم منقذ وتعلم سورة الفاتحة

واقرا

واقرا باسم ربك فكتب النبي عليه السلام الى جماعة عبد القيس كتابا
فذهب به وكتمه اياما ثم اطلعت عليه امراته وهي بنت المنذر
والمنذر هذا هو المشيخ بن عايذ بالذال المعجمة وهو يصلي ويقرا فانكرت
امراته ذلك وذكرته لابيها المنذر فقالت اني انكرت فعل بعلي منذ
قدم من يثرب انه ليغسل اطرافه ثم يستقبل القبلة فيحني ظهره
مرة ويضع جبينه بالارض مرة ذلك دينه منذ قدم فاجتمعا فتحاورا
ذلك فوقع الاسلام في قلبه ثم نهض المشيخ بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى قومه فقراه عليهم فوقع الاسلام في قلوبهم واجمعوا على المسير اليه عليه
السلام فلما دنوا من المدينة قال عليه السلام لجلسائه اما ترى وفد عبد
القيس خير اهل المشرق فيهم المشيخ غير نادمين ولا مبدلين ولا مرتابين
اذ لم يسلم قوم حتى ينزوا فلما وصلوا اليه عليه السلام رموا باعينهم
عن ركابهم فمنهم من مشى ومنهم من هرول ومنهم من سعى حتى نزوا النبي صلى
الله عليه وسلم فابتدره القوم بشباب سفرهم وقدموا ايده وتخلف
المشيخ وهو اصغر القوم في الركاب حتى ناخ راحلته ورسول الله صلى
الله عليه وسلم ينظر وروى الامام احمد انه المشيخ هذا اخرج من راحلته
ثوبين ابيضين من ثيابه انتبى ثم جاء حتى اخذ بيد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقبلها وكان رجلا دميما فلما رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى دمامته فقال يا رسول الله انه لا يستغني
في مسوك اي جلود الرجال انما يحتاج من الرجل الى اصغريه لسانه
وقلبه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيك خلتين
يحبهما الله ورسوله الحلم والاناة يوزن الحفاة قال يا رسول الله
انا اتخلق بهما ام الله جبلني عليهما قال بل الله جبلك عليهما قال الحمد
لله الذي جبلني على خلتين يحبهما الله ورسوله صلى الله عليه وسلم

www.alukah.net

قوله من القوم او من الوفد شك من الراوي والظاهر انه ابن عباس
وقوله ربيعة هو ابن نزار بن معد بن عدنان وانما قالوا ربيعة لان
عبد القيس من ولاده وقوله مرحبا منصوب بفعل لازم الاضمار
تستعمله العرب كثيرا ومعناه صادفت رحبا اي سعة فاستانس
ولا تستوحش وقوله غير خزايا ولا ندامى في رواية مسلم ولا
الندامى بالتعريف وفي بعض الروايات غير الخزايا ولا الندامى
باللام فيهما وهو اي غير نكرة واضافته لا تفيده تعريفا الا اذا
الموصوف به ضد المضاف اليه فيصح ان يكون حالا ويصح جعلها
صفة وان كان موصوفها معرفة لانه معرف بلام الجنس وهو قريب
من النكرة والخزايا جمع للخزيان كسكارى جمع سكران والخزيان
المستحي وقيل الذليل وقيل المفتضح والندامى جمع ندمان بمعنى
النادم فهو على بابه وقيل جمع نادم فكان الاصل نادمين فاتبع
لخزايا غير انه لا يقال لا ريب ولا تلبث والقياس
لا يكون والغدايا والعشايا والقياس الغدوات فحمل تابعا
لما يقارنه والمعنى لم يكن منكم متاخر عن الاسلام ولا اصابكم قتال
ولا سبي ولا اسر ولا ما اشبهه مما تستحيون او تندمون او
تفتضحون بسببه او تندمون عليه وقوله الا في الشهر الحرام المراد
به الجنس فيتناول الاشهر الحرم الاربعة وفي سيرة ش ما نصه
الثالث اي من التنابيه قوله الا في شهر حرام وفي لفظ الشهر الحرام
فاللام فيه للعهد والمراد به شهر رجب وكانت مضر تبالغ في تعظيمه
ولذا اضيف اليهم في حديث ابي بكرة حيث قال رجب مضر والظاهر
انهم كانوا يخصونه بمزيد التعظيم مع تحريمهم القتال في الاشهر
الثلاثة ولذا ورد في بعض الروايات الاشهر الحرم وفي بعضها

الا في كل شهر حرام انتهى وهذا الكلام متعلق بما رواه عن الشيخين
وسمي الشهر بالشهر لشهرته وظهوره وبالحرام لحرمة القتال ونحوه فيه
لان العرب كانت لا تقاتل في هذه الاشهر وقوله هذا اي من كفار مضر اصله
اي منزلة القبيلة ثم شمت القبيلة به اتساعا لان بعضهم يحبي
ببعض من كفار مضر هو ابن نزار وهو غير منصرف للعلمية والتانيث
لان المراد به هنا القبيلة وتقال له مضر الحمراء لاحمرة ربيعة الفرس
لانهما لما اقتسما المال اعطي مضر الذهب وربيعة الخيل واصل
قصتهما كما ذكره ش عن ابن حبيب والماوردي والزبير والبلاذري عن ابن
عباس وصاحب الخميس ان نزارا اباه لما حضرته الوفاة اوصى بنيه
وهم مضر وربيعة واياد وانمار فقال هذه القبة لغبة خمر من ادم وما
اشبهها من المال لمضر وهذه الخيمة السوداء وما اشبهها لربيعة وهذه
الخادم وكانت شمطاء وما اشبهها لاياد وهذه البدرة والمجلس
لانمار يجلس فيه وقال لهم اذا اشكل عليكم الامر في ذلك واختلفتم في هذه
القسمة فعليكم بالاعشى بجرهي وكان بنجران فلما مات نزار اختلفوا
واشكل عليهم امر القسمة فتوجهوا الى الاعشى فبينما هم في مسيرهم
اليه اذ راى مضر كلأ فرعى فقال ان البعير الذي يرعى هذا الاعور فقال
ربيعة وهو ازور وقال اياد وهو ابتر وقال انمار وهو شرود فلم يسيروا
الا قليلا حتى لقيهم رجل فضل له بعير فسالهم عنه فقال مضر اهو اعور
قال نعم قال ربيعة اهو ازور قال نعم قال اياد اهو ابتر قال نعم قال انمار
اهو شرود قال نعم هذه والله صفته فدلوني عليه فحلفوا انهم ما راوه
فلزمهم وقال كيف اقاربكم وانتم تصفون بعيري بصفته فساروا
وسار معهم حتى توا نجران فنزلوا بالاعشى بجرهي فحاكمهم صاحب الجمل
الى الاعشى وقال بعيري وصفوا لي صفته ثم قال والم تره فقال لهم الاعشى كيف

وصفتموه ولم تزوه فقال له مضر رأيته يرعى جانبا ويترك جانبا فعرفت
انه اعور وقال ربيعة رأيت احدى يديه ثابتة والاخرى فاسدة الاثر
فعلمت انه افسدها بشدة وطئه لازوراده وقال اياد عرفت بتزو
باجتماع بعره ولو كان ذبابا لا متفرقا به وقال انما عرفت انه شرود بانه
كان يرعى في المكان الملتف عنه ثم يجوزه الى مكان ارق منه والطف
وعلموا انهم ما رأوه فقال الهافي ليبشروا اصحاب بعيرك فاطلبوه ثم
سألهم من انتم فاخبروه وخبروهم فقال تحتاجون الي وانتم وجز النعم
وصحة عقولكم وارائكم على ما ارى ثم خرج عنهم وارسل اليهم بطعام
فاكلوا وشربوا فقال مضر لم ار لحما اجود منها لولا انها نبتت
على قبر فقال ربيعة ثم اركا اليوم لحما اطيب لولا انه ربي بلبن كلبة
وقال اياد لم اركا اليوم خبزا اجود من هذا لولا ان التي عجنته
حايض وقال انما رأم اركا اليوم رجلا اسرى من هذا لولا انه ليس لهم
الذي بيده له وسمع الهافي كلامهم فقال ما هو لا الشياطين ثم اتى
امه فسألها فاخبرته انها كانت تحت ملك لا يولد له فكرهت
ان يذهب الملك فامكنت رجلا ينزل بي نهلة فجئت انت منه وقال
للقمر مان لحما الذي سترتها ما امرها قال من غنمة غرستها على قبر
ابيك وسأل الراعي عن اللحم فقال شاة ارضعتها البن كلبة ولم
يكن في الغنم غيرها وقيل لمضر من اين عرفت الخمر فقال لاني اصابني
عطش شديد وفي الخمر ايس فقال مضر انما علمت انهما من كرمة غرست
على قبر لان الخمر اذا شربت ازالت الخمر وهذه بخلاف ذلك لانا لما شربنا
دخل علينا الغم وفي الكشاف قال مضر لانه اصابني عطش شديد وقيل
ان الكرم اذا نبت على قبور يكون انفع له قليلا وقيل لربيعة
من اين علمت اللحم قال لان لحم الكلب يعلو شحمه بخلاف لحم الشاة

فان

فان شحمها يعلو لحمها وقيل لاياد من اين عرفت ان نسبه الى غير
ابيه قال لانه وضع الطعام ولم يجلس معنا فيكون اصله دنيا وقال
انما انما علمت ان الخبز عجنته حايض لان الخبز اذا فتت تفتت في الطعام
وهو بخلاف ذلك فقال ما هو لا الشياطين ثم قال فهموا علي
قصتكم فقصوا عليه ما اوصى به ابوهم وما كان من الخلاف بينهم
فقال ما اشبه الغنية بالحمر امن مال فهو مضر فصارت البدنانير
والابل في مضر الحمراء قال وما اشبه الخباء الوبر من دابته ومال فهو
لربيعة فصارت اليه الخيل وهي وهم في ربيعة الفرس قال وما اشبه
الخادم وكانت شمطاء من مال فيه بلق فهو لاياد فصارت الماشية
البلق له فقيل اياد الشمطاء وقضى لانمار بالدراهم والارض فسارا
من عنده وهم على ذلك الى اليوم فائدة مضر بضم الميم وفتح
الضاد المعجمة معدول عن ماضر لقب بذلك لانه كان يحضر قلب من رآه لحسنه
وجماله وقيل غير ذلك واسمه عمرو وكنيته ابو اياس وفي الحديث
عن سعيد بن المسيب مرسلا لا تسبوا مضر فانه كان على ملة ابراهيم
وعن ابن عباس قال مات اد والد عدنان وعدنان ومعد وربيعة
ومضر وقيس وعيلان ونزيم واسد وضبه وخزيمة على الاسلام
على ملة ابراهيم عليه السلام انتهى ولعل نزارا ابو مضر وابن معد
كذلك لانه يبعد خروجه عما علمه اباؤه وكفار مضر كانوا بين ربيعة
والمدينة ولا يمكنهم الوصول الى المدينة الا بالمرور عليهم وكانوا
يخافون منهم في غير الاشهر الحرم وقوله بامر فصل بلفظ الصفة
لا بالاضافة والامر اما واحد الامور اي القول الطالب للفعل واما
واحد الامور اي الشان وفصل اما بمعنى الفاصل كالعدل اي الذي
يفصل بين الحق والباطل واما بمعنى المفصل اي واضح بحيث

هيم

ينفصل به المراد عن غيره وقوله من ورائنا في بعض الروايات من ورائنا
بكسر الميم والمراد قومهم قوله امرهم بالايمان بالله وحده قال قلت
كيف امرهم باربع امرهم بالايمان بالله وحده قلت الايمان بالله
اجزا به الاربعة صح اطلاق الاربعة عليه قوله شهادة الخ هذا دليل
على ان الايمان والاسلام بمعنى واحد لانه فسر الاسلام في حديث اخر بما فسره
به الايمان ههنا ولم يذكر الخ لانه لم يفرض لان وفادتهم كانت سنة ثمان
عام الفتح وترك فريضة الخ سنة سبع من الهجرة اي على احد الاقوال
اولانه عليه الصلاة والسلام علم انهم لا يستطيعون الخ حسب كفار
مضر وبغير ذلك وقوله وان نعطوا من الغنيمة الخمس فان قلت لم عدل
في هذا عن لفظ المصدر الصريح الى هذا اللفظ قلت شعارا بمعنى
التحدد الذي للفعل ان سائر الاركان كانت ثابتة قبل ذلك بخلاف
اعطاء الخمس فان فرضيته كانت متجددة الخ روى عدة جماعة الحديث
من الثلاثة حيث امرهم باربع والمذكور خمس واختلفوا في الجواب
عنه والصحيح انه عد الاربع التي وعدهم بها ثم زادهم خامسة واجاب
ابن الصلاح بانه عطف على اربع اي امرهم باربع وبان يعطوا الخمس
والخمس يجوز فيه ضم الميم وسكونها وكذا في اخواته من الثلاث الى
العشر وقوله الحنتم هو بفتح الحا المهملة وبالنون الساكنة والمثناة
الفوقية قال ابو هريرة هي الجرار الخضر وقال ابن عمر هي الجرار كلها
وقال انس بن مالك الجرار يوتى بها من مضر متيسرات الاجواف وفي
الحنتم واختلف في الحنتم فقال ابن حبيب هو كل فخار كان اخضر او ابيض
وانكره غيره وقال انما الحنتم ما طلي من الفخار بالحنتم المعمول من
الزجاج ونحوه لانه الذي يسرع اليه الشدة بخلاف الابيض وقال ابو
عبيدة هي جرار خضر يحمل فيها الخمر للمدينة ينبع وقيل احمر طويلات الاذان

ثم قال

ضيقة الافواه وقال عطاء هي جرار تصنع من الطين وتعجن بالدم
والشعر وعلة النهي لما كونها مزفتة يسرع اليها التغير واما ما كانت
يجعل فيها الخمر فنهي ان تستعمل قبل اجادة غسلها واما لانها من الدم
النجس والشعر فنهي عن ذلك ليتمكن من استعمالها وقوله الدباء بضم الدال
وتشديد الباء الموحدة وبالمد هو القطبي اليابس اي الوعاء منه
وقوله التغير بالنون المفتوحة والقاف المكسورة وجا تفسيره في
صحيح مسلم انه جنع ينتفخ وسطه ويبتدفن فيه وقوله المزفت
بتشديد الفا اي المطلي بالزفت اي القار قاله شارح البخاري وفي ابي
الحسن في شرح المدونة وتكميل التقييد انه بسكون الزاي
وتخفيف الفا واقتصر عليه وربما قال ابن عباس المقير بدل المزفت
قلت وما ذكره من ان الزفت هو القار خلاف ما قاله اخر الغوانة من انه
غيره فان قلت السؤال عن المظروف والجواب بالظروف فما وجهه
قلت المراد من اطلاق المحل هو الحال والقرينة ظاهرة او ان في الكلام حذف
مضاف اي في ظروف المزفتة قال الحافظ وصرح بالمراد في رواية النسائي
من طريق قرة قال وانما كره عن اربع ما يتبذ في الحنتم انتهى النووي
حصرت هذه الاوعية بالنهي لانه يسرع اليه الاسكار فيما فربما يشرب
بعد اسكاره من لم يطلع عليه ثم ان النهي كان في اول الامر ثم نسخ
بقوله عليه الصلاة والسلام كنت انهاكم عن الانتباذ في الاسقية فانتبذ
في كل وعاء ولا تشربوا مسكرا وقال مالك واحمد رضي الله عنهما التحريم
باق وذكر ابن عباس هذا الحديث لما استفتي دليل على انه يتقيد
النهي ولم يبلغه الناسخ وقوله وربما قال المقير بالقاف والمثناة
التحتية المشددة المفتوحة وهو ما طلي بالقار ويقال له القير وهو
نبت عرق اذا يبس ويطلى به السفن وغيرها كما يطلي بالزفت وهذا

الحديث ذكره في باب اذا انفق الرجل على اهله يحتسبها
صلى الله عليه وسلم قال اذا انفق الرجل على اهله يحتسبها
فهي له صدقة ش ابو مسعود هو عقبة بن عمرو بفتح العين وسكون
الميم ابن ثعلبة الانصاري الخزرجي البدري المتوفى بالكوفة او بالمدينة
قبل الاربعين او سنة احدى وثلاثين او احدى او اثنتين واربعين
وقوله اذا انفق الرجل على اهله اي زوجه وولده وسائر من ينفق
عليه وجوبا حال كونه يحتسبها اي يريد بها وجه الله فهي له صدقة
وفي رواية هو ايجاب الانفاق اي كالصدقة في الثواب والاجر منبئ من كان
من الله عليه الصلاة والسلام والصارف له عن الحقيقة الاجماع قال المظهر
افاد منطوقه ان الاجر في الانفاق انما يحصل بقصد القربة سواء كانت
واجبة او غيرها وافاد مفهومه ان من لم يقصد القربة لم يؤجر لكن
تبرأ ذمته من النفقة الواجبة لانها معقولة المعنى انتهى وكذا سائر
الاعمال التي لا تتوقف صحتها على النية واما ما يتوقف صحته على النية
فانه يثاب عليه حيث عمله بقصد القربة اولم يقصد به قربة ولا
عدمها وهذا الحديث ذكره البخاري في باب ما جاء ان الاعمال بالنية
ص البخاري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا
يفقهه في الدين وانما العلم بالتعلم ش هذا الحديث وصله البخاري
بعد ذكره معلقا على نحو ما هنا وقوله وانما العلم بالتعلم ذكره البخاري
على نحو ما ذكره المولف قال شارحه في قوله التعلم بضم اللام المشدد
على الصواب وليس هو من كلام المصنف فقد رواه ابن ابي عاصم من حديث
معاوية مرفوعا وابو نعيم الاصبهاني في رياضة المتعلمين من حديث
ابي الدرداء مرفوعا انما العلم بالتعلم وانما الحلم بالتحلم ومن يتحر الخير
يعطه وفي الجامع الصغير انما العلم بالتعلم وانما الحلم بالتحلم ومن يتحر

الخير يعطه ومن توق الشر يوقه قط في الافراد خط عن ابي هريرة خط
عن ابي الدرداء النبي والحلم حالة توقر وثبات في الامور وتقدير على الاداء
بحيث لا يستفزه صاحبه عند الاسباب المحركة للغضب ولا يحمله على
الانتقام وهو شعار الفضلاء وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم
من ذلك بالمحل الاعظم ص البخاري من سلك طريقا يطلب به علما سهل
الله له طريقا الى الجنة ش قال شارحه وهذه الجملة اخرجها مسلم من طريق
الاعمش عن ابي صالح والترمذي وقال حسن وانما لم يقل صحيح لان تدليس
الاعمش والمدلس لا يحمل عنعنته على الاتصال لكن في رواية مسلم
عن الاعمش حدثنا ابو صالح فانتفت تهمة تدليسه انتهى وهذا
وما قبله ذكره البخاري اول كتاب العلم في الترجمة وفي الحديث طلب
العلم فريضة وان طالب العلم ليستغفر له كل شيء حتى الحيتان
في اللجة ابن عبد البر عن انس قال قلت هذا غاية في الحسنة
ولا يخفى ان ثم ما هو اخس من الحيتان كالذر فلم خص الحوت ونحوه غيره
ما هو اخس منه قلت خصه لكونه لا لسان له وما لا لسان له
ربما يتوهم عدم استغفاره لطالب العلم بخلاف غيره من الحيوان فانه
وان صغر له لسان ص عن معاوية قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وانما انا قاسم والله يعطي ولن
تزال هذه الامة قائمة على امر الله لا يضرهم من خالفهم حتى ياتي امر الله
ش يرد بضم اليا مشتق من الارادة وهي عند الجمهور صفة مخصصة
لاحد طرفي المقدور بالوقوع وقيل انها اعتقاد النفع والضر وقيل ان يتبعها
الاعتقاد وهذا ابعد في الارادة العذرية وقوله يفقهه اي يجعله
فقيها اذ الفقه لغة الفهم وعرفا العلم بالاحكام الشرعية الفرعية عن
ادلتها التفصيلية بهذه الحيثية فان قلت اي المعنيين

الألوكة
www.alukah.net

بناسب المقام قلت المعنى للنووي ليتناول فهم كل علم من علوم الدين
وقال الحسن البصري لقد بنا الراغب في الآخرة البصر تمام
ربه المداوم على عبادة ربه قوله وانما انا قاسم اي انا اقتم بينكم
فالقي الى كل واحد ما يليق به والله تعالى يوفق من يشاء منكم لفهمه
والتفكر في معناه وقال بعضهم اعلم النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه
انه لم يفضل في قسمة ما اوحي اليه احدا من امته على الآخر بل سوى في البلا
وعدل في القسمة وانما التفاوت في الفهم ولقد كان بعض الصحابة
يسمع الحديث ولا يفهم منه الا الظاهر الجلي ويسمعه آخر منهم ومن
بعدهم فيستنبط منه مسائل كثيرة وذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء تم كلامه فان قلت انما تفيد الحصر فمعناه ما انا
الا قاسم وهذا كيف يصح وله صفات اخر مثل كونه رسولا ومبشرا
ونذيرا قلت الحصر انما هو بالنسبة الى اعتقاد السامع اذ
يحتمل كونه معطيا وان اعتقد انه معط فاسم فيكون من باب
القلب اي ما انا الا قاسم اي لا معط وان اعتقد انه قاسم ومعط
ايضا فيكون من قصر الافراد اي ما انا منفصف بالوصفين بل انا
قاسم فقط قالك ويصح جعله من قصر التعيين بان يكون
المخاطب معتقدا ثبوت احدهما لا بعينه قوله ولن تزال مضارع
زال الناقصة واما مضارع التامة فيزول وهو قاصر ومعناه
الاستقالة ويزيل وهو متعد ومعناه الميز والامر من المتعدي زل
بكسر الزاي بمعنى ميز ومن القاصر زل بضم الزاي بمعنى انتقل واما
الناقص فليس له امر واعلم ان الناقص يلزمه النفي بخلاف
التام وقد نظمت معظم ذلك فقلت

يزال ماضيه كمكان اما ماضي يزول فهو فعلا تما

اي

به

اي من كزل هذا من
الامر الزلاح

اي قاصدوا الامر منه كقتم ثم الزوال الانتقال فاعلم
ومصدر الناقص معدوم كما سابر نصر فانه فالتقما
زال يزيل واقع والامر زك مزيا كاكسر اي من نحو زك

زال

ذا من ودل قوله على امر الله اي على الدين الحق او المراد به
التكاليف والاول فيشكل معه قوله حتى يأتي امر الله اذ يؤدي الى
انه اذا اتى امر الله الذي هو يوم القيمة او الموت لا تكون هذه الامة
على الحق وليس كذلك واما على الثاني فلا اشكال وان كان المراد
بقوله ما دامت السموات والارض على المعنيين فان قيل
قوله عليه السلام لا تقوم الساعة الا على شرار الناس وقوله ايضا
عليه السلام لا تقوم الساعة حتى لا يقول احد الله الله قلنا المراد
من هذين الحديثين الخصوص فالمعنى لا تقوم على احد يوحد الله
بموضع كذا او لا تقوم الا على شرار الناس بموضع كذا وقد جاء ذلك
مبينا في حديث ابي لبابة الباهلي انه صلى الله عليه وسلم قال لا
يزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم قيل
واين هم يا رسول الله قال ببيت المقدس وقال النووي لا مخالفة
بين الاحاديث لان المراد من امر الله الريح الليينة التي تأتي قرب
الساعة فتأخذ روح كل مؤمن ومؤمنة وهذا قبل يوم القيمة
واما الحديثان الاخران فهما على ظاهرهما اذ ذاك عند القيمة واما
هذه الطائفة فقال البخاري هم اهل العلم وقال الامام احمد ان لم
يكونوا اهل الحديث فلا ادري من هم وقال عياض انما اراد احمد اهل
السنة والجماعة وقال النووي يحتمل ان تكون هذه الطائفة
متفرقة في انواع المؤمنين فمنهم مقاتلون ومنهم فقهاء ومنهم محدثون
ومنهم زهاد والى غير ذلك انتهى ص عن سلمة ان النبي صلى الله عليه

www.alukah.net

حمد الله واثنى عليه ثم قال ما من شيء لم اكن اريته الا رأيته في مقامي هذا حتى الجنة والنار وجيء إلي انكم تفتنون في قبوركم مثل او قريبا لا ادري اي ذلك قالت اسماء من فتنة المسيح الدجال يقال ما علمك بهذا الرجل فاما المؤمن او الموقن لا ادري ايهما قالت اسماء فيقول هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءنا بالبينات والهدى فاجبناه واتبعناه هو محمد ثلاثا فيقال نم صالحا قد علمنا انك كنت لموقنا به واما المنافق او المرتاب لا ادري اي ذلك قالت اسماء فيقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته شر اسما بفتح الهمزة والمد بنت الصديق اخت عائشة لابيها فقط رضي الله عنهما وهي اكبر من عائشة بعشر سنين روى لها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة وخمسون حديثا اخرج البخاري منها ثمانية عشر واسلمت هاذات النطاقين لانها حين اراد عليه السلام وابوها الهجرة انتهما بسفرتهما وسميت ان نجعل لها شدادا فشقت نطاقها فجعلت نصفه شدادا للسفرة والنصف الاخر عصاما للقربة وقيل جعلت النصف الثاني نطاقا لها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ابدلك الله بنطاقك هذا نطاقين في الجنة فقيل لها ذات النطاقين والنطاق بكسر النون شقة تلبسها المراة وتشد بها وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل الى الركبة والاسفل يجر على الارض وليس لها حجزة ولا تنيقق ولا ساقان وكان يقال لاسماء بنت ابي بكر ذات النطاقين والشداد بكسر الشين المعجمة ما تشد به الفارورة والسفرة بالضم طعام يتخذه المسافر ومنه سميت السفرة والعصام بكسر العين رباط القربة وسيرها الذي تحمل به قاله في الصحاح اسلمت بمكة ثامنة ثمانية عشر انسانا وتزوجها الزبير بمكة ووطئها بالمدينة

ماتت

ماتت بمكة سنة ثلاث وسبعين وقد بلغت المائة ولم يسقط لها سن ولم يتغير لها عقل قيل ان ابنه عبد الله وقف يوما بالباب فلما اراد ابوه يدخل منعه فسأله عن ذلك فقال لانه عندك فدخل حتى نطلق امي فسئل عن ذلك فقال مثلي لا يكون له ام تتوطأ فطلقها وقيل ضربها الزبير فصاحت بابنها عبد الله فاقبل فلما راه قال امك طالق ان دخلت فقال اجعل امي عرضة ليميني فاقتحم عليها فخلصها منه وكانت من اعرف الناس بتعبير الرؤيا وتعلمها من ابنها الصديق رضي الله عنهم وكان ابنها عبد الله هذا من اذكياء العالم فمن حكايته ما حكي عن حبيبه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر بصبيان يلعبون وفيهم عبد الله بن الزبير فهربوا منه الا عبد الله فقال له عمر مالك لم تهرب مع اصحابك فقال يا امير المؤمنين لم اكن علي ريبة فاخافك ولم تكن الطريق ضيقة فاوسع لك وهو اول مولود ولد في الاسلام للمهاجرين في المدينة بعد عشرين شهرا من الهجرة ولدته امه بقباء واتت به المصطفى صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ودعا بتمرة فمضغها ووضعها في فيه فكان اول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صواما قواما وصولا للرحم كثير النفقة قال في الاحياء كان يطوي سنة اشهر وكان يطيل السجود حتى يسقط الطير على ظهره يظنه جدارا وكان يصلي في الحجر والمنجنيق يصيب ثوبه فلا يلتفت اليه وكان عظيم الشجاعة جدا وكان اول ما افتتح به وهو رضيع السيف وكان لا يضعه من فمه وكان ابوه يقول له ليكونن لك منه يوم واعطاه المصطفى دمه ليهريقه فشربه فقال له عليه السلام ويل لك من الناس وويل لهم منك ولما مات معاوية تقاقل في بيعة يزيد فبلغه فكتب اليه بعثت سلسلة وجامعة

قنبيه

من قضة وقيدين من ذهب وحلقة لتاتيني فيها فرق كنانة وقال
ولا الليث لغير الحق اسأله حتى يلين الضرس الماضغ الحجر
لضربة بسيف في عراقيبي من ضربة بسوط ذل ومراي مكفهر
واظهر الخلاف فلما مات يزيد بويع له واطاعه الحجاز واليمن والعراق
وخراسان ولم يخرج عنه الا الشام ومصر غلبهما مروان ثم ابنه
الى ان اراد الله بقتله على يد عبده والله الحاج بامر عبد الملك
ابن مروان قوله حمد الله واثنى عليه فيه دليل على ان التابعه
احمد من السنة ورغب فيه لانه عليه الصلاة والسلام كان يفعل
ذلك واستغفر عليه عمله وعمل اصحابه هذه هي السنة فيما يخصه
عليه السلام واما غيره فلا بد له من الصلاة عليه لقوله عليه السلام
عليكم بسنتي وسنة الخلفا بعدي والخلفا بعده الصحابة
عن اخرهم كانوا يصلون عليه صلى الله عليه وسلم بعد الحمد والثنا
على الله تعالى قاله الشراح قوله ما من شيء لم اكن اريته اريته بضم الهمزة
امارونية عين بان كشف الله له عن ذلك بلا حاجب بمنع مثل
ما كشف عن المسجد الاقصى حتى وصفه للناس وقد علم تغرر
في علم الكلام ان الرونية امر خلقه الله تعالى للراي وليست مشروطة
بمقابلة ولا مواجهة ولا خروج شعاع وغيره بل هذه شروط عادية
جاز الانفكاك عنها عقلا قال السنوسي والرونية عند اهل الحق
لا تستدعي بنية ولا جهة ولا مقابلة وانما تستدعي مطلق
محل تقوم به وليست بانبعاث اشعة من العين ولا يمتنع منها
قرب ولا بعد مفرطين ولا حجاب كشف كذلك انتهى واما رونية
حلم ووجي انتهى قوله الا اريته الاستثنا متصل لانه مفرغ وقد قال
النحاة كل مفرغ متصل والتقدير ما من شيء لم اكن

اريته

اريته كاينا في حال من الاحوال الا حال رويتي اياه ولذلك جاز
استثنا الفعل بهذا التاويل وقوله من شيء مخصوص مما يصح رويته
اذ ما من عام الا وخصص الا في نحو والله بكل شيء عليم والمختص يكون عقليا
وعرفيا فمنها خصصه العقل مما يصح ان يرى وقد يخصص بالحس
كما في واوتيت من كل شيء وخصصه العرف هنا بما يليق ايضا فانه هنا
يتعلق بامور الدين والجزا ونحوهما ويدخل في العموم انه راى الله اذ
الذي يتناوله عقلا ولا يمنعه والعرف لا يقتضي اخراجه قاله الكرماني
وما ذكره من قوله ولذلك جاز استثنا الفعل بهذا التاويل يخالفه
ما في الرضي فانه قال واعلم ان اصل الا ان تدخل على الاسم وقد يليها
في المفرغ فعل مضارع اما خبر لمبتدا كقولك ما الناس الا يقبرون
وما زيد الا يقوم او حال نحو ما جاءني الا يضحك او صفة نحو ما جاءني
منهم رجل الا يقوم وينعقد ويجوز ان يكون هذا حال العموم ذي الحال
وانما شرط التفريغ ليكون الاستثنا عن العمل على قول او على التوصل
بها الى العمل على قول اخر فيعمل رفعها عما تقتضيه من الاسم لانك
شوشتها بالا فاشبهت الفعل مضارعا لمشابهته الاسم واما
الماضي فيجوز ان يليها في المفرغ باحد قيدين واما اقترانه بقد نحو
ما الناس الا قد عبروا وذلك لشبهها له من حال المشبه للاسم واما
ماضي منفي نحو قولك ما انعمت عليهم الا فشكروا او ما اتيته الا اثابني
وعنه عليه الصلاة والسلام ما ايس الشيطان من بني ادم الا اتاه من
قبل نفاوذ ذلك اذا قصد لزوم تعقيب مضمون ما بعد الا بمضمون
ما قبلها انتهى المراد منه ذكره اخر باب الاستثنا ولا يخفى ان قوله الا
اريته في الحديث خبر عن مبتدا الذي هو من شيء ولم يقترن بقد فلا بد
من تاويله لما علمت من ان الماضي لا يقع بعد الا من غير تاويل الا اذا كان

www.alukah.net

مفرونا فقد او تقدم ماض منفي وهو هنا عارمنهما والمعنى ما يثبت
منصف بلم يكن رآه في حال من الاحوال الا حاله رؤيته له في مقامي
هذا وقوله في مقامي يحتمل المصدر والزمان والمكان حتى الجنة والنار
وان كانت حتى عاطفة فما بعدها منصوب عطفا على المفعول في رأيته
او ابتدائية فمرفوع او جارة فمخفوض بحو اكلت السمكة حتى رأسها
انتهى وقال الحافظ ابن حجر رددناه بكركات الثلاث لكن يشكل
البدر الدماميني الجر بانه لا وجه له الا العطف على المجرور المتقدم وهو
ممتنع لما يلزم من زيادة من مع المعرفة والصحيح منعه قاله قسم
قلت وفيه بحث واعلم انه حتى ان كانت عاطفة كالواو تشترك في
اللفظ والمعنى اذ حق هنا جارة لا عاطفة والجارة قسيمة للعاطفة
وان سلم ان جر ما بعدها جارا من كونهما عاطفة على المجرور الذي هو
شيء فلا يلزم المجرور الذي ذكره اذ يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبو ع
ثم ان قوله ما من شيء لم اكن اريته الخ يفيد انه علم الامور الخمسة التي
استأثر الله تعالى بعلمها ان فسرت الرؤية في الحديث بالعلمية
وانظر هل علم بنزول الغيث وما بعده مختص بزمنه صلى الله عليه
وسلم او به وما بعده الى يوم القيمة وعلى الثاني فهل علمه لغيره
كعلي رضي الله عنه ام لا وانظر ما المراد بعلم ما في الارحام هل علم
كونه ذكرا او انثى وكونه يخرج حيا ام ميتا شقيا ام سعيدا او
يشمل ذلك ويشمل علم كون المرأة حاملا ام لا وعلى ان الرؤية
في الحديث بصرية يفيد انه رأى الله في مقامه المذكور في الحديث
بعين بصره وهذا مشكل لانه لم يذهب احد فيما اعلم الى انه عليه السلام
رأى ربه بعين بصره في غير ليلة المعراج وان سلم فيفيد تكرر رؤيته
له عليه السلام بعين بصره ولا اعلم ان احدا ذهب لهذا ايضا وهذا

بنا على ان الحديث سابق على قصة المعراج على قول الجمهور انه رآه
ليلة المعراج بعين بصره واما على ان الحديث بعد قصة المعراج فعلى
القول بانه رآه ليلة المعراج بعين بصره لم يره في المقام المذكور وعلى
القول بانه لم يره فيها ينتفي انه رآه في مقامه المذكور وقد علمت ما فيه
ثم ان الغاية في قوله حتى الجنة والنار لا تظهر على ان الرؤية علمية
لتقدم علمه بهما اللهم الا ان يراد بالعلم بهما العلم بهما على وجه
خاص وكذا ان كانت بصرية حيث كان الحديث متأخرا عن قصة
المعراج ثم انه لا يظهر جعل الجنة والنار غاية لما قبلهما حيث كان فيما
رآه في مقامه المذكور ما هو اشرف منهما وما هو دونهما الا ان يقال لما
كانت رؤيتهما مستبعدة بالنسبة لغيرها وكان في الجنة ما لا عين
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر صح جعلهما غاية في الشرف
بهذا الاعتبار فتامل وفي قوله حتى الجنة والنار دليل انهما مخلوقتان
الآن وقوله انكم تفتنون في قبوركم اي تختبرون كما في قوله تعالى وهم لا
يفتنون لكل اعتبار هنا خاص كما اخبر في باقي الحديث وفيه دليل
على ان صلى الله عليه وسلم لا يفتن اذ لو كان لدخل لقال تفتن في قبورنا
ويؤيد هذا قوله عليه الصلاة والسلام في باقي الحديث ما علمك بهذا الرجل
ولا يمكن ان يسأل عن نفسه فان قيل لعله ليست على هذه
الصفة قيل لو كان لذكر لبيانه ليسأل عنه ويهون عليهم ما يرون
كما فعل في غير موضع كاخباره عن نفسه المكرمة بانه يصعق يوم القيمة
فيمن يصعق ثم يفيق من تلك الصعقة ويكون اول من يفيق فيجد موسى عليه
الصلاة والسلام متعلقا بساق العرش فلا يدري اصعق فيمن صعق
ام قام قبله او ممن لم يصعق وظاهر الحديث شمول الفتنة للاطفال
ويدل عليه انه عليه الصلاة والسلام صلى على صبي ودعي له بالعافية من فتنة

الألوكة
www.alukah.net

العتبرات نبي قلت وقد ورد انه عليه الصلاة والسلام لقي ولده
ابراهيم كما يأتي عن السيوطي قلت وقد حكى السيوطي في الحدائق في
سؤال الاطفال فقال

الخامس الاطفال دون المحتبي ... ارجح اقوالهم وجزم النسفي
وذاك مقتضى مقال النووي ... وابن الصلاح لايقل الصبي
والزركشي اضحى له معالا ... بانه في فيزه الايسالم
وقيل ان كل طفل ايسالك ... وبعضهم العقل له ويحمل
ويلتهم الجواب فيه عما ... قد عوهد الرز عليه قدما
والقرطبي والناكهاني جزما ... به وجمع من كبار العلما
وصرح ابن يونس من صحبنا ... بانه يندب ان يلقنا
قال وفي تسمية قد بما ... قد لقن النبي ابراهيما

ان تعني المراد منه واذا قلنا بشمول الفتنة للصغير فهل هي فيه وفي
الكبير على حد سواء او مختلفة يحتمل الوجهين ولم يرد نص ببيان
ذلك فيستشكل الاحتمال وقوله مثل او قريب شك من الراوي الذي روى
عن اسماء في اي هما قالت وهي فاطمة بنت المنذر بن الزبير بن العوام
روت عن جدتها ام ابيها اسماء وفيه دليل على تحزبهم في النقل
وكل منهما لا تنوين فيه لاضافته الى فتنة على معنى لها اضعف مما يلي
احدهما والمضاف اليه من الاخر محذوف دل عليه المضاف اليه المذكور
كما في قوله بين ذراعي جبهتي الاسد فان قلت فكيف جاز الفصل بين
المضاف والمضاف اليه باجنبي وهو لفظ لا ادري اي ذلك قالت اسما
قلت هي جملة معترضة مؤكدة بمعنى الشك المستفاد من كلمة او
والمؤكد لا يكون اجنبيا منه فجاز الفصل به كما في قوله يا تيم
تيم عدي ان تفعلوا قلت وما ذكره من ان الجملة المؤكدة لا يضر الفصل بها

بين

بين المضاف والمضاف اليه يزاد على ما ذكره ابن مالك في الفيته من
الامور التي يجوز الفصل بها بين المضاف والمضاف اليه المشار له
بقوله فصل مضاف شبه فعل ما رضيت مفعولا او ظرفا اجز ولم
يعب فصل نحو يسعى وامتطار اوجدا ... باجنبي ونعت او نزا فان
قلت في بعض النسخ من فتنة بلفظ من فتنة ومن لا تتوسط بين
المضاف والمضاف اليه في اللفظ قلت لا نسلم امتناع اقحام
حرف الجر بينهما اذ بعضهم جوز التصريح بما هو مقدر من اللام وغيرها في
الاضافات وهو مثل قوله لا ابا لك وابن ستلحناه فيها ليس بمضاف
الى فتنة المذكورة على هذا التقدير بل مضافات الى فتنة منذرة
والمذكورة بيان لها فان قلت قد روي قريب بالتنوين والخفض
ع وقال ابن مالك انه المشهور ووجهه ان من فتنة متعلق بمحذوف
لمثل مضاف اليه ويروى مثلا او قريبا بتنوينهما قوله المسيح سمي بالمسيح
لانه يمسح المرض او لانه ممسوح العين وممجالا لان الرجل الكذاب
والتمويه والخلط الحق بالباطل وهو كذاب مموه مخلاط ووصف
بالدجال ليتميز عن عيسى المسيح بن مريم وقاتل الله وتمثيله عليه
الصلاة والسلام فتنة الدجال بفتنة المسيح يحتمل وجهين الاول
ان يكون مثلها لعظمها اذ ليس في الدنيا فتنة اعظم منها الثاني
للتشبيه على حال المنافق او المرتاب في قصر المدة وذلك ان الدجال
يدعي الربوبية ويستدل عليها باشياء منها انه يحيي ويميت ومنها
انه يسير بيده مثال الجنة عن يمينه ومثال النار عن يساره ومنها
ان امواله من يأبى عن اتباعه يتبعه الغيز لك تماجا في عظم فتنته
وبعد هذا كله فانه تكذب كل ما استدل به لانه اعور ومركوبه
اعور فلم يكن في قدرته ان يحسن خلقه ولا خلق مركوبه ثم مع ذلك

فتنة
لعله اظهاره

فين

الألوكة
www.alukah.net

منزل عيسى عليه السلام فيقتله بحربته حتى يرى دمه في الحربة
فلو كان المحتضر لم يصبه شيء من ذلك وهو المنافق او المرتاب اشبهه
هذا المعنى لانه اظهر الايمان في الدنيا وتلبس في الظاهر به ولم يكن له
ما شرط عليه فيه فاذا احتاج الى الايمان لم ينفعه فاشبه الرجال في
علة العاصر ولحوق الهلاك به وقد يحتمل ان يكون مثل به تنبيها
على الوجهين جميعا وهو الاظهر لانه اتم فائدة **قوله** يقال بيان
لقوله يغشون اي يمتحنون ولهذا لم تدخل الواو عليه **قلت** وهو
بعيد اذ المراد بالامتحان السؤال **قوله** وما علمك الخطاب فيه للممتحن
فان قلت لم جمع اولا حيث قال في قبورهم وافرد ثانيا حيث قال وما
علمك **قلت** هو من مقابلة الجمع بالجمع فيفيد التوزيع وكانه قال لكل
احد انك تفتن في قبرك اولان السؤال عن العلم يكون لكل احد بانفراده
والاستقلال وكذا لكل احد جواب خاص بخلاف الفتنة **قلت** وهذا
يقتضي ان السؤال اتم من الفتنة وصدر الحديث يقتضي ان الفتنة
هي السؤال فان قلت هل يقال للانتقال من جمع الخطاب الى المفرد
الخطاب كما نحن فيه التفات **قلت** عرف بعض العلماء المعاني الالتفات
بحيث يتناول الانتقال من صيغة صنف من نوع الضمير الى صنف
اخر من ذلك النوع كما في قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء ونحوه لكن
الجمهور على خلافه وقوله لا ادري اي ذلك فاتت اسما الدراية المشهورة
رفع اي وهي مبتدا واخبرها قالت اسما وضمير المفعول محذوف وفعل
الدراية معلق بالاستفهام لانه من افعال القلوب ان كانت اي استفهامية
ويجوز ان تكون موصولة مبتدا مبنية على الضم على تقدير حذف صدر
صلتها والتقدير لا ادري اي ذلك هو قالت اسما واما توجيه النصب
فبان تكون مفعول ادري ان كانت موصولة او استفهامية والدراية بمعنى

المعرفة او مفعول قالت استفهامية كانت او موصولة او يقال
انه من شريطة التفسير بان يشتغل قالت بضميره المحذوف قاله
الكرماني **قلت** حاصل ما اشار اليه ان ذكرهما من وجهين احدهما ان تكون
استفهامية على العامل عنها والثاني ان تكون موصولة وحذف
صدر صلتها وبنيت على الضم وان نصبهما من وجوه جعلها استفهامية
منصوبة بادري بناء على جعله بمعنى عرف وبفعل مقدر سواء جعلت
موصولة او استفهامية او من باب الاشتغال وبقي من اوجه النصب
جعلها موصولة والعامل فيها ادري وهنا امور الاول كل من اي
الاستفهامية والموصولة لا يضاف لمعرفة معرفة الا اذا تكررت اي
نحو اي وايك فارس الاحزاب او نونت للاجزاء نحو اي زيد احسن منه
وهذا اضيفت لمعرفة ولم تتكرر ولا نونت للاجزاء الثاني انه لا يمتنع
ان يقال ان ظرفي الشك منزلان منزلة الجزءين وفيه بعد الثالث في
قوله في توجيه النصب انه من شريطة التفسير الخ فيه بحث اذ لابد
من اشتغال العامل بضمير الاسم السابق الثالث قوله ويحتمل
ان تكون الدراية بمعنى المعرفة يقتضي انها بهذا المعنى لا تعلق وهو
يوافق ما ذكروه في علم بمعنى عرف لكن استعمال درى بمعنى عرف لم ار
بهذا الرجل اي النبي صلى الله عليه وسلم وانما لم يقل في الرواية حكاية
قول الملك ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه يصير ملحقا
بالجملة **قوله** او الموقن شك من فاطمة ومعناه المصدق بنبوته
قوله بالبينات اي المعجزات والهدى اي الدلالة على ما يوصل الى اليقين
وقوله فاجبنا اي قلنا بنبوته واتبعناه حاضر اجابة والاجابة تتعلق
بالعلم والاتباع بالعمل انتهى وقوله ثلاثا اي يقول هو محمد ثلاثا
مرتين بلفظ محمد ومرة بذكر رسول الله الذي هو صفته **فان قلت**

الألوكة
www.alukah.net

فاذا قال هذا المذكور اى مجموعه ثلاثا يلزم ان يكون هو محمد ذكر
تسع مرات لكن ليس هو كذلك قلت لفظ ثلاثا لتاليد المذكور
فلا يكون المقول الا ثلاث مرات قال لك قلت اعلم ان مفاد هذا
ان الزم تكرر ثلاثا هو لفظ هو محمد لكن قد تبين الشم ان الثالثة بلفظ
رسول الله وظاهر ان السؤال لا يتكرر وكذا الجواب وان المكرر
هذا اللفظ فقط وعليه فقوله ثلاثا معمول ليقول لكنه فقد في
قوله هو محمد وكلام الشم يفيد خلافه او انه يرجع للجواب تتمة وعليه
فالعامل فيه يقول او انه يرجع له وللسؤال وعليه فالعامل فيه
يتعالى ويقول على طريق التنازع وجعل الشم ثلاثا راجعا للجواب وبيع
السؤال أيضا ثلاثا كما يفيده تردده في كونه تفيد او مفعول
المعنى فانه قال الواحد والثلاثون تكرار هذه الثلاث هل المراد
به تكرر الجواب فقط فيكون الملكان سئلاه مرة واحدة واجاب
هو ثلاث مرات او المراد به تكرر السؤال والجواب يحتملهما معا
لكن ظاهر اللفظ ينص على ان المراد تكرار السؤال والجواب معا
لانه ذكر السؤال والجواب ثم بعد ذلك قال ثلاثا فدل على ان
ما ذكر قبل ذكر الثلاث يعاد برمته انتهى قوله ثم صالحا اى منتفعا
باحوالك واعمالك اذ الصلاح كون الشئ في حد الانتفاع وقال الشم
النوم هنا يحتمل ان يكون حقيقة ويحتمل ان يكون مجازا فان
كان حقيقة فيكون فيه دليل على ان النفس تبقى في القبر مع
الجسد هذا على قول من يقول ان النفس والروح اسمان لمعنيين
مختلفين والذين يقولون بهذا يقولون بان النائم تقبض روحه
وتبقى نفسه في جسده فاذا اراد الله عز وجل ان يميته وهو نائم
قبض الذي في جسده فالحقه بالمقبوض وان اراد ابقاءه رد المقبوض

اولا

اولا الى الجسد فرجع بهما حيا ولا تقبض الروح والنفس سواء الا
عند الانتقال من هذه الدار وعلى هذا حمل قوله تعالى الله يتوفى الانفس
حين موتها الى قوله مسمى فاذا كان المراد بالنوم هنا النوم الحقيقي
المعهود في الدنيا ففيه دليل على ان النومة في القبر لا يجد لها المرء
النوم لا الم فيه بل هو راحة اما من يقول ان النفس والروح اسمان
واحد فليس المراد بالنوم حقيقته بل هو موت حقيقة فكني عن الموت
بالنوم وانما فعل ذلك تحسينا له في العبارة ليلا يلحقه رعب الميت
باختصار يسير وقوله فقد علمنا ان كنت لموقنا الخ بكسر الهمزة واسمها
ضمير الشان اي انه اي الشان كنت لموقنا اي انك موقن كقوله تعالى
كنتم خير امة اي انتم اذ تبني كان على بابها قال الفاضي وهو الاظهر واللام
في لموقنا عند البصريين للفرق بين ان المخففة والنافية واما
الكوفيون فانها عندهم بمعنى ما واللام بمعنى الا كقوله تعالى ان كل نفس
لما عليها حافظ اي ما كل نفس الا عليها حافظ والتقدير ما كنت الا موقنا
وحكي الاستفتاح بفتح الهمزة من ان على جعلها مصدرية اي علمنا
كونك موقنا به وردة بدخول اللام اتفاقي وتعقبه الدماميني فقال انما
تكون اللام منافية اذا جعلت لام الابتداء على رأي سيبويه ومن تابعه
واما على رأي الفارسي وابن جني وجماعة انها لام غير لام الابتداء اجتلبت
للفرق ليسوغ القول بذلك بل يتعين حينئذ لوجود المقتضي وانتفاء
المانع وقوله انها لام غير لام الابتداء اجتلبت للفرق اي بين ان المخففة
من ان بفتح الهمزة وبين ان المصدرية الموضوعة ابتداء مخففة ثم قال
الشم الرابع والاربعون لقائل ان يقول لم ذكر عليه الصلاة والسلام
هذا الطرف وهو الهالك وذكر الطرف الاخر وهو الناجي وسكت عن
الطرف الوسط والجواب من وجهين الاول انه اذا وجد حكمان منوطان

www.alukah.net

منوطان بعلتين مختلفتين ثم وجدت العلتين في شخص واحد
مجتمعتين فلابد من اثر الحكمين ان يظهر في ذلك الشخص ومثل هذا
ما قاله بعض العلماء في قوله تعالى وعلى الاعراف رجال انهم هم الذين خرجوا
للغزو بغير اذن ابويهم فاستشهد وا فالشهادة منعتهم من دخول
النار وعقوق الوالدين بمنعهم من دخول الجنة فيبقون على الاعراف
ما شاء الله حتى يرضى الله عز وجل عنهم والديهم ويدخلون الجنة بوية
هذا ايضا ما حكي عن بعض الصالحين انه كان خطيبا واحد الامصار
بجامعها الاعظم فلما انتقل رآه صاحب له في النوم فسأله ما فعل به
الملكان في القبر فقال سألاني فارخ علي ذرعا اجيبهما فبقيت متحيرا
ساعة فاذا انا بشاب حسن الصورة حتى خرج من جانب القبر فلقيني
الجنة فاجابتهما وذهبا عني فاراد ان ينصرف فتعلقت به فقال انا
عملك قلت وما بالك حتى بقيت متحيرا فامر بي فقال لي كنت
تأخذ اجرة الخطابة من السلطنة فقلت له والله ما اكلت منها
شيأ وانما كنت انفذ في بها مال لو اعلمها لا اتيك ولا خذك اياها
ابطأت عند فبين بهذا ما ذكرناه من ان العلتين اذا اجتمعتا
بالشخص الواحد يظهر حكمهما الا ترى انه لما اخذ ابطأ عنه ولما لم يأكل اتاه بعد
العطي فضل له من اجل الاخذ رجفة ومن اجل عدم الاكل والتصرف اغاثة وترجة
وعلى هذا فقس الحال اذا علمت ان ما بين حكم الموقن والمؤمن الكامل الايمان
الذين هما متقاربان بقي الايمان الضعيف الذي هو مختلط فقد يكون
بعض الناس يعذب حسنات وقد يكون بعضهم بالعكس
وقد يكون بعضهم بالسوية لم يتقاوتون في ذلك بحسب الاحوال
والاعمال فاحوالهم بالنظر الى هذا المعنى كثيرة متعددة فلو ذكره
لاحتاج ان يبين كل شخص بعينه كيف يكون فتنته وكيف يكون

جوابه

فتنته من اين يعرف
الذين في قبورهم فتنة العرض

المعنى ومتعلقة بمحذوف اي من حلف حلفا مشتملا على يمين والحالف
اعم من اليمين هنا اذ المراد بها هنا اليمين بالله تعالى وصفته
او بمعنى انبا قال في المعنى السابع اي من معاني على ان تكون بمعنى الباء نحو
حقيق علي ان لا اقول على الله الا الحق وقد قرئ بالباء وقالوا اركب
على اسم الله الثامن ان تكون زائدة للتفويض او لغيره نحو
ان اكرم وابيك يعتمل ان لم يجد يوما على من يتكلم
اي من يتكلم عليه فحذف عليه وزاد على قبل الموصول تفويضا قاله
ابن جني الثاني قوله ابي الله الا ان شره ملك على كل افنان العضاة
نزوني قاله ابن مالك وفيه نظر لان رأفته الشيء بمعنى اعجبه لا معنى
لها هنا وانما المراد تعلوا او ترتفعوا الافنان جمع فنن وهو الغصن
والعضاة بكسر العين جمع عضة والسرحة الشجرة العظيمة ص
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصدقوا اهل الكتاب
ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما انزل الينا الآية ش لفظ
البخاري في هذا الباب لا يسأل اهل الشرك عن الشهادة وغيرها
وقال الشعبي لا تجوز شهادة اهل الملل بعضهم على بعض لقوله تعالى
فاغرينا بينهم الآية وقال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا
الخ قال الشارح في سورة البقرة وقوله لا تصدقوا الخ اي فيما
ادعوا به انزل من عند الله بدليل قوله وقولوا آمنا بالله وما انزل
الينا الآية وهذا فيما لم يعلم تصديقهم فيه ولا تكذيبهم ص ام كلثوم
بنت عقبة انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس
بالكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا او يقول خيرا ش هذا
الحديث ذكره خ في باب ليس الكاذب الذي يصلح بين اثنين من كتاب
الصلح قوله فينمي خيرا اي يبلغه برفع الحديث ويبلغه فان كان على

مالك

قوله

وجه الاصلاح فهو بفتح اليا من تماه وان كان على وجه الافساد
فهو بضم اليا من اتماه قال ع وقال البيضاوي بقال تمين الحديث
مخففا في الاصلاح ومثقلا في الافساد فالاول من اتما والثاني من
التهمة وقال الحموي هي مشددة واكثر المحدثين يخففها وهذا
لا يجوز ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يخن ص عن البراء بن
عازب قال صالح النبي صلى الله عليه وسلم المشركين يوم الحديبية
على ثلاثة اشياء على ان من اتاه من المشركين رده ومن اتاهم من المسلمين
لم يردوه وعلى ان يدخلها من قابل ويقيم بها ثلاثة ايام ولا يدخلها
الا بجلباب السلاح السيف والقوس ونحوهما ش نص البخاري في
باب الصلح مع المشركين عن البراء بن عازب قال صالح النبي صلى الله
عليه وسلم صلح المشركين يوم الحديبية على ثلاثة اشياء على من اتا
من المشركين رده اليهم ومن اتاهم من المسلمين لم يردوه وعلى ان
يدخلها من قابل ويقيم بها ثلاثة ايام ولا يدخلها الا بجلباب السلاح
السيف والقوس ونحو صفها ابو جندل يحجل في قيوده فردده اليهم
قوله على ان من اتاه الخ يدل من ثلاثة اشياء قوله ابو جندل هو عبد
الله العامري بن سهيل قوله يحجل اي يمشي مثل الحجلة الطير
المعروف يرفع رجلا ويضع اخرى لان المقيد لا يمكنه ان ينقل
رجليه معا فردده عليه الصلاة والسلام مراعاة للشرط وجلباب
بضم الجيم واللام عند الاكثرين مع تشديد الباء وحكى به ابن قتيبة
وقال يحتمل ان تكون سكنة اللام غير مشددة الباء جمع جلب
وقوله السيف والقوس الخ تفسير لجلباب لكن سبق قلم الراوي ما
جلباب السلاح فقال الغراب بما فيه وهو الاصل وتقدم فيما كتبته
لهم في وثيقة الصلح الصلح ما نصه هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله ان لا

يدخل

يدخل مكة سلاح الا في الغرب التي المراد منه ص عن سعد بن ابي وقا
قال جا النبي صلى الله عليه وسلم يعودني وانا بمكة وهو يكره ان
يموت بالارض التي هاجر منها قال يرحم الله ابن عفرا فسالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اوصي بمالي كله
قال لا قلت فالشطر قال لا قلت فالثلث قال الثلث والثلث
كثير انك ان تدع ورثتك اغنيا خير من ان تدعهم عالة يتكففون
الناس في ايديهم وانك مهما انفقت من نفقة فانها صدقة حتى
اللقمة ترفعها الى في امراتك وعسى الله ان يرفعك فينتفع بك
ناس ويضر بك اخرون ولم يكن له يومئذ الا ابنة ش ذكره خ في باب
ان يترك ورثته اغنيا الخ من كتاب الوصايا قوله وهو يكره ان يموت
بالارض التي هاجر منها الضمير في هوله عليه الصلاة والسلام وهو
من كلام سعد يحكي كلام النبي صلى الله عليه وسلم وهو كراهته عليه
الصلاة والسلام موت سعد بمكة فالضمير في يموت لسعد بن ابي
وقاص فمرجعه غير مرجع الضمير الاول المتصل والدليل على كراهته
عليه الصلاة والسلام موت سعد المذكور بمكة ما ذكره ابن عبد البر
قضاء سعد بن خولة مات بمكة في حجة الوداع اجماعا قال ي له عليه
الصلاة والسلام ان مات بمكة يعني بالارض التي هاجر منها
وبذلك قوله صلى الله عليه وسلم اللهم امض لاصحابي هجرتهم
ولا ترددهم على اعقابهم انتهى فقوله انه عليه الصلاة والسلام رثى
لسعد بن خولة لموته بمكة وقوله اللهم محض الخ تمام الدعاء وهو من كلام
عامر يحكي حال والده وتعينه ما يفيده كلام الصحابي من ان
سعدا كره الموت بمكة قال البرماوي في شرح البخاري ان في رواية
في الصحيحين دلالة على رغبة سعد بن ابي وقاص في تاخر موته حتى

يخرج من الارض التي هاجر منها وهي انه دخل النبي صلى الله عليه وسلم
يكي فقال ما يبكيك قال خشيت ان اموت بالارض التي هاجرت منها
كما مات سعد بن خولة الحديث وكانت هذه الواقعة في حجة الوداع
كما ذكره في كتاب الخيار قوله ابن عفراء قال ابن عبد الحق في الجمع
بين الصحيحين يريد سعد بن خولة فيحتمل ان عفراء امه وخولة ابوه
او ان امه لها اسمان او ان اسمها خولة وعفراء صفة لها وجعل الزمخ
ذلك وهما وان المحفوظ بن خولة قوله فالشرط قال الزمخشري في الثاني
منصوب بفعل مضمر اي اوجب الشرط وقال السهيلي الخفض بنزع الخافض
وقال فتى لي عطف على قوله بمالي كلمة اي فاوصي بالنصف وانت
خبير بان العطف مع وجود قال مشكل ولعل قال من قول الراوي
لا من قول ابي سعيد فالعطف صحيح وقال بالرفع ايضا
اي فيجوز الشطر وكذا في رواية ابوي ذر والوقت قوله قال الثلث
هو بالنصب على الاغراء او بمضمر الرفع بفعل مقدر اي يكفيك
الثلث او خبر مبتدا محذوف اي المشروع الثلث او مبتدا خبره
محذوف ويجر على تخوفا فقدم في النصب قوله ان تدع بفتح ان على
التعليل فيكون مبتدا والجملة خبرا وتكسر على الشرطية
والجواب محذوف اي فهو خير فيكون مثل من يفعل الحسنات الله
يشكرها وزع القرطبي فقال وقال الكسر لا معنى له انتهى وقوله بفتح ... ان
على التعليل الخ والتقدير انك تركك ورثتك اغنياء خير الخ قال قلت
هل يصح جعل خبر خبر انك على حذف مضاف وان تدع ورثتك اغنياء قلت
لا يصح هذا لان المفضل هو تركه ورثته اغنياء والمفضل عليه هو تركه
ورثته فقرا كما هو ظاهر وقول القرطبي ان الكسر لا معنى له فيه بحث وقوله
عالة جمع عائل وهو الفقير ويصح جعل ان تدع ورثتك اغنياء يدل

استعمال

الاولى في الضبط
الصواب بخط
ج حجر بخطه
الكسر اي

الشجرة ابراهيم والصبيان هو له فاولاد الناس والذي يوقد النار ما لك
خازن النار والدار الاولى التي دخلت الجنة دار عامة المؤمنين واما هذه
الدار فدار الشهداء وانا جبريل وهذا ميكائيل فارفع راسك فرفعت راسي
فاذا فوقي مثل السحاب قال ذاك منزلك فقلت دعاني ادخل منزلي قالا
انه بقي لك عمر لم تستكمله فلو استكملت اتيت منزلك بقي هذا الحديث
ذكره البخاري في باب ما قيل في اولاد المشركين قوله رونا هو مقصور
غير منصرف قوله كلوب من حديد بفتح الكاف وضم اللام المشددة حديدة
معطوفة الراس ويقال ايضا كلاب بضم الكاف قوله شفة بكسر الشين
جانب الفم وبالدال المهملة قوله بعنهر بكسر القاف الخ مثال الكلف قوله
فيشدخ الشدخ كسر الشيء الاجوف قوله تدهده الخ اي تدحرج قوله
قلت من هذا كان قلت لم عبر في هذا بلفظ من وفي اخر الثلاثة بلفظ ما
قلت لما كان هذا الرجل عبارة عن العالم بالقرآن ذكره بمن الذي للعاقل
اذ العالم من حيث هو فضيلة وان لم يكن معه العمل بخلاف غيره اذ لا
فضيلة لهم وكانهم لاعقل لهم قوله تثقب بالمثلثة او بالنون قوله التنور
بتشديد النون وفتح المثناة فوق وهذه اللفظة من الغرائب حيث
توافق فيها جميع اللغات قوله نارا منصوب على التمييز المحول عن الفاعل
وهذا على رواية تتوقد بمثناتين فوقيتين واما على رواية يتوقد بمثناة
تحتية ثم فوقية فنار فاعل فهو مرفوع قوله فاذا اقترب اي الوقود او الحريق هذا
على رواية اقترب بالموحدة اخره من القرب وفي رواية فاذا اقترت بهمزة
قطع فتاء مثناتين فوقيتين بينهما راء من القترة اي الدخان
وارتفع نارها وعند الحميدي فاذا ارتفعت من الارتفاع وهو الصعود قال
الطيبي وهو الصحيح رواية ورواية كذا قال وقوله حتى كاد ان يخرجوا اسم
كاد هو ان يخرجوا وخبرها محذوف اي حتى كاد خروجهم يتحقق وفي رواية كادوا

www.alukah.net

يخرجون قوله وهيب بن جرير هو ابو وهب الراوي عنه ذلك قوله رمى الرجل برفع الرجل وتشبيه قوله فصعد ان يكسر العين وقوله ثم اخرجاني منها اي من الدار وقوله فصعد بي الى الشجرة ظاهر هذا انهما الشجرة الاولى واعادتها معرفة وجه فيتجه ان يقال اذا كانت الدار ان فوق الشجرة فما معنى الصعود للدار الثانية الا ان يقال الاول في مكان من الشجرة اسفل من المكان الذي فيه الدار الثانية من الشجرة واما اذا قيل ان الشجرة الثانية غير الاولى بقرينة فاخرجاني منها فصعد بي الى الشجرة فالامر واضح قوله فطوقتها بالنون ويروى بالباء الموحدة قوله الذي يشق شدقه فكذاب اعلم ان الموصول الواقع مبتدا اذا وقع على غير معين فيجوز ان يكون خبره بالفاء نحو الذي ياتيني فله درهم واما اذا وقع على معين كما هنا فاتيان الفاء في خبره مشكل واشار ابن مالك الى الجواب بانه اذا اعتبر مشابهته للواقع على غير معين باعتبار اللفظ جاز وقوع الفاء في خبره وان لم يلاحظ ذلك لم يجز وهذا محمله على رواية الذي رايته الخ واما على رواية اما الذي فلا اشكال لوجوب اقترانه بالفاء ونص ما في كتاب ابن مالك المسمى بالتسهيل قول الملكين للنبي صلى الله عليه وسلم الذي يشق راسه فكذاب قال الشيخ في قولهما الذي رايته يشق راسه فكذاب قال شاهد على ان اسم الحكم قد يستحق بجز العلة وذلك لان المبتدا لا يجوز دخول الفاء على خبره الا اذا كان شبيها بمن الشرطية او ما اختص في العموم واستقبال ما يتم به المعنى نحو الذي ياتيني فمكرم اذا لم يقصد اتيان معين فالذي على هذا التعميم بمنزلة من في العموم والاستقبال ما يعد فيجوز ان تدخل الفاء على خبرها لشبهه بجزاء الشرط فلو كان المقصود بالذي معينا لم تشابهه من وامتنع دخول الفاء على الخبر كما يمتنع دخولها على اخبار المبتدا ان المقصود به التعيين نحو زيد مكرم فلو قلت زيد فمكرم لم يجز فكذا لا يجوز الذي ياتيني فمكرم

اذ

اذا قصدت بالذي ياتيني معينا لكن الذي ياتيني عند قصد التعيين شبيه في اللفظ بالذي ياتيني عند قصد العموم فيجوز دخول الفاء على خبره حملا للتشبيه على التشبيه وان لم تكن العلة موجودة فيه ويدل على ان العرب تعتبر مثل هذا هذا بناء ناس وشبهه من اغلام الاناث المعدولة لشبهها وشبهه من اسماء الافعال فاجرا الموصول المعين مجرى الموصول العام في ادخال الفاء على خبره كما جرا كل محرى نزال في البناء لهذا السبب اجازة دخول الفاء في قوله الذي رايته يشق شدقه فكذاب ونظيره قوله تعالى وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله فان مدلول ما معين ومدلول اصابكم ماض لا انه روعي فيه الشبه اللفظي فان لفظ ما اصابكم يوم التقى الجمعان كلفظ وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فاجريا في مصاحبة الفاء مجرى واحد انتهى قال قس قال الطيبي في شرح المشكاة هو الكلام متى كان جواب الملكين تفصيلا لتلك الرؤيا المتقدمة الجهمة فلا بد من ذكر كلمة التفصيل كما في البخاري او تقديرها انتهى فقوله في البخاري اي في غير النسخة التي تكلم عليها ابن مالك ومن وافقه وقوله يحدث بالكذبة بفتح الكاف ويجوز كسرها ذكره البرماوي وك وهذا يدل على ان نسخته ليس فيها اما ص عن ابن مسعود قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل اتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها ش هذا الحديث ذكره خ في باب انفاق المال في حفه قوله الا في اثنتين في بعض الروايات اثنتين بالتانيث فيقدر في قوله رجل مضاف اي خصلة رجل فيناسب التانيث قوله هلكته بفتح اللام اي لا موضع للغبطة الا في هاتين الخصلتين فان فيهما موضع التنافس وفي حديث لا حسد

رايته ص

ب

الا في اثنتين رجل اتاه الله القرآن فهو يقوم به انا الليل وانا النهار
ورجل اتاه الله مالا فهو ينفقه في حقه فائدة ذكر القرطبي
في قوله تع انما الصدقات الآية خص الله بعض الناس بالموالد دون بعض
نعمة منه وجعل شكر ذلك عليهم اخراج جزء يؤدونه الى من لا مال له نيابة
عنه تع فيما ضمنه لعباده بقوله ومامن دابة الآية ص عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل لاتصدقن بصدقة فخرج
بصدقته فوضعها في يد سارق فاصبحوا يتحدثون تصدق على سارق فقال
اللهم لك الحمد لاتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد زانية فاصبحوا
يتحدثون تصدق الليلة على زانية فقال اللهم لك الحمد على زانية لاتصدقن
بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد غني فاصبحوا يتحدثون تصدق
على غني قال اللهم لك الحمد على سارق وعلى زانية وعلى غني فاتي فقيل
له اما صدقتك على سارق فلعله ان يستعف عن سرقته واما الزانية
فلعلها ان تستعف عن زناها واما الغني فلعله ان يعتبر فينفق مما
اتاه الله تع ش هذا الحديث ذكره خ في باب صدقة السر قوله لاتصدقن
اي والله لاتصدقن وقوله تصدق بالبناء للمفعول اخبار في معنى التعجب
والانكار قوله اللهم لك الحمد على زانية اي على تصدقي عليها قوله فاني لحظ
المجهول اي راي في منامه او سمع هاتفا ملكا او غيره او افتي له عالم
بذلك نبيا او غيره قال ك واعلم انه استعمل لعل تارة استعمال عسى واخرى
استعمال كاد انتهى عبارة البرماوي ولعل تارة تستعمل كليت وتارة
ككاد انتهى فالتي خبرها مضارع مقترن بان مستعملة استعمال عسى
والتي خبرها ليس كذلك مستعملة استعمال كان واستعمال عسى مستقرب
قوله فينفق بالنصب الزرقي ص عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انفقت المراة من طعام بيتها

غير

جواب

غير مفسدة كان لها اجرها بما انفقت ولزوجها اجره بما كسب ولخازنه
مثل ذلك لاينقص اجر بعضهم شيأ ش هذا الحديث ذكره خ في باب
من امر خادمه بالصدقة قال ك الخطابي هذا الحديث مبناه على العرف
الجاري والعادة الحسنة في اطلاق رب البيت لزوجته اطعام الضيف
والتصدق على السائل فندب الشارع رب البيت لذلك ورغبه في
فعل الجميل ولهما اجرهم سواء قال عياض يحتمل ان يكون لهما اجر
فضلي من الله يؤتيه من يشاء ص البخاري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اخذ اموال الناس يريد اتلافها اتلفه الله الا ان يكون
معروفا بالصبر فيؤثر على نفسه ولو كان به خصاصة كفعل ابي بكر حين
تصدق بماله وكذلك ايثار الانصار المهاجرين ونهي النبي صلى الله عليه وسلم
عن اضاعة المال فليس له ان يضيع اموال الناس بعلة الصدقة ش
هذا الحديث ذكره خ في باب لاصدقة الا عن ظهر غنى ومن
تصدق وهو محتاج او اهله محتاجون او عليه دين فالدين احق ان يقضى من
الصدقة والعتق والهبة وهو رد عليه ليس له ان يتلف اموال الناس قوله
قال صلى الله عليه وسلم من اخذ اموال الناس الخ ما هنا هذا لفظ البخاري
قوله الا ان يكون معروفا بالصبر مستثنى من الزجرة او من قوله ومن تصدق
وهو محتاج او اهله محتاجون فالمعنى ان له حينئذ ان يتصدق مع عدم
الغنى ومع الحاجة لنفسه او لاهله قاله قس وعلى هذا فعلى الحصر
المؤاخذة في الحالتين بالمستثنى دون المستثنى منه انتهى وعليه فقوله
الا ان يكون ليس من مقولة قال في قوله صلى الله عليه وسلم ولذا كتب بعضهم
ان هذا ليس من الحديث وقوله ولو كان به خصاصة الخصاصة الفقر والخلل
ص عن ابي بردة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال على كل مسلم
صدقة قالوا فان لم يجد قال يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق

زب

الألوكة
www.alukah.net

قالوا فان لم يجد قال يعين ذا الحاجة والملهوف قالوا فان لم يجد قال فليعمل بالمعروف وليمسك عن الشر فانها له صدقة ش هذا الحديث ذكره خ في باب على كل مسلم صدقة والذي في البخاري عن سعيد بن ابي بردة بضم الموحدة هو عامر وهو روي عن ابيه عبد الله ابي موسى الاشعري فالضمير في وجده راجع الى سعيد لا الى الاب وعليه فالمطابقة لاصطلاح المصنف لانه أن يقول عن ابي موسى الاشعري لاصطلاح المصر لانه اسلف انه اذا ذكر الراوي عنه عليه الصلاة والسلام والملهوف يطلق على المتحير والمضطر وعلى المظلوم وتلهف على الشيء تحسر ص عن حكيم بن حزام قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاني ثم سألته فاعطاني فسألته فاعطاني ثم قال يا حكيم ان هذا المال خضر حلوة فمن اخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي ياكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى ش هذا الحديث تكرر خ في باب الاستعفاف عن المسألة وحكيم بفتح المهملة وكسر الكاف على وزن امير وحزام بكسر المهملة وبالزاي المخففة الاسدي المكي ولد في بطن الكعبة وعاش ستين عاما في الجاهلية وستين في الاسلام وعتق مائة رقبة وحمل على مائة بعير في الجاهلية وحج في الاسلام ومعه مائة بدنة ووقف بعرفة بمائة رقبة في اعناق اطواق الفضة منقوش فيها اعتقها الله عن حكيم بن حزام واهدى الف شاة ومات بالمدينة سنة سنتين او اربع وخمسين قاله ك وهو قرشي واما حرام بفتح الحاء والراء المهملتين فلا يكون الا في الانصار قال الزرقاني وفي قريش ابو اخرام وافتح في الانصار بئر اخرام قوله خضرة التانيث اما باعتبار الانواع او الصورة وتغذيره كالفاكهة الخضرة الحلوة وشبه المال في الرغبة فيه بها فان الاخضر مرغوب فيه من حيث النظر والحلو من حيث الذوق قوله بسخاوة فان قلت السخاوة انما هي في الاعطاء في الاخذ قلت السخا

في الاصل هي السهولة قال القاضي فيه اخبار ان اظهرها انه عائد الى الاخذ اي من اخذه بغير حرص وطمع واشراف عليه والثاني الى الدافع اي من اخذه ممن يدفعه منشرحا به نفسه طيبا لنفس به والاشراف على الشيء الاطلاع عليه والتعرض له وباقي تلمذتي ما هو اتم من هذا قوله كالذي ياكل الخ اي كمن به الجوع الحاذب ويسمى جوع الكلب انتهى وقوله جوع الكلب بفتح الكاف واللام قال في القاموس والكلب بالتحريك العطش الى ان قال والاكل الكثير لا يشبع كما ان اكلا ازاد جوعا قوله واليد العليا المشهور انها المنفقة وهذا هو المناسب لهذا المقام ولعدم التفضيل ليس على بابه او انه على بابه لكن في هاته ما ان كانت اليد الاخذة فيها خيرا باعتبار ان اخذها خير وروي ابو داود اليد العليا المنفقة من العفة على غير قياس وردها الخطابي بان السياق في ذكر السؤال والتعفف عنه والمراد من العلو علو الفضل وكثرة الثواب ويحتمل ان يريد بالعليا الاخذة وباليد السفلى المنفقة لان عادة الكرماء انهم يبسطون الكف حتى يكون الغفر منها في الاخذ هي العليا وايضا المنفق يعيد الغفر الدنيا وهو القليل الفاني والغفر بعد المالك اي المنفق الاخيرة وهي خير وابقى ويرده حديث النسائي يد المعطي العليا قلت وذكره البخاري في مواضع من هذا لكن قال بعض من تكلم عليه انه مدرج وللطبراني وغيره يشهد لذلك يد المعطي ويد المعطى فوق يد المعطي فمن استغنى اغناه الله ومن استعف اعفه الله ومن سأل الناس وله عدل اوقية فقد الحف قال وعدل اوقية اربعون درهما فاليد العليا يد الله العليا ويد المعطي التي تليها ويد السائل السفلى ثم انه زاد في الترغيب والترهيب على ما هنا عقب قوله السفلى ما نصه قال حكيم فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا ارزأ احدا بعدك شيئا حتى افارق الدنيا فكان ابو بكر يدعو حكيما ليعطيه العطاء فلم يقبل منه شيئا ثم ان عمر رضي الله عنه دعاه ليعطيه فابى ان يقبل فقال يا معشر المسلمين اشهدكم على حكيم

الألوكة
www.alukah.net

اني اعرض عليه خفه الذي قسمه الله له من هذا الفيء فيأبى ان ياخذه فلم يرزا حكيم احدا من الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي رضي الله عنه رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وبرزا بزاء ثم زاي ثم همزة معناه لم احد من احد شيأ واشراف النفس بكسر الهمزة والشين المعجمة واخره فاء هو تطلعها وطمعها وشرهها وسخاوة النفس ضد ذلك واليد العليا هي المتعففة انتهى وفي الموطأ عن عطاء بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل الى عمر بن الخطاب بعطائه عمر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ترد عنه قال يا رسول الله ليس فاخبرنا ان نضع لك اجرا فيما تأخذ من احد شيأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذاك عن المسئلة واما ما كان على غير مسئلة فانما هو رزق رزقكه الله فقال عمر اما والذي بعثك بالحق لا اسال احدا شيأ ولا ياتيني من غير مسئلة الا اخذته قال في ك ره قال السلفي في معجم السفر سمعت ابا عبد الله محمد بن بركات بن هلال النحوي يقول قلت للقاضي ابي عبد الله الصفائي عندنا في عليه كتاب الشهاب في قول النبي صلى الله عليه وسلم حاكيا عن الله تعالى يا عبادي لا تجوروا على عبادي ولا تخلوا لهم فتفتنوهم وكان في سخنه بضم الميم هو في المزور ومن المرارة فقال من المرارة اما ترى ولا تخلوا فقلت اذن يجب ان يكون بفتح الميم فقال صدقت واصلحه في كتابه انتهى وانما وجب ان تكون بفتح الميم لان مر الماخوذ من المرارة مصارعه يمر بفتح الميم ص عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مزعة لحم ش هذا الحديث ذكره خ في باب من سأل تكثرا الخ قوله يسأل الناس من غير حاجة بل على وجه التكثر بدليل الترجمة وما يأتي عن الخطابي

قوله عما يباح في قدر مضغة

قوله مزعة لحم هو بضم الميم وسكون الزاي وبالمهملة القطعة قال الخطابي ليس في وجهه مزعة لحم يحتمل وجوها ان يأتي يوم القيامة ذليلا ساقطا لا جاه له ولا قدر كما يقال لفلان وجه عند الناس فهو كناية وان يكون قد نالته العقوبة في وجهه فعذب حتى سقط لحمه على معنى مشاكلة عقوبة الذنوب مواضع الجناية من اعضاء القوله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة اسري بي قوما تقرض شفاههم قلت من هؤلاء يا جبريل قال هم الذين يقولون ولا يفعلون وقال ابن بطال فيه دليل السؤال وتقبيحه وفهم البخاري ان الذي لا لحم في وجهه هو السائل مكثرا من غير ضرورة الى السؤال اي مستكثرا لزيادة المال لا يريد سد الخلة قال وجازاه الله من جنس فعلها حين بذل ما وجهه وعنده الكفاية واذا لم يكن اللحم فيه فتوذيه الشمس اكثر من غيره انتهى وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتح على نفسه باب مسئلة من غير فاقة نزلت به او عيال لا يطيقهم فتح الله عليه باب فاقة من حيث لا يحتسب رواه البيهقي وهو حديث جيد وعن جندب بن جنادة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سأل من غير فقر فكأنما يأكل الجمر رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح ص عن عبد الله بن عباس ان امرأة قالت يا رسول الله ان فريضة الله على عباده في الحج ادركت ابي شيخا كبيرا لا يثبت على الراحلة افاحج عنه قال نعم وذلك في حجة الوداع ش هو الحديث ذكره خ في باب وجوب الحج وفضله ولفظ البخاري عن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان الفضل رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت امرأة من خثعم فجعل الفضل ينظر اليها وتنظر اليه وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يصرف وجه الفضل الى الشق الآخر فقالت يا رسول الله ان فريضة الله

الألوكة
www.alukah.net

على عباده في الحج الخ وكان اراد انه عليه الصلاة والسلام دفع من المشعر بعد الاسفار التي هنا لصاحب الخميس انه عليه الصلاة والسلام دفع من المشعر الحرام بعد ما حصل الاسفار جدا قبل ان تطلع الشمس واردف الفضل بن عباس وكان رجلا حسن الشعر ابيض وسيما فلما دفع قال له امرأة الخ والنظر سهم مسموم من سهام الشيطان وفي الحديث القلب يثقل كما يثقل الحديد وقال تعالى فقد صغت قلوبكما والخ لغة القصد واصطلاحا قصد الكعبة لعبادة تشتمل على الوقوف بعرفة قوله شيخ هو حاله ولا يثبت ايضا حال فهما متداخلان او هو صفته اشيخا ومعناه وجب عليه الحج بان اسلم وهو شيخ او حصل له المال في هذه الحالة قوله افاج الهمزة تقتضي الصدارة والنافية تنفي عدم الصدارة قاله بن المطيون قلت هي عاطفة على مقدر بعد الهمزة اي انوب عنه فاج له اتيانه وهذا على احد القولين المتقدمين في قوله او مخرجي هم قوله في حجة الوداع بكسر الحاء وفتحها وسميت بذلك لانه صلى الله عليه وسلم ودع الناس منها وليست هذه الحجة وفيه جواز الارداف على الدابة اذا كانت مطيقة وسماع صوت الاجنبية عند الحاجة كالاستفتاء ونحوه وتحريم النظر اليها وازالة المنكر باليد ان امكن وجواز النيابة في الحج عن العاجز وحج المرأة عن الرجل ووجوب الحج على من هو عاجز بنفسه مستطيع بغيره وجواز قول حجة الوداع بدون كراهة الخطابي فيه جواز الحج عن الميت اذا كان معضوبا ولم يجزه مالك راوي الحديث وهو الحجة عليه اه قال الشافعي لا يجوز للصحيح ان يستنيب لا في فرض ولا في النفل وقال ابو حنيفة يجوز في النفل اه وكان الفضل غلاما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره ان ينظر الى امرأة اجنبية انتهى قاله ك وفي هذا

بحث

بحث اذ قوله ووجوب الحج الخ ليس في الحديث الامر بالحج الذي هو دليل الوجوب ويجاب بان التعذير يفهم جميع عنه والامر المقدر مشعر بالوجوب اذ هو للوجوب اصالة وقوله ولم يجزه مالك خلاف الراجح من مذهبه من كراهة ذلك ويجاب بان المراد لم يجزه جوازا مستوي الطرفين ك ص عن عمر يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بوادي العقيق يقول اتاني الليلة آت من ربي فقال صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة ش هذا الحديث ذكره خ في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم العقيق واد مبارك والعقيق بفتح المهملة وكسر القاف الاولى واد يدفق ماؤه في غور تهامة وقال الجوهري هو واد بظاهر المدينة ومبارك بلفظ النكرة وفي بعض الروايات بلفظ المعرفة والاضافة اي واد الموضع المبارك وفي سيرة اليعمري خرج عليه الصلاة والسلام في حجة الوداع نهارا بعد ان ترجل وادهن وتطيب وبان بذي الحليفة وقال اتاني الليلة آت من ربي وقال صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة قوله وقال عمرة في حجة اما ان تكون في بمعنى مع كانه قال عمرة منهما حجة واما ان يراد عمرة مندرجة في حجة على مذهب من يرى ان افعال العمرة تندرج في الحج قاله ك وهذا ينبني على انه صلى الله عليه وسلم في عام حجة الوداع احرم بالحج مفردا من الميقات او احرم بالعمرة من الميقات او احرم منه قارنا فان قلنا احرم منه قارنا كان ذهب اليه بعضهم فقي على بابها وهو ليل من يقول بالمندرج ويكون في متعلقة بوصف خاص اي عمره مندرجة في حجة وكذا ان قيل انه احرم بعمرة ثم ارتدف الحج عليها حيث يرتدف وان قلنا انه احرم منه بحج ثم احرم بعمرة وان احرام الحج انسحب العمرة كما كان في ذلك الوقت فهي بمعنى بدل اي عمرة بدل الحجة وراجع ش المصنف ص عن عبد الله بن عمر انه قال يا رسول الله ما يلبس المحرم من الثياب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلبس القميص ولا العما

الألوكة
www.alukah.net

ولا السراويلات ولا البرانس ولا الخفاف الا احد لا يجد نعلين فليلبس الخفين وليقطعهما اسفل من الكعبين ولا تلبسوا من الثياب شيأ مسه زعفران او ورس ش هذا الحديث ذكره خ في باب ما يلبس المحرم من الثياب قوله يلبس بفتح الباء الموحدة والبرانس جمع البرنس وهو قلنسوة طويلة وقيل ما رأسه ملتصق به والله اعلم صلى الله عليه وسلم سئل عما يجوز لبسه فاجاب بعبارة مما لا يجوز لبسه لانه اخصر واحصر فانه يحرم اقال واضبط مما يحل والورس نبت اصفر يكون باليمن يصبغ به الثياب ص عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء الى السقاية فاستسقى فقال العباس يا فضل اذهب الى امك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب من عندها فقال اسقني فقال يا رسول الله انهم يجعلون ايديهم فيه فقال اسقني فشرب منه ثم اتى زمزم وهم يسقون ويعملون فيها فقال اعملوا فانكم على عمل صالح ثم قال لولا ان تغلبوا لنزلت حتى اضع الحبل على هذه يعني عاتقه واشار الى عاتقه ش هذا حديث ذكره خ في باب سقاية الحاج قوله فقال استقني فانه فيه فضيحة اي فاذهب فاتني بالشراب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم استقني وهذا يدل على ان الفاء الفصيحة هي العاطفة على مقدر وقيل الواقعة جواب شرط مقدر تقديره يعلمون اي يتزحون منها الماء قوله ولولا ان تغلبوا اي لولا ان يجتمع عليكم الناس ومن كثرة الزحام تصرون مغلوبين ص عن عبد الله قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة بغير ميقاتها الا صلاتين جمع بين المغرب والعشاء وصلى الفجر قبل ميقاتها ش هذا حديث جمع الصلاتين بالمزدلفة ذكره خ في باب من يصلي الفجر بجمع قوله بين المغرب والعشاء بان اخر المغرب الى وقت العشاء بسبب ارادة الجمع قوله قبل ميقاتها اي قبل وقتها المعتاد وهو مجيء بلاله قبل

سقاية العباس رضي الله تعالى عنه

طلوع الفجر لان ذلك ليس بجائز باجماع المسلمين وانما كرهها ولم يحرمها الى بحبي بلاد على عادته في التاخير الى مجيئه ليتسع الوقت لفعل ما يستحب من المناسك والغرض استحباب الصلاة في اول الوقت في هذا اليوم استدرك وقال اصحابنا معناه انه صلى الله عليه وسلم كان في غير هذا اليوم يبكر عن اول طلوع الفجر الى اذانه بلال وفي هذا اليوم لم يبكر لكثرة المناسك فيه فيحتاج الى المسابقة والتبكير لينتسع الوقت لفعل المناسك قبل وقتها اي قبل ظهور مبتدائها لعامة الناس وبعد ظهور مبتدائها عند الصلاة وان لم يعلم اما بالوحي واما بغيره وقال النووي وقد احتج الحنفية بقول ابن مسعود وما رأيت الى قوله الصلاتين على منع الجمع بين الصلاتين في السفر والجواب انه احتجاج بالمفهوم وهم لا يقولون به ونحن نقول به لكن عارضه منطوق فقدمناه على المفهوم وقد تظاهرت الاحاديث بجواز الجمع ثم ان هذا الحديث متروك الظاهر بالاجماع في صلاة الظهر والعصر بعرفات انتهى من خط شيخنا المؤلف اي نسخته منه ص عن علي قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اتصدق بجلال البدن التي نحرت وبجلودها ش هذا الحديث ذكره البخاري قال عطاء اذا تطيب او لبس جاهلا او ناسيا فلا كفارة عليه وذكر فيه انه وصله وما ذكره عن عطاء وافق لما هو المذهب انه الشافعي ص عن انس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وامر ببنا المسجد فقال يا بني النجار ثامنوني فقالوا لا نطلب ثمنه الا الى الله فامر بقبور المشركين فنبشت ثم بالخرب فسويت وبالنخل فقطع فصفوا النخل قبل المسجد ش هذا حديث بنا مسجده عليه الصلاة والسلام ذكره خ في باب ما جاء في حرم المدينة قوله يا بني النجار بفتح النون وشد الجيم بعدها الف ثم زاي بطن من الانصار قوله ثامنوني بالياء يا بعوني بالثمن والمخاطب بذلك من يستحق الحائط

خ في باب اذا احرم جاهلا وعليه

شبكة الألوكة www.alukah.net

وهو سهل وسهيل بيتيمان في حجر اسعد بن زرارة قوله الم الى الله اي
الم من الله فالى بمعنى من قوله ثم بالخرب بفتح الخاء وكسر الراجع الحربة وفي
بعضها بكسر الخاء وفتح الراجع حربة وقوله وبالنخل فقطع فصفوا النخل
قبلة المسجد اي في جهتها وانما قطع عليه الصلاة والسلام الشجر
لانه كان في اول الحرم وحديث التحريم انما كان بعد رجوعه من خيبر او ان
المنهي عنه محمول على القطع الذي يفضي به الى الفساد واما ما يقصد به
الاصلاح فلا او ان النهي انما يتوجه على ما اذنه الله من الشجر مما صنع فيه
للادمي كما حمل عليه النهي عن قطع شجر ص عن ابي سعيد الخدري رضي
الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل الدجال ببعض السباخ
التي بالمدينة فيخرج اليه يومئذ رجل هو خير الناس او من خير الناس فيقول
اشهد انك الدجال الذي حدثنا عنك رسول الله صلى الله عليه وسلم
حديثه فيقول الدجال ارايت ان قتلت هذا ثم احييته هل تشكون
في الامر فيقولون لا فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه والله ما كنت
قط اشد بصيرة مني اليوم فيقول الدجال اقتله فلا يسلط عليه ش هذا
الحديث ذكره في باب لا يدخل الدجال المدينة ولفظه عن ابي سعيد
الخدري قال حدثنا رسول الله عليه وسلم حديثا طويلا عن الدجال فكان
فيما حدثنا به ان قال ياتي الدجال وهو محرم عليه ان يدخل نقاب المدينة
ينزل بعض السباخ التي بالمدينة الخ ما هنا فالمصنف اختصر اول الحديث
وقوله الدجال سمي الدجال لان الرجل الكذب والخلط وهو كذاب خلط
سمي بالمسيح لانه يمسح الارض ولانه ممسوح العين لانه اعور قوله
نقاب المدينة جمع نقب بفتح اوله وسكون ثانيه وسواء اكان نقاب فهو جمع
نقب بفتح النون والقاف بعدها موحدة وكل منهما معناه الباب او
الطريق قوله ببعض السباخ بعض مجرد عن ال الجر وهو بفتح الباء

وسكون

وسكون العين جمع سبخة وهي الارض التي تعلوها الملوحة اي
مر لصالح المدينة قوله رجل هو خير الناس قال معمر يفتح الميم وسكون
العين في جامعه بكلتي ان ذلك الرجل هو الخضر عليه الصلاة والسلام
قوله ارايت بفتح التاء اي اخبرني قوله ان قتلت بضم التاء قوله فيقولون
لهم اليهود ومن صدقه من اهل النفاق او العوام تقولون ذلك خوفا
منه لا تقدنا له او هندوا بذلك عدم الشك في كفره وكونه دجالا
قوله فيقتله ثم يحييه اي بقدرة الله تعالى ومشيته وفي مسلم
فيامر الدجال به فيشج فيقول خذوه فيوجع ظهره وبطنه ضربا فيقول
اوما تومن بي فيقول انت المسيح الكذاب قال فيامر بالمنشار فينشر من مفرقه
حتى يفرق من بين رجليه قال ثم يمشي الدجال بين القطعتين ثم يقول
له قم فيستوي قائما قوله فيقول حين يحييه والله ما كنت قط اشد بصيرة
وفي نسخة ما كنت اشد بصيرة ووجه كونه في هذه الحالة اشد التماس
بصيرة ان رسول الله صلى الله عليه اخبر بانه من علامات الدجال انه يحيي
المقتول فزادت بصيرته بحصول تلك العلامة قوله فلا يسلط عليه
اي لا تقدر على قتله بان يجعل الله بدنه كالنحاس لا يجري عليه السيف
او ما امر اخر رواه في مسلم ثم يقول اي الرجل يا ايها الناس انه لا يفعل بعدي
باحد من الناس قال فياخذه الدجال حتى يذبحه فيجعل الله ما بين رقبته
الى ترقوته نحاسا فلا يستطيع اليه سبيلا قال فياخذ بيديه ورجليه
فيقذف به فيحسب الناس انه قذفه الى النار وانما القي في الجنة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا اعظم الناس شهادة عند رب العالمين
فائدة من كذبه لا يوخذ بعمل سوء سلف منه قاله في التذكرة قوله
فلا يسلط عليه وفي بعضها فلا اسلط عليه بالحمرة الانكارية مقدرة
قبل لفظ اقتله وكانه تكرار ارادته القتل وعدم تسلطه عليه وفي

الألوكة
www.alukah.net

بعضها بالهمزة ظاهرة لفظا واما على رداءة فلا يسلط فاظهر منها الخفيف ص عن انس بن مالك عن نبيه صلى الله عليه وسلم قال ليس من بلد الا سيطؤه الدجال الا مكة والمدينة ليس من نقابها نقب الا عليه الملايكة صافين يحرسونها ثم ترجف المدينة باهلها ثلاث رجفات فيخرج اليه كل كافر ومنافق ش هذا الحديث ذكره خ في باب لا يدخل الدجال المدينة ايضا قوله الا سيطؤه اي يدخله قوله الا مكة والمدينة مستثنى من المستثنى وعند الطبري من حديث عبد الله بن عمرو الا الكعبة وبيت المقدس وزاد ابو جعفر الطحاوي ومسجد الطور في بعض الروايات فلا يبقى له موضع الا ويدخله غير مكة والمدينة وبيت المقدس وجبل الطور فان الملايكة تطرده عن هذه المواضع قوله ليس له من نقابها نقب سقط عند ابي الوقت له والضمير في نقابها للمدينة ثم ان الضمير في له على تنزيلها للبلد نقب بضم النون وفتحها وسكون القاف واما نقب بفتحتين فجمع على نقاب وكل منهما الثاب او الطريق وقوله ثم ترجف بضم الجيم وقوله المدينة باهلها ثلاث رجفات بفتحات قال فش ولعله لان الرواية كذلك والا فاسكان الجيم جايز والباقي احتمل السببية اي تتزلزل وتضطرب بسبب هتكهم لاجل ان تنفض للدجال الكافر والمنافق وان تكون للملابسة اي ترجف ملتبسة باهلها قال الطبري ترجف المدينة باهلها اي تحركهم وتلقي ميل الرجال في تلب من ليس بمؤمن خالص فعلى هذا الباصلة للفعل قوله فيخرج اليه في الثالثة منها كل كافر ومنا فق اي وبقي فيها المؤمن الخالص فلا يسلط عليه بحال وفي رواية فيخرج اليه كل كافر ومنافق وهذا لا يعارض ما في الحديث الاخر وهو قوله عليه الصلاة والسلام لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال لان المراد بالرعب ما يحصل بالفزع من ذكره والخوف من هيئته لا الرجفة التي تحصل للمدينة

بالزلزلة لاخراج من ليس بمخالص ص عن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء ش هذا الحديث ذكره خ في باب الصوم لمن خاف على نفسه العزوبة قوله الباءة قال الجوهري هو مثل القاعة وسيجيء النكاح باة لان الرجل يتبوأ من اهله اي يتمكن من اهله كما يتبوأ من داره التي يسمى الباة ممدودة والمحدثون يقولون الباه بالقصر والهاء النووي فيه اربع لغات المد والهاء هي المشهورة والثانية بلا مد والثالثة بلا هاء والرابعة الباهة بهاءين بلا مد اصلها في اللغة الجماع مشتق من الباة وهي المنزل ومنه مباءة الابل وهي مناطحها فالمعنى هنا من استطاع منكم الجماع لقدرته على مؤن النكاح فليتزوج ومن لم يستطع الجماع لعجزه عن مؤنة النكاح فعليه بالصوم قيل هو من اغرا الغايب وسهله تقدم المقارنة فيمن استطاع منكم وقال ابن عصفور والبازيذة في المبتدا ومعناه الخبر الامراني فعليه الصوم وهذا الثاني هو الذي اقتصر عليه ابن هشام في التوضيح وذكر شارحه الشيخ خالد الاول بقيل ثم قال وحجة الاول اي قول ابن عصفور ان اغرا الغايب شاذ قال عليه اذا كان امرا تم فعل يكون نايبا عنه ليلزم والشيء لواحد لا يقوم مقام شيئين مختلفي الجنس وهما لام الامر والفعل ورد بانه ذلك اذا كان المراد به الغايب والمراد هنا المخاطب وانما جيء بالضمير غايبا على لفظ من والا فهو تلتفت في المعنى اي المراد منه قوله فانه اغض للبصر اي ادعى للبصر اي من فعل سواه يحصل غض البصر غير النكاح وكذا يقال في احصن للفرج قوله واحصن اي ادعى الى احصان الفرج وقال بعضهم معنى احصن

طب
الى غض ح

للفرج اي امنع للفرج وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا شاب تزوج فقد عج شيطانه اي يقول يا ويله
عصم مني دينه والوجا بكسر الواو ويالمد مرض الخصيتين وقيل هو رض
العروق والخصيتان بحالهما والمراد ان الصوم يقطع الشهوة كما يفعله
الوجا وقد يستدل به على جواز العلاج لقطع الشهوة كتناول الكافور ونحوه
ص عن زيد بن ثابت قال اشتكى بنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام الى الصلاة
قلت كم كان بين الاذان والسحور قال قدر خمسين اية ش هذا الحديث
ذكره خ في باب قدر كم بين السحور وصلاة الفجر ص عن ابي هريرة رفعه من
افطر يوما من رمضان من غير عذر ولا مرض لم يقضه عنه صيام الدهر
وان صامه وبه قال ابن مسعود ش هذا الحديث ذكره خ في باب اذا جامع
في رمضان قال الشرهذا الحديث وصله اصحاب السنن وفيه اضطراب
وقوله رفعه اي رفع الحديث الاتي وقوله لم يقضه خ اي انه لم يجد فضيلة
الصوم المفروض الذي فاته بالفطر فيه بصوم النافلة وليس معناه ان صيام
الدهر ينبغي قضاء اليوم الذي من رمضان لا يسقط عن قضاء ذلك اليوم
الذي من رمضان بل يجزيه قضاء يوم بدلا عن يوم وقال ابن المنذر يعني ان
القضاء لا يقوم مقام الاداء ولو صام عوض اليوم دهرا ويقال بموجبه فان
الاثم لا يسقط بالقضاء ولا سبيل الى دعوى اشتراك القضاء والاداء في
كمال الفضيلة فقوله لم يجزه صيام الدهر اي في وصفه الخاص به وهو الكمال
وان كان يقضي عنه في وصفه العام اي سقوط الطلب به المنحط عن كمال
الاداء هذا هو اللايق بمقام الحديث ولا يحمل على نفي القضاء بالكلية وليس لنا
عبادة واجبة لا تقبل القضاء اذا فاتت وفهمنا الا الجمعة لانها لا تجتمع
بشروطها الا في وقتها وقد فات او مثله وقد اشتغلت الذمة بالحاضر فلا
تتسع الماضية انتهى قوله وبه قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه اي

بما دل عليه حديث ابي هريرة قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه مما
وصله البيهقي من طريق المغيرة ابن عبد الله قال حدثنا عبد الله بن مسعود
قال من افطر يوما من رمضان من غير علة لم يجزه صيام الدهر حتى يلقى الله
فان شاء غفر له وان شاء عذبه ص عن ابي هريرة قال اوصاني خليلي بثلاث
صيام ثلاثة ايام من كل شهر وركعتي الضحى وان اوتر قبل ان انام ش
هذا الحديث ذكره خ في باب صيام البيض اي الايام التي ليالها بيض مقمرة
لا ظلمة فيها وهي ليلة البدر وما بعدها قوله خليلي اي النبي صلى الله عليه
وسلم قوله ثلاث ايام من كل شهر قيل هي البيض كما قاله خ والجمهور
وقيل اول الشهر وقيل اخره وعن ابن عمر اول اثنين من الشهر وخميسا
بعده وقيل اوله وعاشره والعشرون وهو صوم مما كد وقال ابن شعبان
المالكي اول يوم والحادي عشر والحادي والعشرون ص عن عدي بن حاتم
قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم قلت ارسل كلبي واسمي فاجد معه
على الصيد كلبا لم اسم عليه ولا اراه ايها اخذ قال لا تاكل انما سميت على
كلبك ولم تسم على الاخر ش هذا الحديث ذكره خ في باب تفسير المشبهات
من كتاب البيوع ونص الحديث من اوله في البخاري عن عدي بن حاتم قال
سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن المعراض فقال اذا اصاب بحده فكل
وكل واذا اصاب بعرضه فقتل فلا تاكل فانه وقيذ فقلت يا رسول الله
ارسل كلبي واسمي فاجد معه على الصيد كلبا الخ ما هنا قال الشر المعراض
بكسر الميم وبالضاد المعجمة سهم لا ريش عليه وقيل عصى رأسها محدد وقيل
خشبة ثقيلة وقيل عود دقيق الطرفين غليظ الوسط اذا رمي به
ذهب مستويا ص عن ابراهيم بن عارب وزيد بن ارقم سألا رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الصرف فقال ان كان يدا بيد فلا باس وان كان بنسية
فلا يصلح ش هذا الحديث ذكره خ في باب التجارة في البر وغيره قوله يدا بيد

www.alukah.net

أي متقابضين في المجلس قوله وان كان نسيئة أي تأخيرا وفي نسخة نسيا وحديث انما الربا في النسيئة لا يخالف ذلك وبه اخذ ابن عباس ص عن المقدام عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان يكل من عمل يده وان نبي الله داود عليه الصلاة والسلام كان يكل من عمل يده ش هذا الحديث ذكره خ في باب كسب الرجل وعمل يده والمقدام بكسر الميم هو ابن معدي كرب الكندي مات سنة سبع وثمانين قوله خيرا اي لان ذلك فيه ايصال النفع الى المكاسب والى غيره والسلامة عن البطالة الموتية الى الفضول ولان في الكسب كسرا للنفس والتقنع عن فضل السؤال وكان داود عليه الصلاة والسلام يعمل الزرد يبيعه لتونه وهذا الا ينافي ان الله تعالى علم انبياءه الصنعة وكان نوح نجارا وابراهيم بزازا وادريس خياطا ونحو هذا لانه لا يفيد انهم كانوا يقتاتون منها ولا بد ص عن حكيم بن حزام عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البيعان بالخيار ما لم يتفرقا او قال حتى يتفرقا فان صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وان كتما وكذبا محقت بركة بيعهما ش هذا الحديث ذكره خ في باب اذا بين البيعان ولم يكتما ونصحا قوله بالخيار اي خيار المجلس قوله فان صدقا اي صدق كل واحد منهما في صفات المبيع وبين عيوبه ونقايصه قوله بورك لهما اي كثر نفع المبيع وكل من الثمن والثمن يصدق عليه انه مبيع ص عن عائشة قالت هند ام معاوية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان رجل شحيح فهل علي جناح ان اخذ من ماله سرا قال خذي انت وبنوك ما يكفيك بالمعروف ش هذا الحديث ذكره خ في باب من اجرى امر الامصار فقولها هند بنت عتبة هو بضم المهملة وسكون الفوقانية ابن ربيعة بن عبد شمس ابن عبد مناف زوجة ابي سفيان اسلمت عام الفتح ماتت في خلافة عمر وابو سفيان هو صخر بن حرب ضد الصلح بن امية بن عبد شمس اسلم يوم الفتح قوله

سمح

شحيح الشحيح البخيل الحريص قوله وبنوك في بعضها وبنيك وجاز في مثله الرفع بالعطف والنصب على انه مفعول معه فان قلت مقتضى المقام ان يقال وما يكفي بنيك وما يكفيهم قلت تقديره ما يكفيك لنفسك ولبنيك واقتصر عليها لانها هي الكافلة لامورهم فان قلت كانت هذه الغضبة بمكة وابو سفيان فيها فكيف حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في غيبته وهو في البلد قلت هذا الحاكم حكما بل كان فتوى ص عن ابن عباس قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صور صورة فان الله يعذبه حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فيها ابدا ش قوله وليس بنافخ فيها المعنى اي لا يكون له النفخ فقط فيكون معذبا ابدا وبقيته الحديث في البخاري نصه عذب ما هنالك في الرجل زيرة شديدة واصفر وجهه فقال ويحك ان ابيت الا ان تصنع فعليك بهذا الشجر كل شيء ليس فيه روح انتهى فقال ربا الرجل صاحبه الربو اي علا نفسه وضاق صدره وكل شيء يحير على انه بدل كل من يعذب وهو قسم جوزه بعض النحاة في البدل كقوله رحم الله اعظاما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات وفي الكلام مضاف محذوف اي عليك بمثل الشجر او العطف مقدر اي وكل شيء كائن في الحيوانات المباركات الصالحات تتمة قال شيخ شيوخنا في حاشية الجامع في حديث اشد الناس عذابا الخ بعد ما ذكر منع تصوير ما له روح سواء كان ذا ظل يدوم ام لا قلت وفي حل تصوير ما له مثل له كانسان بحيوان وطاير بوجه انسان وجهان وجزم بحل في الانوار وقال المتولي يحرم تصوير انسان بلا راس ويستثنى من ذلك ان من يصور ما له روح تعب البنات لان عايشة كانت تلعب بها عنده عليه الصلاة والسلام رواه مسلم وحكمته تذريهن لامر الزينة انتهى وفيه فوايد اخر راجعه ان شئت ص عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم احق

ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله عز وجل ش هذا الحديث ذكره خ في باب
ما يعطى في الرقية والرقية بضم الراء وسكون القاف النفث ص عن ابي
سعيد قال انطلق نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في سفرة
سافروها حتى نزلوا على حي من احياء العرب فاستضافوهم فابوا ان يضيفوهم
فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شئ لا ينفعه فقال بعضهم لو
اتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا بكم لعله ان يكون عند بعضهم شئ فاتوهم
فقالوا ايها الرهط ان سيدنا لدغ وسعينا له بكل شئ لا ينفعه شئ
فهل عند احد منكم من شئ فقاله بعضهم نعم اني والله لارقي ولكن والله
لقد استضفناكم فلم تضيفونا فما انا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا فصالحوهم
على قطيع من الغنم فانطلق يتفل عليه ويقرأ الحمد لله رب العالمين
حتى لكانما نشط من عقال فانطلق يمشي ما به قلبة قال فاوفوهم جعلهم
الذي صالحوهم عليه فقال بعضهم اقتسموا فقال الذي رقى لا تفعلوا حتى ناتي
النبي صلى الله عليه وسلم فنذكر له الذي كان فننظر ما يامرنا فقدموا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له فقال له وما يدريك انها رقية
ثم قال قد اصبتم اقتسموا واضربوا لي معكم سهما فضحك النبي صلى الله عليه
وسلم ش هذا الحديث ذكره خ في باب النفث في الرقية قوله فابوا ان يضيفوهم
اي طلبوا منهم الضيافة فابوا قال ابن عادل في قوله تعالى فابوان يضيفوهما
روي ان اهل تلك القرية لما سمعوا بنزول هذه الاية استبشروا وجاءوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمل ذهب وقالوا يا رسول الله انا
نشتري بهذا الذهب ان تجعل انبا تا حتى نضيف الفراة فانزل الله ان يضيفوهما
بالتاء المثناة فوق اي كان انتاهما اجل الضيافة وقالوا ارضنا
بهذا ادفع الذم عنا فامتنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لقبح هذه
النقطة يوجب دخول الكذب في كلام الله وفي الذم يوجب القدح في

الاية

الاية قوله فلدغ بدال مهملة فغين معجمة اذا يقال في ذوات السموم
لدغ بدال مهملة فغين معجمة وفي النار بالذال المعجمة والغين المهملة
انتهى وفي شرح البرماوي لدغ بمعجمتين كذا قال ض لكن في الصحاح
ان لدغ ذات المهملة وبالعين المهملة ذات معجمة انتهى قلت ذكر العلقمي
في حاشيته الجامع ان لدغ يأتي بهما واهما غير مستعمل وبالمهملة اولى
فقط للسم وبالمهملة الثاني فقط للنار وقد نظمت ذلك فقلت

ولدغ لذي سم بها مهمل اول ، وفي الثاني بالمعجمة للثاني فاعرفا
والاعجام في كل والاهمال فيهما ، من المهمل المزول حقا بلا خفا

قوله فسعوا له اي عالجوه طلبا للشفا قوله لو اتيتم جزاء الشرط محذوف
اي للتمني قوله فقال بعضهم هو ابو سعيد الراوي والرهط منصوب بدلا
من مفعول اتيتم قوله ارقي بكسر القاف قوله جعلا بضم الجيم ما جعل للراقي
من ماله على فعله قوله قطيع طائفة والغالب انه ما بين الثلاثين والاربعين
والمراد هنا ثلاثون كما جاء مبينا في الروايات قوله يتفل بضم الفاء وكسرها
اي يبصق ويقال اوله البصق ثم النفل ثم النفث ثم النفخ وتنشط بالتخفيف
مبنيا للمفعول اي حل وروي انشط وهو افصح قال اهل اللغة يقال
انشطت العقدة اذا حللتها وانشطتها اذا عقدتها وفي القاموس نشط
الحبل وانشطه حله قوله من عقال هو بكسر العين ما يعقل به البعير
وقال البرماوي هو الحبل الذي يشد به الوظيف مع الذراع انتهى قال في
مختصر النهاية وظيف البعير خفه وهو له كالحافر للفرس وهو اي المعنى
يرجع للاول قوله قلبة هو بفتح القاف واللام والباء الموحدة اي علة
يتقلب لها ليعلم موضع الالم انتظر الله قاله البرماوي وقال في مختصر
النهاية ومابه قلبة اي الم وعلة قوله رقي بفتح القاف قوله وما يدريك انها
رقية قصد عليه الصلاة والسلام ان يختبر علمه بذلك اي بانها رقية

بعين

قوله واصبروا الى معلم سماها قاله تعظيما لقدرهم ومبالغة في انه حلال لا شبهة فيه وفيه التصريح بان الفاتحة رقية يستحب ان يقرأ فاعلي اللديغ والمريض وسائر الاسقام فان قلت جاء في الحديث في الذين يدخلون الجنة بغير حساب الذين لا يرقون ولا يسترقون فاوجه الجمع بينهما قلت الرقا المذمومة لعلها هي المرادة في الحديث التي هي من كلام الكفار او التي لا يعرف معناها المحتمل ان تكون كفرا او قريبا منه كالتي بالعبرانية واما غيرها فلا مذمومة فيها بل قد تكون ممدوحة كالرقى باياب القرآن والاذكار المشهورة وقد نقلوا الاجماع على جوازه بالاذان واسما الله عز وجل وقد يجمع بينهما بان المدح في ترك الرقى للافضلية وبيان التوكل والذي اذن فيه هو لبيان الجواز مع ان تركها افضل وبان النبي انما هو لقوم كانوا يعتقدون نفعها وتاثيرها بطبعها كما كانت العرب هلبة يزعمون اشياء كثيرة قال ابن بطال فيه ان في القرآن ما يختص بالرقى وان كان القرآن كله يرجى البركة وكل ذلك في الاية تعوذ بالله او دعاء لمن احتص بالرقية فاراد بقوله عليه الصلاة والسلام وما يدريك انه يخبر علمه بذلك وموضع الرقية فيها واياك نستعين لان الاستعانة به تعالى يحصل بها كشف الضر ونوال الفرج والاقرار بالحاجة الى عونه وهو في معنى الدعا ويحتمل انه اتاني بالحمد لله لما علم انه شافي لقلة كما تستشفع رقية بالشارجا الفرج شمة اذا اطعم اللديغ من العقرب قليل ملح ثم قرئ عليها الفاتحة سبعا وتشربه بعد اكل الملح وكرر ذلك ثلاثا نفعه كثيرا مجرب وكذا شرب بول الجمل يسكن الهها حالا ولعاب الصابم تريا للدغة العقرب اذا واذا تقدم الملدوغ لاذن الحمار وقال اني لدغت سكن وجعله وجد الحنظل من اعظم ادوية العقرب اذا شرب منه نصف درهم المنصف مثقال سكن الم اللدغة حالا والحبة منه اذا استعطت وشدت

على

على اللدغة ابرا لها والشيح نافع من لدغة العقرب والشربة منه الى ثلاثة دراهم وينفع منها ايضا اذا شرب من العصفر مقدار ثلاثة دراهم بعسل واذا طبخ الخال مع الفجل وضمد به لدغة العقرب سكن وجعها وكذا اذا مضغ النعناع ووضع على لدغة العقرب نفع نفعا عظيما واذا جعل قشر الناريخ الخالي من البياض في شيح وشمس ثلاثة اسابيع وشرب من الشيح مثقالا نفع من لدغة العقرب وسائر هوام السمية المميتة وحبه ايضا نافع ومن ذلك الليمون نافع من سم العقرب وغيرها وكذا قشره الخالي من البياض ينفع للدغة الزنبور وزبل الرخم يضمد به وكذا اليمام اذا شرب منه مثقال بسكنجبين وللعقرب بالعسل مجرب واذا لطخ بالطين لدغ الزنبور نفعه ومن اعظم ما ينفعه البول قلت قال ابن قيم الجوزية وقد مات ذكر هذا الحديث اقمت بمكة مدة تعتريني دواعي اجد طبيبا ولا دواء فكنت اعالج نفسي بالفاتحة فارى لها تاثيرا عجيبا وكنت اصف لها من يشتكي المافكان كثير منهم يبرا سريعا ثم قال وقد يتخلف الشفا لعدم همة الفاعل ولعدم قبول المحل والانفعالات والادعية والاذكار في نفسها نافعة شافية وعن ابي سعيد ايضا يرفعه ان القوم يبعث الله عليهم العذاب حتما مقضيا فيقول صبي من صبيانهم الحمد لله رب العالمين فيسمع الله ويرفع عنهم بسببه العذاب اربعين ص عن الصعب بن جثامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حمى الا لله ولرسوله ش هذا الحديث ذكره خ في باب من رأى ان صاحب الحوض والقربة احق بمائه من كتاب الشرب والصعب ضد السهل وجثامة بفتح الجيم وتشديد المثلثة الليثي وحمى غير منون وهو بكسر الحاء وهو قرية المحظور اي الممنوع واصطلاحا ما يحمى للعام من الموات لمواشي بعينها ويمنع سائر الناس الرعي فيها وقوله الا لله ولرسوله

وهو من خصائصه عليه الصلاة والسلام وأما غيره ممن قام مقامه من الأئمة
انما يحمى اذا احتيج الى ذلك لمصلحة المسلمين وانما يكون الحمى فيما للسن يرعاه
كبطون الأودية والجبال والمراتع وفي النهاية قيل كان الشريف في
الجاهلية اذا نزل أرضا بفنيه وسفوي كلبا فنبح عوى الكلب لا يشركه فيه
غيره وهو يشارك النوم في سائر ما يرعون فيه فنهي النبي صلى الله عليه وسلم
عن ذلك وان عمر حمى الشرف والربذة والشرف بفتح الشين المهملة
والراء كذا في قرعين تلو تينية وفي النسخة المغربة على الجذري وغيرها
السرف بكسر الراء الكتف موضع قرب التنعيم والربذة بفتح الراء والموحدة
والمعجمة موضع معروف بين الحرمين وفي الموطأ من رواية مالك رضي الله عنه
ان عمر استعمل مولاه يدعى هنيا على الحمى فقال يا هنى اضمم جناحك عن
الناس واتق دعوة المظلوم فان دعوة المظلوم مجابة وادخل رب الصريمة
والغنيمة وأباي وعبد الرحمن بن عوف وابن عفان فانهما ان تهلك
ماشيتهما يرجعان الى المدينة الى زرع ونخل وان رب الصريمة والغنيمة
ان تهلك ماشيته يأتني ببنيه فيقول يا أمير المؤمنين افتاركهم أنا
لا أبا لك فالماء والكلأ أيسر من الذهب والورق وايم الله انهم ليرون اني
ظلمتهم انها لبلادهم ومياههم قاتلوا عليها في الجاهلية وأسلموا عليها في الاسلام
والذي نفسي بيده لولا المال الذي احمي عليه في سبيل الله ما حميت عليهم شبرا
انتهى وهنيا بضم الهاء وفتح النون وتشديد الياء وقوله اضمم جناحك
عنهم أي اكفف عن ظلمهم من المال والبدن واجتلب الندى قال الله تعالى
واضمم اليك جناحك من الرهب والصريمة بضم الصاد المهملة تصغير صرمة
بكسر الصاد أي قطعة من الابل نحو الثلاثين وما بين العشرين الى
الثلاثين والى الاربعين او الخمسين وما بين العشرة الى الاربعين او ما بين
عشرة الى بضع عشرة والغنيمة على وزن الصريمة مصغرا أيضا هي ما بين الاربعين

الى المائتين وقوله وأباي ومعن بن عوف فيه تحذير المتكلم وهو شاذ ولا
يقاس عليه عند جمهور النحويين ولم يرد بذلك مع بن عوف وابن عفان
البتة وانما أراد تقديم من سواهما من النفر عند الضيق عليهم ص عن أبي ذر
قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما أبصر يعني أحدا قال ما أحب ان
يحول لي ذهبا يمكث عندي منه دينار فوق ثلاث الا دينارا أرصده
لدين ثم قال ان الأكثرين هم الأقلون الا من قال بالمال هكذا وكذا
وأشار ابن شهاب بين يديه يمينه وعن شماله وقليل ما هم وقال مكانك
وتقدم غير بعيد فسمعت صوتا فاردت ان اتيك ثم ذكرت قوله مكانك
حتى اتيك فلما جئت قلت يا رسول الله الذي سمعت أو قال الصوت الذي
سمعت قال وهل سمعت قلت نعم قال أتاني جبريل فقال من مات
من امتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وان فعل كذا وكذا قال نعم
ش هذا الحديث ذكره في باب أداء الدين من كتاب الاستقراض قوله
يحول الرواية على بنائه للمجهول فنائب الفاعل هو المفعول الأول وهو
عائد على أحد وثانيهما ذهبا ويروى بضم التحتانية وبفتح الفوقانية
قوله ان الأكثرين أي مالا هم الأقلون أي ثوابا قوله الا من قال بالمال الخ
تعبيرا بالقول عن جميع الأفعال وتطلقه على غير الكلام فتقول قال بيده
أي أخذ أو رفع وقال برجله أي مشى قوله وقليل ما هم هم مبتدأ وقليل
خبره وما زائدة قوله مكانك بالنصب أي الزم مكانك قوله الذي سمعت خبر
مبتدأ محذوف نحو ما الذي سمعت قوله وان فعل كذا وكذا الى الزنى
والسرقة ونحوهما ص عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اياكم والجلوس على الطرقات فقالوا ما لنا بد انما هي مجالسنا نتحدث
فيها قال فاذ ابيتم الا المجالس فاعطوا الطريق حقها قالوا وما حق الطريق
قال غض البصر وكف الاذى ورد السلام وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر ش

وهكذا هم

عنهم

الألوكة
www.alukah.net

هذا الحديث ذكره خ في باب اقتباء الدور والجلوس فيها وايا كم والجلوس منصوب على التحذير وقوله حقها اي غض عنها وقوله فان ابيتم الا المجالس من الابا وتشديد الا اي ان ابيتم الا الجلوس فغير عن الجلوس بالمجالس في روايته فاذا ابيتم من المجالس الى المجالس في قوله فاعطوا بها حقها قطع في قوله وكف الاذى اي عنا الناس فلا يحتقرهم ولا يغتابهم ورد السلام اي رد على من ذكر وارشاد ابن السبيل وتشميت العاطس اذا حمده والطبري من حديث عمر واغاثة الملهوف والبزار واعينوا على الحمولة والطبراني واغيثوا المظلوم واذكروا الله كثيرا وفي حديث ابي طلحة وحسن الكلام وعند الترمذي وافشوا السلام وعند الطبري واهدوا الغبيا بفتح معجمة وبموحدة جمع غبي وهو قليل الفطنة فمجموع ما في هذه اربعة عشر اداب وقد نظمها الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى فقال

لها ديباجة

جمعنا داب من يرام الجلوس على الـ ـطريق من فز اجر الخلق انسانا
افش السلام واحسن في الكلام وشمت عاطسا وسلاما رد احسانا
في الحمل عاون ومظلوما اغث لهفان ارشد سبيلا واهد حيرانا
بالعرف مر وانهى عن منكر وكف اذى وغض طرفا واكثر ذكر مولانا

ص عن عياض بن رفاعة بن خديج عن جده قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة فاصاب الناس جوع فاصابوا ابلا وغنما قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم في اخر ياتي القوم فعجلوا وذبحوا ونصبوا القدور فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالقدور فاكفئت ثم عدل عشرة من الغنم ببعير فند منها بعير فطلبوه فاعياهم وكان في القوم خيل يسيرة فاهوى رجل منهم بسهم فحبسه الله ثم قال ان لهذه البهايم اوابد كاوابد الوحش فما غلبكم منها فاصنعوا به هكذا فقال اجدي ان نرجو او نخاف ان تلقى العدو غدا وليست معنا مدى افنذبح بالقصب قال ما انهر الدم وذكر اسم الله عليه

فكلوه

في آخر الزمن موضع ما الناظم فيها نوع اختلاف منها باب التسمية في كتاب

فكلوه وليس السن والظفر وساحدثكم عن ذلك اما السن فعظم واما الظفر فمدى الحبشة ش هذا الحديث ذكره ح في باب تسمية الغنم في كتاب الشركة والطعام والنهب والقروض قوله عن عباية بفتح العين المهملة وخفة الموحدة وبالتحتانية ورفاعة بكسر الراء وبالفاء والعين المهملة ورافع خلاف الخافض وخديج بفتح اوله وكسر ثانيه وآخره جيم قوله فاعياهم اي فاعجزهم يقال اعياه بيده الى الشئ لياخذه وهو يخوه اذا مال اليه قوله ان لهذه البهايم اي الابل قوله اوابد اي نوافر وشوارد جمع ابدة بالمد والكسر اي كسر الموحدة المخففة وتابة توحش والنظع عن الموضع النفور كان فيه وسميت اوابد الوحش بذلك لانقطاعها عن الناس ومنه ان الانسي اذا توحش فذكاته كذكاة الوحش وتكسئه قال الشوكاني وما ذكره من الانسي اذا توحش يوكل بالعقر خلاف مذهب مالك وقوله فقال اجدي اي اذ عباية بن رفاعة قال فقال اجدي بفتح الجيم وتشديد الدال المكسورة ترجو وتخاف بالتشكك وقوله مدى بضم الميم وبالدال المهملة مقصور ومنون جمع مدية مثلث الميم ساكن وقوله ما انهر الدم بالراء اصابه بكثرة وكله ما موصول مستثنى والخبر فكلوه فكلوه او شرطية والفاء في جواب الشرط وقوله وذكر اسم الله عليه تمسك به من اشترط التسمية كمالك وابي حنيفة وقوله ليس السن الخ ليس هنا بمعنى الا وما بعدها نصب على الاستثناء قال في المصابيح الصحيح انها هنا استئنافية وان اسمها ضمير راجع للبعض المفهوم مما تقدم والاستثناء واجب ولا يليها ما في الحفظ الا المنصوب انتهى وقوله اما السن فعظم اي فلا ينتفع غالبا ص عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فاصاب بعضهم اعلاها وبعضهم اسفلها فكان

الذي في اسفلها اذا استفتوا من الماء وا على من فوقهم فقالوا لو انا خرقنا في
في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا فان يتركوهم وما ارادوا اهلكوا جميعا
وان اخذوا على ايديهم نجوا ونجوا جميعا قوله هذا الحديث ذكره خ في باب
هل يقرع في القسمة والاستهام قوله اخذوا على ايديهم اي منعوهم من الخرق
قوله نجوا ايلم احترزوا ونجوا اي الماخوذ على ايديهم وهكذا ان اقتسم الحدود
حصل النجاة للكل والا هلك العاصي بالمعصية وغيره بترك القيام ص
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الظهر يركب بنفقته اذا كان مرهونا ولبن الدر يشرب بنفقته اذا كان
مرهونا وعلى الذي يركب ويشرب النفقة ش هذا الحديث ذكره خ في الرهن
مركوب ومحلوب من كتاب الرهن ص عن اسماء بنت ابي بكر قالت كنا نرمي
عند الكسوف بالعتاقة ش هذا الحديث ذكره خ في كتاب العتق
في باب ما يستحب من العتاق في الكسوف والايات والعتاقة بفتح
العين هي الاعتاق ودل الحديث على استحباب العتق بالايات قياسا
على الكسوف لانه ايضا من الايات وعطف الايات على الكسوف اي في
ترجمة البخاري من عطف العام على الخاص والعطف بالواو وفي الترجمة بمعنى
الواو قاله البرماوي وهو يقتضي انه يجوز عطف العام على الخاص بالواو التي بمعنى
الواو ص البخاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما لكل امرئ ما نوى
ولانية للناسي والمخطئ ش هذا الحديث ذكره خ في الترجمة فقال باب
الخطأ والنسيان في العتاق والطلاق ونحوه ولا عتاقة له الوجه الله وقال
النبي صلى الله عليه وسلم ولكل امرئ ما نوى ولانية للناسي والمخطئ والخطأ
بمقصور ومد والمراد هنا نقيض العمد قال عبيد خطأ واخطأ لغتان بمعنى
واحد وقال الهروي المخطئ من اراد الصواب فصار لغيره والمخطئ المتعمد للشيء
وقوله لكل امرئ ما نوى حديث من اول الكتاب قال فيه وانما لكل امرئ ما نوى وفي

اخر الايمان ولكل امرئ ما نوى ص عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا اتى احدكم خادمه بطعامه فان لم يجلسه معه فليناول له
لقمة او لقمتين او اكلة او اكلتين فانه ولي حره وعلاجه ش هذا الحديث
ذكره خ في باب اذا اتاه خادمه بطعامه قوله اكلة او اكلتين بضم الهمزة
فيهما اي لقمة او لقمتين قوله ولي حره وعلاجه قال الهروي الولاية اي تولي ذلك
واما من الولي وهو القرب انتهى والثاني لا يناسب اللفظ والمقام قاله
البرماوي ص عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه نهى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لو دعيت الى كراع او ذراع لاجبت ولو اهدي الي كراع او ذراع
لقبلت ش هذا الحديث ذكره خ في باب القليل من الهدية قوله
الى كراع بضم الكاف قال في القاموس وكرع في الماء كمنع وسمع
كرعا وكروعا تناوله بفيه من موضعه من غير ان يشرب بكفيه او اناء
الى ان قال والكرع كامير الشارب من انهر بيده اذا قعد الاناء وكراع
كغراب من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس وهو مستدق الساق
ويؤنث جمعه اكرع وكرع انتهى المراد منه وقال في مختصر النهاية
والكراع يد الشيء انتهى وقال الثم الكراع ما دون الركبة من الساق والذراع
هو الساعد واعرب الفراء في ان الكراع هنا كراع الغميم قال في مختصر
النهاية وكراع الغميم موضع بين مكة والمدينة ص عن انس قال اتانا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في دارنا هذه كل ننسني فطلبنا الشاة
فلم نجد شيئا من ما يبرنا هذه فاعطيته وابو بكر عن يساره وعمر
تجاهه واعرابي عن يمينه فلما فرغ قال عمر هذا ابو بكر فاعط الاعرابي
فضله ثم قال الايمن فالايمن الا فيمنوا قال انس فهي سنة
فهي سنة فهي سنة ثلاث مرات ش هذا الحديث ذكره خ في باب
من استسقى من كتاب الهبة قوله شبه بضم الشين وكسرها اي خلطنا

الألوكة
www.alukah.net

قوله من ماعدا الفعل للثاني بمن وتقدم نقديته في الشرب بالباء وهما صحيحان قوله تجاهه بضم التاء وهو منصوب بإي مقابله امامه وجاه كتلقاء امامه وكلاه قوله الايمتون الايمتون بالرفع خبر مبتدا محذوف اي المقدم الايمتون الخ ص عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويثيب عليها ش هذا الحديث ذكره خ في باب المكافاة في الهبة قوله ويثيب عليها اي يكافي عليها بان يعطي صاحبها العوض ص البخاري قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان له عليه حق فليعطه او ليتحلل منه ش تقدم خ في باب اذا وهب دينا على رجل قال شعبة عن الحكم هو جايز وهب الحسين بن علي رضي الله عنهما لرجل دينه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من كان عليه حق فليعطه او ليتحلل منه انتهى ص عن ابن عمر قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر وكنت بان بكر صعب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم يعنيه فباعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو لك يا عبد الله ش هذا الحديث ذكره خ في اذا وهب بعيرا لرجل وهو راكبه ص عن جابر قال النبي صلى الله عليه وسلم من كانت له ارض فليزرعها او ليمنحها اخاه فان ابى فليمسك ارضه ش هذا الحديث ذكره خ في باب فضل المنيحة من كتاب العارية وقضى عن جابر قال كانت لرجل منا فضول الارضين فقالوا نواجرها بالثلث والربع والنصف فقال النبي صلى الله عليه وسلم من كانت له ارض فليزرعها او ليمنحها اخاه فان ابى فليمسك ارضه انتهى والمنيحة بفتح الميم المنحة بكسرها قال في مختصر النهاية منحة الورق القرض ومنحة اللبن ان يعطيه ناقة او شاة ينتفع بلبنها ويردها وكذا اذا اعطاه اياها لينتفع بوبرها وصوفها زمانا ثم يردها وتقع المنحة على الهبة مطلقا والمنيحة المنحة والعطية فاعل بمعنى اي اطعم غيري وهو تفعل من المنحة

انتهى

هنا بياض في الاصل

باب ص

تتمة

انتهى ص عن ابن عمر قال حملت على فرس في سبيل الله فرايته يباع فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتره ولا تعد في صدقتك ش هذا الحديث ذكره خ اخر باب اذا حمل رجلا على فرس فهو كالعمري من كتاب العارية قوله اذا حمل رجلا على فرس اي وقفه على المجاهدين قاله الحميدي وانكره ابن الصلاح وقال يحتمل انه تصدق به على بعضهم من غير ان يوقفه ص عن عائشة قالت جاءت امراة رفاعة القرظي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت كنت عند رفاعة فطلقني فبت طلاقي فتزوجت عبد الرحمن بن الزبير القرظي وانما معه مثل هدبة الثوب فقال اتريدين ان ترجعي الى رفاعة لا حتى تذوقي عسيلته وتذوق عسيلتك وابو بكر جالس عنده ش هذا الحديث ذكره خ في باب شهادة المختفي من كتاب الشهادات وذكره في باب من اجاز الطلاق من كتاب الطلاق وامراة رفاعة هي تميمة بنت وهب وناؤها تضم وتفتح القرظي بفتح القاف وفتح الراء وبعرها طاء مهملة قوله عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاي قوله حتى تذوق عسيلتك الخ كنى بالعسيلة عن حلاوة الجماع قال ثعلب شبه لذة الجماع بالعسل واستعار لها الذوق وانما انث لانه اراد قطعة من العسل وقيل انه انث على معنى النطفة وعضل العسيلة بوجود الحشفة ص عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في بنت حمزة لا تحل لي يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وهي ابنة اخي من الرضاعة ش لانه عليه الصلاة والسلام رضع مع حمزة عمه ومع ابي سلمة المخزومي على ثويبة امة ابي لهب ش هذا الحديث ذكره خ في باب الشهادة على الانساب والرضاع قوله وهي ابنة اخي في الرضاعة لانه عليه الصلاة والسلام رضع مع عمه حمزة ومع ابي سلمة المخزومي على ثويبة

www.alukah.net

جارية ابى لهب ص عن ابى موسى قال سمع النبى صلى الله عليه وسلم رجلا
يثنى على رجل ويطريه فى مدحه فقال اهلكتم او قطعتم ظهر الرجل ش عزا
الحديث ذكره خ فى باب ما يكره من الاطناب فى المدح وذكر البخارى فى باب
يقوه ما نصه عن عبد الرحمن بن ابى بكرة عن ابيه قال اثنى رجل عند
النبى صلى الله عليه وسلم فقال ويحك قطعت عنق صاحبك يقوله
مرارا ثم قال من كان منكم مادحا اخاه لا محالة فليقل احسب فلا
والله حسيبه ولا ازكى على الله احدا احسبه كذا وكذا ان كان
يعلم ذلك منه قوله فليقل احسب اى اظنه ولا يجزم بذلك لانه غيب
لا يعلمه الا الله قوله والله حسيبه اى حسيب الممدوح اى يحاسبه
على عمله فيجازيه عليه ثم يحتمل ان يكون والله حسيبه من جملة قول الما
ويحتمل ان لا يكون من قوله وهذا او ما ذكره المصنف لا يعارض ما فى
كثير من الاحاديث الصحيحة من المدح فى الوجه فان المذموم الافراط
فيه او من يخاف عليه فتنة باعجاب ونحوه اما من لا يخاف عليه ذلك
لكمال تقواه او رسوخ عقله فلا بل ان كان يحصل به مصلحة كالمزيد
عليه والاقتداء به كان مستحبا ويطريه بضم اوله من الاطراء وهو مجاوزة
الحد فى المدح وقد جاء عنه عليه الصلاة والسلام انه قال احثوا التراب
فى وجوه المداحين واحثوا بضم الهمزة والثا المثلثة اى ارموا فيه
خفة اقوال احدها محمل على ظاهره فيرمى فى وجوههم التراب
الثانى انه كنى به عن الخيبة والحرمان الثالث قوله الله بعيد التراب
والعرب تستعمل ذلك لمن تكره الرابع ان ذلك يتعلق بالممدوح
كان يحتقر ما فيدره بين يديه يتذكر بذلك مصيره اليه فلا
يغتر بالمدح الذى سمعه الخامس المراد اعطاؤه ما طلب لان كلما
فوق التراب تراب وبه جزم البيضاوى ص عن ابى هريرة رضى الله

عنه

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله
ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم رجل على فضل ما
بطريق يمنع منه ابن السبيل ورجل بايع رجلا لا يبايعه الا
للدنيا فان اعطاه ما يريد وفاله والا لم يف له ورجل ساوم رجلا
سلعة بعد العصر فحلف بالله لقد اعطى بها كذا وكذا فاخذها ش
هذا الحديث ذكره خ فى باب اليمين بعد العصر قوله بايع من البيعة
وهى العهد لا من البيع وهو البيع ضد الشرا وقوله وفاله الرواية بتخفيف
الفا قال القرطبى رحمه الله تعالى وهو الصحيح رواية ومعنى لا يفى له
وفا بالعهد واما وفا المرتدة فبمعنى توفيته الحق نحو وابراهيم
الذى وفى اى قام عليه الصلاة والسلام بما كلف به من الاعمال ص عن
عائشة رضى الله تعالى عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج الى سفر اقرع بين
ازواجه فايتهن خرج سهمها خرج بها معه فاقرع بيننا فى غزوة غزاها
فخرج سهمى فخرجت معه بعدما انزل الحجاب واما احمل فى هودجى وانزل
فيه فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك
وقفل ودنونا من المدينة اذن ليلة بالرحيل فقمت حين اذنوا بالر
فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شانى اقبلت الى الرحل
فلمست صدرى فاذا عقد لى من جزع اظفار قد انقطع فرجعت
فالتمست عقدى فحبسنى ابتغاؤه فاقبل الرهط الذين كانوا ير
يرحلون لى فاحتملوا هودجى فرحلوه على بعيرى الذى كنت اركب وهم
يحسبون انى فيه وكان النسا اذ ذاك خفافا لم يثقلن ولم يغشهن
اللحم وانما ياكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم حين رفعوه
ثقل الهودج فاحتملوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وسا

رول

فوجدت غفلتي بعد ما استمر الجيش فجيت منزلهم وليس فيه احد
فاتممت منزلي الذي كنت فيه فظننت انهم سيفقدوني فيرجعون
الي فبينا انا جالسة غلبتني عيناي فنمت وكان صفوان بن المعطل
السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فاصبح عند منزلي فرأى سواد انسان
وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حتى اناخ راحلته
ووطئ يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعد
ما نزلوا معرسين في نحر الظهيرة فهلك من هلك وكان الذي تولى
الافك عبد الله بن ابي بن سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت بها
شهرا والناس يفيضون من قول اصحاب الافك ويريبني في وجعي اني لا ارى
من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت ارى منه حين
امرض انما يدخل فيسلم ثم يقول كيف تيكم لا اشعر بشيء من ذلك
حتى نقهت فخرجت انا وام مسطح قبل المناصع متبرزنا وكنا لا نخرج
الا ليلا الى الليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وامرنا
امر العرب الاول في البرية او في التنزه فاقبلت انا وام مسطح بنت
ابي رهم تمشي فعثرت في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس
ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا قالت يا هنتاه الم تسمعي ما قالوا
فاخبرتني بقول اهل الافك فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت الى
بيتي دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف تيكم فقلت اذن
لي الى ابوي قالت وانا حينئذ اريد ان استيقن الخبر من قبلهما فاذن لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيت ابوي فقلت لامي ما يتحدث الناس
به فقالت يا بنية هوني على نفسك الشان فوالله قل ما كانت امرأة
قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا كثرن عليها فقلت سبحان الله
ولقد تحدث الناس بهذا قالت فبت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقا لي

دمع ولا اكتحل بنوم ثم اصبحت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي بن ابي طالب واسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما
في فراق اهله فاما اسامة فاشار عليه بالذي يعلم في نفسه من الود
لهم فقال اسامة اهلك يا رسول الله ولا نعلم والله الا خيرا واما علي
فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير واسال
الجارية بريرة فقال يا بريرة هل رأيت فيها شيئا يريبك قالت بريرة
لا والذي بعثك بالحق ان رأيت منها امرا اغمصه عليها اكثر من انها
جارية حديثة السن تنام عن العجين فتاتي الداجن فتاكله فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله بن ابي بن
سلول فقال عليه الصلاة والسلام وهو على المنبر يا معشر المسلمين من
يعذرني من رجل بلغني اذاه في اهلي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا وقد ذكروا
رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن
معاذ فقال يا رسول الله انا والله اعذرك منه ان كان من الاوس ضربنا
عنقه وان كان من اخواننا الخزرج امرتنا ففعلنا فيه امرك فقام
سعد وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته
الحمية فقال كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على ذلك فقام اسيد
ابن حضير فقال كذبت لعمر الله والله لنقتلنه فانك منافق تجادل
عن المنافقين فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ورسول الله
صلى الله عليه وسلم على المنبر فنزل فخفضهم حتى سكتوا وسكت وبكيت
يومي لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم فاصبح عندي ابواي وقد بكيت ليلتين
ويوما حتى اظن ان البكاء فالق كبدي قالت فبينما هما جالسان عندي
وانا ابكي فاستاذنت امراة من الانصار فاذنت لها فجلست تبكي
معي فبينما نحن كذلك دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس ولم

الألوكة
www.alukah.net

يجلس عندي من يوم قيل لي ما قيل قبلها وقد مكث شهرا لا يوحى اليه
في شأني شئ قالت فتشهد ثم قال اما بعد يا عائشة فانه قد بلغني
عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت ألممت بذنب
فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب
الله عليه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما
احس منه قطرة وقلت لابي اجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي
اجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله ما ادري ما
اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وانا جارية حديثة السن لا اقرأ
كثيرا من القرآن فقلت والله علمت لقد سمعتم ما يتحدث به الناس وقر في
انفسكم وصدقتم به ولئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني
بذلك ولان اعترفت لكم بامر والله يعلم اني بريئة لتصدقوني والله ما
اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف اذ قال فصبر جميل والله المستعان على
ما تصفون ثم تحولت فاضطجعت على فراشي وانا ارجو ان الله يبرئني ولكن
والله ما ظننت ان ينزل في شأني وحيا ولانا احقر في نفسي من ان يتكلم
بالقرآن في امري ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه
وسلم رؤيا يبرئني الله بها فوالله ما رام مجلسه ولا خرج احد من اهل
البيت حتى انزل عليه فاخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى انه ليتحدر منه
مثل الجمان من العرق في يوم شات فلما سري عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يضحك فكان اول كلمة تكلم بها ان قال لي يا عائشة احمدي الله
فقد برأك الله فقالت لي امي قومي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا
والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله فانزل الله عز وجل ان الذين جاءوا بالافك
عصبة منكم الايات فلما انزل الله تعالى هذا في براءتي قال ابو بكر الصديق وكان

ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا
بعد ما قال في عائشة فانزل الله عز وجل ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة
ان يؤتوا اولي القربى الى قوله غفور رحيم قال ابو بكر بلى والله اني لاحب ان يغفر
الله لي فرجع الى مسطح الذي كان يجري عليه ش ذكره في باب تقبيل
النساء بعضهن بعضا من كتاب الشهادات وزاد عقب ما هنا وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش عن امري فقال يا زينب
ما علمت ما رأيت فقالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري والله ما علمت
عليها الا خيرا وهي التي كانت تساميني فعصمها الله بالورع انتهى وذكره
ايضا في التفسير في قوله تعالى لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون الآية وزاد
عقب ما هنا وقال اي ابو بكر والله لا انزعها منه ابدا قالت عائشة وكان
عليه الصلاة والسلام سأل زينب بنت جحش عن امري فقال يا زينب ما ذا علمت
او رأيت قالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري ما علمت الا خيرا قالت
وهي التي كانت تساميني من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فعصمها
الله بالورع وطفقت اختها حمنة تقاتل لها فهلكت فيمن هلك
قوله ان يخرج في سفر اي الى سفر ويضمن يخرج معنى يذهب ونحوه ثم
ان بين ما في كتاب التفسير وبين ما هنا بعض اختلاف قوله اقرع بين
ازواجه قال ابو عبيدة عمل بالقرعة ثلاثة من الانبياء يونس وزكريا
ومحمد صلى الله عليه وسلم فلا معنى لقول من ابطلها قوله في غزوة غزاها
هي غزوة بني المصطلق قوله الحجاب اي آية الحجاب قوله وانا احمل في هودجي
وانزل كل منهما بضم الهمزة مخففا ومبنيا للمفعول وقوله في هودجي
كذا هنا وفي التفسير في هودجي هو الغبية التي تحمل فيها المرأة اذا بالمد
من الهيدان او من التاذين اي العلم قوله شأني اي قضاء الحاجة يكني بذكره عما

الألوكة
www.alukah.net

يستتبع ذكره قوله الرحل متاع المسافر ومحله عقد بكسر العين اى قلادة
قوله جزع اظفار الجزع بفتح الجيم وسكون الزاي آخر زاي يماني وهو الذي فيه
سواد وبياض واظفار الروايته بهمزة وقاف خ وغيره الصواب ظفار بفتح
الظاء وكسر الراء مبني كحذام مدينة باليمن ينسب اليها الجزع وكذا ذكره
البخاري في كتاب المغازي فما هنا وهم ووجه بعضهم ما في الرواية بان الظفار
عود طيب الريح فجاز ان يحمل كالخز ليتجلى به اما الحسن لونه او لطيب ريحه
قوله يرحلون بي بفتح الياء وتخفيف الحاء قال ع رحلت البعير مخففا اشد
عليه الرحل وعند ابي ذر بضم الياء وتشديد الحاء وكذا في رحلوه بتشديد
الحاء الكثر المعروف التخفيف وفي بعض الروايات يرحلون الي وفي بعضها لي
قوله العلقة هو بضم العين وسكون اللام البلغة قوله فيفقوا الجمال
اي اماتوه قوله بعد ما تم ايجيش اي ذهب قوله فامت بتشديد الميم
اي قصدت وحلي السقاية بتخفيفها قوله فظننت انهم يستقون
بتون واحدة اما مخففة والنون الاخرى محذوفة واما مشددة دير بنونين
بنون واحدة مكسورة قوله صفوان هو ابن المعطل بضم الميم وفتح المهملة وتشديد
الطاء المهملة المفتوحة قوله السلمي بضم المهملة وفتح اللام قوله الذكواني
هو بفتح المعجمة كان رجلا خيرا فاضلا عفيفا قوله سواد انسان اي شخصه
قوله كاسترجاعه اي بقوله انا لله وانا اليه راجعون يحتمل انه
شق عليه ما جرى عليها او يكون عدها مصيبة لما وقع في نفسه انه لا يسلم
من الكلام وقوله حتى اناخ الخ في التفسير ما نصه فاستيقظت باسترجاعه حين
عرفني فخمرت وجهي بجلبابي ووالله ما كلمني ولا سمعت منه كلمة غير
استرجاعه حتى اناخ راحلته فوطئ على يدها قوله فوطئ يدها اي وطئ صفوان
يد الراحلة ليسهل الركوب عليها ولا يحتاج الى مساعدته اياها وهذه
رواية ابي ذر ورواية غيره يديها بالتثنية قوله معرسين اي نازلين

وهو دليل لقول ابي زيد التغريس النزول من اي وقت كان واذ كان
المشهور انه النزول آخر الليل ك وفي فتح في التفسير بدل معرسين
موغرين بميم مضمومة وغين معجمة مكسورة ثم راء مهملة اي نازلين في
وقت الوغرة بفتح الواو وسكون الغين المعجمة شدة الحر وقت كون
الشمس في كبد السماء قوله في نحر الظهيرة اي وقت القائلة وشدة
الحر والنحر هو الاول والصدر المعنى اذ الشمس اذا ابتعدت منتهاها
من الارتفاع فكأنها وملت الى النحر وهو اعلى الصدر والظهيرة شدة
الحر قاله البرماوي وفيه اشارة الى ان النحر مستعمل في معنى مجازي قوله
فهلك اي اركب سبب الهلاك وهو الافك قوله ابن ابي بضم
الهمزة وفتح الموحدة وتشديد الياء وقوله ابن سلول بالرفع صفة
لعبد الله وسلول بفتح المهملة وتخفيف اللام الاولى غير منصرف
علم لام عبد الله قوله فاشتكيت هو بالف بعد الفاء قوله
وهم يفيضون اي يشيعون الحديث من الافاضة وهي التكثير والتوسع
وفي الاصل والناس يفيضون الخ قوله يريبني بفتح الياء وضمها
لاذ راب وارابني بمعنى وهو الشك والوهم قوله اللطف بضم
اللام الاولى وسكون الطاء وفعال بفتحهما معا ايضا وهي رواية
كما قاله ابن التين ومعناه البر والرفق قوله تيكم اشارة الى المؤنث
والخطاب لجمع مذكر قوله نقهت بفتح القاف مثل برات وزنا
ومعنا قال ع وحكى الجوهري وابن سيده الكسر ايضا يقال نقه
من مرضه بكسر القاف نقها مثل تعب تعبا وكذلك بفتح القاف
نقوها كمكث مكثا فهو ناقه اذا صح ولم تتم صحته فالناقه الذي
برئ من المرض ولم يرجع اليه كمال صحته قوله ام مسطح اسمها سلمى
زاد في الاصل في التفسير وهي بنت ابي رهم ابن عبد مناف وامها بنت

كذا في ص

سعة

صحرين عامر خالة ابي بكر الصديق وكانت من اشد الناس على ابنها
مسطح في شان الافك ومسطح علم على انها وهو بكسر الميم وسكون
السين وفتح المهملتين قوله تبل المناصع بكسر القاف بمعنى
جهة والمناصع بنون ومهملتين مواضع خارج المدينة قوله
متبرزنا هو اسم مكان بدل او بيان للمناصع قوله الاول بلفظ
المفرد والجمع صفة للاعمار او للعرب قال ابن الحاجب الرواية المشهور
الافراد قوله رهم هو بضم الراء وسكون الهاء قوله عنزة هو بفتح
المثلثة قوله مرطها هو بكسر الميم الكساء من الصوف قوله نفس هو
بفتح العين وكسرها عثر او هلك او بعد او لزم الشر او سقط لوجهه
خاصة قوله يا هنتاه هو بسكون النون على الاشهر وبفتحها
قال في النهاية وضم الهاء الاخرة وتسكن اي يا هذه وهذا اللفظ
مختص بالنداء الذي في اصل هنتاه قوله وضيئة بالهمز حسنة
قوله ضرائر جمع ضرة وهن زوجات الرجل لان كل واحدة تضر
بالاخرى قوله الاكثرن عليها اي عيبنها ونقصنها قوله لا يرقى
بالهمز ينقطع ورقا الدمع سكن قوله استلبث الوحي اي لبث
ولم ينزل قاله في وفي فتح الوحي بالرفع فاعل استلبث
بمعنى طال لبثه وبالنصب على انه مفعوله فالمعنى استبطا النبي
صلى الله عليه وسلم الوحي قوله اهلك هو بالرفع والنصب
قوله كثير وقليل يستوي فيه المذكر والمؤنث وانما قال على ذلك
لرعاية الصلاة والسلام لما رأى من ترعاجه وقلقه فاراد اخذ بخاطره
لعداوة لعايشة قوله بريرة قيل هذا وهم لان بريرة انما اشترتها
عايشة واعتقتها بعد ذلك فالخلاص من هذا ان تفسير الجارية
ببريرة مدرج في الحديث من بعض الرواة ظنا منه انها هي قوله

(عمدة

وان قوله اني فاعل ذلك غدا محمول على الا ان يشاء الله غير منهي عنه
وهذا اخلاف المفهوم من الاية وفي كلام البيضاوي في هذه الاية
كلام فيه خفاء وربما يظهر مما ذكرنا من كلام ابن الحاجب في امالية ص
عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الطاعون شهادة
لكل مسلم ش هذا الحديث ذكره خ في آخر باب من اختار الغزو على الصوم
وحقيقة الطاعون قروح تخرج في البدن فتكون في المرافق والمغابن ط
والابط وسائر البدن ويكون معه ورم والم شديد وتخرج
تلك القروح مع لهيب وهو احمر من اللون ما ذا لونا على الواضح الذي
عليه المحققون مرض كثير من الناس في جهة من الارض دون سائر
الجهات ويكون مخالفا للمعتاد من امراض الكثيرة ويكون
مرضهم نوعا واحدا اخلاف سائر الاوقات فانظهر المرض فيه تحملته
فكل طاعون وباء ولا عكس ومن اخبار الواردة فيه ما رواه في الجا مع
الصغير اذا سمعتم بالطاعون بارض فلا تدخلوا عليه واذا وقع
بارض فلا تخرجوا منها فرارا منه حم ون عن اسامة ابن زيد والنهي
عندنا في الموضعين على الكراهة واخرج الامام احمد في مسنده وعبد
الرزاق في مصنفه وابن ابي شيبة والحاكم وابو يعلى والبزار وابن
ابي خزيمة في صحيحه وابن ابي الدنيا من طرق كثيرة عن ابي موسى الاشعري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنا امتي بالطعن والطاعون
قالوا يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال
وخز اعدائكم من الجن وفي كل شهادة والوخز طعن بانفاذ واخرج
احمد بسند عن عقبة بن عامر المسلمي عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يأتي لشهداء والمتوفون في الطاعون فيقول اصحاب الطاعون
نحن شهداء فيقال انظروا ان كانت جراحهم كجراح الشهداء تسيل دما

وريحهم كريح المسك فهم شهداء فجعد ونعم كذلك وروى البخاري
والنسائي عن عائشة رضي الله تعالى عنها سألت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الطاعون فاخبرني انه كان عذابا يبعثه الله تعالى
على من يشاء فجعله رحمة للمؤمنين فليس من رجل يقع الطاعون
فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا
كان له مثل اجر الشهيد قال الحافظ ابن حجر مقتضى هذا الجواب ان اجر
الشهيد لم يخرج من البلد الذي يقع به الطاعون وان يكون في حال
اقامته قاصدا بذلك ثواب الله تعالى راجيا صدق موعوده وان يكون
عارفا ان ما اصابه انما هو بقدر الله وان صرف عنه فهو بقدر الله
تعالى وان يكون غير متضجر به لو وقع وان يعتقد على ربه في حالتي صحته
ومرضه فلن يضيف بهذه الاوصاف فمات فله اجر الشهيد
كما ورد في الحديث ويؤيده هنا ومن مات في الطاعون فهو شهيد ولم
يقل بالطاعون قال واذا وجدت هذه الصفات ثم مات بعد انقضاء
زمن الطاعون فان ظاهر الحديث ايضا انه شهيد وبنيته المؤمن ابلغ
من عمله قال واما من لم يتصف بالصفات المذكورة فان مفهوم
الحديث انه لا يكون شهيدا وان مات بالطاعون قال ويما يفيده
الحديث ايضا ان الصابر في الطاعون المتصف بالصفات المذكورة
يامن فتنة القبر لانه نظير المرابط في سبيل الله تعالى وقال الجلال
السيوطي لي هذا نقتضي بان الصابر في الطاعون اذا مات بغير طاعون
يامن من فتنة القبر كالمرابط فيكون الميت بالطاعون بذلك اولى
وانما سكت عنه للعلم به فان كونه شهيدا يقتضي كونه كذلك

كما صرح به الحديث في شهيد المعركة وخرج القرطبي بان الشهادة من
حيث هي مقتضية لذلك فتنبه لمراده منه وعبارة الجلال السيوطي
رحمه الله تعالى

" الثالث المطعون حين الخفاء بالشهادة في حديث صدق "

" ومقتضى ما مر اراه الوظيفي كل اخي شهادة بذا حبي "

انتهى كلامه وقوله الثالث اي ممن لا يسأل ص عن ابن عازب
قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ينقل التراب وقد
وارى التراب بياض بطنه وهو يقول

" اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا "
" فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا "
" ان الاولى قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا "

ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب حفر الخندق في قوله لولا انت
ما اهتدينا قال الزركشي كذا روي وصوابه في الوزن لاهم لولا انت
او تمامه لولا انت الخ قال الدماميني وهذا عجيب فان النبي صلى
الله عليه وسلم هو المتمثل بهذا الكلام والوزن لا يجري على لسانه
الشريف غالبا قوله انزلن بنون التوكيد الخفيفة اي وقد رأوا في بعض
السكينة مع حذف نون انزلن لكنه لا يكون موزونا وفيه نحو ما تقدم
للدماميني وكذا يجري في قوله ان الاولى قد بغوا الخ وهو لو قال لقد
بغوا او هم بغوا للاستغناء عن الاولى ثم موصول لا اسم اشارة
جمعا لمذكر انتهى وظاهر كلام الشراح الاولى ثم اشارة فانه قال
والاولى بمعنى اولئك ولكن بينهما فرق وهو ان اولئك للبعيد والاولى
للقريب فذكر ما هو مستعمل للقريب لان العدو كان قريبا من المدينة
جدا حتى كانه حاضر معهم قوله بغوا علينا اي ظلموا قال الشراح في الحديث

الألوكة
www.alukah.net

دليل على ان التشهر حين اتخذه سنة اذ لولا ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان متشهرا لذلك لما ظهرت فطنة وفيه دليل على ان الرجز في
الحاجة جائز اذا كان غير مقصود لانه عليه الصلاة والسلام دعي به
ولم يقصده انتهى وارى ان التشهر ما يشمل كشف البطن وقال الشارح
ما معناه السكينة هي التي تنزل عند نزول الامر وهذه تتقدم على
حال المقاتلة وتثبت الاقدام حال المقاتلة فهما متغايران
وفي الحديث اشارة معنوية وهو انه اذا كان هذا القدر من الخصاصة
في الجهاد الاصغر على ما سماه عليه الصلاة والسلام حيث قال
هبطتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وهو جهاد النفس فمن باب
اولى التخصيص في الجهاد الاكبر وطريقه كما قال اهل التحقيق ان تجعل
بينك وبين الشهوات خندقا وسور ص عن ابي سعيد قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صام يوما في سبيل الله بعد
الله وجهه عن النار سبعين خريفا ش هذا الحديث ذكره البخاري
في باب فضل الصوم في سبيل الله فان قلت قد سبق في باب اختيار
الفطر على الصوم ان ابا طلحة كان يفضل الافطار قلت لا منافاة لان
هذا من الامور النسبية فالقوي الصوم له افضل والضعيف بالعكس
الفطر له افضل قوله وجهه اي ذاته فكني بالعضو المخصوص عن الكل
قوله سبعين خريفا ذكر السبعين للمبالغة على نحو خالدين فيها
ما دامت السموات والارض والخريف السنة لانها مستلزم الخريف
ص عن زيد بن خالد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز
غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيا في سبيل الله فقد
بخير فقد غزا ش هذا الحديث ذكره في باب فضل من جهز غازيا
او خلفه بخير قوله خلف هو بتخفيف اللام قال الشارح والكلام على

هذا

هذا الحديث من وجوه الاول هل هذا الثواب مقصور على من جهز
غازيا بعجز عن الجهاز او هو عام فيه وفي من يستطيع الامر مختار والظاهر
الثاني وهو مثل قوله عليه الصلاة والسلام من فطر صائما فله اجر مثله
فانه عام في الفقير وغيره وكذلك الكلام على من خلفه بخير
والمراد انه يخلفه في قوته ما يلزمه من الوظايف مثل النفقة
على عياله ومما شبهها ما ذكر الغازي في الجهاد الثاني مفاد الحديث
انه اذا فعل بعض جهازه او خلفه بعض خلف لا يكون له هذا
الاجراي وانما له الاجر على ما فعله الثالث لو فعل كل انفق الجهاز
على الكمال وخلف على الكمال هل له اجر غازيين او غاز واحد ظاهر
اللفظ الاول لانه عليه الصلاة والسلام جعل كل فعل مستقلا
بنفسه غير مرتبط بالاخر ص عن ابي هريرة يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من احتبس فرسا في سبيل الله ايمانا بالله
وتصديقا بوعده فان شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم
القيمة ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب من احتبس فرسا
في سبيل الله وقوله من احتبس فرسا اي ربطه في سبيل
الله وقد جاء في رواية تميم الداري مرفوعا من ارتبط فرسا في
سبيل الله ثم علفه بيده كان له بكل حبة حسنة وقد جاء عن
تميم ايضا ان روحا اراده فوجده ينقي لفرسه شعيرا ثم يعلفه
عليه وهو له اهله فقال له روح اما كان لك من هو لا من يكفيك
قال تميم بلى ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما من امرئ مسلم ينقي لفرسه شعيرا ثم يعلفه عليه الا كتب الله
له بكل حبة حسنة ورواه الامام احمد في مسنده ص عن معاذ قال
كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عفير فقال

الألوكة
www.alukah.net

يا معاذ وهل تدري ما حق الله على عباده وما حق العباد على الله قلت
الله ورسوله اعلم قال فان حق الله على عباده ان يعبدوه ولا يشركوا
به شيا وحق العباد على الله ان لا يعذب من لا يشرك به شيا قلت
يا رسول الله افلا ابشر به الناس قال لا تبشرهم فيتكلوا ش هذا
الحديث ذكره خ في باب اسم الفرس والحمار فراجعه بضم العين
المهملة وفتح الفا مصغرا تصغير ترخيم كسويد في اسود والغول
انه بالمعجمة منكر وقوله وهل يدري كذا في رواية ابي ذر وغيره هل
تدري باسقاط الواو وقيل هل قلت وعلى اثباتها فالمعطوف
عليه مقدر بناء على ان الواو لا تكون للاستيناف وانما يلي الغول بخلا
فلا وقوله قال فان حق الظاهر ان الفاء هنا على توهم اما وقوله ما حق
كذا في نسخة وفي الفرع حق باسقاط ما قاله قس قلت وهو خلاف
ما في هذا ابي هريرة الذي اورده مسلم من ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما قام من عنده جماعة من اصحابه لحاجة فانطلق رجل عليه ابو هريرة
وهو في حايط فلا نصار فاعطاه نعلة قال له اذهب بنعلي هاتين
فمن لقيت من وراء هذا الحايط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا
به قلبه فبشره بالجنة قال فكان اول من لقيت عمر فقال ما هاتان
النعلان يا ابا هريرة فقلت هاتان نعلا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعثت بهما اوهبا فمن لقيت يشهد ان لا اله الا الله
مستيقنا به قلبه فبشره بالجنة قال فضرب عمر بيده بين ثديي
فخررت لاستي فقال ارجع يا ابا هريرة فرجعت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاجهشت بكاء وركبني عمر على اثري فقال لي عليه
الصلاة والسلام ما لك يا ابا هريرة قلت لقيت عمر فاخبرته
بالذي بعثتني به فضرب بين ثديي ضربة خررت لاستي فقال ارجع

فقال

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر ما حملك على ما فعلت فقال
يا رسول الله بابي انت وامي بعثت ابا هريرة بنعالك من لقي يشهد
ان لا اله الا الله مستيقنا به قلبه بشره بالجنة قال نعم قال
فلا تفعل فاني اخشى ان يتكل الناس عليها فخلهم يعملون قال رسو
الله صلى الله عليه وسلم فخلهم انتهى باختصار بعضه قلت اعلم ان
حديث ابي هريرة وحديث معاذ متفقان بالنسبة لما استقر عليه
الامر منه عليه الصلاة والسلام في حديث ابي هريرة لكن حينيذ
يقال لما اذن لابي هريرة بل امره بان يبشر بما ذكر ونهى معاذا
عنه ويجاب بانه اذن لابي هريرة بتبشير قوم مخصوصين وهم
النفر الذين كانوا معه وقام من عندهم لحاجته ويدل عليه قوله
من لقيت وراء هذا الحايط ولذا ترجم البخاري عليه بتخصيص قوم
دون قوم بالعلم خوف ان لا يفهموا واما معاذ فطلب التبشير
على وجه العموم فلم ياذن له واشار لعلة ذلك بقوله فيتكلوا اه
وهذا الاتكال انما يخشى وقوعه من العوام لا من الخواص كالجماعة
الذين اذن لابي هريرة بتبشيرهم وانما منع عمر ابا هريرة من التبشير
وان كان للخواص مخافة ان يصل للعوام ولذا صوب فعل النبي
صلى الله عليه وسلم فان قلت جاء في الحديث ان معاذا اخر بها عند
موته تاثما وجاء من الاثم قال اهل اللغة تاثم الرجل اذا فعل فعلا
يخرج به من الاثم اي ان معاذا خشي ان يكون ترك التبشير من كتم
العلم وفيه عدم الامتثال لامره عليه الصلاة والسلام في تبليغ
سنته فيكون انما اخبر به عند موته خوف ان ذلك بالموت قلت
يحتمل انه سمع حديث ابي هريرة فراه ناسخا او انه راى انه نهي عن التبشير
انما هو خوف الاتكال كما في الحديث وخوف الاتكال انما كان في بدو الامر
واما بعد رسوخ الدين وتقرر الشريعة فقد انتفى الخوف المذكور فوجب

عليه التبليغ الثاني والاحتمال الاول انما يتم به الجواب بضميمة
وهي انه لم يعلم بما وقع من عمر واقرار النبي صلى الله عليه وسلم عليه
ولم يقصد عمر بضربه لابي هريرة الا ابلاغه ولا رد امره عليه الصلاة
والسلام وانما راى المصلحة في عدم التبشير حوف الملال الكمال وقوله
تجهشت بكا روي ايضا اجهشت وكلاهما صحيح قال اهل اللغة
يقال اجهشت اي بفتح اوله وثانيه جهشا وجهوشا واجهشت
اجهاشا وهو ان يفزع الانسان الى غيره وهو متغير الوجه متهيئ
للبكاء ولم يبك بعد وقوله بكا منصوب على المفعول له وقد جا في
رواية للبكاء والبكاء بهمزة ويقصر لغتان وقوله تعلقت هما بتشديد
اللام ومضبوط بتقديرا عني والثاني موقوع خبر مبتدا اي هما فعلا
الخ قوله فلهم يعلموا ليس باعتراض وانما هو من تنبيه الامام على ما يرى
المنبه انه مصلحة لم يرى الامام في ذلك رايه والاظهر ان عمر رضي
الله تعالى عنه لم يسمع حديث معاذ رضي الله تعالى عنه المتقدم
بقوله فاني اخشى فانه من الهامات النفسية ويكون سكوته
عليه الصلاة والسلام عن ذلك اتكالا على ما سبق بيانه اي في
حديث معاذ ورجوعه عليه الصلاة والسلام الى قول عمر انما يأتي
على ان امره ابا هريرة بالتبشير كان عن اجتهاد ويحتمل انه
كان عن وحي ونزل وحي اخر ناسخ للاول وموافق لما وقع من عمر رضي
الله تعالى عنه ص عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الخيل لثلاثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلى
رجل وزر فاما الذي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله فاطال في مرج
او روضة فما اصابت في طيلها ذلك من المرج او الروضة كانت له حسنات
ولو انها قطعت طيلها فاستنت شرفا او شرفين كانت ارواثها

وآثارها حسنات له ولو انها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد
ان يسقيها كان ذلك حسنات له ورجل ربطها تغنيا وتعففا
ثم لم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها فهي لذلك ستر ورجل
ربطها فخرا ورياء ونواء لاهل الاسلام فهي وزر على ذلك ش هذا الحديث
ذكره خ في باب الخيل لثلاثة قوله طيلها هو بكسر الطاء وفتح الياء
والمشهور طولها بالواو وهو الحبل الذي تشد به الدابة عند
الرعي والاستنان العدو بمرح وبساط وشرفا او شرفين اي
شوطا او شوطين اي انها بعدت عن الموضع الذي ربطها صاحبها
فمنه نزعي منه في غيره قوله وآثارها اي نحو ارواثها عند خطوراتها
ونوا بكسر النون من المناواة اي المعاداة وقوله فما اصابت في
طيلها ذلك من المرج او الروضة كانت له حسنات تعم ذلك
ما اكلت وما شربت وما مشت فان ذلك كله حسنات ولو سقا
من نهر كان له بكل نظرة تغنيها في بطونها حتى ذكر المجر في ابوالها
وارواثها ولو انها استنت شرفا او شرفين كان له بكل خطوة
تخطوها اجر وما في هذين الروايتين اتم مما في الاصل قلت
تشتمل على فوايد الاولى روى النسائي عن انس رضي الله تعالى
عنه قال لم يكن شيء احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
النساء من الخيل وزر ورواية معقل بفتح الميم وكسر القاف
ابن يسار بفتح المثناة التحتية والامام مالك واحمد وغيرهم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح وجهه نفسه وعينه وقبله
وقال ان جبريل بات الليلة يعاتبني في ازالة الخيل الى امتها
وروى ابن سعد في الطبقات وابن ابي عاصم في الجهاد عن غريب
لا بكن رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

www.alukah.net

المنفق على الخيل كالباسط يده بالصدقة لا ينقبضها وابوالها
وارواثها عند الله تعالى يوم القيمة كزكى المسك وجاء في رواية
الخيل معقود بنواصيها الخير زيد في بعض الروايات فقيل يارسول
الله وما ذاك الاجر والغنيمة وروى ابن ابي عاصم وابن ماجه
عن تميم الدارى رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من ارتبط فرسا في سبيل الله فعالج علفه
بيده كان له بكل حبة حسنة ورواه الامام احمد وابن عاصم ايضا
بلفظ ما من امرء مسلم يتبنى لفرسه شعيرا ثم يعلفه عليه الا كتب
الله له بكل حبة حسنة وروى ابو عبيدة عن معاوية بن حديج قال
مر معاوية بابي ذر بمضر وهو يمرغ فرسه فسلم عليه ووقف
قال ما هذا قال فرسي لا اراه الا مستجاب الدعا قال وهل تدع الخيل
فتجاب قال ما من ليلة الا والفرس يرغو فيها ربه فيقول ربي انك
سخرتني لابن ادم وجعلت رزقي في يده اللهم فاجعلني احب اليه
من اهله وولده فمنها المستجاب ومنها غير المستجاب ولا ارى
فرسي هذا الا مستجابا له ورواه النسائي عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من فرس عربي الا يوذن له عند كل سحر
وفي رواية فيجيء برغوتين اللهم خولتني من خولتني من بني ادم
وجعلتني له وروى ابن حاتم في تفسيره وابو الشيخ في العظمة عن وهب
ابن منبه قال يلغني ان الله تعالى لما اراد ان يخلق الفرس قال
للريح الجنوب اني خالق منك خلقا اجعله عزا لاوليائي ومذلة لاعدائي
وجعلت لاهل طاعتي قبضة فلقي منها فرسا فقال اني جعلتك عربيا
فرسا وجعلتك عربيا الخير معقود بنواصيك والغنايم محازة على
ظهرك والعين ممدودة كنت ارعاك بسنخة الرزق على غيرك

من

من الدواب وجعلتك لها سيدا وجعلتك نظيرين بلا اجنحة
وانت للطلب وانت للهرب وما حملت عليك رجلا يستحيي
فتسبيحي معهم اذا سبحوا وتهليلك فتهللين معهم اذا هللوا
وتكبيرك فتكبرين معهم اذا كبروا فلما صهل الفرس قال الرهب
بصهيلك المشركين املا منه اذانهم واوعب منه قلوبهم
واذل به اعناقهم فلما عرض الخلق على آدم وسماهم قال الله
يا آدم اخترت من خلقي ما احببت فاختار الفرس فقال الله تعالى
اخترت عزك وعز ولدك وقال ما من شيخة ولا تهنئة
ولا تكبيرة تكون من راكب فرس الا والفرس يسمعها ويجيبه
بمثل قوله هذا وقال الزمخشري في تفسير سورة الانفال
الشيطان لا يقرب صاحب فرس عتيق ولا دارا فيها فرس عتيق
وروى الحافظ الدمياطي في كتاب الخيل وابن سعد في الطبقات
وابن قانع في معجم الصحابة من حديث عبد الله بن غريب المليكي
عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان لا يخيل
لاحد في دار فيها فرس عتيق وروى ابو القاسم قال ابن محمد
النخعي في كتاب الخيل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذه
الامة ثلاثة اصناف من دوابهم لا يعلمونهم قال هم الجن لا يدخلون دارا
فيه فرس عتيق قال ابن عبد البر في التمهيد الفرس العتيق هو
الفاره عندنا وقال صاحب العين هو السابق وروى محمد بن يعقوب
في كتاب الفروسية ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اني رجل بالليل فقال اربط فرسا عتيقا قال فلم يرجع
بعد ذلك وما تقدم من تفسير العتيق بالفاره او السابق بخلاف
قول من قال ان العتيق من ابواه عربيان وقوله ولو انها الخ الى قوله

www.alukah.net

حسنات له معناه انها قطعة الرباط وتعدت الموضع الذي ترتبط
صاحبها ترعى فيه وممضت الى غيره فكلما تنقله من هذا احتمل لروث
تورثه فان ذلك حسنات له قاله الشوكاني وقوله ولو انها مرت بنهر
الخ فيه دلالة على ان من عمل شيا لله فكلما اهتوى عليه من المنافع فله
اجره قصده ام لا كارهاله او راضيا علمه به ام لا وقوله ورجيلا
ربطها تغنيا وتعففا ولم ينس حق الله في رقابها الخ لا شك ان
هذا الوجه فيه اجرا ايضا لكنه دون الاول وقد اشار الى ذلك
كما قال هذا الوجه مندوب ايضا اذا جمع هذه الخصال الثلاث
الغنى والتعفف ولم ينس حق الله في رقابها ومعنى التعفف انه قنع
بكسبها عن غيرها من المال راضيا بذلك مؤثرا له على غيرها من قولهم
استغنيت بكذا عن كذا اي ترته على غيره وارضيته ومعنى التعفف
انه استعفف بالكسب عليها عن المسئلة وعن ضرر الناس ومعنى
قوله لم ينس حق الله في رقابها اي في ذواتها والحق فيها على ضربين
واجب وهو ان لا يحملها ما لا تطيق ويوفي لها حقها في الحمل ان
الضرر ممنوع والمندوب ما اشار اليه بعض العلماء من حمل متاع الحمل
والمضطر عليها ص عن عائشة قالت كان يوم عيد وفي رواية يوم
عندي يلعب السودان بالدرق والحراب فاما سألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم واما قال تشتهين ان تنظرين فقلت
نعم فاقامني وراءه خده على خدي وتقول دونكم يا بني ارفده حتى اذا
ملت قال حسبك قلت نعم قال فاذهبي ش هذا الحديث ذكره خ
في باب الدرق وقوله في رواية عندي اي مع ذكر يوم منسوما دون ذكر
عيد وعلى الرواية الاولى ففي يوم الغنة والرفع والفتح افصح قاله ق
وقوله السودان اي الحبوش وقوله دونكم بالنصب على الاغراء اي الزموا

هذا سقط اسطر ١٥

هذا اللعب قوله ان تنظرين بثبوت النون كما في ان تقران على ه
انها ويجوز حذفها وذلك جائز وارفده بفتح الهمزة وكسر الفاء وفتحها
لغتان نوع من الحبشة وهو جد هم الاكبر ومللت بكسر اللام وعلم
ان لعب السودان في ذلك الوقت كان مطلوبا اذ فيه التدريب
للجهاد وفي الحديث دليل على ان ما يفعل في هذا الزمان من بطالة
الاوقات الفاضلة من البدع الحادثة المخالفة لفعل السلف الاترى
ان يوم العيد يوم فاضل فشغلوه بالتدريب على افعال الجهاد ه
واللعب اذا قصد به الطاعة يكون طاعة وفي قوله حتى اذا ملت
قال حسبك الخ دليل على ان التعلم انما يكون مع الباعث من المتعلم
وان عدم الباعث منه فالترك اذ ذاك اولى لكي يجمع النفس
ثم تأخذه بأهبة لانه عليه الصلاة والسلام لما ظهر له من
عائشة انها ملت قال احسبك يزيد هذا ايضاحا فقوله عليه الصلاة
والسلام روحوا القلوب ساعة ساعة ولان التعلم مع الكسل
قل ان ينتاني به المقصود قالت ص عن ابن عمر ان النبي صلى الله
عليه وسلم حمل رمحي في تحت ظل رمحي وجعل الذلة والصغار على من
خالف امري قال الكرماني هو الحديث يدل على ان رمح النبي صلى
الله عليه وسلم تحت ظل رمحه وان الذلة والصغار واقعان على من
خالف امره سواء وجبت مخالفته القتل او الجزية او الحداد
التعزير او بفضل لناس له فلا يخفى ذلك بمخالفة الاحكام التي
توجب القتل او الجزية وهو واضح فان من تبع امري في فعله
له العز في الدنيا والاخرة الا ترى ان العلماء لما ملئوا بنا هم العز
في الدنيا والاخرة حتى ان الملوك يأتون في خدمتهم وانما قال جعل رزقي
تحت ظل رمحي ولم يقل في سنان رمحي ولا في غيره من السلاح

الألوكة
www.alukah.net

لانه قد يحصل ذلك بغير قتال بل برؤية الرايات التي تحمل في رؤس الرمح وايضا فان الشناء جعله عليه الصلاة والسلام للجهاد وهو اكبر الطاعات فجعل له الرزق في ظلها اي في ضمنها وان كان لم يقصده وان الطاعة وامتثال الامر هي الحالية للرزق ويؤيد هذا التوجه الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى وامر اهلك بالصلاة الاية وروي انه عليه الصلاة والسلام كان اذا اصاب اهله فقر امرهم بالصلاة وتلا هذه الاية وفي معناها قول الناس من كان في عمل الله كان الله في عمله واما السنة فقوله عليه الصلاة والسلام لن ينال ما عند الله الا بطاعة الله وقوله عليه الصلاة والسلام توكلوا على الله يرزقكم طالب العلم الغني ص عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص لعبد الرحمن بن عوف والزبير في قميص من حرير من حكة كانت بهما ش هذا الحديث ذكره خ في باب الحرير قال الشراهل لبس الحرير هنا من اجل التداوي او من اجل انه عما عداه من الثياب لان غيره من الثياب قد تتأتى صاحب الحكة يلبسها ولا يتأتى يلبس الحرير لما فيه من الدين فان قلنا ان لبسه من اجل الدين فيجوز لبسه لصاحب الحكة فهل يجوز مع وجود غيره من الاودية او لا يجوز الا عند عدمها اما عند العدم فجائز واما عند غيره من الاودية فموضع يقتضي الخلا انتهى قلت ما ذكره في جواز استعمال المراود الذهب او الفضة لانه من التداوي من غير تقييد لذلك بعدم غيره يقتضي الجواز في الحرير مطلقا ثم قال الشراح اي من الوجوه له عليه الصلاة والسلام ان يحلل ويحرم من غير ان ينزل عليه قرآن بذلك وهو المراد بقوله تعالى لتحكم بين الناس بما اراك الله وذهب بعض العلماء ان المراد

بذلك الحكم بينهم فيما اراه الله عز وجل من التاويل فيما انزل عليه وليس بالقوي والصحيح ما ذهب اليه الجمهور من انه عام في المنزل وغير المنزل وان حكمه نافذ في الكل بقوله تعالى وما ينطق عن الهوى فكل ما يذكره عليه الصلاة والسلام اما وحي بواسطة او بما يظهر وهو ايضا وحي الهام مع انه عليه الصلاة والسلام نص على هذا المعنى في مسئلة تخيير حيث اتاه رجل من اليهود فشكى اليه ان بعض اصحابه ضرب امامهم ودخل بعض مواضعهم فامر عليه الصلاة والسلام بالصلاة جامعة ثم قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال لا يجلس احدكم في بيته متكيا على اريكته يبلغه الحديث عني فيقول لم ارهذا الا في كتاب الله الا واني قد بلغت ما في كتاب الله واكثر لا يحل لكم ان تضربوا هولا اماء ولا تدخلوا امنازلهم اذا ادوا لكم ما صالحوكم عليه او كما قال عليه الصلاة والسلام فلم يبق للخا مع هذا الحديث مقال والحديث اخرجه ابو داود انتهى قلت قال ابن السبكي عاطفا على مدخول الصحيح ما نصه وجواز الاجتها للنبي صلى الله عليه وسلم ووقوعه وبالنهي في الاراء والحروب فقط والصواب ان اجتهاده عليه الصلاة والسلام لا يخطي انتهى قال شارحه وقيل قد يخطي وينبه عليه شرعيا ص عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم السا حتى تقاتلوا الترك صغار الاعين حمر الوجوه ذلف الانوف كان وجوههم المجان المطرقة ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر ش هذا الحديث ذكره خ في باب قتال الترك من اشراط الساعة والترك ولد يافث وهم اجناس كثيرا صحاب مدن وحصون ومنهم قوم في رؤس الجبال والبراري ليس لهم عمل

سوى الصنيد ويتماولون الرحم والقربان وليس لهم دين ومنهم من يتدين
بدين المجوس وهم الاكثرون ومنهم من يتهود وفيهم سمرة قاله قش عن
ابي عبيد البرد المجان بفتح الميم وتشديد النون واحدة مجن وذلف
بضم الذال المعجمة جمع اذلف وهو صغير الاذن مع استواء المرتبة
وقال ابن فارس الذلف الاستواء في طرف الانف والطرقة بضم الميم
وسكون الطاء وفتح الراء لفظ المفعول اي بطرق بعضها فوق بعض
ورواه بعضهم بتشديد الراء للتكثير ويغري لابي داود قال
البيضاوي شبه وجوههم بالترس لبسطها وتدويرها وبالمطرقة
لغلظها وكثرة لحمها وقوله نعالهم الشعر اي تتخذ منه او لما يطول
شعورهم ولمسلم من طريق سهيل بن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه يلبسون الشعر ويمشون في الشعر انتهى والقوم
المذكورون من الترك ايضا ص عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا
الله فمن قال لا اله الا الله فقد عصم مني نفسه وماله الا بحقه
وحسابه على الله ش هذا الحديث ذكره خ في اخر دعا النبي صلى الله
عليه وسلم الى الاسلام والبينة قوله امرت اي امرني الله بالمقاتلة
قوله حتى يقولوا لا اله الا الله اي يقولوا كلمة الشهادة سميت باجزء
الاول منها لانها قرآن ليس اي قرآن السورة التي هي اطول سورة وقال
الشارح قوله حتى يقولوا لا اله الا الله يعني على مقتضى ما جئت به وما جاء به
عليه الصلاة والسلام هو الاقرار بالوحدانية على ما هي عليه من الجلال
والجمال ونفي الشريك والضد والصاحبة والاقرار بالرسالة على ما تقرر
في الشريعة ومثله كثير في السنة العرب اذا كان لاحدهم حق معلوم منع
منه يقول لا ازال اقاتل حتى اخذ حقي وسنبينه انتهى وقوله الا بحقه اي

الاسلام من قتل النفس المحرمة والزنى بعد الاحصان والارتداد عن الدين
وقوله وحسابه على الله اي فيما يسره من الكفر والمعاصي يعني يحاسبه عليه
بالاسلام ويواخذه بحقوقه بحسب ظاهر حاله ص عن عبد الله بن ابي اوفى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه التي لقي فيها العدو انتظر
حتى مالت الشمس ثم قام في الناس فقال يا ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو
وسلوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت
ظلال السيوف ثم قال اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم
الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم ش هذا الحديث ذكره خ في باب
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا لم يقاتل اول النهار اخر القتال حتى
تزول الشمس قوله تحت ظلال السيوف اي الجنة للمجاهد لانه تحت
ظلالها اذ الجهاد سبب الجنة وقال قش هذا من المجاز البليغ لان
ظل الشيء لما كان ملازما له كان ثواب الجهاد الجنة كان ظلال
السيوف المشهورة تحتها الجنة اي ملازمها استحقاق ذلك ومثله
الجنة تحت اقدام الامهات انتهى المراد منه قال الشارح قوله انتظر حتى
مالت الشمس اي زالت وفيه دليل على ان السنة في القتال ان يكون
غدوة او عشية لانه عليه الصلاة والسلام لم يكن ليقاتل حتى تزول
الشمس ولم يكن هذا الا اذا افاء القتال غدوة لانه قد جاء في غير هذا الحديث
انه عليه الصلاة والسلام كان يقاتل اول النهار فاذا افاء اول النهار
تركه الى الزوال ويقول لاصحابه ساعة حتى تهب الارياح وتدعوكم
اخواتكم المؤمنين وقد قال العلماء ان النصر لا يكون الا بالريح لقوله عليه
الصلاة والسلام نصرت بالصبا والصبا ريح شرقية فعلى هذا فالريح
من جملة ما يستعان به على النصر لانه قد صار كالسلاح وقد ترك بعض
جيوش المسلمين هذه السنة في زمان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه

www.alukah.net

فطال بهم المقام على الحصن الذي كان بافريقية ولربما نال العدو
منهم فارسلوا الى عمر يسألونه النجدة فارسل اليهم عبد الله بن
الزبير فسألهم عبد الله عن كيفية قتالهم فاخبروه انهم يرجعون
الى الحصن قبل الزوال فانتدب ذلك عليهم وقال لهم خالفوهم سنة
تسلم ثم امرهم بامتثال السنة ثم ترك القتال حتى مالت الشمس
ثم امرهم بالزحف للحصن بعد الزوال فنصروا فانظر كيف كانت
افعاله عليه الصلاة والسلام مشتملة على فوايد لا تنحصر ثم قال الشر
الوجه التاسع فيه دليل على ان الداعي اذا دعى فالسنة ان يذكر
من اسمائه تعالى وصفاته ما يكون على سنة حاجته لانه عليه الصلاة
والسلام لما ان طلب المغفرة وهي من اظهار العبودية ذكر ما يناسبها
كما تقدم ومثاله هذا من يطلب المغفرة والرحمة فليذكر انه انت
الغفور الرحيم والرؤف الى غير ذلك مما يناسب ما هو بسبيله وهو من
آداب الدعاء ويرجى له القبول لامتثاله السنة فيه انتهى ص عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى من الناس
عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين اثنين صدقة
وبعين الرجل على دابته فيحمل عليها متاعه او يرفع عليها متاعه
صدقة والكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة يخطوها الى الصلاة
صدقة ويميط الاذى عن الطريق صدقة ش هذا الحديث ذكره خ
في باب من اخذ بالركاب ونحوه وكل الاولى مبتدا والثانية ظرف في
منصوبة على الظرفية وسلامى اسم جنس وكل اذا اضيفت لمفرد وجب
مراعاة المعنى والسلامى بمعنى العضو مذكر فلذا ذكر الضمير الراجع
اليه من عليه قال في المغني وصل واعلم ان لفظ كل الافراد والتذكير
وان معناها بحسب ما تضاف اليه فان كانت مضافة الى مفرد

وجب مراعاة المعنى والسلامى بمعنى العضو مذكر فلذا جاء مفردا مذكرا
في نحو كل شر فعلوه ومفردا مؤنثا في نحو كل نفس ذائقة الموت ومثنى
كل رجلين قاما ومجموعا مذكرا نحو كل حزب بما لديهم فرحون ومجموعا
مؤنثا وكل مصيبات تصيب فانها الى ان قال وان كانت كل مضافة
الى معرفة فقالوا يجوز مراعاة لفظها ومراعاة معناها نحو كلهم قائم
او قايمون وقد اجتمعا في قوله تعالى ان كل من في السموات والارض الا اتي
الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيمة فردا
والصواب ان الضمير لا يعود اليها من حيث هي الا مفردا مذكرا لفظا
نحو وكلهم اتيه الاية انتهى قال الدماميني وقع في صحيح البخاري في
باب اذا قالت ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى قال
ومن ابى قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى فقد عاد الضمير
من خبر كل المضافة الى معرفة غير مفرد انتهى واقره الشمني ثم قال لي
المغني وان قطعت اي كل عن الاضافة فقال ابو حيان يجوز مراعاة
اللفظ نحو كل يعمل على شاكلته فكلا اخذنا بذنبه ومراعاة المعنى
نحو وكل كانوا ظالمين والصواب ان المفرد تكون مفردة انكرة
فيجب الافراد كما لو صرح بالمفرد وتكون جمعا معرفا فيجب الجمع وان
كانت المعرفة لو ذكرت لوجب الافراد ولكن فعل ذلك تنبيها على
حال المحذوف منها فالاول نحو قل كل يعمل على شاكلته كل امن بالله
وملايكته كل قد علم صلاته وتسبيحه اذ التقدير كل احد والثاني
نحو كل له قانتون كل في فلك يسبحون وكل اتوه داخرين وكلا كانوا
ظالمين قوله سلامي هو بضم المهملة وبفتح الميم والعقر عظم
الاصبع قاله البرماوي وقال في النهاية السلامى جمع سلامة وهي

الألوكة
www.alukah.net

الانسان قال نامل الاصابع وقيل مفرد جمعه سلامات وهي التي بين
كل مفصلين من اصابع الانسان وقيل كل عظم مجوف من صغار الفظا
انتهى وذكر النشر ان سلامى بمعنى العضو فانه قال لفظ السلامي
بضم السين وفتح الميم مع مدها هي اعضاء ابن ادم فكانه عليه الصلاة
والسلام يقول يصبح على كل عضو من اعضائكم صدقة وقد ورد هذا
بالنص فعلى هذا فيعطى ظاهر الحديث انه كل يوم يحتاج الى ثلثمائة
وستين صدقة على عدد الاعضاء اذ هي ثلثمائة وستون وهذا اعسر
وقد سال الصحابة رضوان الله عليهم النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا فمن لم يستطع فقال امر بمعروف صدقة ونهي عن منكر لك
فان لم يستطع فعد لهم حتى قال ركعتا الضحى تجزي عنه فعلى هذا فركعتا
الضحى لمن لم يقدر على شيء في عجز تجزي عن ثلثمائة وستين صدقة
ولاهل ما فيها من هذه البركة قالت عايشة رضي الله تعالى عنها
لو نشر الي ابوي ما تركتهما فعلى هذا فركعتا الضحى تجزي عمن عجز ومن
قد قال فمن لم يقدر استطاعته لم يكلف الله نفسا الا وسعها
والموت ينبغي له ان يكون في الدنيا نهارا بالكلية قيل يا ابن ادم الليل
والنهار ينهبان فيك فانتهب فيهما انتهى وهذا يفيد ان ركعتي
الضحى انما تجزي عن ذلك لمن عجز عن غيرها وظاهر الحديث وحديث
خلافه قوله يعدل بين اثنين اي يصلح بينهما وهو مندوب اغوما
قيل نستمع بالمعيدي وقال في رياض الصالحين وعن ابي ذر رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يصبح على كل سلامى
من احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل
تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي
عن المنكر صدقة ويجزي عن ذلك ركعتان يركعهما من الضحى رواه مسلم

ص

عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلم الناس ما في الوحدة ما
اعلم ما سار راكب بليل وحده ش هذا الحديث ذكره في باب
السير وحده قال الشراح وهل النهي مقصور على الراكب وحده او هو
من باب التنبيه بالاعلى على الادنى لانه اجمع للعابدة ولان الماشي
من باب اولى الذي ينهى لانه يباشر الارض بنفسه والراكب لا يباشر ذلك
وقد يخاف شر دابته ولان العلة التي نهى لاجلها عليه الصلاة
والسلام عن ذلك هي والله اعلم ما ذكره في حديث اخر حيث اخبر
ان الشياطين تنتشر اول الليل الى ان يمر من اخره فاذا كان الرجل
وحده لا يومن عليه ان اذاه الشياطين وكذلك اذا كان معه ثان
وثالث لقوله عليه الصلاة والسلام في حديث اخر الشيطان مع
الواحد والاثنين والثلاثة فاذا كانوا اجماعة وقع الامن من اذاهم هذا
من جهة الشياطين وفيه معنى اخر وهو انه قد يخاف عليه ليلا
يغلبه النوم فيضل عن الطريق او ياخذه الهم او نازلة من النوازل فلا
يجد من يلجا اليه ولا من يستغيث به وهذا النهي ليس على عمومه
بل هو للعوام او لبعض الخواص ممن هو متردد في حالة دائما من كان من
اخراء المحققين فلا يتناوله الحديث لان هذا ليس وحده يدل
عليه قوله عليه الصلاة والسلام انت الصاحب في السفر وقوله اخبارا
عن ربه عز وجل يقول انا جليس من ذكرني والخواص المذكورون لا يزالون
في الذكر ومثل ما نحن بسبيله قوله تعالى وتزودوا فان خير الزاد
التقوى فامر تبعا عمر ما تم به اهل الخصوص بالعلى الزاد وهو التقوى
فمن كان من اهل التقوى فقد اخذ بالعلى الزاد وهو التقوى ومن لم يكن من
اهلها فليس له السفر الا بالزاد المحسوس فان سافر دونه كان عاصيا
ودخل في عموم قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة انتهى المراد منه

الألوكة
www.alukah.net

ص عن عبد الله بن عمر يقول جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستاذنه
في الجهاد فقال احي والداك قال نعم فقال ففيهما فجاهد ش هذا الحديث
ذكره في باب الجهاد باذن الابوين وقوله احي بفتح الهمزة والحاء المهملة
من الحياة قوله ففيهما متعلق بجاهد معد رايدل عليه المذكور وليس متعلقا
بالمذكور لان ما بعد فا الجزا لا يعمل فيما قبلها ومعناه خصهما بجهادك
اذ قوله فجاهد جيء به للمشاكلة اذ هذا ليس ظاهره مرادا لان الجهاد
في شخص لصال الضرر له دائما المراد لازم الجهاد ان كلفة الجهاد
وهو بذل المال وتعب البدن فيصير المعنى ابذل مالك وانفق بدنك
في رضي ابويك كان مثل ذلك يكون منك في الجهاد ص عن ابن عباس ان
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يخلون رجل بامراة ولا تسافرن امراة
الا ومعها محرم فقام رجل فقال يا رسول الله اكتتبت في غزوة كذا
وكذا وخرجت امراتي حاجة قال فاذهب فحج مع امراتك س هذا الحديث
ذكره في باب من اكتتب في جيش ثم ان ذكر الواو بعد الا يقتضي تقدير
مثل العامل بعدها اي الا ان تسافر ومعها محرم قال الشارح في الحديث
افادة ان مستمع العلم لا يكون بحثه فيه الا لمجرد فايدة العمل لا لمجرد
الكلام والظهور لان هذا الصحابي لما ان سمع حكما لم يسال الا
فيما احتاج اليه في الوقت وهو السوال عن الخروج مع امراته وفيه ايضا
اجازة ذكر النساء بحضرة الفضلاء بدون زيادة ما احدث اليوم من
قولهم عند ذكر المراة حاشاك لانه قد تردد هنا ذكر المراة منه عليه
الصلاة والسلام ومن الصحابي ولم يزيدا على ذكرها شيا وبعض اهل
هذا الزمان اتخذ زيادة ذلك من الادب وهو بدعة في كل موضع ورفع
اذ لم يقع من السلف ذلك والخير كله في اتباعهم وقد صار حالهم اليوم
كشوم البدعة للوقوع بذلك في الكفر الصراح لانه اذا تناول احدهم

المصحف

المصحف اخر او حديث النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند ذلك حاشا
فان اعتقاد هذا يوجب القتل فان لم يعتقده وهو لفظ ظاهره رديء
جدا وقد سوى الله تعالى لما ذكر الرجال والنسا قال الرجال
قوامون على النسا ولم يزد هذا اللفظ ص عن بردة انه سمع ابا موسى عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة يوتون اجرهم مرتين الرجل يكون
له الامة فيعلمها ويحسن تعليمها ويودبها فيحسن ادبها ثم يعتقها
فيتزوجها فله اجران ومومن من اهل الكتاب الذي كان مومنا ثم امن
بالنبي صلى الله عليه وسلم فله اجران والعبد الذي يودي حق الله ويصح
لسيده ش ذكر عقبة في البخاري ما نصه ثم قال الذي اعطيتها بغير
شي وقد كان الرجل في اهون منها الى المدينة قوله انه سمع اباه
عن النبي قال لا عن النبي وفي نسخة عن ابي بردة انه سمع وهي
الموافقة لما جرى عليه المصنف من انه لا يذكر لا سمع الا الصحابي فقط
وهذا الحديث ذكره البخاري في باب فضل من اسلم من اهل الكتاب بين
ظاهر الحديث استواء كل من الاجرين في كل منهم هذا واعلم انه اختلف
هل يشترط في عد من من اهل الكتاب بنبينا من يوتى اجره
مرتين ان يكون ايمانه بنبينا معتبرا وعليه ك والعيني او لا
يشترط ذلك والى ذهب البلقيني وتبعه في ذلك الحافظ ابن حجر
بظاهر لفظ الحديث ويدل عليه ايضا ان الاية الموافقة لهذا الحديث
وهي قوله تعالى في سورة القصص اولئك يوتون اجرهم مرتين نزلت
على طائفة من اليهود كعبد الله بن سلام وغيره من بني اسرائيل
فان ماكانوا عليه من الايمان بموسى غير معتبر لنسخ شريعته بشريعة
عيسى روى الطبراني بسند صحيح عن علي بن رفاعة القرظي قال
خرج عشرة من اهل الكتاب منهم ابو رفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم

بينهم ص

حتى هم

فامنوا فاذن فانزلت الذين ينبيا هم الكتاب من قبله هم به يؤمنون
الاية فهؤلاء من بني اسرائيل ولم يؤمنوا بعيسى عليه الصلاة والسلام
بل استمروا على اليهودية الى ان امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وعلى هذا
فالنصراني الذي امن بنبينا يؤتى اجره مرتين سواء كان ايمانه بعيسى
قبل بعثة نبينا او كان ايمانه بعد بعثة نبينا وكذا اليهودي وان قلنا
ان شريعة عيسى ناسخة لشريعة موسى واما على الاول فالنصراني الذي كان على النصرانية
قبل بعثة نبينا ثم امن بنبينا يعطى اجره على ايمانه بعيسى وعلى ايمانه بنبينا واما ان
لم يتلبس بالنصرانية الا بعد بعثة نبينا فليس ممن يؤتى اجره مرتين اذ ايمانه بعيسى
غير معتبر اذ الواجب عليه انما هو الايمان بنبينا عليه الصلاة والسلام
واما اليهودي فانا قلنا ان شريعة عيسى ناسخة لشريعة موسى فايمانه
بموسى دون عيسى غير معتبر فلا يوجر عليه وهذا اذا كان من بني
اسرائيل فايمانه بموسى غير معتبر لانه شريعة عيسى انما هي ناسخة لشريعة
موسى قبل ذلك بالنسبة لمن هو من بني اسرائيل وكذا الاسرائيلي الذي لم
تبلغه دعوة واما ان قلنا ان شريعة عيسى غير ناسخة لشريعة
موسى فايجري فيه التفصيل الجاري في النصراني الذي امن بنبينا
كما تقدم فان قلت ما ذكره البلقيني وتبعه ابن حجر رد عليه
الاية مشكل لان النصراني بعيسى حيث كان غير معتبر بما حصل منه
بعد بعثة نبينا عليه الصلاة والسلام كما تقدم لا يوجر عليه وكذا ايمان
اليهودي بموسى على ما مر فلا يكون كل ممن يؤتى اجره مرتين قلت
ايمان كل بنبينا صيره ايمانا بعيسى او موسى معتبرا يوجر ان عليه
كحسنات الكافر حين كفره فانه اذا اسلم يثاب عليها ولعله للتغليب
في كلامهم وقد اشار الطيبي الى هذا فانه لما ذكر ان الايات نزلت في
من اليهود امنوا بنبينا وانها مشكلة لان ما كانوا عليه من الايمان بموسى

غير

غير معتبر لنسخ شريعته بشريعة عيسى اجاب بقوله لا يبعد ان
يكون شرط الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم سببا لقبول ما كانوا عليه
من الدين وان كان منسوخا انتهى واجاب غيره بانه يمكن انهم
لم تبلغهم دعوة عيسى لانهم كانوا بالمدينة ودعوته لم تنتشر في البلاد
وهنا امور الاول مما ذكرناه من الردة ان شريعة عيسى هل هي
ناسخة لشريعة موسى او لا مستفاد من كلام فخر الثاني مما ذكرناه
من ان من امن بشريعة موسى من غير بني اسرائيل لم تكن شريعة عيسى
ناسخة بالنسبة له مستفاد من كلام فخر ايضا وهو بعيد الايمان
بموسى معتبر وانظر هل يجري فيه الخلاف الجاري في اهل الفترة
او يتفق على نجاته الثالث اشترط بعضهم في الكتابي بقاءه على ما
بعث به نبيه من غير تبديل ولا تحريف وعورض بانه صلى الله
عليه وسلم كتب الى هرقل اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين وهو
كان ممن دخل في النصرانية بعد التبديل وقد يقال ان دخوله بعد
التغيير والتبديل لا يقتضي تسليم المغير المبدل لان التغيير
والتبديل لم يكونا عاما في سائر ما وجد من مال الجيل الرابع
حكم الكتابيات كذلك لان النساء شقائق الرجال في الاحكام
ص عن ابن عمر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان
ش ذكره البخاري في باب قتل النساء في الحرب ص عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما كان امر بحرق فلان
وفلانة ان النار لا يعذب بها الا الله عز وجل فان وجد نحو هما
فاقتلوهما ش ذكره البخاري في باب لا يعذب بعذاب الله ونقل
الحديث من وجه عن ابي هريرة قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بعث فقال ان وجدتم فلانا وفلانا فاحرقوهما بالنار ثم قال

قل

ن

يوتى مرتين

م

م

ه

ة

رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد نا الخروج اني امرتكم
ان تحرقوا فلانا وفلانا وان النار لا يعذب بها الا الله فان
وجدتموهما فاقتلوهما وهذا مخصوص من تغيير التقاص اذ من
حرق انسانا حرق وبغير من نهانا فت في سبيله عليه الصلاة والله م
من الكفار قال ابن كنانة في المبسوطة من شتم النبي صلى الله
عليه وسلم من اليهود او النصارى فاري للامام ان يحرقه بالنار
فان شاء قتله ثم حرق جثته وان شاء حرقه حيا اذا نهما قتوا في سبه
واستاذنته في الكتابة به الى مصر فاجازني بذلك ص عن انس
ابن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح وعلى راسه
المغفر فلما نزعه جاء رجل فقال يا رسول الله ان ابن خطل متعلق
باستار الكعبة فقال اقتلوه ش هذا الحديث فيه دليل على قتل
من احرم وهو خلاف لابي حنيفة وفيه دليل على ان من بلغ في الحقيقة
والتوجيه المنتهى فلا خطاب له بامتثال الحكمة لم يزل ان النبي
صلى الله عليه وسلم ارفع الناس منزلة في الحقيقة ومع انه قد
وعده الله عز وجل بالنصر والعصمة فقال تعالى والله يعصمك
ولكن مع هذه الكلمة لم يترك امتثال الحكمة في كل احراعمانه مثل ما نحن
بسبيله من لبس السلاح وغيره نبوني في الظاهر من طريق الحكمة
المحمودة في الباطن ما يجب من التوجيه برد الحول والقوة لله تعالى
والخروج عن رؤية الاعمال ص عن ابن عمر ذهب فرس له فاخذه العدو
فظهر عليه المسلمون فرد عليه في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ش ذكره البخاري في باب اذا غنم المشركون مال المسلمين وبينه
وبين ما قبله ما يقرب من الكراسة وهذا الرد يحتمل ان يكون وجوبا
ان حمل على انه عرف قبل القسم انه ملك بن عمر ولم يقسم او قسم بغير

تاويل

تاويل لان دار الحرب لا تملك به لدليل ان العدو غنم مرة المدينة
واخذ فيها ناقة عليه الصلاة والسلام المسماة ناقة عضبا
واخذ امراة من المسلمين في جملة ذلك فلما جن عليها الليل قامت
تريد الفرار بنفسها فجاءت ان تركب ناقة تنحوبها فكل ناقة او
دابة تضع يدها عليها تنفر فتتركها وتذهب تعزها حتى اتت
الى العضبا وكانت دلولا فلم تنفر فركبتها واتت بها الى المدينة
ونذرت في طريقها انها ان نجت عليها فهي تنحرها تهديها فلما
اتت المدينة راها الناس فعرفوها فاتوا بها الى النبي صلى الله عليه
وسلم فذكرت له القصة فقال لها عليه الصلاة والسلام لا نذر
فيما لا تملكين ولا قال عليه الصلاة والسلام وجه الحجة منه ظاهر
ويحتمل ان يكون الرد ندبا واحسانا ص عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه
الا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته بان يدخله الجنة او يرجعه
الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من اجر او غنيمة ش ذكره البخاري
في نزول النبي صلى الله عليه وسلم احلت لكم الغنايم ص عن ابي موسى
قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من الاشعريين
نستحمله فقال والله لا احملكم وما عندي ما احملكم عليه واتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بنهب ابل فسال عنا فقال اين النفر الاشعريون
فامر لنا بخمس ذود غر الذرا فلما انطلقنا قلنا ما صنعنا لا يبارك
لنا فرجعنا اليه فقلنا انا سالناك ان تحملنا فحلفت ان لا تحملنا
افنسيت قال لست انا حملتكم ولكن الله حملكم واني والله ان شاء الله
لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا منها الا اتيت الذي هو خير وتحللتها
ش ذكره البخاري في باب ومن الدليل على ان الخمس لنوائب المسلمين

والاشعريين سنة لاشعر قبيلة من اليمن وتقول العرب جاء الاشعر دين
بحذف يا النسب قوله سنغنمه اي نسأله ان يجعلنا قوله نهب اي نهب
غنيمة وقوله ذود هو من الثلاثة الى العشرة من الابل قوله غر الذرا
اي بيض الذرا والذرى جمع ذروة قوله ولكن الله حملكم قال ح يحتمل ان
ان يريد ازالة المنة عنهم باضافة النعمة الى الله تعالى وانه نسي والنا
بمنزلة المضطر فغفله يضاف الى الله تعالى كقوله في الصايم اذا
اكل ناسيا فانما اطعمه الله وسقاه او ان الله هو الذي حملكم بان
ساق لكم هذا النهب ورزق هذه الغنيمة قوله وتخلبتها اي
خرجت من حرمها اما ايا ستثنا او كفارة قال ح ويحتمل ان يريد انه لا
يحلهم من ذلك الوقت الا ان يرد عليه ما في ثاني حاله وما ذكره النجا ري
من القصة مع ابي موسى الاشعري واصحابه ذكره البيضاوي ه
بقيل وصدر بانهم البكاؤن وهم سبعة من الانصار معقل بن سيار
وصخر قال العراقي ما سئل قط حاجة فقال لا ليس ياوي منزلا ان
فضلا ما الى درهم او دينار حتى يرجع منهما الاقذار قال شارحه سئل
بوزن قبل وقوله فقال لا اي بل اما اعطيك او يقول له ميسورا
من القول بان يعده او يدعو له كذا في حديث فان قلت قد حكى
الله تعالى عنه انه قال لا اجي قوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك
لتحملهم قلت لا احدما احملكم عليه الاية قلت لم تقلها على قصد
الامتناع بل لما التزم وسمعت شيخنا العارف بالله تعالى الشيخ
ابن الزمان يقول انما قال لهم ذلك لاجل قطع تعلقهم من غير الله وليتز لوا
امر هم به تعالى وقال الفرزدق في الحكاية المشهورة عن علي زين العابدين
ما قال لا قط الا في تشهده لولا التشهد كانت لاؤه نعم
وقوله ان شاء الله لا احلف فاري غيرها الخ فيه دليل على جواز

عن الحلف به صح
ما حنث بل فاي طلبه وفي حلفه دليل على جواز فعل ما حنث بل
على ظن البر وفي حلفه دليل على جواز الحلف بالله وهو خلاف شريعة
عيسى لانه نهى عن الحلف به مطلقا وانما موسى فنهى به كذا قرا وامر
بالحلف بصدقا ص عن ابن ابي اوفى يقول اصبنا ليالي
خيبر فلما كان يوم خيبر وقعنا في الحمر الاهلية فانتحرناها فالحاغلت
القدور فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم اكفوا القدور
ولا تطعموا من لحوم الحمر شيا قال عبد الله فقلنا انما نهى النبي صلى
الله عليه وسلم لانها لم تخمس فقال اخرون حرمها البتة وسالت
سعيد بن جبير فقال حرمها البتة ش ذكره البخاري في باب ما
يصيب من الطعام في ارض الحرب قوله وقعنا في الحمر الاهلية اي
غنمناها وكانت غزوة خيبر سنة سبع قوله لا تطعموا بفتح العين
اي لا تاكلوا قوله البتة اي قطعا وهمزته همزة قطع لا وصل وهذا
ظاهر في الصحابي وهو عبد الله سال التابعي وهو سعيد بن جبير
وفي البخاري ايضا على ما في المواهب وتقطعت الحبال فاما المسي
الناس مسا اليوم الذي فتحت عليهم يعني خيبر وقد نيرانا كثيرة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران قال اي شيء توقدون
قال على لحم قال اي لحم قالوا لحم الحمر الانسية فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اهريقوها واكسروها فقال رجل يا رسول الله او نهريقها
ونغسلها قال اوذاك وقوله عليه الصلاة والسلام واكسروها
فقال رجل الخ محمول على انه علم الصلاة والسلام اجتهد في ذلك
فراى كسرها هم او حي اليه بغسلها وظاهر هذا ان تخميسها لم ينسخ
ثم حصل بعده تحريم وقيل بذلك وقد وقع في القصة لبيت
المقدس انما حولت للكعبة في الركوع الثاني من ظهر يوم الثلاثا

الألوكة
www.alukah.net

نصف شعبان فاستدار الكعبة حال الركوع واستدارت الصفوف خلفه فصلى بعض الصلاة لبيت المقدس وبعضها للكعبة ولم تنسخ تعدد ذلك وهذا هو الراجح وذكر ابن عبد البر ان النسخ وقع فيهما مرتين وذلك انه كان يستقبل بمكة الكعبة فلما قدم المدينة استقبل بيت المقدس ثم استقبل الكعبة ولكنه خلاف الراجح فاما متعة النساء وهو ان يقول الرجل للمرأة اتمتع بك مدة كذا بكذا من المال من غير ولي ولا شهود ولا صيغة نكاح فانها حرمت في عام سبع ثم احلت يوم حنين سنة ثمان ثم حرمت ابدا انتهى وذكر ان ابن عباس لما قال بتحريمها حين سمع شخصا يقول ما صاح هل لك في فتوى ابن عباس في بضة نضة الاطران ناعمة تكون مثواك حتى مرجع الناس اياها قلت وفي نور التبراس ما ظاهره خلافه اذ في ترجمة ابن جريج هو الوليد ابو خالد القرشي مولاهم المكي الفقيه احد الاعلام وكان يبيح نكاح المتعة ويفعلها مع كونه مجمعا على ثقته وكان فقيه اهل مكة في زمانه وتزوج نحو من سبعين امراة نكاح متعة انتهى ص عن النعمان بن مقرن شهدت القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا لم يقاتل في اول النهار انتظر حتى تهب الرياح وتحضر الصلاة ش ذكره البخاري في آخر كتاب الجزية والموادعة ص عن اسماء بنت ابي بكر قالت قدمت علي امي وهي مشركة في عهد قريش اذ عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدتهم مع ابيها فاستفتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان امي قدمت علي وهي راغبة افاصلها قال نعم صليها ش ذكره البخاري في آخر باب حدثنا عبيد ان اخبرنا ابو حمزة الخ قوله ومدتهم بالجر عطف على عهد قوله

امي

امي هي قتيلة بفتح القاف وسكون المثناة تحت قوله مع ابيها هو عبد العزى واختلف هل كانت امها من الرضاعة او من النسب وهي ام عبد الله بن ابي بكر رضي الله تعالى عنهما واسمها كانت اخت لابيها فقط وقوله راغبة اي في ان تاخذ بعض المال ص عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله عز وجل الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش ان رحمتي سبقت غضبي ش ذكره البخاري في باب آخر كتاب بدء الخلق وقضى بمعنى خلق كما في قوله فقضاهن سبع سموات الاية وقوله عنده ليست عندية مكان اذ هو محال في حقه بل اشارة الى كونه مكتوبا من الخلق وقوله فوق العرش اي بدون العرش قال بعضهم اراد به استظهارا ان يكون شيء من الخلق فوق العرش كما قوله بعرضة تمر وقوفها ان فاها هو اصغر منها وقيل فوق زائدة كما في قوله تعالى فوق اثنتين قوله ان رحمتي الخ تفسير للمكتوب ومعنى كونها غلبت غضبه انها اكثر من الغضب كما يقال غلب على فلان الكرم اذ كان اكثر افعاله والرحمة والغضب اذا استحالت حقيقتهما في حقه تعالى فالمراد لازمهما وهو ارادة الخير والشر فهما صفة ذات والكثرة والسبق باعتبار التعلق اي تعلق الرحمة سابق على تعلق الغضب والاكثر من تعلق الغضب دائما صفة فعل هي الاحسان والانتقام ولا امتناع في سبق احدهما الاخر ولان غلبته اي كثرته ص عن مالك ابن صعصعة قال النبي صلى الله عليه وسلم بينا انا عند البيت بين النائم واليقظان وذكر بين الرجلين فاتيت بطشت من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فشق من النحر الى مراق البطن ثم غسل بماء زمزم ثم ملئ حكمة وايمانا واتيت بدابة ابيض دون البغل وفوق الحمار البراق فانطلقت مع جبريل حتى اتينا السماء الدنيا قيل من هذا قيل جبريل قيل من معك

الألوكة
www.alukah.net

قال محمد قيل أوقد أرسل الله قال نعم قال مرحبا به ولنعم المجيء جاء
فأتيت على آدم فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابن وبنبي فأتينا
السماء الثانية فقيل من هذا قال جبريل قيل من معك قال محمد
قيل أوقد أرسل إليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فأتيت
على عيسى ويحيى فقالا مرحبا بك من أخ وبنبي فأتينا السماء الثالثة
فقيل من هذا قال جبريل قيل من معك قال محمد قيل وقد أرسل إليه
قيل نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فأتيت على يوسف فسلمت
عليه فقال مرحبا بك من أخ ونبي فأتينا السماء الرابعة فقيل من هذا
قيل جبريل قيل من معك قال محمد قيل وقد أرسل إليه قال نعم
قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فأتيت على إدريس فسلمت عليه
فقال مرحبا بك من أخ ونبي فأتينا السماء الخامسة فقيل من هذا
قال جبريل قيل من معك قال محمد قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فأتيت
على هارون فسلمت عليه فقال مرحبا بك من أخ ونبي فأتينا
السماء السادسة فقيل من هذا قال جبريل قيل من معك قال محمد قيل
وقد أرسل إليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فأتيت على
موسى فسلمت عليه فقال مرحبا بك من أخ ونبي قال فلما جاوزته
بكى فقيل ما أبكاك قال بأن هذا الغلام الذي بعث بعدي يدخل
من أمته أفضل مما يدخل من أمتي فأتينا السماء السابعة فقيل من هذا
قال جبريل قيل من معك قال محمد قيل وقد أرسل إليه قال نعم
قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فأتيت على إبراهيم فسلمت عليه فقال
مرحبا بك من ابن ونبي فرفع إلي البيت المعمور فسألت جبريل فقال
هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا
لم يعودوا آخر ما عليهم ورفعت إلى سدرة المنتهى فإذا نبقها

كأنه

قيل وقد أرسل إليه قال نعم

طبع ان

كأنه قلال هجر وورقها كآذان الفيلة يخرج من أصلها أربعة أنهار
نهران باطنان ونهران ظاهران فسألت جبريل فقال أما الباطنان
ففي الجنة وأما الظاهران فالفرات والنيل ثم فرضت علي خمسون
صلاة فأقبلت حتى جئت موسى فقال ما صنعت قلت فرضت
علي خمسون صلاة قال أنا أعلم بالناس منك عالجت بني إسرائيل
أشد المعالجة وإن أمتك لا تطيق ذلك فارجع إلى ربك فاسأله
التخفيف فسألته فجعلها أربعين ثم مثله ثلاثين ثم مثله
فجعلت عشرين ثم مثله فجعلت عشرا فأتيت موسى فقال
مثله فجعلها خمسا فقال ما صنعت قلت جعلها خمسا قال
مثله فقلت سلمت فنودي إني قد أمضيت فريضتي وخففت
عن عبادي وأجزي الحسنة عشرا انتهى ذكر البخاري هذا الحديث
بتمامه وما بعده في باب ذكر الملائكة قوله بينا أنا عند البيت
يجمع بين هذا وما سبق أول كتاب الصلاة من أنه قال فرج عن سقف
بيتي بأن له عليه الصلاة والسلام معراجين كل من موضع أو أنه
دخل بيته ثم فرج قوله بين النائم واليقظان وجه التفريق بين
هذا وبين ما ورد من أنه كان نائما وراه بعينه كما في مسند
أحمد وبين ما في كتاب الإيمان من أنه كان نائما أن الإسراء تعدد كما
ذهب إليه كثير من العلماء وإن قلنا بالاتحاد فالحق قول الجمهور أنه
كان في اليقظة بجسده لأنه قد أنكرته قريش ورؤيا المنام لا تنكر
قوله وذكر بين الرجلين فأتيت بطست بكسر الطاء وحسن
بتشديد السين المهملة قوله من ذهب ملئ بالبناء للمفعول أو هو
ملأى كسكرى تأنيث سكران قوله حكمة وإيمانا فشق من
النحر إلى مراق البطن مراق بفتح الميم وتخفيف الراء وشد القاف ما سفل

الألوكة
www.alukah.net

من البطن ورق من جلده جمع مرقق موضع رقة الجلد وقاله الجوهري
لا واحد له من لفظه والميم زائدة قوله وانبت بداية ابيض ثم قيل
ابيضا اعتبارا بلفظه او لانه بمعنى المركوب مشتق من البرق
لسرعته وقيل لشدة بياضه وتلألؤ نوره قوله البراق هو بالرفع
خبر مبتدا محذوف وبالجر على البدلية قوله فلعم الجي جانا ان مالكا
فيه حذف الموصول اي الذي جانا فيه دليل على جواز الاستغنا
بالصلة في باب نعم قاله البرماوي وقد نصوا على جواز حذف الموصول
الاسمي وبقاء صلته مطلقا لكن بقلة قوله فاتيت على عيسى وهو
رجل مربوع الخلق جعد اي مكتنز الجسم اي مجتمعه الى الحمرة والبيا ض
سبط الراس كانما خرج من ديماس اي حمام ويحيى فقال مرحبا بك من اخ
ونبي رما ذكره من كونهما في السما الثانية هو احد القولين وهو
الراجح والاخر انهما في السما الثالثة وقد ذكره الحافظ السيوطي في الجامع
الصغير فقال ادم في السما الدنيا ويوسف في السما الثانية وابنا
الخالة يحيى وعيسى في السما الثالثة وادريس في السما الرابعة
وهارون في السما الخامسة وموسى في السما السادسة وابراهيم
في السما السابعة قال شيخنا في شرحه وهذا مرجوح والراجح في الخا ري
فاتيتان الاولى قال ابن السكيت يقال هما ابنا عم ولا يقال ابنا خاله
ويقول هما ابنا خالة ولا تقول هما ابنا عمة ذكره السوري في التهذيب
والشامي في سيرته وذلك لان ابني الخالة ام كل منهما خالة الاخر
بخلاف ابني العمة قاله الحافظ ابن حجر انه كلما كان احدهما ابن خالة الاخر
كان الاخر ابن خالته وكذا الحال في احدهما ابن عم الاخر كان الاخر ابن عم
له ولا عاني مثل ذلك في ابني العمة وابني الخالة اي ان يكون كل منهما
ابن خالة الاخر وابن عمه الاخر الحما راو الناد رلا حكم له الثانية روي

الطبراني في الاوسط وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الربيع بن انس
قال الدنيا موج مكفوف الحديث الملوح ما ارتفع من قوران
الما والمكفوف المحبوس وروى ابو الشيخ وابن ابي حاتم عن كعب
قال الصبا الدنيا اشد بياضا من اللبن واخضر من خضرة جبل
قاف وروى ابن راهوية والبزار بسند صحيح عن ابي ذر قال قال رسول صح
الله صلى الله عليه وسلم ما بين السما والارض خمسمائة عام وغلظ
كل سما مسيرة خمسمائة عام كذلك الى السما السابعة الى العرش مثل
الجميع قوله فاتيت على يوسف فاذا هو قد اعطي شطر الحسن وفي رواية
احسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على
سائر الكواكب وحسن يوسف شطر حسن نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم وانما فتن يوسف من فتن نبينا لان حسن نبينا ستر
بالجلال اي ان جلاله غلب على جماله ولاكذلك سيدنا يوسف قاله
ابن القارض ،
، بجمالي حجبته بجلالي طاب واستعذب العذاب هنالك ،
قوله فاتيت على ادريس فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ ونبي لم
يقل من ابن مع انه ابي ادريس جد نوح تلطفا وتاديا قوله فاتيت على
هارون ونصف لحيته ابيض والنصف الاخر اسود وتكاد تضرب
الى سرته منطولها وقد ورد انه يكون في الجنة بلحية لكن تعقبه
ابن حجر فانه سئل عن حديث الترمذي في دخول اهل الجنة مرد ا بنا
ثلاث وثلاثين وفي بعض كتب الفارسية ان لابراهيم الخليل
في الجنة لحية ولابي بكر الصديق لحية في الجنة هل ذلك صحيح ام لا
فاجاب لم يصح ان للخليل والصديق لحية في الجنة ولا اعرف ذلك
في شي من كتب الحديث المشهورة ولا الاخبار المشهورة لكن اخرج

الألوكة
www.alukah.net

الطبراني من حديث ابن مسعود بسند ضعيف في اهل الجنة انهم جرد مرد الا موسى عليه السلام فلحيته بقرب الى سرته ذكره القرطبي في تذكرته وذكرني تفسيره ان ذلك ورد في حق هارون ايضا ورايت بخط اهل العلم انه ورد في حق آدم ولا اعلم شيئا في ذلك ثابتا والله اعلم قوله رجلا طوالا سبط بفتح السين مع انبا وكسرها وسكونها قوله ادم اي اسمر كانه من رجال ازد شنوة وازد بفتح الهمزة وسكون الزاي وشنوة بفتح الشين وضم النون وبهمزة مفتوحة حي من اليمن قوله فلما جاوزته بكى فقيل ما يبكيك الخ بكاء موسى عليه الصلاة والسلام ليس بمعنى الحسد فيما اعطيه بل شفقة على امته لنقص حظهم وعددهم عن امة محمد صلى الله عليه وسلم وتمنى لخيرهم والبكاء قد يكون من حزن وتالم وقد يكون من استكثار وتعجب وقد يكون من سرور واما قوله الغلام فليس على معنى الازدراء بل استصغارا لشانه وانما هو على تعظيم منة الله عليه بما نال من النعم والكرامة من غير طول عمر افناه مجتهدا في طاعته هذا والعرب تسمي المجتمع للسن غلاما ما دام فيه بقية من القوة وذلك مشهور في تفاهم قوله فاثنى على ابراهيم الخ ما ذكره من ان ابراهيم في السابعة مخالف ما سبق في الصلاة من انه في السادسة فيحتمل انه وجده في السادسة ثم ارتقى هو ايضا الى السابعة قوله ورفع الى البيت المعمور وهو بيت في السما قبالة الكعبة سمي المعمور لكثرة عامريه وهو من العقيق ويسمى الضراح بضم الضاد المعجمة وتخفيف الراء قوله اخرها عليهم قال في المطالع وبناه اخر اي اخر بالنصب على الظرف وبالرفع بتقدير ذلك اخر ما عليهم من خوله قال وهو اوجه قوله ورفعت لي سدرة المنتهى

سنة

انما

ه

انما قيل لها سدرة المنتهى لان علم الملائكة ينتهي اليها ولم يجاوز احد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فاذا نبقها كانه قلال هجر جمع قلة وهي جرة عظيمة تسع قربتين او اكثر وهجر بفتح الهاء والجيم قرية والظاهر يحمل في كل عام او زمن كثمر سدر الدنيا ام لا وعلى الاول فهل يوكل ام لا قوله كاذان الفيلة جمع فيل قوله نهران باطنان اي هما الكوثر ونهر الرحمة ويقال نهر السلسبيل قوله الفرات هو بالفا وصلا ووقفا ومن قال بالهاء فقد اخطا وهو في العراق قوله والنيل هو نهر مصر قوله فجعلها اربعين ثم مثله اي ثم قال موسى مثله ص عن عبد الله بن مسعود قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق قال ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكا ويومر باربع كلمات ويقال اكتب عمله ورزقه واجله وشقي او سعيد ثم ينفخ فيه الروح فان الرجل منكم ليعمل حتى لا يكون بينه وبين الجنة الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان الرجل ليعمل حتى لا يكون بينه وبين النار الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة ش ظاهر الحديث والقرآن اختصاص هذا بالمذمي ثم ان ثم الاولى فيه والثانية للترتيب من غير تراخ كما هو ظاهر ح وعبد الله بن مسعود بن غافل بفتح معجمة وبشره النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة وقال رضيت لامتي ما رضي لها ابن ام عبد وسخطت لها ما سخط لها ابن ام عبد وكان يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سمته وهديه ودلته وكان خفيف اللحم شديد الادمة نحيفا قصيرا جدا اخو ذراع وفي الزهر البستان في رجال عمدة الاحكام ما نصه وكان ابو عبد الله بن مسعود خفيف

الألوكة
www.alukah.net

اللحم شديد الأدمة يكاد يطاول الرجال اذا جلس يوازيه قائما انتهى
وقال ايضا وكان لي ابن مسعود صاحب سر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسواده ونعله وطهوره في سفره ومعنى قوله صاحب
السواد انه صلى الله عليه وسلم قال له اذ نتك على ان ترفع الحجاب
وتسمع سوادي حتى تنهاك والسواد بكسر السين السر قاله
ابو عبيد وفي مسند احمد سوادي سترى قال اهل اللغة ان يسمع سره
ويروى بسند عنه كنت لا احبس عن النبي ﷺ وعن كذا وعن كذا
انتهى وكان يقول ليس العلم بكثرة الرواية ولكن العلم الخشية
تعلموا فاذا علمتم فاعملوا وكان يقول ويل لمن لا يعلم ولو شاء الله
لعلمه وويل لمن يعلم ولا يعمل سبع مرات وقال الشعبي ذكر ان عمر
رضي الله تعالى عنه لبى ركبا فيهم عبد الله بن مسعود ولم يعلم به
فامر رجلا ينادي بهم من لبى لقوم فناداه اجابه ابن مسعود افتلنا
من لبى العميق فقال ابن تريدون فقال البيت العتيق فقال عمر ان
فيهم رجلا عالما فامر رجلا فناداهم ايكم القرآن افضل فاجابه
ابن مسعود والله لا اله الا هو الحي القيوم الاية فقال عمر فناداهم ايكم
القرآن احكم فقال ابن مسعود ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية
فقال فناداهم ايكم القرآن اجمع فقال ابن مسعود فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال عمر ناداهم ايكم القرآن احوف
فقال ابن مسعود ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب الاية
فقال عمر ناداهم ايكم القرآن ارجى فقال ابن مسعود يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الاية فقال عمر افيكم عبد الله بن
مسعود فقالوا اللهم نعم انتهى وانما كان حروف القرآن ليس بامانيكم
ولا امانى اهل الكتاب الاية لان قوله فيها من يعمل سوءا يجز به يشمل

الصغيرة والكبيرة من مؤمن وكافر ولما نزلت هذه الاية قال
ابو بكر رضي الله تعالى عنه جاءت قاصمة الظهور فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما هي المصائب في الدنيا انتهى وقوله
تعالى من يعمل سوءا يجز به مستانف ومن فضائل ابن مسعود
انه روى له ثمانمائة حديث وثمانية واربعون روى عنه الخلفا
الاربعة قوله المصدوقة هو بمعنى المصدق قاله النووي في شرحه
على الاربعين وقال عنره اي الذي يأتيه عنره بالصدق وقال
غيره المصدوق فيما يوحى اليه لان الملك يأتيه بالصدق
والله تعالى يصدقه فيما وعده به والجمع بينهما ظاهر انتهى
من احدهما الاخر وان في قوله ان احدكم مكسورة الهمزة على حكاية
لفظه صلى الله عليه وسلم انى ان احدكم معشر بني آدم واحد
هنا بمعنى واحد لا بمعنى احد التي للعموم ولان تلك لا تستعمل
الا في النفي نحو لا احد في الدار افضله وحذف قلبت واوه المفتوحة
همزة على غير قياس بخلاف المضمومة كوجوه واجوه فانه
مقيس والمكسورة كوسادة واسادة فانه قيل سماعي
وقيل قياسي يجمع اي يضم ويحفظ ووقع في بعض الروايات
نطفة وهو حال اي حال كونه نطفة اني مكثت في مدة هذه
الاربعين وفسر الجمع في بعض طرق هذا الحديث عن ابن مسعود
بان النطفة اذا وقعت في الرحم فاراد الله تعالى ان يخلق
منها بشرا طارت في بشرة المرأة تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث
اربعين ليلة ثم تصير دما في الرحم فذلك جمعها في الرحم وذلك
وقت كونها علقة وجاء تفسير الجمع بمعنى آخر عند الطبراني
وابن مندة بسند على شرط الترمذي والنسائي انه صلى الله

الألوكة
www.alukah.net

عليه وسلم قال اذا اراد الله تعالى خلق عبد في رحم المرأة طاف ماؤه في كل عرق وعضو منها فاذا كان يوم السابع جمعه الله ثم احضره من كل عرق انثى وذكر النووي في شرحه على الاربعين ماضنه وقوله صلى الله عليه وسلم يجمع في بطن امه يحتمل ان يجمع ماء الرجل والمرأة فيخلق منهما الولد كما قال الله تعالى خلق من ماء دافق الاية يحتمل ان المراد انه يجمع من البدن كله وذلك انه قيل ان النطفة في الطور الاول تسري في جسد المرأة اربعين يوما وهي ايام الوحم ثم بعد ذلك يجمع ويبدو عليها من تربة المولود فتصير علقة ثم يستمر في الطور الثاني فياخذ في الكبر حتى تصير مضغة وسميت مضغة لانها بقدر اللقمة التي تمضغ ثم في الطور الثالث يصور الله تلك المضغة ويشق فيها السمع والبصر والفم ويصور ذي اخل جوفها الحواء والامعاء ثم اذا تم الطور الثالث وهو اربعون صار للمولود اربعة اشهر فتحت فيه الروح قال الله عز وجل يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب يعني اباكم ادم ثم من نطفة يعني ذريته والنطفة المني واصلها المالتخليد وجمعها نطاف ثم من علقة وهو الدم الغبيط المتجمد وذلك ان النطفة تتغير دما غبيطا ثم تصير لحما ثم مضغة وهي لحمة مخلقة اي تامة وغير مخلقة قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مخلقة اي تامة وغير مخلقة اي غير تامة بل ناقصة الخلق وقال مجاهد مصورة وغير مصورة يعني السقط وعن ابن مسعود قال ان النطفة اذا استقرت في الرحم اخذها ملك بكفه فقال ارب مخلقة او غير مخلقة فان قال غير مخلقة قذفتها في الرحم دما ولم تكن نسمة وان قال مخلقة قال الملك اي رب اذكر ام انثى اشقي ام سعيد فما الرزق وما الاجل

وباي ارض تموت فيقال له اذهب الى ام الكتاب تجد فيها كل ذلك فيذهب فيجدها في ام الكتاب فينسخها فلا تزل معه حتى تاتي على اخر صفته وهذا قبل السعادة قبل الولادة انتهى كلام النووي وظاهر الحديث ان بعث الملك انما يكون بعد الاربعين الثالثة وصح في حديث اخر ان نفخ الروح يكون بعد الاربعين واثنين واربعين يوما واشبه ما يجمع به بينهما حمله على ان بعض الاجنة ينفخ فيه الروح بعد مائة وعشرين يوما وبعضهم بعد اثنين واربعين وهذا يخالف الحديث المذكور لانه يقتضي نفخ الروح فيه وهو علقة وهي الدم الغبيط وكيف يتصور ذلك وقال شيخنا الهيتمي عقيب قوله الروح هو ما يحيى به الانسان وقال غيره هو جسم لطيف مشتبك بالبدن اشتباك الماء بالعود الاخضر وقال جمع هي عرض وهي الحياة التي يصير البدن بوجودها حيا وهي باقية لا تفنى عند اهل السنة انتهى ثم قال الهيتمي وظاهر الحديث ان الملك ينفخ الروح في المضغة بل انما ينفخ بعد تشكلها بشكل الادمي وتصور بصورته كما قال تعالى في حقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا اخر اي بنفخ الروح فيه وذلك ان تقول ليس ظاهر ذلك لاتيانه بثم وانما ظاهره ان الارسال بعد الاربعين الثالثة المنقضي بتم المضغة بانقضائها وتلك البعدية لم تحدد فيحتمل انه بعد الاربعين الثالثة يصور في زمن يسير وبعد تصويره يرسل الملك لنفخ الروح ثم راينا القرطبي صرح بان التصوير انما هو في الاربعين الرابعة ثم كون التصوير في الاربعين الثالثة او بعدها على ما تقرر بينا فيه مما في رواية اخرى انه عقب الاربعين الاولى قلت بل على القول بان النفخ للروح فيه يكون بعد

الألوكة
www.alukah.net

الاربعين يلزم ان يكون التصوير قبل ذلك واجاب القاضي
بان هذه الروايات ليست على ظاهرها بل المراد انه يكتب ذلك
ويبعثه في وقت آخر لان التصوير عقب الاربعين الاولى غير موجود
عادة وانما يقع في الاربعين الثالثة مدة المضغة لانضمت عليه الاية
بخلقة في المضغة عظاما وفيه نظر وان اقره المصري وغيره بانه بمجرد
التصوير لا يستدعي خلق العظام فلا دليل في الاية لما ذكره وحينئذ
يمكن ان يجمع بانه عقب الاربعين الاولى يرسل الملك التصوير تلك
العلقة تصويرا خفيا ثم يرسله في مدة المضغة او بعدها على ما امر
فيصورها تصويرا ظاهرا مقارنا لخلق عظمها ونحوه فتامل ذلك فاني
لم ار من صرح به من ان الجمع يكون على لفظ الاية ثم رايت في رواية لمسلم
ما يدفع الجمع الاول وهي اذ امر بالنطفة اتاها ملك فصورها
وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ثم يقول
يارب اذكر ام انثى الخ انتهى قلت ورواية مسلم هذه تخالف
ظاهر القران واعلم ان ما ورد من انه ينفخ فيه الروح بعد الاربعين
او اثنين واربعين يوما يخالف ظاهر القران وظاهر هذا الحديث
وكذا ما ورد من ان التصوير يكون عقب الاربعين الاولى وكذا ما وقع
في رواية مسلم من ان التصوير وخلق السمع والبصر واللحم والعظام
يكون بعد ثنتين واربعين ليلة ويمكن الجمع بينها وبين ما دل عليه
ظاهر القران وهذا الحديث بل محلها كلها على الثقة براي يعلم ذلك
للملك الذي وكل بهذه الامور ليوقتها على الوجه الذي علمه في وقتها
المخصوص وهو الاربعين الثالثة او الرابعة وقوله ثم يبعث اليه الملك
الخ يقتضي ان بعث الملك بعد الاربعين الثالثة وفي روايات اخر لمسلم
وغيره ان كتابة الملك الامور بعد الاربعين الاولى ومنها اخذ جماعة من

الصحابة

الصحابة وجمع بعضهم بان ذلك يختلف باختلاف الناس فمنهم
من يكتب له ذلك بعد الاربعين الاولى ومنهم من يكتب له ذلك
عقب الاربعين الثالثة ولعل الجمع بهذا اولى من قول القاضي
عياض وان اقره المصري النووي ان ثم يبعث الله وما بعده
عطف على جمع ومتعلقاته لا على ثم يكون مضغة مثلا بل هو ثم
يكون علقة مثله معترضان بين المعطوف والمعطوف عليه
ومن قول غيره انها تكون مرة في السماء اخرى في بطن الام وظاهر
رواية البخاري ان النفخ بعد الكتابة وفي رواية البيهقي عكسه
قيل فاما ان تكون من تصرف الرواة او المراد ترتيب الاخبار
فقط لا ترتيب ما اخبر به والاول اولى لتقديم رواية البخاري
لانها اصح واثبت تنبيه انما ينسب الولد لابيه
دون امه لانه يتخلق من مائه دنيه ما ينفصل عنه كعظمه وعصبه
وعروقه ونحوها واما ما الام فيتخلق منه الشعر والدم
والحس والجمال وكل يزول او ينتقص بزواله عنه حيلولة ما كانت
الام اشفق لان مائها يخرج من موضع قريب من القلب الذي هو
موضع الحب فان مائها يخرج من بين ثدييها ومائ الرجل يخرج من
موضع بعيد عن القلب فانه يخرج من صلبه قوله وشقي هو خبر
مبتدا محذوف اي هو المراد بامر الملك بذلك اظهارا لذلك
له بانفاذه وكتابته والا فقضاؤه وعلمه واراداته بكل شيء
على ذلك في الازل لعدمه وفي خبر عند البزار ان كتابة ذلك لكل
ما هو لاق تكون بين عينيه وفي حديث اخر انه يكتب ذكر في
صحيفة وبين عيني الولد وهذه الكتابة غير كتابة المقادير
السابق على خلق السموات والارض بخمسين الف سنة كما في حديث مسلم

بق

وظاهر الحديث الامر بكتابة هذه الاربع ابتداء وليس مرادا
وانما المراد كما دلت عليه الاحاديث الصحيحة انه يؤمر بذلك بعد
ان يسأل عنها فيقول يارب ما الرزق ما الاجل ما العمل وهل هو
شقي او سعيد فوله حتى ما يكون برفع يكون لان ما كنت حتى قاله
شيخ شيوخنا ابن حجر المكي وقال غيره من مشايخي لان ما لنفي الحال
فينفي رفعه وشرط نصبه ان يكون مستقبلا ونازعه غيره من
اشياخي وقال الفعل هنا مستقبل قطعا وشرط وجوب الرفع ان يكون
حالا حقيقة وان يكون مسببا عما قبله وان يكون فضلة فان كان
مستقبلا حقيقة اولم يكن مسببا عما قبله او كان عمدة وجب
النصب وان كان مستقبلا مؤولا بالحال جاز فيه الوجهان وهاهنا
اما مستقبل حقيقة وهو الظاهر فيجب نصبه او مؤولا به فيجوز
نصبه ورفعه قال الاشموني ولا يرتفع الفعل بعد حتى الا بثلاثة
شروط الاول ان يكون حالا اما حقيقة نحو سرت حتى ادخلها
اذا قلت ذلك وانت في حالة الدخول والرفع واجب او تاويلا
نحو حتى يقول الرسول في قراءة نافع والرفع جايز والثاني ان يكون
مسببا عما قبلها فيمتنع الرفع وينعين النصب في نحو لا سيرن حتى
تطلع الشمس الثالث ان يكون فضلة فيجب النصب في نحو سيري
حتى ادخلها وكذلك في نحو كان سيري امس حتى ادخلها ان قدرت
كان ناقصة ولم يقدر الظرف خبرا انتهى المراد منه وقد نظمت
ذلك في بيت مفرد فقلت

ارفع بحتى حالا ان تسببا ... وليس عمدة ولا فضلا نصبا

قوله بينه وبينها المذراع هو من باب التمثيل المقرر في علم البيان
فهو تمثيل للقرب من موته ودخوله عقبه احدى الدارين اي ما بقي

بينه وبين ان يفصلها الا كما بقي بينه وبين مقعده ذراع وقال النووي
في شرح اربعينه هو تمثيل وتقريب والمراد قطعة من الزمان
من اخر عمره وليس المراد حقيقة الذراع وتحديده من الزمان فان
الكافر لو قال لا اله الا الله محمد رسول الله ثم مات دخل الجنة
والمسلم اذا تكلم بكلمة كفر في اخر عمره ثم مات دخل النار انتهى قوله
فيسبق عليه الكتاب الخ اما لكثرة ذنوبه فيكون دخوله تطهيرا
قال القاضي وغيره وهذا ناد رحمة الجبار ان رحمتي سبقت غضبي
وفي رواية تغلب غضبي خلافا لما بعده فانه كثير ولله الحمد والمنة
على ذلك قوله فيعمل بعمل اهل النار الخ بحكم القدر الجاري عليه في هذا
وما قبله المستند الى خلق الدواعي والصوارف في قلبه الى ما
يصدر عنه من افعال الخير فمن سبقت عليه السعادة صرف الله
قلبه الى الخير يختم له به وعكسه بعكسه وفي بعض روايات هذا
الحديث وانما الاعمال بخواتيمها وفي حديث صحيح
اعملوا فكل ميسر لما خلق له اي فذوو السعادة ميسر لعمل اهلها
وذوو الشقاوة ميسر لعمل اهلها فان قيل قال تعالى
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا ظاهر
الاية ان العمل الخالص من المخلص يقبل واذا حصل القبول بوعد
الكريم حصل مع ذلك الامن من سوء الخاتمة فالجواب من وجهين
احدهما ان يكون ذلك معلقا على وجه القبول وحسن الخاتمة ويحتمل
ان من اخلص لعمل لا يختم له الا بخير ردا بما ان خاتمة السوء انما تكون في
حق من اساء العمل او خلط العمل الصالح بنوع من الرياء والسمعة ويدل
له الحديث ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وانه في
باطنهم من اهل النار وانه ليعمل بعمل اهل النار فيما يبدو للناس وانه في
باطنهم من اهل الجنة وخاتمة السوء انما تكون فيما
يظهر لهم من صلاح ظاهره مع فساد سريرته وخبثها وحاصل

الألوكة
www.alukah.net

الجواب الثاني ان قوله وعملوا الصالحات محمول على من اخلص العمل ومن
اخلص العمل لا يختم له بالسوء اصلا **نكتة** تقدم في الحديث
ان النطفة بعد الاربعين الاولى يذر عليها من التربة التي يدفن بها
وهام رفوعا اذا مات الجسد دفن من حيث اخذ ذلك التراب
وقال صلى الله عليه وسلم اذا قضى الله لعبد ان يموت بارض جعل
له اليها حاجة او قال حاجة بها وقيل ان ملك الموت عليه الصلاة
والسلام دخل على سليمان بن داود عليهما السلام وعند رجل
فجعل يطيل نظره ويديم نظره له ثم خرج فقال له يا نبي الله من هذا
الذي خرج فقال له ملك الموت فقال يا نبي الله رأيته يطيل نظره لي
واخاف ان يقبض روحي فخلصني منه فقال وكيف اخلصك منه قال
مر الريح ان تحملني الى بلاد الهند فلعل ان يضل عني ولا يجدني فامر
سليمان الريح ان تحمله في الساعة الى فضي بلاد الهند في الوقت
وفي الحال فتغفلت ثم عاد ملك الموت ودخل على سليمان فقال سليمان
لاي سبب كنت تطيل النظر الى ذلك الرجل فقال كنت اتعجب منه اذ امرت
بقبض روحه بارض الهند وهو بعيد عنها وقد حمله الريح الى هناك
فقبضت روحه هناك **ص** عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
رضي الله تعالى عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الملائكة تنزل في العنان وهو السحاب فتذكر الامر
قضي في السما فتسترق الشياطين السمع فتسمعه فتوحيه الى
الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند انفسهم **ش** ذكر هذا
الحديث البخاري في باب ذكر الملائكة عليهم الصلاة والسلام
قوله ان الملائكة البيضاوي الملائكة جمع مملاك كالتماثيل والتا
لتانيث الجمع وهو مقلوب مالك من الالوكة وهي الرسالة لانهم وسائط

بين الله وبين الناس فهم رسل الله او كالرسل لهم **ص** عن عائشة
ان الحارث بن هشام سال النبي صلى الله عليه وسلم كيف
يا نبي الله يوحى قال كل ذلك يا تيني الملك احيانا في مثل صلصلة
الجرس فيفصم عني وقد وعيت ما قال وهو اشده علي وتمثل
لي الملك احيانا رجلا فيكلمني فاعي ما يقول **ش** ذكره البخاري ايضا
في باب ذكر الملائكة عليهم السلام والوحي لغة الاعلام يخفى في
اصطلاح الشرع اعلام الله انبياءه بالشيء اما بكتاب او رسالة
ملك او منام او بالهام وقذف بمعنى الامر نحو واذ اوحيت الى
الحواريين اي امرتهم وبمعنى التسخير نحو واوحى ربك الى النحل اي سخرها لهذا الفعل وهو اتخاذها من الجبال بيوتا الخ وقد يعبر عن
هذا بالالهام والمراد به هدايتها لذلك والا فالالهام حقيقة انما
يكون للعقلاء وبمعنى الاشارة نحو فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة
وعشيا **وقال** الفخر الرازي المناظرات الواقعات في القرآن بين الله
تعالى وبين ابليس دلت انه تعالى كان يتكلم مع ابليس من غير
واسطة والاظهر انه وحي ولا بد في هذا الموضع من بحث غامض
ص عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود
الناس وكان اجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان
جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول
الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل بالخير من الريح المرسلة
ش ذكره البخاري في باب ذكر الملائكة وقد ذكرنا اعراب هذا
الحديث وما يتعلق به فيما نظمناه في فضايل رمضان وشرحه
فانظره ان اردت ذلك **ص** عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعى الرجل زوجته امراته الى فراشه

الألوكة
www.alukah.net

قابت فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح ش ذكره
البخاري في باب اذا قال احدكم امس خ ص عن عبد الله بن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نام احدكم فانه يعرض عليه
مقعده بالغداة والعشي فان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة
وان كان من اهل النار فمن اهل النار ش ذكره البخاري في باب
ما جاء في صفة الجنة ص عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافية رأس احدكم اذا هو نام
ثلاث عقد يضرب على كل عقدة مكانها عليك ليل طويل
فارقد فان استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فان توضأ انحلت
عقدة فان صلى انحلت عقدة كلها فاصبح نشيطا طيب النفس
والا اصبح خبيث النفس كسلان ش ذكره البخاري في باب صفة
ابليس وجنوده قوله قافيته هو مؤخر العنق وهو المعنى مقصود
قوله مكانها اي في مكانها اي يضرب كل عقدة في مكان القافية
وجملة عليك ليل طويل مبتدا وخبر اي باق عليك او فاعل بفعل
محذوف اي بقي عليك والجملة مقول القول المحذوف اي يضرب
على كل عقدة وايلا هذا الكلام ولعل وجه تخصيص القفى بذلك
لانه محل الواهية ومحل نفوذ المشوى للشيطان واسرعها
اجابة لدعوته ص عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اما ان احدكم اذا اتى اهله وقال لسم الله اللهم جنبنا
الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فان رزقا ولدا لم يضره
الشيطان ش ذكره البخاري في باب صفة ابليس ايضا ثم انه
ينبغي ان يتنبه لقوله اما لانها هنا اما بمعنى خفا فهمزة ان
بعدها مفتوحة او تصلح لذلك وللاستفتاح فتكسر ايضا

قال

قال في المغني اما على وجهين احدهما ان تكون حرف استفتاح
بمنزلة الا وتكثر قبل القسم لقوله اما ابكي واضحك والذي
اماتَ وأحيى والذي امره الامر والثاني ان تكون بمعنى خفا
ظرفا او اخاطر ايضا مفرد للاستفهام على خلاف في ذلك
سيأتي وهذه تفتح بعدها ان كانت بعد خفا وهي حرف
عند ابن حروف وجعلها مع ان ومعمولها كلاما مركب من حرف
واسم كما قال القاري في بازيد وقال بعضهم اسم بمعنى
خفا وقال آخرون هي كلمتان الهمزة للاستفهام وما اسم
بمعنى شيء اي ذلك الشيء حق فالمعنى احق وهذا هو القول
وموضع ما النصب على الظرفية كما انتصب حقا عن ذكر في قوله
احقا ان جيرتنا استقلوا وهو قول س وهو الصحيح بدليل
قوله اني لحق اي لمغرم بك هائم وان وصلتها مبتدأ والظرف
خبره انتهى قوله لم يضره هو بضم الراء المشددة وفتحها وفي
الجامع ما من بني آدم مولود الا يمسه الشيطان حين يولد
فيستهل صارخا من مس الشيطان غير مريم وابنها خ عن ابي
هريرة وفي رواية ابن المسيب كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبه
حين يولد غير عيسى بن مريم فانه خص يطعن فطعن في الحجاب ابي
المشيمة التي فيها الولد وذلك ببركة دعاء امها وفي الحديث
قال عليه الصلاة والسلام من قال لسم الله عند ما يجامع فان رزق
ولدا اعطي بعدد انفاسه وما ينال منه حسنات الى يوم القيامة
وفي حديث مسلم ما من مولود يولد الا ينخسه الشيطان فيستهل
صارخا من نخسة الشيطان الا ابن مريم وامه قال ابو هريرة اقرؤا
ان شئتم اني اعيذها بك وذريتها من الرجيم وقال النووي ظاهر

الشيطان

الألوكة
www.alukah.net

الحديث اختصاصها بذلك واشار القاضي الى ان جميع الانبيا
يشاركونها في ذلك ذكره في شرح مسلم ص عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلع حاجب الشمس فدعوا
الصلاة حتى تبرز واذا غاب حاجب الشمس فدعوا الصلاة حتى
تغيب ولا تحينوا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها فانها
تطلع بين قرني شيطان او الشيطان لا ادري اي ذلك قال
ش ذكره البخاري في باب صفة ابليس قوله ولا تحينوا التحين
التفعل من الحين وهو طلب وقت معلوم قوله قرني الشيطان هما
جانبا راسه يقال ان الشيطان ينتصب في محاذاة مطلع الشمس
فاذا اطلعت كانت بين قرنيه اي جانبي راسه فتقع السجدة
له اذا سجدت عبدت الشمس وقوله لا ادري اي ذلك قال هذا
يقتضي ان الشك من ابن عمر الذي في البخاري انه من الراوي عن هشام
ولفظه لا ادري اي ذلك قال هشام وهشام هذا قبل ابن عمر في
السند ونص البخاري في السند حدثنا محمد ابن عبدة عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن ابن عمر انتهى المراد منه وفي رواية فانها
تطلع على قرن شيطان وتغرب على قرن شيطان ص عن ابي هريرة
يأتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من
خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ بالله ولينته ش ذكره ايضا
خ في باب صفة ابليس قوله ولينته اي بانبات البراهين
القاطعة الدالة على ان لا خالق له تعالى بابطال التسلسل ونحوه
ص عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلعت
على الجنة فرايت اكثر اهلها الفقرا واطلعت على النار فرايت
اكثر اهلها النسا ش ذكره البخاري في باب ما جا في صفة الجنة

ل
في
كتي

وانها مخلوقة قوله الفقر اصفة لاكثر في حديث بن سعيد
في صفة ادنى اهل الجنة ان لكل رجل زوجتين وحديث ابي يعلى
عن ابي هريرة فيدخل على كل منهم سبعين زوجة ما لستر الله
و زوجتين من ولد ادم ما يدل على ان نساء الجنة اكثر من الرجال
ولا يعارضه حديث رايتكن اكثر اهل النار اذ لا يلزم من اكثرتهن
في النار بقاء اكثريتهن في الجنة وكذلك كونهن اكثر ساكني النار لانهن
كونهن اكثر من الرجال في الجنة اذ من اسباب كونهن اكثر ساكني النار ان نساء
الجنة منهن اقل من ساكني النار منهن وهذا لا ينافي كونهن في
الجنة اكثر من الرجال وانما ينافيه انهن قل ساكني الجنة وقد
علمت ان هذا غير مراد وان صدق به اللفظ ويحتمل ان يريد ان
اكثر ساكني النار في اول الامر قبل الخروج من النار بالشفاعة قال
شيخ الاسلام الشيخ زكريا وجاب ان المراد كونهن اكثر اهل النار
نساء الدنيا وكونهن اكثر اهل الجنة نساء الاخرة فلا تنافي قلت
وظاهر الحديث التحريض على ترك التوسعة في الدنيا كما ان فيه تحريض
النساء على المحافظة على امر الدين ليلا يدخلن النار قال الشيخ
شيخنا في حاشية الجامع ص عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة
البدر لا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتغوطون انيتهم فيها
الذهب و امشاطهم من الذهب والفضة و مجامرهم الالوة
و رشحهم المسك و لكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقها من
وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب واحد
يسبحون الله بكرة وعشيا ش ذكره البخاري في الباب المذكور
قوله لا يتغوطون من الغائط وكني به هنا عن الخارج من السبيلين معا

الألوكة
www.alukah.net

قوله مجامرهم اي بخورهم وقد يكون جمع مجمر اي الالة التي يتبخر بها
فسميها البخور ويريد الاول الرواية الثانية اي وقوله مجامرهم
فانه اراد الجمر الذي يطرح عليه وقال الشاذلي مجامرهم جمع مجمرة
وهي مبخرة قاله شيخنا وقال الزركشي مجامرهم اي عودبخورهم قاله
الزمخشري وقال القاطع في مباخرهم قال الاسنا عليه وينظر هل في
الجنة نار قال شيخنا يحتمل انها اي الكوثرة تشتعل بغير نار
او بنار لا احراق فيها ولا ضرر انتهى ومن خطه نقلت والالوة
بضم الهمزة وفتحها وضم اللام وتشديد الواو وروب بكسر اللام
ايضا وهو فارسي معرب وهو اجود العود الهندي والمراد بالالوة
الجنس فلذلك اخبر به وهو مفرد عن مجامر وهو جمع قوله ورشحهم
اي عرقهم المسك اي كالمسك في طيب ريحه قوله زوجتان اي من نساء
اهل الدنيا قاله شيخنا وقال ك زوجتان بالتاء لانه اشهر حذفها
فان قلت ما وجه التثنية وقد يكون اكثر قلت قد تكون
التثنية نظرا الى ما ورد من قوله تعالى جنتان وعينان ومرها متان
او يراد به تثنية التكثير نحو لبيك وسعديك وهو باعتبار
الصنفين نحو زوجة طويلة والاخرى قصيرة او احداهما كبيرة
والاخرى صغيرة انتهى قاله الشاذلي ومن خطه نقلت ص عن
انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لشجرة يسير
الراكب في ظلها مائة لا يقطعها ش ذكره البخاري في باب ما جاء في
صفة اهل الجنة ايضا وقد تكلمنا فيما يتعلق بهذا الحديث فيما
علقناه في فضائل رمضان ص عن رافع بن خديج سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقول الحمى من فور جهنم فابردوها عنكم بالماء ش ذكره
في باب صفة النار وانها مخلوقة وقد نزكنا طرفا صالحا فيما يتعلق
بالحمى واقسامها وما يكتب لها فيما كتبناه على مختصر الخ

خليل

خليل في الفتنة ص عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال نار كم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم قيل يا رسول
الله ان كانت لكافية قال فضلت عليها بتسعة وستين جزءا
كلهن مثل حرها ش ذكره البخاري في الباب المذكور فان قلت
قوله فضلت عليها بتسعة وستين جزءا لا يظهر جعله جوابا لقوله
قيل يا رسول الله ان كانت لكافية مع انه مستفاد من قوله نار كم
هذه جزء من سبعين جزءا اذ هذا يفيد ان نار جهنم تزيد عليها
بتسعة وستين جزءا قلت الجواب عن الثاني انه يحتمل
وقوع سبعين موقع سبعين في قوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين
مرة فلم يرد عدم ارادة معناها كان قوله فضلت عليها لدفع هذا
الاحتمال واما الاول فيمكن ان يقال انه بدله على الجواب وذلك لانه
يفيد زيادة الارهاب الموجبة للبعد من المعاصي فلما قالوا ان كانت
لكافية كانه قال وان كانت كافية لكن لم تكتف بها لان القصد
ما يحمل على مباعدة المعاصي ولا شك ان ما ذكره يحمل على ذلك مالا
يحمل عليه ما قالوا انه كاف فائدة في الجامع للتارياب
لا يدخل منه الا من ينتفي غضبه بسخط الله ص عن اسامة بن زيد
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجاء بالرجل يوم
القيمة فيلقى في النار فتندلق اقتابه في النار فيدور كما يدور الحمار
برحاه فيجتمع اهل النار عليه فيقولون اي فلان ما شانك اليس
كنت تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر قال كنت امركم بالمعروف ولا
اتيه وانهاكم عن المنكر واتيه ش ذكره البخاري في الباب المذكور
قوله تندلق اقتابه اي امعاؤه الواحد قتب بالكسر قاله في

الألوكة
www.alukah.net

في مختصر النهاية وقال في القاموس التنبت بالكسر الما
كالسيتيه وما استند ارمن البطن والاكتاف وبالتحريك اكثر وانتهى
المراد منه ص عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا هـ
استجنح او كان جنح الليل فكفوا صبيانكم فان الشياطين
تنتشر فاذا ذهب ساعة من العشا فخلوهم واغلق بابك
واذكر اسم الله عليه واوك سقاءك واذكر اسم الله وخمر اناءك
واذكر اسم الله واطف مصباحك واذكر اسم الله ولم تعرض
عليه شيأ ش في الجامع اذا امسيتم فاطفوا المصباح فان الغارة
تاخذ الفتيلة فتحرق اهل البيت واغلقوا الابواب واوكوا
السقاء وخمروا الشراب قال شارحه سيأتي الحديث كما في ابي
داود وصححه ابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال جاءت فارة فجرت
الفتيلة فالقتها بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي
كان قاعدا عليها فاحرقت منها مثل الدرهم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اذا نمتم فاطفوا المصباح سراجكم فان الشيطا
ن يدل مثل هذه على هذا فتح فكم فتيه بيان للسبب وبيان
للحامل للفويسقة على جر الفتيلة وهو الشيطان فيستعلن
العدو بعد واحرق هي الفارة قال القرطبي والامر والنهي في هذا الحديث
للارشاد وقد يكون للندب وجزم النووي بانه للارشاد بكونه
لمصلحة دنيوية ونقب بانه قد يقضي لمصلحة دينية لحفظ
المال المحرم تبذيره والنفس لمحرم قتلها الى ان قال قال ابن
دقيق العيد هذه الاوامر تتنوع بحسب مقاصدها فمنها ما
يحمل على الندب وهو التسمية على كل حال ومنها ما يحمل على الندب
والارشاد معا كاغلاق الابواب من اجل التعليل بان الشيطان لا

يفتح

لا يفتح بابا مغلقا لان الاحتراز من مخالطة الشيطان مندوب اليه
وان كان تحته مصلحة دنيوية كحراسة وكذا ايضا ايكا السقا
وتخمير الاناء الخ وفي الجامع ايضا اذا كان جنح الليل فكفوا صبيانا
فان الشياطين تنتشر فاذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم
واغلقوا الابواب واذكروا اسم الله وخمروا انيتكم واذكروا
اسم الله ولو ان تعرضوا عليه شيأ واطفوا مصابيحكم واذكروا
سنده انه على شرطهما قال في نسخة جنح الليل بضم الجيم
وكسرها ظلامه واختلاطه يقال جنح الليل يجنح بفتحتين
اقبل وقوله خمروا اي غطوا يقال خمرت الشيء اذا غطيته وقوله
ولو ان تعرضوا بفتح اوله وضم الراء قاله الاصمعي وفي رواية
الجمهور واجاز ابو عبيد كسر الراء وهو مأخوذ من العرض اي تجعل
العود عليه بالعرض والمعنى انكم لم تغطوا فلا اقل من ان تعرضوا
عليه شيأ واظن السر في ذلك ان التغطية او العرض يقترن
كل بالتسمية فتمنع الشياطين من الدنو منه وفيه ايضا جمعوا
ابوابكم واكفوا انيتكم واوكئوا اسقيتكم واطفوا سرجكم فانهم
لم يؤذن لهم بالتسور عليكم خم عن ابي امامة قوله اجمعوا بفتح
الهمزة وكسر الجيم وسكون المثناة التحتية وضم الفاء اي اغلقوها
اي مع ذكر اسم الله امر من الاغلاق لا من الغلق وقوله اكفئوا
بقطع الهمزة وقال عياض روينا ه بقطع الهمزة وكسر الفاء ربما
وبوصلها وفتح الفاء الثلاثي وهما صحيحان ومعناه اكفوا الاناء
ولا تتركوه للعقول الشيطان ونحوه لهوام قوله واوكوا بكسر
الكاف بعدها همزة اي اربطوا فيها قوله واطفوا سرجكم بهمزة
وصل من الطفو والمعنى ان الله تعالى لم يعط الشيطان قوة على

الألوكة
www.alukah.net

فتح الباب المغلق واذكر عليه اسم الله وان كان قد اعطاه ما هو
اكثر من ذلك قوله فانه لم يؤذن لهم تعليل لما تقدم والمعنى انكم اذا
غلقتم الابواب واكفيتم المانية واوكيتم المسقية وطفيتم السرج
مع ذكر الله في الجميع لا يستطيع الشيطان ان يشور عليكم
فذكر الله هو المانع وتؤيده ما في مسلم والاربعة مرفوعا اذا دخل
الرجل فذكر اسم الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا
مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر اسم الله عند دخوله قال
الشيطان ادركتم الخ وقال ابن دقيق العيد يحتمل ان يوخذ
قوله فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا على عمومه ويحتمل ان يخص
بما ذكر اسم الله عليه والحديث يدل على منع دخول الشيطان الخا
واما الذي كان داخلا فلا يزال الخبر على ظاهره قال فيكون ذلك
لتخفيف المفسدة لا لمنعها ويحتمل ان تكون التسمية عند الاغلا
تقتضي طرد من في البيت من الشياطين ايضا وعلى هذا ايضا
فينبغي ان تكون التسمية من ابتداء الغلق الى تمامه وقد استنبط
منه بعضهم غلق الغم عند التثاوب لدخوله في عموم الابواب وفيه
ايضا احبسوا صبيانكم حين يذهب فوغة العشاء فانها ساعة
تخترق فيها الشياطين قوله احبسوا ابوزن اضربوا والحبس
المنع اي امنعوهم من الانتشار فوغة العشاء اول الليل كما في
رواية البخاري فاذا ذهب ساعة من الليل وقوله يجتزن بفتح
وثالثه وكسر الزاي اخره نون وبعضهم رواية البخاري فان
الشياطين تنتشر حينئذ قال ابن الجوزي لما خيف على الصبيان
في تلك الساعة لان النجاسة التي تكون بها الشياطين موجودة
منهم غالبا والذكر الذي يحرس منهم مفقود منهم غالبا في ذلك الوقت

والحكمة في انتشارهم حينئذ انهم يكفون في الليل ما يمكن منها لهم في النهار
لان الظلام اجمع للقوى الشيطانية من غيره وكذلك كل سواد
ولهذا قال في حديث ابي ذر وما يقطع الصلاة قال الكلب الاسود
شيطان انتهى ص عن ابي هريرة يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا دخل رمضان فتحت ابواب السماء وغلقت
ابواب جهنم وسلسلت الشياطين ش ذكره خ في باب صفة
ابليس قوله فتحت ابواب السماء كذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره
ابواب الجنة اي فتحت حقيقة علامة للملائكة على دخول رمضا
وتعظيم حرمته او كناية عن تنزل رحمته ولا تضاد بينهما لان ابوا
السماء يصعد منها الى الجنة قوله واغلقت ابواب جهنم حقيقة
او كناية عن تنزه النفس الصوام عن رجس المعاصي والتخلص
من البواعث على المعاصي بقمع الشهوات قوله وسلسلت الشيا
اي مسترقوا السمع حقيقة لان رمضان كان وقتا لنزول الوا
الى سماء الدنيا وكانت الحراسة قد وقعت بالشهب كما قال تعا
وحفظناها من كل شيطان مارد فزيد والتسلسل في رمضان
مبالغة في الحفظ ص عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو ان احدكم اذا اتى اهله قال اللهم جنبني الشيطان
وجنب الشيطان ما رزقتني فان كان بينهما ولد لم يضره الشيط
ولم يسلط عليه ش عبارة الجامع لو ان احدكم اذا اراد ان ياتي
اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان
ما رزقتنا فانه اذا قضي بينهما ولد لم يضره الشيطان ابدا خم ق
عو عن ابن عباس قال شارحه هذه الرواية مغتبرة لغيرها من
الروايات دالة على ان القول قبل الشروع وفي رواية لو يقول حين

الألوكة
www.alukah.net

بجامع اهله وهو ظاهر في ان التخيل يكون مع الغفلة لكن يمكن
حمله على المجاز واختلفوا في معنى لم يضره فقيل معناه لم يغلط
عليه وفي رواية مسلم لم يسلط عليه ببركة التسمية بل يكون من
العباد الذين قيل فيهم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقيل المراد
لم يطمئنه في بطنه وهذا بعيد مما تقدم انه انما سلم منه مريم وابنها
عيسى وقيل المراد لم يفتنه في دينه الى الكفر وليس المراد عصمته
منه عن المعصية وقيل لم يضره بمشاركة ابيه في جماع امه كما جاء
مجاهد ان الذي يجامع ولم يسم يلف الشيطان احليله على احليله
فيجامع معه ولعل هذا الثوب الجرنة انتهى ص عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نودي بالصلاة ادبر
الشيطان وله ضراط فاذا قضي اقبل فاذا ثوب بها ادبر فاذا قضي
اقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه فيقول اذكر كذا وكذا حتى لا
يدري اثلاثا صلى ام اربعا فاذا لم يدر اثلاثا صلى ام اربعا سجد
سجدتي السهو ص عن عائشة قالت سألت النبي صلى الله عليه
وسلم عن التثاؤب الرجل في الصلاة قال اختلاس يختلسه الشيطان
من صلاة احدكم ش ذكره ح في باب صفة ابليس بلفظ قوله اختلاس
اي اختطاف بسرعة وقد جاء عنه عليه الصلاة والسلام انه قال لا يزال
الله مقبلا على العبد وهو في الصلاة حالم يلتفت فاذا التفت انصرف
عنه ص عن ابي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة
من الله والحلم من الشيطان فاذا حلم احدكم حلما يخافه فليبصق
عن يساره ويتعوذ بالله من شرها فانها لم تضره ش الرؤيا بالهمز
اسم للمرئي والحلم بضم الحاء وسكون اللام وضمهما لغتان مكروهة
ثم انه يحتمل ان يريد بالصلاة الحسنة بحسب ظاهرها او بحسب

تاويلها والرؤيا السوء فيها الوجهان ايضا اي سوء الظاهر وسوء
التاويل واضافة الرؤيا الحسنة الى الله ورؤيا السوء الى الشيطان
وان كانت جميعا من خلق الله وبارادته للتشريف في الاولى والتنفير
في الثانية لان رؤيا المكروه يحضرها الشيطان ويزينها ويوسوس
بها وتخصيص الرؤيا بالخير والحلم بالشر تخصيص شرعي والا
فهما في اللغة اسم لما يراه النائم قال الماوردي مذهب اهل السنة
ان حقيقة الرؤيا خلق الله في قلب النائم اعتقادا ان خلقها في قلب
اليقظان وهو سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء لا يمنعه نوم ولا يقظة
وخلق هذه الاعتقادات في النائم على امور يخلقها في ثاني حال كالنيم
علما على الطرق قال غيره الرؤيا امثال يضربها ملك الرؤيا قوله
فليبصق وفي رواية فلينفث وينفث بضم الفاء وكسرها وامر
بذلك طردا للشيطان الذي حضر المكروهة تحقيرا له واستقذارا
ولان نسبة الشر الى الله ليست من الادب الا نزى الى قوله
وان نصبهم حسنة الى قوله قل كل من عند الله ثم قال ما اصابك
من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وخصت بها
اليسار لانها محل الاقذار ونحوها وقوله ويتعوذ بالله من شرها
قال في حاشية الجامع قال شيخنا ورد انه تقول اللهم اني اعوذ بك من
عمل الشيطان وسيئات الاحلام رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة
وقال الحافظ بن حجر ورد بصيغة التعوذ من شر الرؤيا الرصحيح اخر
سعيد بن المسيب وابن ابي شيبة وعبد الرزاق باسانيد
صحيحة عن ابراهيم النخعي قال اذا رأى احدكم في منامه ما يكره فليقل
اذا استيقظ اعوذ بما استعاذت به ملائكة الله ورسوله من شر رؤياي
هذه ان يصيبني فيها ما اكره في ديني ودنياي وقال ابن ابي زيد فليفعل

www.alukah.net

اللهم اني اعوذ بك من شر ما رأيت ان يقترن في ديني ودنياي
وفي حديث الجامع الرؤيا على رجل طاير فاذا اعترت وقعت ولا تقصها
الا على واد او ذي رأي ره عن ابي رزين وقوله على رجل طاير اي على قدر
جار وقضاء ماض وقال بعضهم اراد بقوله على رجل طاير اي على انها
معلقة بما قدره الله تعالى وقسمه وطيره له وقد جاء انها لاول
عابر اي ان اول عابر هو الذي يهتدي الله له تعبيرها لصاحبها ومن
لم يرد الله ان يلهمه تعبيرها يصرف عنه وقوله لاول عابر اي عالم
بتعبيرها وقد فسرها على موجب العلم وقد روي ان امراة اتت
النبي صلى الله عليه وسلم فقالت رأيت كان جارية بيتي قد انكسرت
فقال عليه الصلاة والسلام ترد الله غايبك فرجع زوجها ثم غاب
فرات مثل ذلك فاتته عليه الصلاة والسلام فلم يجده ووجدت
ابا بكر فاخبرته فقال يموت زوجك فذكرت رؤياها للنبي صلى الله
عليه وسلم فقال هل قصصتيها على احد قالت نعم فقال هو كما قيل
كذا انتهى وانما وقع الاختلاف في تفسيرها لعلة اختلاف الزمن فقد
راى بعضهم انها بالكرمانا فاتى للمعبر فقال تقترب بعضا ريمان
ثم راى مرة اخرى كالاولى فقال يصيبك في جسدك الجرب ثم راى مرة
اخرى كذلك فقال تاكل رمانا وذلك لانه حين الرؤية الاولى كان الرمان
حطبا وفي الرؤية الثانية كان كهيئة الحب وفي الثالثة كان قد
استوى وقيل لابي الحسن علي بن محمد بن عبد الله الرياحي المعبر انه
جاء اليه رجل وقال له رايت في منامي اني اذن وكان عنده جماعة
جالسين من اصحابه فقال له هذا منام رديء ان صدقت رؤياك
فانت تقطع يدك فمضى ولم يتكلم وانقضى المجلس ثم بعد مدة طويلة
جاءه رجل من الناس فقال له رايت في نومي كاني اذن فقال له ارجع الى بيتك

الله الحرام وكان عنده الجماعة المذكورون فسالوه عن اختلا
تعبيره في الشيء الواحد للاول والثاني فقال لهم اما الاول فا
اذن في ايام غير معلومة للحج وقد قال الله تعالى ثم اذن مؤذن
اينها العيرانكم لسارقون واما الثاني فانه سالني وكان في اشهر
الحج وقد قال الله تعالى واذن في الناس بالحج الاية انتهى وجاءه
عليه الصلاة والسلام امراة فقالت رايت كاني دخلت الجنة
فسمعت فيها وجبة ارتجت لها الجنة فنظرت فاذا اجي بفلان
وفلان فعدت اثني عشر رجلا وكان قد بعث عليه الصلاة
والسلام سرية قبل ذلك فجي بهم وعليهم ثياب بيض تشخب
اوداجهم فقيل اذهبوا بهم الى ارض البيدج او قال نهر البيدج
فغمسوا فيه فخرجوا وجوههم كالقمر ليلة البدر ثم اتوا بكرا اسيي
من ذهب فعقدوا على راسها فانت تلك السرية وقالوا اصيب فلان
وفلان حتى عدوا الاثني عشر الذين عدتهم المراة انتهى قوله فاذا عبر
وقعت اي اذا اتمه تعالى جعل وقوعها بعقب تعبيرها قوله ولم
تقصها الا على واد بتشديد الدال اسم فاعل من الود بفتح الواو وضمها
الذي هو المحبة قوله او ذي راي المراد به العالم بتاويلها انتهى
عن النقش لتعبيرنا ذكر لان الواد لا يستقبلك بما يسوؤك فهو
واذ راها على السوء يخاطبك بما يسوؤك والعارف بتاويلها
يخبرك بحقيقة تعبيرها او باقرب ما يعلم منها فلعله ان يكون
في تعبيره موعظة ترده عن قبيح انت عليه او يكون فيها
بشرى فيشكر الله تعالى على النعمة فيها انتهى من حاشية
الجامع فان قلت تقدم ان الذي يعبرها اولا انما يعبرها
بالهام الله تعالى له لتعبيرها فيكون هو وذو الراي بحسب المعنى

الألوكة
www.alukah.net

واحد قلت لكن الاول يحصل للمرء بتغبيره من الزرع والشكر
ما يحصل له بتغبير من يعلم انه يعلم التاويل ص عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة
كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة
سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يات
احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك ش من شرطية وفعل
الشرط قال وجوابه كانت له عشر رقاب وجملة لا اله الا الله الخ
مقول القول والمعنى ان ثوابها يعدل ثواب عتق عشر رقاب وقوله
وكانت له حرزا من الشيطان اى صونا منه فلا يصل اليه الشيطا ن
في يومه ذلك بامر يضر به في دينه ودنياه ظاهر الحديث وفي الحديث
انه عليه الصلاة والسلام كان يقول من قال لا اله الا الله دخل الجنة او
وجبت له الجنة ومن قال سبحان الله وبحمده مائة مرة كتب الله له
مائة الف حسنة واربعة وعشرين الف حسنة فقالوا يا رسول
الله اذا لا يهلك منا احد فقال بلى اذ احدكم ليجيء بالحسنات لو
فصعت على جبل لاثقلته ثم تجيء النعمة فتذهب بذلك ثم يتطاول
الرب بعد ذلك برحمته انتهى وقد ورد ان من قال اذا اصبح سبحان
الله وبحمده الف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان اخر يوم عتيق
الله قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد بعد ايراده رواه الطبراني
في الاوسط وفيه من لم اعرفه انتهى قلت وباني ان من قال
لا اله الا الله والله اكبر اربع مرات اعتق نفسه من النار وكان
نوح يقول لابنه يا بني اوصيك بسبحان الله وبحمده فانهما صلاة
الخلق وبهما ترزق الخلق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

من

العظيم
من قال سبحان الله وبحمده سبحان الله وبحمده استغفر الله
واتوب اليه كتبت له كما قالها ثم علقت بالعرش لم يمحوها
ذنب عمل صاحبها حتى يلقى الله الى يوم القيمة وهي مختومة
كما قالها انتهى قلت وهذا صريح في انها لا يوخذ في الخطا
التي عليه كاجر الصيام على مائيه ومضاعفة الحسنة وكان
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه يقول اذا احدثتكم حديثا
انبأتكم بتصديق ذلك من كتاب الله تعالى ان العبد اذا
قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وتبارك
الله فتحات عليهن ملك فضمهن تحت جناحه ويصعد بهن
لا يمر بهن على جمع من الملائكة الا استغفروا له حتى ينتهي بهم
وجه الرحمن ثم تلى قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا
الله والله اكبر اعتق الله ربعه من النار انتهى قلت
وهذا نظير حديث اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك
وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وحدك
لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك من قالها اربع مرات
فقد اعتق نفسه من النار وان كل مرة تعتق ربعا منه وهو
حديث حسن وكان صلى الله عليه وسلم يقول خلق كل انسان
من بني ادم على ستين وثلثمائة مفصل فمن كبر الله وحمد الله
وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وحول حجرا عن طريق
المسلمين او شوكة او عظما عن طريق المسلمين وامر بالمعروف
ونهى عن المنكر عدد تلك الستين والثلثمائة فانه يمسي يومئذ
وقد احزح نفسه من النار انتهى وفي حديث ويجزي عن هذا

الألوكة
www.alukah.net

كله ركعتا الضحى وكان صلى الله عليه وسلم يقول اول من يدعى به
الى الجنة الذين يحمدون الله تعالى لسراء الضراء وما احد
اكثر مبادرة من الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما انعم الله على
عبد نعمة فقال الحمد لله الا ادى شكرها فان قالها ثانيا جدد
الله له ثوابها فان قالها ثالثا غفر الله له ذنوبه وفي رواية
ما انعم الله على عبد نعمة فحمد الله عز وجل عليها الا كان ذلك
افضل من تلك النعمة وان عظمت وكان صلى الله عليه وسلم يقول
لغنت ابراهيم عليه الصلاة والسلام ليلة اسري بي فقال
اقرئ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة
الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله فاكثروا من غرسها
والقيعان الارض المستوية الرطبة المهيئة للغراس وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من قال الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا
طيبا مباركا فيه على كل حال حمد اوافي نعمه ويكافئ مزيده ثلاث
مرات فتقول الحفظة ربنا لا نحسن كنه حمد عبدك هذا لك الى
حمده وما ندري كيف نكتبه فيوحي الله اليهم انكم اكتبوه كما قال
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان عبدا من عباد الله يقول
يا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك فعضلت
بالملكين فلم يدريا كيف يكتبانها فصعدا الى السما فقالا ربنا
ان عبدك قد قال مقالة لا ندري كيف نكتبها قال الله تعالى
وهو اعلم بما قال عبده ماذا قال عبدي قال يا رب لك الحمد كما ينبغي
لجلال وجهك وعظيم سلطانك فقال الله لهما اكتباها كما قال عبدي
حتى يلقاني فاجزيه بها ومعنى عضلت اي استدت وعظمت

واستغلق

واستغلق معناها عليهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول من انعم الله
عليه نعمة واراد بقاءها فليكثر من لا حول ولا قوة الا بالله ومن
اسره العدو ولم يجد ما يخلصه فليقل لا حول ولا قوة الا بالله
قال عوف بن مالك الاشجعي رضي الله تعالى عنه لما اسرني العدو
فاستكثرت من قولها فانقطع القيد الذي كانوا شدوني به
وسقط فخرجت من بلادهم فاستقبت ابلهم التي ذهبت بلدي
وفي رواية من قال لا حول ولا قوة الا بالله كانت دواء من تسعة
وتسعين داء ايسرها الهم والغم بالكسر خيط يقد من جلد
غير مدبوغ والقدة اخص منه انتهى وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من قال حين يمسي ثلاث مرات اعوذ بكلمات الله التا
من شر ما خلق لم يضره شيء وفي رواية لم تفزعه تلك الليلة
اي ذو سم قال انس اصاب بعض من يروي هذا الحديث طرف فالج
فجعل رجل ينظر اليه فقال له المريض ان الحديث صدق كما حدثته
ولكني لم اقله لو مهد ليقضي الله تعالى قدره وقال سهيل
رضي الله تعالى عنه كنا نعلمها اهلنا فكانوا يقولونها كل ليلة
فلدغت جارية فلم تجد لها وجعا قلت كذا في شرح الجامع وعن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال بينما رسول الله صلى الله عليه
وسلم جالس وعنده جبريل عليه الصلاة والسلام اذ سمع
نقيضا فوقه فرفع جبريل بصره الى السما فقال هذا باب قد فتح
من السما ما فتح قط قال فنزل منه ملك فاتى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ابشر بنورين قد اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك
فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة وعنه عليه الصلاة والسلام
انه قال لقيني جبريل عليه الصلاة والسلام بعد فراغي من فاتحة

الألوكة
www.alukah.net

الكتاب امين وعن ابن عباس رضي الله عنه قال سالت النبي صلى الله عليه
وسلم عن معنى امين فقال صلى الله عليه وسلم معناه رب افعل
وعن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
الحمد لله رب العالمين اربع مرات ثم قال الخامسة نادي
ملك من حيث لا يسمع صوته ان الله قد اقبل عليك فاسله
وقال عليه الصلاة والسلام من زنى منزله فقرا الحمد لله وسورة
الاخلاص نفى الله عنه الفقر وكثر خير بيته وعن اسما بنت
ابي بكر رضي الله تعالى عنهما قالت من قرا يوم الجمعة بعد ما يسلم
الامام ام القران وقل هو الله احد والمعوذتان سبعا سبعا حفظ
الله دينه ودنياه واهله وولده الى يوم الجمعة الاخرى وقال
عليه الصلاة والسلام من اراد ان يستشفى من ضعف بصره
او مداصابه فليتامل الهلال اول ليلة فان اغمي عليه تامله
الليلة الثانية فان اغمي عليه تامله الثالثة فان اراه
مسح بيمينه على عينيه عند رويته ويقرا ام الكتاب عشر
مرات بيسمل في اول السورة ويومن في اخرها ثم يقرا قل هو
الله احد ثلاث مرات فليقل شفاء من كل داء برحمتك يا ارحم
الراحمين وليقل يارب يارب خمس مرات قوة بصري برحمتك
يا ارحم الراحمين اللهم اشف انت الشافي اللهم عافني انت
المعافي اللهم انت الكافي وذكر بعضهم ان مما جرب للشفاء من مرض
العين ان يقرا الانسان بين صلاة الفجر والصبح فاتحة الكتاب
احدي واربعين مرة ويبصق في العين الوجيعة ويواظب على
ذلك حتى يحصل الشفاء ومما جرب وصح ان من قراها بين صلاة
الصبح وبين سنتها احدي واربعين مرة وداوم على ذلك اربعين

يوما

يوما فقضى الله حاجته كائنة ما كانت حتى انه لو كان عينها رزقه
الله الذرية ومن خواصها اذا اردت صلاح شان امراة نو
بالنساء تكتب الفاتحة في اناء وكر راهدنا الصراط المستقيم
ثلاث مرات وامحها واسقها المراة ثلاثة ايام متوالية
فانها تخرج من طورها الاول الى طور الصلاح ان شاء الله تعالى
ص عن عبد الله بن عمرو قال اخبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني اقول والله لاصومن النهار ولاقومن الليل ما عشت
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت الذي تقول والله
لاصومن النهار ولاقومن الليل ما عشت قلت قد قلته قال
انك لا تستطيع ذلك فصم وافطر ونم وصم من الشهر ثلاثة
ايام فان الحسنة بعشر امثالها وذلك مثل صيام الدهر وهو
اعدل الصيام فقلت اني اطيق افضل من ذلك يا رسول الله
قال لا افضل من ذلك ش وعند مالك سرد الصوم افضل من
الصوم والفطر اذ لم يضعف بسببه عن شيء من اعمال البر
وذكر عز الدين نحوه بقوله لقوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
ولقوله من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ص عن عبد الله قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الصيام الى الله عز وجل
صيام داود عليه الصلاة والسلام وكان يصوم يوما ويفطر
يوما واحب الصلاة الى الله صلاة داود كان ينام نصف الليل
ويقوم ثلثه وينام سدسه ش قوله يصوم يوما ويفطر
يوما لما فيه من المشقة وقوله واحب الصلاة الى الله صلاة داود
كان ينام الخ لان النوم بعد القيام يريح البدن ويذهب ضرر
السهد وافضل الليل عندنا اخره لخبر ينزل ربنا الخ وعند

نعته

اكفه

الشافعي واسطه لهذا الحديث كما نقله الشيخ التتائي في شرح
الرسالة عن الشافعي وله في محل آخر من شرح الرسالة انفقد عند
الشافعي الثلث الاوسط فائدة قال سيدي احمد زروق
في شرح الرسالة ما نصه من تفاريع من اكل فقال لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وسبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فان دعا استجيب له وان استغفر غفر له وان صلى
قبلت صلاته انتهى ومعنى تفاريع المشاة الفوقية استيقظ
وهذا الحديث مروي فيما يستجاب عقبه الدعاء من كتاب
الطرطوسي وغيره من الاكابر العلماء فالزم العمل به ص عن ابي ذر قال
قلت يا رسول الله اي مسجد وضع اولا قال المسجد الحرام قلت
ثم اي قال المسجد الاقصى قلت كم كان بينهما قال اربعون ثم حيث
ما ادركتك الصلاة فصل فالارض لك مسجد اش قال الماوردي
كل موضع ذكر فيه المسجد الحرام فالمراد به الحرم الا المذكور في قوله
تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام فان المراد به الكعبة وقوله
قال اربعون فان قيل لا شك ان سليمان هو الذي بنى المسجد الاقصى
وبينه وبين ابراهيم الخليل بانى الكعبة اكثر من الف عام فكيف
يكون بين المسجدين اربعون قلت البانى للاقصى هو يعقوب
ابن اسحق عليهما السلام وبين بنائه وبنا الكعبة اربعون وسليمان
انما هو مجدده لا مؤسس وهذا الحديث ذكره ش في باب قول الله
ووهبنا لداود سليمان ص عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى وكان في بني اسرائيل
رجل يقال له جريج كان يصلي فجاءته امه فدعته فقال اجيبها او اصلي

فقالت اللهم لا تمتة حتى تريه وجوه المومسات وكان جريج
في صومعته فتعرضت له امراة فكلمته فابى فاتت راعيا
فامكنته من نفسها فولدت غلاما فقالت من جريج فاتوه فكسروا
صومعته وانزلوه وسبوه وتوضا وصلى ثم اتى الغلام فقال
من ابوك يا غلام فقال الراعي فقالوا ابنى صومعتك بالذهب
قال لا الا من الطين وكانت امراة ترضع ابنا لها من بني اسرائيل
فمر بها رجل راكب ذو شارة فقالت اللهم اجعل ابني مثله
فترك ثديها واقبل على الراكب فقال اللهم لا تجعلني مثله
ثم اقبل على ثديها يمصه قال ابو هريرة كاني انظر الى النبي صلى
الله عليه وسلم يمص اصبعه ثم مر بامة فقالت اللهم لا تجعل
ابني مثل فترك ثديها فقال اللهم اجعلني مثلها فقالت له
لم ذلك فقال الراكب جبار من الجبابرة وهذه الامة يقولون
سرقت زنت ولم تفعل ش قوله لم يتكلم في المهد الا ثلاثة
قال في حاشية الجامع قال في الفتح في هذا الحصر نظر الا ان يحمل
على انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك قبل علمه بالزيادة على من ذكر
وفيه بعد ويحتمل ان يكون كلام الثلاثة المذكورين بفيد
المهد وكلام غيرهم من الاطفال بغير المهد انتهى وقال شيخنا قال
الزركشي يا ى من بني اسرائيل والاصح تكلم في المهد جماعة
غيرهم وعدهم عشرة وقد نظمهم شيخنا رحمه الله فقال

• تكلم في المهد النبي محمد • ويحيى وعيسى والخليل المكرم •
• ومبرى جريج ثم شاهد يوسف • وطفل لدى الاخدود ورد به سلم •
• وطفل على عهد مريم امة التي • يقال لها لا تزني ولا تتكلمي •
• وما شطة في عهد فرعون طفلها • وفي زمن الهادي المبارك يختم •

الألوكة
www.alukah.net

وذكر ان قضية مبارك اليمامة ذكرها البيهقي في الدلايل قلت
وذكر بعضهم ان موسى تكلم في المهد وذيلت به نظم الحافظ السيوطي
فقلت
المعظم
فقد تم عشر بغير نزد ورزيد بخي الله موسى المكلم
وقوله المومسات هن الزانيات وارادت بقولها حتى نزيه وجوه
المومسات ان ينسب للزنا والافزونة وجوه من يجرد هل يحصل
له بها ما يكرهه والدعا على الشخص لما هو بطلب نزول ما يكرهه
به وليذكر بعضهم وما وقع منهم في الكلام فنقول اما نبينا
عليه الصلاة والسلام فذكر في الخصايص عن ابن سبع ان صلى
الله عليه وسلم تكلم اول ما ولد وذكر ابن سبع في الخصايص ان مهده
كان لا يحرك الا بتحريك الملايكة وان اول كلام تكلم به ان قال الله
اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا انتهى قوله ويحيى وعيسى والخليل اما
كلام عيسى فقد نص الله عليه في كتابه العزيز واما كلام ابراهيم
الخليل فذكر ابن الجوزي في المنتظم المفهوم ان ابراهيم عليه الصلاة
والسلام لما فارق بطن امه وسقط على الارض استوى قايما على قدميه
وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد الحمد لله الذي هدا
لهذا فتبلغ هذا الصوت المشارق والمغارب وذكر فيه ان يوسف
تكلم قبيل ولادته واما يحيى فقال لعيسى عليه الصلاة والسلام
اشهد انك عبد الله ورسوله وقوله ومبرا جبرج فقد ذكر في الحديث
قصته وقصة الطفل الذي مر عليه بالامة واما قوله وطفل لدى
الاخدود الخ فذكره مسلم فقال عن صهيب ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كان ملك فيمن قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال
للملك اني قد كبرت فابعث الي غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما

كان

يعلمه

بعلمه وكان في طريقه اذا سلك انبه راهب فقعد اليه وسمع
كلامه فاعجبه فكان اذا اتى الساحر مر بالراهب وقعد اليه فاذا
اتى الساحر ضربه واذا رجع من عنده الساحر قعد الى الراهب
وسمع كلامه فاذا اتى اهله ضربوه فشكى الى الراهب فقال اذا جئت
الى الساحر فقل حبسني اهلي واذا جئت اهلك فقل حبسني الساحر
فبينما هو كذلك اذا اتى على دابة عظيمة في رواية ملاحية قد حبست
الناس فقال اليوم اعلم الراهب افضل ام الساحر فاخذ حجرا ثم قال
اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه
الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها فمضى الناس فاتى الراهب
فاخبره فقال انت اليوم افضل مني قد بلغ من امرك ما ترى وانك
ستبتلى فان ابتليت فلا تدل علي فكان الغلام يبرئ الاكمه
والابرص ويداوي الناس سايرالادواء فسمع جليس للملك كان
قد عمي فاتاه بهدايا كثيرة فقال ما هاهنا لك اجمع ان انت شفيتني
قال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله فان امنت بالله دعوت
الله فشفاك فامن بالله فشفاه الله فاتى الملك فجلس اليه
كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك فقال ربي
قال اولك رب غيري قال ربي وربك الله فاخذه فلم يزل يعذبه
حتى دل على الغلام فجي بالغلام فقال له الملك اي بني قد بلغ من
سحرك ما يبرئ الاكمه وتفعل قال اني لا اشفي احدا انما يشفي
الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجي بالراهب فقيل
له ارجع عن دينك فابى فدعى بالمنشار فوضع المنشار في مفرق
راسه فشقه حتى وقع شقاه ثم جي بجليس الملك فقيل له ارجع
عن دينك فابى فوضع المنشار في مفرق راسه فشقه حتى وقع شقاه

بدرخ

الوكالة
www.alukah.net

ثم جيء بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فابى فدفعه الى نفر من
اصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا فاصعدوا به فاذا بلغتم
ذروته فان رجع عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به
للجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا
وجاء مشيا الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم
الله فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به واطلعوه في قرقور
اى سفينة الى لجة بحر كذا فان رجع عن دينه والا فاطرحوه في البحر
فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة
فغرقوا وجاء يمشي الى الملك فقال له ما فعل اصحابك قال كفانيهم
الله تعالى فقال للملك انت لست بقاتلي حتى تفعل ما امرك
قال وما هو قال تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع
ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس وقل بسم رب
الغلام ثم ارمني فانك اذا فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس في صعيد
واحد وصلبه على جذع ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في
كبد قوسه ثم قال بسم رب الغلام ثم رماه فوقع السهم في صدغه
فوضع يده على صدغه فمات فقال الناس امنا برب الغلام فاتي
الملك فقيل له ارايت ما كنت تحذر قد والله نزل بك حذرك
قد امن الناس فامر بالاخدود فاضرمت فيه النيران وقال من لم يرجع عن دينه فاقحموه فيها او قيل له فاقتحم
قال فعلوا في اتى امراة معها صبي فتقاعست ان تقع فيها
فقال لها الغلام يا امه اصبري فانك على الحق وانما قوله وفي
زمن الهادي المبارك فقصته ما ذكره لي المراهب عن مغيث
اليماني قال حججت حجة الوداع فدخلت دار ابمة فرايت رسول الله

في موضع السهم صح

صلى

صلى الله عليه وسلم ورايت منه عجبا جاءه رجل من اهل اليمامة
بغلام مولود فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام من انا قال انت
رسول الله قال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعد
ذلك حتى شب فكنا نسميه مبارك اليمامة انتهى هذا وقد ذكر
شيخنا الحافظ المتيقظ انه لم يقف على من ذكر ان مريم تكلمت في
المهد غير الحافظ السيوطي والغلام موسى فقال في الاتقان كليم
في تاريخ القدس والخليل تكلما منه مجد الدين ان موسى لما وضعته
امه سالت الله عز وجل ان يحفظه عليها ويرزقها الصبر فاستوى
موسى قاعدا وقال يا امي لا تخافي ولا تحزني ان الله معنا ولما وضعته
في التنور وخرجت لحاجة دخل هامان بكبس بنت عمران وكانت اخت
موسى فسجرت التنور نارا لما علمت ولم تعلم بان موسى فيه فجعل
هامان يفتش خوفا الى التنور وهو مسجور فانصرف فلما رجعت
ام موسى اسرعت نحو التنور فاذا هو يناغي نارا فلطمت وقالت ما
ينفعني احذر امرقم ولدي فناداها موسى لا تخافي ولا تحزني فان
الله عز وجل سيغنيه من النار فلم تحرقني فادخلت يدها واخرجته ولم
تمسها النار انتهى ومنه ايضا ان نوحا عليه الصلاة والسلام
تكلم عقب ولادته فان امه ولدته في غار خوفا على نفسها وعليه فلما
وضعته واراد ت الانصراف قالت وانوحاه فقال لها لا تخافي احدا
يا امه فان الذي خلقني يحفظني وينال لهذا القارئ في التوراة غار النور
وولد به ايضا ادريس وابراهيم عليهما الصلاة والسلام ونظمت
ذلك ايضا فقلت

كذا زيد نوح ثم موضع وضعه ... وادريس ابراهيم غار معظم
بيثرب بغار النور فيما اتى به ال ... كليم من التوراة للناس فاعلموا

الألوكة
www.alukah.net

وقد تكلم في المهد ايضا اطفال على يد بعض الصالحين من هذه
الامة منهما ذكره الشيخ الذي انشأ البلد الذي يسمى به على رأس سطح انحا
الستريا فوسية انه قال دخلت على امراة من الصالحات وهو في مجلس
ذكره وقالت له اني رزقت ولدا ذكرا فمكث ثلاثة ايام ثم قال يا اماه
اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقبض لوقته ذكر هذا
في بعض مؤلفاته ومنها ما ذكره الشيخ محي الدين بن العربي انه قال
قالت لبنتي زينب مرة وهي في سن الرضاع قريب عمرها من سنة ما تقول
في الرجل يجامع حليلته ولم ينزل فقالت يجب عليه الغسل فتعجب
الحاضرون من ذلك ثم انها فارقت تلك البنت وغبت عنها سنة في مكة
وكنت ذكرت لوالدتها في اثناء كلام مع الحاج الشامي فلما رجعت لملاقاتها
رأتني من فوق الجمل وهي ترضع فقالت بصوت فصيح قبل ان تراني امها
هذا ابي وضحكت ورمت بنفسها الي قال ورأيت من اجابة امه
بالتشميت وهو في بطنها حين عطست وسمع الحاضرون كلهم
صوته وشهد عند الثقاة بذلك ص عن حذيفة قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا حضره الموت فلما يئس
من الحياة اوصى اهله اذا انا مت فاجمعوا لي حطبا كثيرا واوقدوا
فيه نارا حتى اذا اكلت لحمي وخلصت الى عظمي فامتشقتم فخذوها
فاطحنوها ثم انظروا يوما ريحا فاذروه في الم تفعلوا فجمعه الله
فقال لم فعلت ذلك قال من خشيتك فغفر له ص عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو اسرائيل تسوسهم
الانبياء كلما هلك نبي خلفه نبي وانه لا نبي بعدي وسيكون خلفا
فيكثرون قالوا فما تامرنا قال وفوا ببيعة الاول فالاول اعطوهم حقهم
فان الله سائلهم عما استرعاهم ش

ص

ص عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتتبعن سنن
الذين من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب
لسلكتموه قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال النبي صلى
الله عليه وسلم فمن ش في الجامع لترتكبن
سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو ان
احدهم دخل جحر الدخلتموه حتى لو ان احدهم جامع امراته بالطريق
لفعلتموه ط عن ابن عباس وهذا الخبر والذي قبله كناية
عن شدة الموافقة لهم في المخالفات والمعاصي لا الكفر هكذا
قال بعضهم وبا في ما يفيد شمول المتابعة للمتابعة في الكفر
ثم ان هذا خبر ومعناه النهي عن اتباعهم ومنهم من الالتفات
لغير دين الاسلام لان نوره قد غلب الانوار وشرعه نسخ الشرائع
وهذا من معجزاته فقد اتبع كثير من امته فارسا في مراكبهم وملابسهم
واقامة شعارهم في الحروب وغيرها اهل الكتاب في زخرفة
المساجد وتعظيم القبور حتى كاد الحرام يعبدونها وقبول
الرشا واقامة الحدود على الضعفاء دون الاقوياء وترك العمل يوم
الجمعة والتسليم للاصابع وعدم عيادة المريض يوم السبت
والسرور بالخلاخيل البيض وان الحائض لا تمس عجينا الى غير ذلك
مما هو اشنع والبشع والجحر بضم الجيم وسكون الحاء المهملة والضب
حيوان يشبه الورل يعيش سبعمائة سنة ولا يشرب ماء ويبول
في كل اربعين يوما قطرة واحدة فيقال ان اسنانه قطعة واحدة والله
ابن ابي الدنيا في كتاب القبور بات عن انس بن مالك قال ان الضب
ليموت في جحره هزلا من ظلم بني ادم انتهى والضب يخرج من جحره
كليل البصر فيجلوه بالتحذف للشمس ويغتذي بالنسيم ويعيش

بيع
بسهم

الألوكة
www.alukah.net

يبرد الهوى وذلك عند الهرم وقيل الرطوبات ويوصف بالقنو
لانه بالكمال ولادة وانما خص جحر الضب بالذكر لضيقه وفيه
المبالغة في شدة الاتباع وفي التنقيح اخذا من المعارضة انما خص
الضب لان العرب تقول هو قاضي الطير والبهائم وانما اختصه
الله لما خلق الله ادم فوصفوه له قال يضعون طائفا ينزل الطائر
من السماء ويخرج الحوت من البحر فمن كان ذا جناح فليطر ومن كان
ذا مخلب فليختف **فائدة** روى الدارقطني والبيهقي
وشيخه الحاكم وشيخه ابن عدي عن ابن عمران النبي صلى الله عليه
وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي من بني سليم فصاد
ضبا وحمله في كمه واتى به المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد
ما اشتملت النساء على ذي لهجة اكذب منك فلولا ان تسميني العرب
جبولا لقتلتك فسررت بقتلك الناس اجمعين فقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يا رسول الله دعني اقتله فقال عليه الصلاة
والسلام اما علمت ان الحليم كاد ان يكون نبيا ثم اقبل الاعرابي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واللات والعزى لما
امنت بك ويومن بك هذا الضب واخرج الضب من كمه
فقال عليه الصلاة والسلام يا ضب من انا فاجابه بلسان عربي
فصيح لبيك وسعديك يا رسول رب العالمين فقال عليه الصلاة
والسلام من بعدك قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه
وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه قال فمن انا يا ضب
قال انت رسول رب العالمين وخاتم النبيين قد افلح من صدقك
وقد خاب من كذبك فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول
الله حقا والله لعذاتيتك ومالي وجه الارض احد هو ابغض الي منك

ذهب

بيعة

ن

م

ل

والله لانت الساعة احب الي من نفسي ومن ولدي وقد امن
كل شعري وبشري وظاهري وخارجي وسري وعلانيتي ثم انه
خرج فتلقاه الف اعرابي فقال اين تريدون فقالوا نريد هذا
الكاذب الذي يدعي انه نبي فذكر لهم قصته فامنوا به ثم اتوه اتباعا
فوله وحتى لو ان احدهم جامع الخ قال ابن تيمية هذا خرج مخرج الخبر
والذم لينتهي فاعله وجماع هذا ان كفر اليهود اصله من جهة
عدم العمل بعلمهم فهم يعلمون الحق ولا يتبعونه وكفر النصارى جا
من جهة عملهم بلا علم فهم يجتهدون في اصناف العبادات بلا اثر
من الله فمن هذه الامة من يجد واجد والتوبتين او جد واحدا هما
ولهذا كان السلف يصح كسفيان بن عيينة وغيره يقول
من فسد من علمائنا ففيه شبه من اليهود ومن فسد من عبادنا
ففيه شبه من النصارى وقد صدق الله ﷻ فيما اخبر به رسوله
الله صلى الله عليه وسلم مما يتبين في علمه كثير لكن ليس الحديث اخبار
عن جميع الامة لما ثبت عنه انها لا تجتمع على ضلالة ثم انه فسرهما
من قبلكم باليهود والنصارى وفسره في خبر اخر بفارس والروم
ولا تعارض لاختلاف الجواب بحسب اختلاف المقام فحيث
فسر بفارس والروم فهو لغريزة تدل على ان المتابعة في الحكم
بمنزلة الحاكم وسكنة الرعية وحيث فسر باليهود والنصارى فهو
لغريزة تدل على المتابعة في الديانات **ص** عن اسامة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون رجس ارسل
على طائفة من بني اسرائيل وعلى من كان قبلكم فاذا سمعتم به
بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا
منه **ش** الطاعون قروح تخرج في الجسد في محل منه كاللباط وتخرج تلك

الألوكة
www.alukah.net

الفروح مع لهيب وسواد يخرج حوالينها او يخضر او يحمر حولها بنفسجية
كدرة يحصل منها خفقان القلب والغثي غالبا واما الوجاع فهو مرض
لكثير من الناس في جهنة من الارض دون سائر الارض ويكون مخالفا
للمعتاد من الامراض في الكثرة ويكون نوعا واحدا وهو اعم من الطاعو
ن والوخم هو سبب المرض كالريح المنتن المفضي للمرض واختار ابن
حجر ان المنت به لا يسأل بل مقتضى ما ذكره القرطبي انه سائر
شهد الملحمة عنه ايضا كذلك وقد عدهم من صلى في كل يوم وليلة
على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة ومن يقل في مرضه لا اله الا الله
سبحانك اني كنت من الظالمين اربعين مرة وان صح من مرضه
صح مغفورا له ومن يمت غريبا فمن يمت وهو يطلب العلم وقوله
رجس رفع بالسين موضع الزاي وبالزاي هو المعروف وهو الغذا
واما الذي بالتين فهو الخبث او النجس لكن ذكر الغزالي هو
والجوهري انه يطلق على العذاب ومنه قوله تعالى ويجعل الرجس
على الذين لا يؤمنون وقوله على طائفة من بني اسرائيل لعله
اشار بذلك لما جاء في قصة بلعام ص عن عائشة رضي الله تعالى
عنها قالت سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فاخبرني انه
عذاب يبعثه الله على من يشاء وان الله عز وجل جعله رحمة للمؤمنين
ليس من احد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم انه
لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر شهيد ش

ص عن عائشة ان قريشا اهمهم امر المخزومية التي سرقت فقالوا
من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ومن يجترئ عليه الا

اسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه اسامة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتشفع في حد من حدود الله
عز وجل ثم قام فاختطب ثم قال انما اهلك الذين من قبلكم
انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم
الضعيف اقاموا عليه الحد وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد
سرقت لقطعت يدها ش قوله ان قريشا اخلف في قريش قال
العراقي ما قريش غلا فصح فهو جماعها والاكثرون النفر وقوله
اهمهم اي صيرهم في هم يقال اهمني الامر اي اقلقني وقوله امر المخزومية
اي شان المراة التي سرقت والمخزومية نسبة الى مخزوم بن
يقظة بفتح التحتانية والقاف وبالظا المشالة بن مرة بن
كعب بن لوي واسمها على الصحيح فاطمة بنت الاسود بن عبد
الاسد بنت اخي ابي سلمة الذي كان زوج ام سلمة وقتل ابوها
يوم بدر كما قتل حمزة وسرقت وطبخة من بيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقتل حلي ويمكن الجمع بانها سرقت حليا في
قطيفة فبعضهم ذكر الظرف وبعضهم ذكر المظروف وانما اهم
قريشا ما ذكر لعلمهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرخص في الحدود
وكان قطع السارق عندهم معلوما قبل الاسلام ثم نزل به القران
فاستمر وقوله حب هو بكسر الحا المهملة اي المحبوب وقوله اتشفع
في حد من حدود الله انكار عليه وقد كان قال له لا تشفع في حد
فقال استغفر لي يا رسول الله وقوله انما اهلك الذين من قبلكم
وفي رواية عند النسائي انما هلك بنو اسرائيل قال ابن دقيق
العيد الظاهر ان هذا الحصر غير تام فان بني اسرائيل كانت فيهم
امور كثيرة تقتضي الهلاك فيحمل على حصر مخصوص وهو الاهلاك

الألوكة
www.alukah.net

بسبب المحاباة في الحدود فلا ينحصر ذلك في حد السرقة قوله وايم الله بكسر الهمزة وبفتحها والميم مضمومة وحكي الاخفش كسرها مع كسر الهمزة وهو ايم عند الجمهور وحرف عند الزجاج وهمزته همزة وصل عند الاكثر وهمزة قطع عند الكوفيين ومن وافقهم وهو مبتدأ وخبره محذوف اي ايم الله قسمي واصله ايمن الله فالهمزة همزة قطع لكنها لكثرة الاستعمال خففت فوصلت قوله لو ان فاطمة بنت محمد رسول الله الخ لو هنا حرف امتناع لامتناع والكلام فيها شهير وانما خص فاطمة بالذكر لانها اعز اهله عنده ثم امر بقطع يد المرأة فقطعت فقالت عائشة رضي الله عنها وكتمت تلك المرأة رجلا من بني سليم زنا بت وكانت تأتيني فارفع حاجتها وعند الحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بعد ذلك يرحمها ويصلها وقال عليه الصلاة والله ادرؤا الحدود عن المسلمين ما استطعتم فان وجدتم للمسلمين مدفعا فخلوا سبيلهم فان الامام لان يخطئ في العفو خير من ان يخطئ في العقوبة وهو حديث حسن لغيره بل صححه الحاكم وعن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لحد يقام في الارض خير من ان يمطروا ثلاثين صباحا رواه النسائي انتهى من الترغيب والذي في كشف الغمة اربعين صباحا قال صلى الله عليه وسلم ما حالت شفاعته دون حد من حدود الله تعالى فهو مضاد لله تعالى وقال عليه الصلاة والسلام ما من شيء الا والله يحب ان يعفو عنه ما لم يكن حدا وعن ابن عمر كانت امرأة من بني مخزوم تستعير المتاع وتجحده فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقطع يدها فاتى اهلها اسامة بن زيد يكلمونه يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فيها فقال

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم يا اسامة لا اراك تشفع في حد من حدود الله تعالى ثم قام عليه الصلاة والسلام خطيبا فقال هل زاد المرأة تائبة الى الله عز وجل ورسوله ثلاث مرات وهي شاهدة فلم تقم ولم تتكلم ثم قال انما هلك من كان قبلكم بانهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف قطعوه والذي نفسي بيده لو كانت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها فقطع يد المخزومية وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه لا يقطع في الطير وسرق رجل دجاجة على عهد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فاراد ان يقطعه فقالت له ام سلمة رضي الله عنها لا تقطع فان عثمان رضي الله عنه كان لا يقطع في الطير فتركه وشرب عبد الرحمن بن عمر رضي الله تعالى عنهما بمصر فاتى عمرو بن العاص وقال اطهرني فجلده وحلق راسه وكانوا يحلقون راس الشارب على رؤوسهم اشهادا مع الحد فبلغ عمر ذلك فقال لهم وارسله الي على قتبه فارسله اليه فجلده ثانيا فحسب الناس انه مات من جلد عمر ولم يمت من جلده هكذا كان عبد الله بن عمر يقول قال العلماء وكان جلده ثمانين تعزيرا لان الحد لا يعاد ووقع له في قصة جبلة بن الايهم وكان نصرانيا من غسان وهو آخر ملك من ملوك غسان فقدم الى عمر رضي الله عنه واسلم ثم صار الى مكة فطاف والتقط ازاره رجلا من بني فزارة وطئ ازاره فلطمه جبلة فهشم انفه وكسر ثنيا ه فمضى الفزاري الملطوم الى عمر فشكى منه فحكم عليه اما بالعقل او بالقصاص فقال جبلة اتقتص مني وانا ملك وهو سوقي فقال شملك والاه الاسلام فلا انقيا بينكما الا بالعافية فسال جبلة التاخير الى الغد فلما كان من الليل

ضل

ركب وبني عمه وخلق بالشام مرند انفرد بالله مرند ذلك وروي ان
جبله ندم على ما فعل من غير اقلاع وانشد يقول
تنصرت بعد الحق عار اللطمة ولما كان فيها لو صبرت لطاطر
وادركني فيها الحاج حمية فبعت بها العين الصحيحة بالعور
فيا ليت امي لم تلدني وليتني صبرت على القول الذي قاله عمر
وعن سعد بن ابي وقاص قال لما فتحت العراق وجدنا نبيا
من بني اسرائيل يقال له دانيال على سرير من ذهب وعليه حلة
من ذهب وعنده حوض رخام مملو ذهب وكان كل من احتاج
الى شيء يستلف منه ثم يرده اذا استغنى عنه ومن لم يرد ذلك
لحقه الجذام والبرص فكتب سعد الى عمر بن الخطاب بذلك
فلما وقف عليه امير المومنين كتب الله انه لا افضل من النبي صلى
الله عليه وسلم فاذا وصل اليك الكتاب فضع هذا النبي في الارض
وخذ المال وضعه في بيت مال المسلمين فلما وضعوا ايديهم
على الحلة صارت رمادا والنبي لم يتغير منه شيء ودفن مكانه انتهى
وعن ابن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يجر
ازاره من الخيلاء خسف به فهو يتجلجل في الارض الى يوم القيمة
قوله يتجلجل قال في الصحاح تجلجل في الارض اي سار فيها ودخل
وفي الحديث ان قارون خرج على قومه يتبختر في حلة له فامر الله
الارض فاخذته فهو يتجلجل الى يوم القيمة انتهى وذكر انه انحصل
بينه وبين موسى عليه الصلاة والسلام شنان فدعى بامراة زانية
راشية وجعل لها الف درهم على ان ترمي موسى عليه الصلاة والسلام
في مجلس وعظه بالزنا بها ثم ان قارون جمع بني اسرائيل ثم اتى موسى
فقال له ان بني اسرائيل قد اجتمعوا ينتظرونك لتامرهم وتنهاهم

فخرج اليهم وهو فرح مرح من الارض فقام فيهم فقال يا بني اسرائيل
من سرق قطعنا يده ومن افترى جلدناه ثمانين ومن زنى غير
محصن جلدناه مائة وان كان محصنا رجمناه حتى يموت فقال له
قارون وان كنت انت قال وان كنت انا قال بنو اسرائيل
يزعمون انك فجرت بفلانة فقال ادعوها فلما جاءت قال لها
موسى يا فلانة انا فعلت بك ما يقول هو لا وعظم عليها وسالها
بالذي فلق البحر لبني اسرائيل وانزل التوراة على موسى لما صدقت
فبدارها الله بالتوفيق وقالت في نفسها اكذب اليوم قومي
افضل من ان اوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا ولكن
جعل لي قارون جعلا على ان ارميك بنفسي فخر موسى ساجدا لربه
ويقول اللهم ان كنت رسولك فاغضب لي فاوحى الله الى
مر الارض بما شئت فانها مطيعة لك فقال موسى يا بني اسرائيل
ان الله بعثني الى هكا قارون كما بعثني الى فرعون فمن كان معه
فليثبت مكانه ومن كان معي فليعتزل فاعتزلوا ولم يبق
مع قارون الا رجلان ثم قال موسى يا ارض خذيهم فاخذتهم
الى الركب ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى الاوساط ثم قال
يا ارض خذيهم فاخذتهم الى الاعناق وقارون وصاحباه في ذلك
يتضرعون الى موسى وينا شدونه قارون بالعهود والمواثيق حتى روي
انه ناشده سبعين مرة وهو في كل ذلك لا يلتفت اليه لشدة
غضبه عليه ثم قال يا ارض خذيهم فانطبقت الارض عليهم فاوحى
الله تعالى لموسى يا موسى ما افظعك استغاثوا بك سبعين
مرة فلم ترحمهم ولم تغثهم اما وعزتي لو انهم دعوني مرة لوجدوني
قريبا مجيبا وذكرنا انه يخسف به كل يوم قامة وانه يتجلجل

الألوكة
www.alukah.net

فهل يبلغ قبرها الى يوم القيمة صحت عائشة رضي الله تعالى عنها
انما قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا
اختار ايسرهما ما لم يكن اثما فان كان اثما كان ابعد الناس منه
عنه وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه الا ان تنتهك
حرمة من حرمات الله فينتقم الله بها ش قوله ما خير بين امرين
اى من امور الدنيا وحينئذ فلا يشكل قوله ما لم يكن اثما وانما يشكل
لو كان المخبر له الله في حكم لان الله تعالى لا يخبره في فعل الاثم
وغيره وقال تعالى وانك لعلى خلق عظيم قال الزمخشري استعظم
الله خلقه لفرط احتماله الممضاة من قومه وحسن مخالطته
ومداراته لهم وقيل الخلق الذي امره الله به بقوله تعالى خذ
العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقد جمع الله تعالى له
شرف الذات بتحليها بجميع صفات الكمال وشرف النسب فلم
يكن من ادم وحوى الى عبد الله وامنة الا من هو مختار لشهادة
حديث لما خلق الله تعالى ادم اهبطني في صلبه الى الارض وجعلني
في صلب نوح في السفينة وقذفني في النار في صلب ابراهيم
ثم لم يزل ينقلني من الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة
الى ان اخرجني من بين ابوي لم يلتقيا على سفاح قط ومن ثم قال عمه
العباس رضي الله تعالى عنه شعرا

من قبلها طبت في الظلال وفي ... مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر ... انت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد ... الجم نسرا واهله الغرق
تنقل من صالب الى رحم ... اذا مضى عالم بدا طبق
حتى احتوى بيتك المهيمن من ... خندف عليا دونها النطق

وانت لما ولدت اشرقت الارض وضاءت بنورك الافق
فنحن في ذلك الضياء وفي ... نور الهدى والرشاد نخترق
وخندف لقب لبنى زوجة الياس بن مضر بن نزار بن معد
ابن عدنان والنطق في شعر العباس المراد به اعراض من جبال
اى نواح واوساط وذلك على التشبيه انتهى قاله صاحب الزرقاني
وقال الشمني في حاشية الشفا قال بعضهم في قوله
تعالى لما فرسلت هذا الاستثناء يندفع ما ورد على قوله
عليه الصلاة والسلام انا من نكاح لا من سفاح وذلك ان برة
بنت مر اخت تيم بن مر كانت تحت خزيمة بن مدركة احد
اجداده عليه الصلاة والسلام فلما مات تزوجها كنانة ابنه
فولدت له النضر بن كنانة انتهى قلت التي تزوجها
هي برة بنت تيم والتي كانت تحت ابنه عمتها غير انهما التقيا
في اسم ص عن جابر بن عبد الله قال لما حفر الخندق رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم خمصا فانكفيت الى امراتي
فقلت هل عندك شيء فاني رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم خمصا شديدا فاخرجت الي جرابا فيه صاع من شعير
ولنا بهيمة داجن فذبحتها وطحنت فرغت الى عنائي
وقطعتها في برمتها ثم ولت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت لا تفضحني برسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن معه فجئت فسارة ته فقلت يا رسول الله ذبحنا
بهيمة لنا وطحنت صاعا من شعير كان عندنا فتعال انت
ونفر معك فصاح النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا اهل
الخندق ان جابرا قد صنع سورا فحي هلا بكم فقال رسول الله

الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى آتي فجئت وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقدم الناس حتى جئت امرأتي فقالت بك وبك فقلت قد فعلت الذي قلت فأخرجت له عجينا فبصق فيه وبارك ثم قال ادع خابزة فتخبز معك واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها وهم ألف فأقسم بالله لأكلوا حتى تركوه وانحرفوا وإن برمتنا كما هي وإن عجيننا ليخبز كما هو شرح هذا الحديث يتعلق بذكر غزوة الخندق وتسمى غزوة الأحزاب وسميت بالخندق لأجل الخندق الذي حفر حول المدينة وكان الذي أشار برسلمان الفارسي فقال يا رسول الله إنا كنا بفارس إذا حوصرنا خندقنا علينا فأمر عليه الصلاة والسلام بحفره وعمل فيه بنفسه ترغيبا للمسلمين وسمي بالأحزاب لاجتماع طوائف من المشركين على حرب المسلمين وهم قريش وغطفان واليهود ومن معهم وقد ذكر الله تعالى هذه القصة في سورة الأحزاب والمشهور أنها كانت في شوال في السنة الرابعة وكان من خبرها أن نفرا من اليهود قدموا على قريش مكة وقالوا إنا سنكون معكم عليه حتى نستأصله ومن معه فاجتمعوا له واستعدوا له ثم خرجوا أولئك اليهود لغطفان فدعوهم إلى حربه عليه الصلاة والسلام وأخبروا أن قريشا قد بايعوهم على ذلك فأجابوهم فخرجت قريش وقائدها أبو سفيان بن حرب وخرجت رؤساء غطفان وقائدها عيينة ابن حصن بن فزاره والحارث بن عوف المري في مرة فكانت عدتهم على ما قال ابن إسحق عشرة آلاف والمسلمون ثلاثة آلاف وقيل غير ذلك قال ابن سعد وكان مع المسلمين ستة وثلاثون فرسا وقد أن المسلمون والنبي صلى الله عليه وسلم في عمل الخندق وتخالف

عنه عليه أحزابهم وناس معه من المنافقين جعلوا يورون بالضعف عن العمل ويورون بضم المثناة التحتية وبنشديد الراء يستتر ويتسللون في خفية قال الله تعالى فليعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا واللواذ الستر أي يتسللون منكم مستترا بعضهم ببعض وخرج عليه الصلاة والسلام إلى الخندق فرأى المهاجرين يحفرون في غداة باردة ولم يكن لهم عبيد يعملون معهم فلما رأى ما هم فيه من النصب والجزع قال اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرين فقالوا مجيبين له

نحن الذين بايعوا محمدا ... على الجهاد ما بقينا أبدا

وعن البراء رضي الله تعالى عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل التراب حتى وارى التراب بياض بطنه فسمعته يرتجز بكلمات لابن رواحة رضي الله عنه

والله لولا الله ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزلن سكينة علينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا

فالمشركون قد بغوا علينا ... إذا أرادوا فتنة أبينا

ورفع صوته أبينا أبينا وهو بنا موحدة أي امتنعنا منها وفي رواية بمشناه فوقية من الإتيان أي جئنا وافتتح منا على عدو وهل أقاموا على عمل الخندق فترتها من عشرين ليلة أو أربعا وعشرين أو خمسة وعشرين يوما أو شهرا الأول له لابن عقبة والثاني للواقدي والثالث للسهيلي في الروضة والرابع لابن النجم وقد وقع في غزوة الخندق آيات من أعلام نبوته عليه الصلاة والسلام منها ما في الصحيح عن جابر قال كنا يوم الخندق نحفر من باب ضرب ومن باب عنى فعرضت كدية شديدة والكدر

بضم الكاف ثم دال مهملة فمثناة تحتية فقطعة الصلبة
فجاء له عليه الصلاة والسلام واخبره بها فقام عليه الصلاة
والسلام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة ايام لا نذوق
ذواقا والذواق بفتح الذال المأكول والمشروب نأخذ عليه
الصلاة والسلام المعول وضرب به تلك الكدية فعادت
كثيبا اي رملا مجتمعا اهيل اي سايلا وفي رواية اهيم بالميم
وهو بمعنى اهيل قال تعالى فشاربون شرب الهيم اراد به الرمال
التي لا يروي بها الماء وقد جاء باسناد حسن انه عرضت
في بعض الخندق صخرة عظيمة لا يعمل فيها المعاول فذكر ذلك
له عليه الصلاة والسلام فاخذ المعول وقال ليتم الله وضرب
ضربة تكسر ثلثها وبرقت برقة فخرج نور من قبل اليمن فاضا
ما بين لابتي المدينة حتى كانه مصباح في جوف ليل مظلم فكبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اعطيت مفاتيح اليمن واني
لابصر ابواب صنعا من مكاني الساعة ثم ضرب الثانية
فقطع ثلثا اخر وبرق منها برقة فخرج نور من قبل الروم اضاما
بين لابتي المدينة فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
اعطيت مفاتيح الشام والله اني لانظر الى قصورها الحمر من مكاني
الساعة ثم ضرب الثالثة فقطع بقية الحجر وبرق برقة
من جهة فارس اضاءت ما بين لابتي المدينة فكبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال اعطيت مفاتيح فارس والله
اني لانظر الى قصور الحيرة وقصور كسرى من مكاني هذا وقد
اخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها فابشروا بالنصر والتبشير
وجعل يصف لسلمان فارس فقال صدقت يا رسول الله هذه

صفته

صفة اشهد انك رسول الله ومما وقع في هذه الغزوة
من اعلام نبوته ما رواه الشيخان وغيرهما عن ابن عباس انه جا
رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق عاصبا بطنه
بحجر من الجوع وانهم لبثوا ثلاثة ايام لا يذوقون ذواقا قال جابر
فاستاذنته عليه الصلاة والسلام في الذهاب الى منزلي فذهبت
فقلت لامرأتي اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خمصا
شديدا فعندك شيء فقالت عندي صاع من شعير وعناق ثم ذبحت
العناق وطحنت الشعير وجعلت اللحم في برمة فلما
اتيت العجين وكادت البرمة ان تنضج وأمسينا اراد عليه
الصلاة والسلام الانصراف فقالت لي زوجتي لا تفضحني
برسول الله ومن معه فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسارر ته فقلت طعيم لي فقم انت يا رسول الله ورجل او
رجلان فمشى صلى الله عليه وسلم وقال كم هو فذكرت له فقال
كثير طيب لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى اجيء
وصاح رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اهل الخندق ان جابرا
صنع لكم طعاما فحي هلا بكم وسار رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقدم الناس وتفلت من لحمنا ما لم يعلمه الا الله فنار
وتنور وقلت لها الخلي رادته للفضيحة على صاع من شعير
وعناق فدخلت علي امرأتي فقالت ويحك جاء النبي صلى الله
عليه وسلم بالمهاجرين والانصار ومن معهم فقالت بك وبك
وفي رواية قالت انت دعوتهم او هو قلت بل هو دعاهم قالت
وعلم الله ورسوله اعلم نحن قد اخبرناه بما عندنا فدخل عليه
الصلاة والسلام وقال ادخلوا عشرة عشرة فاخرجنا له عجينا

برا

ك

و مرايح ص

فتصدق منه وبارك ثم ذهب الى برمتنا فتصدق فيها وبارك فخبزت
فقال لنا اعزفوا وغطوا البرمة ثم غطوا الخبز فعلت ذلك قال
فلم يزل الطعام والخبز لم ينقص شيئا فجعل يكسر الخبز ويجعل
عليه اللحم ويقرب الى اصحابه ويقول كلوا فاذا اشبع قوم قاموا
ثم دعا غيرهم حتى اكلوا وهم الف واخبرني ان برمتنا لتغط كما
هي وان عجيننا ليخبز كما هو فقال كلوا واهدوا فاقام الناس
اصابتهم مجاعة فلم تزل تاكل وتهدى يومئذ ذكر اجمع فلما
خرج عليه الصلاة والسلام ذهب ذلك وروى ابن اسحق
وابو نعيم عن ابنة بشير بفتح الموحدة ابن سعد اخت النعمان
ابن بشير رضي الله تعالى عنهما قالت بعثتني امي بحفنة تمر في
طرف ثوبي الى ابي وخالي عبد الله بن رواحة وهما بالخندق
فمر ابي عليه الصلاة والسلام فاجبته فاخذ التمر مني في كفه
فملاها وبسط ثوبا فنثره عليه ثم قال لانسان عنده ناد
يا اهل الخندق اتيتوا الى الغداء فاجتمعوا فاكلوا منه وجعل
يزيد حتى صدروا عنه وانه ليسقط من اطراف الثوب وروى
ابن عساكر قالت ارسلت امي عمرة النهلية بقصعتها
حيس لنبيه عليه الصلاة والسلام وهو في بيته عند ام سلمة
فاكلت ام سلمة حاجتها ثم خرج بالقصعة ونادى مناديه
عليه الصلاة والسلام الى عشائه فاكل اهل الخندق حتى نهلوا
منها وهي كما هي وروى ابو يعلى وابن عساكر عن ابي رافع
قال اتيته عليه الصلاة والسلام يوم الخندق بشاة في مكتل
فقال يا ابا رافع ناولني الذراع فناولته ثم قال ناولني الذراع
فناولته ثم قال ناولني فناولته ثم قال ناولني الذراع فقلت

يارسول

يارسول الله الشاة الا ذراعان قال لو سكت ساعة لناولتنيه
ما سألت ومن اعلام نبوته عليه الصلاة والسلام ما رواه
الطبراني والبغوي عن معاوية بن الحكم قال اجرى علي ابن الحكم
فرسه فدق جدار الخندق شاة فاتينا به رسول الله صلى
الله عليه وسلم على فرسه فقال بسم الله ومسح بساقه فانزل
عنها حتى برىء ومن اعلام نبوته عليه الصلاة والسلام قول نعيم
ابن ياسر تقتلك الفئة الباغية فقتلته جماعة معاوية
يوم صفين ولما فرغ عليه الصلاة والسلام من الخندق خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم
الى سلع والخندق بينه وبين العدو وكان لواء المهاجرين
بيد زيد بن حارثة ولواء الانصار بيد سعد بن عبادة وكان
عليه السلام يبعث الحرس الى المدينة خوفا على الذراري من بني
قريظة فانهم كانوا نقضوا العهد وذلك انه خرج عدو الله حيي
ابن اخطب حتى اتى كعب بن اسد القرظي صاحب عقد
قريظة وعهدهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه
وعاقده فاغلق كعب دونه باب حصنه وابى ان يفتح له وقال
ويحك يا حيي انك امرؤ مشئوم وانى عاقدت محمدا فلست
بناقض ما بيني وبينه فاني لم ار منه الا وفاء وصدقا فقال له
ويلك افتح ولم يزل به حتى فتح له فقال ويلك يا كعب جئتك
بعز الدهر حين انزلتهم بجمع السيول ودمن دونهم غطفان
ومن معهم وقد عاقدوني على ان لا يبرحوا حتى نستاصل محمدا
ومن معه ولم يزل به حتى نقض عهده وبرئ مما كان بينه
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما انتهى خبر نقض عهد

وادع

بني قريظة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث لهم سعد
ابن عبادة وسعد بن معاذ واسيد بن الحضير وغيرهم فوجدوا
على اخبث ما بلغهم عنهم ثم انتل السعدان ومن معهما
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد بن عبادة
عضل والقارة اى كفر وغضل والقادة باصحاب الرجيع
وسكت الباقون ثم خلبوا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابشروا يا معشر المسلمين بنصر الله وعونه
واني لارجو ان اطوف بالبيت العتيق واخذ المفتاح
ونهلكن كسرى وقيصر وتنفقن اموالهما في سبيل الله
ثم انتهى خبر نقض بني قريظة العهد للمسلمين فاشتد
الخوف وعظم البلاء وخيف على الذراري والنساء وكانوا كما
قال الله اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار
وبلغت القلوب الحناجر ورسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمون في مقابلة عدوهم لا يستطيعون مفارقة مكانهم
يحرسون الخندق اى يتناوبون حراسته وكان عباد بن بشر
والزبير بن العوام على حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
ام سلمة رضي الله عنها كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الخندق في قبة وكنا في قر شديد فقام فصلى ما شاء الله ان
يصلي ثم خرج فنظر ساعة فاسمعه يقول هذه خيل المشركين
تطيف بالخندق ثم نادى عباد بن بشر فقال لبيك فقال
امعك احد قال نعم انا في نفر من اصحابي حول قبتك قال انطلق
في اصحابك الى الخندق فهذه خيل المشركين تطوف بالخندق
ونقصد وتكم تطمعون ان يصيبوا منكم عترة اللهم ارقع عنا شرهم

وانصرنا عليهم واغلبهم فلا نغلبهم احد غيرك فخرج عباد في
اصحابه
ذوحمقاذا هو بابي سفيان في خيل من المشركين يطيفون
مضيفا من الخندق فعلم بهم المسلمون فرموهم بالحجارة والنبل
فانكشفوا منهزمين لمتازرهم قال عباد فرجعت فاخبرته
عليه السلام بذلك قالت ام سلمة يرحم الله عبادا فانه
كان اكرم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبته وهو
حارس حولها ذكر ما قاله اسيد بن الحضير والسعدان لما اراد
عليه السلام مصالحة غطفان على ان يعطيهم ثلث ثمر المدينة
على ان يرجعوا عن محاربته قال اسيد بن الحضير يا رسول الله
ان كان امرا من الله فامض له وان كان غير ذلك فوالله لا نعطيهم
الا السيف وقال السعدان يا رسول الله ان كان هذا
الامر من السماء فامض له وان كان امرا انت مزمر به ولكن فيه هوى
فامض له سمعا وطاعة وان كان هوى الراى فانا نحن عندنا الا
السيف قال عليه السلام اني رايت العرب رمتكم عن قوس
فكانبوهم بالموحدة من الكلب وهو الضعف اشتدوا عليكم
فاردت ان اكسرهم عنكم في شوكتهم فقال له سعد بن معاذ
يا رسول الله قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك وعبادة
الاوثان لا نعبد الله ولا نعرفه وهم لا يطمعون ان ياكلوا منا
ثمرة واحدة الا قرى او بيعا افحين اكرمنا الله تعالى بالاسلام
وهدانا له واعزنا بك وبه اعطيهم اموالنا فان نسق لنا بهذا
من حاجة واحمله لا نعطيهم الا السيف فقال عليه السلام انت
وذاك ثم ان المشركين قاموا يحاصرونه عليه السلام بضعا
وعشرين ليلة قريبا من الشهر ولم يكن بينهم وبين المسلمين

الألوكة
www.alukah.net

له الرمي بالسهام والمجانيق لاجل ما حال من الخندق ثم ان رؤساء
المشركين اجمعوا على ان يعدوا جميعا لقتال المسلمين فقدا
ابو سفيان وعكرمة بن ابي جهل وضرار بن الخطاب وخالد
ابن الوليد وعمرو بن العاص ونوفل بن معاوية واسلموا بعد ذلك
ونوفل بن عبد الله المخزومي وعمرو بن عبد ود في عدة ومعهم رؤساء
غطفان عيينة بن حصن والحارث بن عوف ومسعود بن رخيلة
بخامجته مصفرا اسلم الثلاثة بعد ومن بني اسد رؤساؤهم
وتركوا الرجال طوفا فجعلوا يطوفون بالخندق يطلبون مضيقا
يريدون ان يقتحموا خيلهم اي يدخلونها الى النبي صلى الله عليه
وسلم فيتمموا مكانا من الخندق ضيقا قد اعده المسلمون فجعلوا
يكرهون خيلهم ويضربونها حتى دخل عكرمة ونوفل بن عبد
الله وضرار بن الخطاب وهبيرة وعمرو بن العاص ودو لم يدخل
الباقي فقيل لابي سفيان الا تغير فقال قد عبرتم ان احتجتم لنا
عبرنا فجعلوا يجولون بين الخندق وسلع وخرج نفر من المسلمين
أخذوا عليهم الثغرة التي اقتحموها وكان عمرو بن ود قد قاتل
يوم بدر حتى ثبتته الجراحة اي اصابت مقاتله دارت بضم
الهمزة وسكون الراء وضم المثناة الفوقية واخره مثلثة
اي حمل جريحا من المعركة وقد اثخنته الجراح فلم يشهد احدا
فحرم الدهر حتى ثار من محمد واصحابه وهو يومئذ كبير قد بلغ
تسعين سنة وكان من الابطال المستهين فلما كان يوم الخندق
خرج ثائرا الرأس معلما ليرى مكانه فلما وقف هو وخيله نادى
للمبارزة فقام علي رضي الله عنه فاستأذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاذن له واعطاه سيفه وعممه وقال اللهم اعنه عليه فمشى

اليه وهو يقول

لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز
ذو نية وبصيرة والصدق منجى من الفزاير
اني لارجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز
من ضربة نجلاء يبقى ذكرها عند الهزاهز

النجلاء بفتح النون وسكون الجيم والمد الواسعة والهزاهز
الفتن يهتز فيها الناس يا عمرو انك تقول في الجاهلية
لا يدعوني احد الى واحدة من ثلاث الا قبلتها قال اجل فما له
علي الى ما دعوك انه تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وتسلم لرب العالمين قال ان اخي اخرهني هذه قال واخرى ترجع
الى بلادك فان يكفك محمد صادا كنت اسعد الناس به وان
يكن الاخر الذي تريد قال هذا لعمري تتحدث به نساء قريش
وقد نذرت ما نذرت وحرمت الدهن قال فانا لله قال المبارزة
فضحك عمرو قال ان هذه الخصلة ما كنت اظن ان احدا من العرب
يردمها مني فمن انت قال علي بن ابي طالب قال ابن اخي من اعمامه
من هو اسن منك فاني اكره ان اهريق دمك فقال علي لكني
والله لا اكره ان اهريق دمك فغضب عمرو ونزل عن فرسه
وعقرها اي ضرب قوائمها بالسيف ثم سل سيفه كانه شعلة
نار ثم اقبل نحو علي رضي الله عنه مغضبا واستقبله علي بدرقته
ودرئ احدهما من الاخر زيارت بهما غيرة فضربه عمرو فاتقى علي
الضربة بالدرقة فانقدت وثبت فيها السيف فاصاب راسه
فشجه قال البلاذري ويقال ان عليا لم يخرج قط وضربه على
علي عاتقه وقتل طعنه في نزفوته حتى اخرجها من مراقه فسقط

الألوكة
www.alukah.net

فكبر عند الصخرة فسمع عليه السلام التكبير فعرف ان عليا
قد قتله فجعل علي رضي الله عنه يقول

نصرت الحجارة من سفاهة رأيه ونصرت رب محمد بصواب
فصددت حين تركته متنجدا فالجزع بين دكادر وراني
وعصفت عن اثوابه واتيته كتنا المقنطر بين اثواني
لم تحسبن الله خاذل دينه ونبيه يا معشر الاحزاب

قال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر انها لعلي رضي الله عنه
ثم اقبل على رضي الله عنه نحو رسول رسول الله صلى الله عليه
وسلم ووجهه يتهلل ولم يكن للعرب درع خير من درعه ولم
يسلبه اتقاء سوءته واستحاره وخرجت خيولهم منهزمة حتى
اقتحمت الخندق قال ابن هشام والذي عكرمة بن ابي جهل وهو
منهزم عن عمرو فقال حسان رضي الله عنه

فر وألقى لنا رمحه لعلك عكرم لم تفعل
وولت تعدو كعدو الظليم ما ان تحور عن المعدل
ولم تلق ظهرك مستأنسا كان قفاك قفا فرعل

ورجع المشركون هاربين وخرج في اثرهم الزبير بن العوام وعمر
ابن الخطاب فتاردوهم ساعة وحمل الزبير على نوفل بن عبد الله
بالسيف حتى شقه باثنتين وقطع عبد وج بضم اوله وسكون
الموحدة وبعده دال مهملة فؤاد بجيم لبد السرج سرجه حتى
خلص الى كاهل الفرس والكاهل ما بين الكتفين فقيل يا ابا
عبد الله ما رأينا مثل سيفك فقال والله ما هو السيف ولكنها
الساعد وحمل الزبير ايضا على هبيرة ابن ابي وهب فضرب عجز
فرسه فقطع ثغره وسقطت درع كانت تحتها الفرس اي بجعله

وراءه على الفرس فاخذها الزبير فلما رجعوا الى سفيان قال
هذا سيفك لم يكن لسائله شيء فارجعوا قال الحاكم سمعت الاصم
يقول سمعت العطاردي قال سمعت الحافظ يحيى بن آدم يقول
ما شهدت قتل على عمرا الا بقوله وقتل داود جالوت
وقال ثانيا فهزموهم باذن الله وبعث المشركون الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يشترون منه جيفة عمرو بعشرة
الاف وفي رواية مائتي عشر الفا فقال عليه الصلاة والسلام لا خير
في جيفته ولا في ثمنها ادفنوه اليهم فانه خبيث الجيفة خبيث
الدية فلم يقبل منهم شيا وروى ابو نعيم ان رجلا من آل المغيرة
قال لاقتلن محمدا فاوثب فرسه فوقع في الخندق فاندقت عنقه
فقالوا يا محمد اد فعه الينا نواره ونحن ندفع لك ديته فقال خذوه
فانه خبيث الدية سرح غريب ابيات شعر على التي ذكرها بعد
قتل عمر بن ود وابيات حسان المقطر بهم فرسان فظا مهملة
مشددة هو الملقى على احد جنبيه يقال بمرة واحدة فراى مشددة
ونون سلبني وجردني والظليم بفتح الظا المعجمة المشددة الذكر
من النعام تحور بالحا المعجمة والراء تصيح المعدل مكان العدول وهو
المدعن الشيء والفرعل بالفا المضمومة فراسالتة فغين معجمة
مضمومة صعد ولد الضبع ورمى سعد بن معاذ رضي الله عنه بسهم
فقطع منه الاكحل وهو بفتح الهمزة والمهملة بينهما كاف ساكنة
عرق في وسط الذراع يقال له نهر الحياة وقال الخليل هو طرف
الحياة يقال ان في كل عضو منه شعبة لها اسم فهو في اليد
الاكحل وفي الظهر الابهر وفي الفخذ النساء اذا قطع لم يرق الدم
ولما اشتد الامر على المسلمين والتوى الله في قلب نعيم بن

الدلوكة
www.alukah.net

مسعود الاسلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم فانه لما سارت
لما حزاب سار مع قومه وهو على دينهم فاقامت الاحزاب
حتى اجرب بالدال المهملة اقط الجناب بكسر الجيم المفتوحة بعدها نون
الناحية وجنب كل شي ناحيته وهلك الخف والكراع بضم اوله
وهو كل ذي ظلف والجمع من الخيل تقذف الله في قلبه الاسلام
وكتمه عن قومه فخرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
المغرب والعشاء فوجده يصلي فلما راه جلس فقال ما جاء بك
يا نعيم قال جئت اصدقك واشهد ان ما جئت به حق وقام
واخبره ان قريشا تحزبوا عليه وانهم بعثوا الى قريظة فان قد طال
ثوانا واجد ما حولنا وقد جئنا لنقتل محمدا واصحابه فتشجع
منه فارسلت لهم قريظة ثم ما رايتم فاذا شئتم فافعلوا ثم قال
يا رسول الله ان قومي وغيرهم لا يعلمون باسلامي فمرني بما شئت
فلا تامرني بامر الا مضيت له فقال له عليه الصلاة والسلام انما انت
فينا رجل واحد فاخذل عنا القوم ما استطعت فان الحرب خدعة
بفتح اوله وسكون ثانيه هذه لفظه عليه السلام وفيه لغات اخر
قال افعل ولكن يا رسول الله والله اني اقول فاذن لي في القول
فقال قل ما بدا لك فانت في حل فقال قد بدت حتى جئت بني
قريظة وكنت صديقا لهم فقال جئتكم بنصيحة واكتموا عني فقالوا
نفعل فقال ان هذا الرجل يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد صنع ما رايتم بيني فيستقاع وبني النضير وان قريشا وغطفان
جاؤا قوما سيارة فتزلوا حيث رأيتم فان وجدوا فرصة اخذوها
والا ذهبوا الى بلادهم وانتم لا تقدرون على ذلك والبلد بلدكم
وفيه اموالكم وابناؤكم ونساؤكم وقد قتل من قريش بملامس عمرو

ابن عبد ود وهربوا منه وحين لا غنى لهم عنكم فلا تقاتلوا معهم
حتى تاخذوا منهم رهنا تستوثقون به منهم ان لا يبرحوا حتى
يناجزوا محمدا فقالوا اشرت بالرأي ثم اتى نعيم ابا سفيان
ومعه رجال من قريش فقال يا ابا سفيان جئتك بنصيحة فاكتم
علي قال افعل قال اعلم ان بني قريظة قد ندموا على ما بينهم
وبين محمد فارادوا اصلاحه فارسلوا اليه وارسلوا اليهم اما ترضى
من اشراف قريش وغطفان سبعين رجلا وترسلهم اليك فتضرب
اعناقهم وتردجناحنا التي كسرت بعنون بني النضير وتكون
معك على قريش حتى نردهم عنك فان بعث اليكم في طلب رهن فلا
تدفعوا اليهم شيأ ولكن اكتموا عني فقالوا نعم ثم اتى غطفان
فقال لهم مثل ذلك ثم ان بني قريظة ارسلوا الى قريش لنن ثوا كم
فدطال ولم نصنعوا شيأ وليس الذي تصنعونه برأي بل يجتمع
معكم ومع غطفان فتكونون من وجه وغطفان من وجه اخر ويخف
من وجه ولكن لا نخرج معكم حتى تسلموا الينا رهانا من اشرافكم
يكونون عندنا فانا نخاف ان مسكم الحرب واصابكم ما تكرهون
ان تذهبوا الى بلادكم وتتركونا فلما جاءهم رسولهم سكت ابو
سفيان وقال بعد ما ذهب هذا ما قال نعيم ثم ان الله تعالى
ارسل عليهم الريح التي ذكرها جبريل فجعلت تكفؤ قدورهم وتطفئ
نيرانهم الى غير ذلك وقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
لما كانت ليلة الاحزاب جاءت الشمال للجنوب فقالت انطلقي
فانصري الله ورسوله فقالت الجنوب ان الحر ليوم لا اسري بليل
فغضبت الله تعالى عليها فجعلها عقيما فارسل الصبا فاطفأت
نيرانهم وقطعت اطنابهم فقال عليه السلام نصرت بالصبا وهلكت

الألوكة
www.alukah.net

عاد بالدبور وروي ابن جرير والبلادري عن قتادة قال بعث الله
تعالى عليهم الريح والرعب كلما بنوا بيتا قطع الله اطنابه وكلما
ربطوا دابة قطع الله رباطها وكلما اوقدوا نارا اطفاها الله
حتى ان سيد كل قوم يقول يا بني فلان هلم الي حتى اذا اجتمعوا
عنده قال النجاة النجاة وقال البلادري نصر الله المسلمين
بالريح وكانت ريحا صفرا فملأت عيونهم قذى وقال ابن وهب
وبعث الله الملائكة تنفث في روعهم الرعب والفشل وفي
قلوب المومنين القوة والامل وقيل انما بعثت عليه الملائكة تجر
خيل العدو وابلهم فقطعوا منذ ثلاثة ايام يوم واحد

فائدة الريح العقيم التي لا خير فيها لا تحمل مطرا ولا تلقح
شجرا ولا خير فيه وانما تهب للهلاك خاصة واما الصبا وتسمى القبول
ففي قوله عليه الصلاة والسلام نصرت وهلكت عاد بالدبور يحتمل
ان يكون لطيفة وهي كون القبول نصرت اهل القبول ويكون
الدبور اهلكت اهل الدبور ذكر ارساله عليه السلام حذيفة
ابن اليمان ليأتيه بخبر القوم روي جمع عن حذيفة انه ذكر مشاهدهم
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احلسا وه اما والله لو شهد
ذلك لكنا فعلنا وفعلنا فقال حذيفة لا تتمنوا ذلك لقد
رايتنا ليلة الاحزاب ونحن صائفون قعود وابو سفيان ومن
معه من الاحزاب فوقنا واليهود اسفل منا تخافهم على الذراري
وما اتت علينا ليلة اشد ظلمة منها ما كان يرى احدنا اصبعه
ولا اشد ريحا وكنا نسمع اصوات رعدها مثل الصواعق فاستقبلنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا رجلا وهو يقول الا رجل يأتيني
بخبر القوم ويكون معي يوم القيمة ثم نادى الثانية ثم الثالثة

فقال

فقال ابو بكر يا رسول الله ابعث حذيفة فمر على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وما على جثة من الفزع ولا من البرد ولا امر طالا يرى انه
ما يجاوز ركبتي فقال حذيفة فما حرصت بما امرض بعد ما اجبته
كراهة ان اقوم فقال قم فقمت فقال ائتني بخبر القوم فقال
والذي بعثك بالحق ما قمت الا حياء منك من البرد قال لا باس عليك
من الحر والبرد حتى ترجع الي قال وانا من اشد الناس فزعا واشدهم
قرا فقلت والله ما بي ان اقتل ولكني اخشى ان اؤخذ اسيرا فقال انك لن
تؤسر قال فخرجت فقال اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه
وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته قال فوالله ما خلق الله
تعالى فزعا ولا قرا في جوفي وجدي الاهرج ولم اجد منه شيئا فلما
ولّيت عنه دعاني وقال لا تحدثن في القوم شيئا حتى ترجع فرهبت
اليهم فسمعت ابا سفيان يقول يا معشر قريش انكم والله ما اصبحتم
بدار مقام ولقد هلك الخف والكراع واخلفتنا وبنو قريظة
وتخلفنا من الريح ما ترون فارتحلوا فاني مرتحل ووثب على جمل فاحل
عقال يده الا وهو قائم ثم اني رجعت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما انتصفت الطريق فاذا انا بعشرين فارسا وفي لفظ
اخر بمائتي فارس فقال لي اخبر صاحبك ان الله قد كفاه القوم بما بعثو
والريح فانثنيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا راجع فرايته
مشتملا في شملة يصلي فوالله ما ان رجعت فراجعني الفرق وجعلت
اقرقف من البرد فاومى لي فدنوت منه فسدل علي من فضل شملته
وكان عليه السلام اذا احزنه امر صلى فلما فرغ من صلاته فاخبرته
خبر القوم وانبي تركتهم يرتحلون ولم ازل نائما حتى اتى الصبح فلما ان
اصبحت قال لي قم يا نومان والشملة كساء صغير يؤتزر به يقرقف

هذا ج

بن تعش فقال عليه السلام حين اجلى الله عنه الاحزاب الان نغزوهم
ولا يغزونا قال ابن اسحق فلم تغز قريش بعد ذلك اني غزوة كان
عليه السلام بعد ذلك يغزوهم حتى فتح مكة واصبح رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالخندق وليس يحضره احد من المشركين فهربوا
الى بلادهم فاذن للمسلمين في الانصراف الى منازلهم وقال في المواهب
وانصرف عليه السلام من غزوة الخندق يوم الاربعاء لسبع ليال من ذي
القعدة وكان قد اقام بالخندق خمسة عشر يوما وقيل اربعة وعشرين
يوما وقال عليه الصلاة والسلام لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا وفي
ذلك علم من اعلام نبوته عليه الصلاة والسلام فانه اعتمر في السنة
فصدته قريش عن البيت ووقعت الهدنة بينهم الى ان نقضوها
فكان ذلك سبب الفتح وفي البخاري من حديث عائشة انه لما رجع
عليه السلام ووضع السلاح واغتسل اتاه جبريل وقال له يا محمد قد
وضعت السلاح والله انا ما وضعناه اخرج اليهم واشار الى
بني قريظة ثم امر عليه السلام مؤذنا فاذن في الناس من كان سامعا
مطيعا فلا يصلين العصر الا ببني قريظة وبعث عليا الى الحصن
وكانت المسلمون ثلاثة الاف والخيل ستة وثلاثون وكان
ذلك يوم الاربعاء لسبع بقين من ذي القعدة واستعمل على المدينة
ابن ام مكتوم ونزل عليه السلام على بئر من ابار بني قريظة قال ابن اسحق
وحاصرهم عليه السلام خمسة وعشرين ليلة حتى احهدهم وعند ابن
سعد خمسة عشر ليلة وعند ابن عقبة بضع عشرة ليلة وقذف
الله في قلوبهم الرعب فعرض عليهم رئيسهم كعب ان يومنوا فقال له
يا معشر اليهود قد نزل بكم ما ترون واني اعرض عليكم خلالا ثلاثة
فخذوا ايها شئتم قالوا وما هي قال نتابع هذا الرجل ونصدقوه

فوالله لقد تبين انه لنبي مرسل وانه الذي تجدونه في كتابكم
فتامنون على دمائكم واموالكم وابنائكم ونسائكم قالوا ما نحن
بمفارقي حكم التوراة ابدا ولا نستبدل به قال فاذا ابيتم علي هذه فهلم
فنقتل ابناءنا ونساءنا ثم نخرج الى محمد واصحابه رجالا مصلتين بالسيوف لم نترك ولدا ولا
عيالا خلفنا ظهورنا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فان نهلك نهلك ولن نترك وراءنا ما
نخشى على انفسنا فقالوا اي عيش لنا بعد ابنائنا ونسائنا فقال
فان ابيتم علي هذه فان الليلة ليلة السبت وعسى ان يكون
محمد واصحابه قد امنونا فيها فانزلوا فلعلنا نصيب من محمد
واصحابه غرة قالوا نفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم نحدث فيه من كان
قبلنا الا من غلب فاصابه ما لم يخف علينا من المسخ وارسلوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابعث الينا ابا لبابة وهو
رفاعة بن عبد المنذر نستشيره في امرنا فارسله اليهم فلما راوه
قام اليه الرجال وحايث النساء والصبيان يبكون في وجهه
فرق لهم فقالوا يا ابا لبابة ارى ان ننزل على حكم محمد قال نعم واشار
بيده الى حلقه انه الذبح قال ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي من
مكانهما حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله ثم انطلق ابو لبابة
على وجهه فلم يات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ارتبط
في المسجد الى عمود من عمده وقال لا ابرح من مكاني هذا حتى يتوب
الله علي مما صنعت وعاهد الله ان لا يطا بني قريظة ابدا ولا
اري في بلد خنت الله ورسوله فيها ابدا فلما بلغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم خبره وكان قد استبطاه قال اما لو جاني لاستغفر
له واما اذ فعل ما فعل فما انا بالذي اطلقه من مكانه حتى يتوب
الله عليه قال وقام ابو لبابة مرتبطا بالجذع ست ليال وتاتيه

الألوكة
www.alukah.net

امرأته في كل وقت صلاة فتحله للصلاة ثم تعود فتربطه
بالجذع وقال ابو عمر روى كعب عن مالك عن عبد الله بن ابي
بكر ان ابا لبابة ارتبط بسلسلة ثقيلة بضع عشرة ليلة
حتى ذهب سمعه وكاد ان يذهب بصره وكانت ابنته تحله
اذا حضرت الصلاة او اراد ان يذهب لحاجة فاذا فرغ اعادته
وعن عبد الله بن قسط ان توبة ابن لبابة نزلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت ام سلمة فسمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم من المسجد وهو يضحك قالت ام سلمة
لما اضحك الله سنك قال تيب على ابي لبابة قالت
قلت افلا ابشره يا رسول الله قال بلى ان شئت فقامت على
باب حجرتها وذلك قبل ضرب الحجاب عليهن فقالت يا ابا لبا
بشر فقد تاب الله عليك فقام الناس اليه ليطلقوه فقال
لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يطلقني
بيده فلما مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا الى الصلاة
الصبح فاطلقه وقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ما دل
على ارتباط ابي لبابة بسارية المسجد انه كان تخلف عن رسول الله
عن غزوة تبوك كما قال ابن المسيب قال وفي ذلك نزلت هذه الآية
قال ولما اشتد الحصار ببني قريظة اذعنوا ان ينزلوا على حكم رسو
الله صلى الله عليه وسلم فحكم فيهم سعد بن معاذ وكان قد جعلته في
المسجد في خيمة لامراة من اسلم تداويه وكانت تداوي الجرحا
غيره من المسلمين فلما حكمه اتاه قومه فحملوه على حمار وقد وطوا له
الوسادة من ادم وكان رجلا جسيما فلما انتهى سعد الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمسلمين قال عليه الصلاة والسلام قوموا الى

سيدكم

سيدكم فاما المهاجرون من قريش فيقولون انما اراد عليه الصلا
والسلام الانصار واما الانصار فيقولون عم انما رسول الله
صلى الله عليه وسلم المسلمين فقالوا ان رسول الله صلى الله عليه
قد ولاك امر موالينا لتحكم فيهم فقال سعد الى احكم فيهم ان
تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبي الذراري والنساء فقال
عليه الصلاة والسلام لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة
ارقعة والرقيع السماء سميت بذلك لانها رقعت بالنجوم وفي
رواية محمد لقد حكمت اليوم فيهم بحكم الله الذي حكم به من فو
سبع سموات وفي هذه المسئلة جواز الاجتهاد في زمنه صلى الله
عليه وسلم وهو المختار عند اهل الاصول سواء كان بحضرته ام لا
وانصرف عليه السلام للتسع ليال كما قال الدمياطي او لخمس كما قال
مغلطاي خلون من ذي الحجة وامر على السلاح بني قريظة فادخلوا
المدينة وحفر لهم اخدودا في السوق وجلس صلى الله عليه وسلم
ومعه اصحابه واخرجوا اليه فضربت اعناقهم وكانوا ما بين
ستمائة الى سبعمائة وقال السهيلي لم يكن انه ما بين الثمانمائة
الى التسعمائة وفي حديث جابر عند الترمذي والنسائي وابن حبان
باسناد صحيح انهم كانوا اربعمائة مقاتل وقد يجمع بان الباقين كانوا
اتباعا واصطفى عليه السلام لنفسه الكريمة ريحانة والارجح
انه وطئها بملك اليمين وامر بالغنائم فجمعت واخرج الخمس وقسم الباقي
على المهاجرين ص عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا على خيبر فجاه بتمر جنيب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل تمر خيبر هكذا فقال لا والله
يا رسول الله انا لنا خذ الصاع من هذا الصاعين وبالثلاثة

www.alukah.net

من غيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتفعل بع الجميع
بالدراهم ثم ابتع بالدراهم جنيبا ش جنيب كانت قرية كبيرة
ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة الى جهة الشام م
وفتحت سنة سبع من الهجرة النبوية ووقع فيها ما اشار له في
الهمزية بقوله

• وعلى لما نقلت بعينيه • وكلتاهما مما رمى ذرأ •
• فغدا ناظرا بعين عقاب • في غزاة لها العقاب لواء •

وحاصل القصة انه عليه الصلاة والسلام ارسل ابا بكر رضي
الله عنه لفتح حصن فقاتل ورجع بلا فتح وقد جهد فقال عليه
السلام لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله
على يديه فتشوف كل احد لذلك فلما اصبح سأل عن علي فقيل
به رمد فدعي به فتفل في عينيه ففتح من ساعته فبرأ وصار
يضرب بعينيه الامثال لحدة الابصار كما يضرب ببصر العقاب ب
الذي هو سيد الطيور كما في الكامل ومن امثال العرب ابصر من
عقاب واعطاه الراية وقال له امض حتى يفتح الله على يديك
الحصن فمضى قال علي بن ابي طالب فقال اليهودي علوم وحق
ما انزل على موسى فما رجع حتى فتح الله على يديه ذلك الحصن وعد م
ترسه فتترس بباب واستمر يقاتل بذلك الباب حتى فتح الله على
يديه ومن عظم هذا الباب انه ثمانية من الرجال واراد واقلبه
فما استطاعوا وحمل انضباب تلك الحصن على ظهر حتى صعد
عليه المسلمون ففتحوها مع ان هذا ان الباب لا يحمله الا اربعون
رجلا انتهى قوله لا تفعل بع الجميع بالدراهم الخ فيه دليل على
منع الربا والربا بالقصر ويكتب بالالف وبالياء والواو وكتب في

المصحف بالواو والربا بالمد والميم لغة فيه وهو ربي فضل
وحرم الزيادة ونسأ بالمد مهموز وهو التاخير والاصل فيه
قوله في صحيح مسلم عن عبادة بن الصامت عنه صلى الله
عليه وسلم الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير
بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلا بمثل سواء بسواء يدا بيد
فاذا اختلفت هذه الاصناف فبيعوا كيف شئتم اذا كان يدا
بيد وحكاية مالك التي ذكرها القرطبي فقال ذكر بن بكير حاجل
الى مالك بن انس فقال يا ابا عبد الله اني رأيت رجلا سكران
يريد ان ياخذ التمر بيده فقلت امر انا طالق ان كان يدخل جوف
ابن ادم اشد من الخمر فقال ارجع حتى انظر في مسالتك فاتاه من
الغد فقال له امرأتك طالق انى وضعت كتاب الله تعالى
وسنة نبيه فلم ار شيئا اشد من الربا لان الله تعالى اذن فيه بالحرب
انتهى وروي ابن عباس انه تقال يوم القيمة خذ سلاحك للحرب
وسبب نزول الاية على ما قيل ان ثقيفا عاهدوا النبي صلى الله
عليه وسلم على ان ما لهم من الربى على الناس فهو لهم وما للناس عليهم
فهو موضوع عنهم فلما ان جاء اجال ربا هم بعثوا الى مكة وكان
دينهم على بني المغيرة المخزوميين فقالوا لا نعطي شيئا فان الربا
قد رفع ورفعوا امرهم الى عتاب بن اسيد فكتب به الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونزلت الاية فعلمت بها ثقيف فطفقت
وروي ان العباس بن عبد المطلب وعثمان بن عفان كانا اسلفا اناسا
اسلما في التمر فلما حضر الجذاذ قال لهما صاحب التمر انما اخذتما
حقكما لا يبقى لي ما يكفي عيالي وهل لكما ان تاخذا النصف وتؤخرا
النصف واضاعف لكما ففعلا فلما حل الاجل طلبا الزيادة فبلغ

ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فنهاهما عن ذلك فانزل الله في
ذلك يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم
مؤمنين فسمعا واطاعا واخذا راس موالهما وقد ذم الله الربا
بقوله يمحق الله الربا اى ينقصه ويهلكه ويذهب ببركته وقال
الضحاك عن ابن عباس يمحق الله الربا يعني لا يقبل منه صدقة
ولا جهادا ولا حجا ولا صلة وقوله تعالى ويربي الصدقات اي ينميها
ويبارك فيها في الدنيا ويضاعف ثوابها واجرها في العقبى
وقال عليه الصلاة والسلام من نظر معسرا او وضع عنه اظله الله
من كرب يوم القيمة وعنه ايضا انه قال من نظر معسرا او وضع عنه
اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله ص عن ابن عباس رض قال
تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو محرم وبنا بها وهو حلال
ومات بسرف وسرف موضع بين مكة والمدينة ص عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية
واستعمل رجلا من الانصار وامرهم ان يطيعوه فغضب فقال
اليس امركم النبي صلى الله عليه وسلم ان تطيعوني قالوا بلى قال
فاجمعوا حطبا فجمعوا فقال اوقدوها فاوقدوها فقال ادخلوها
فهموا وجعل بعضهم يمسك بعضا ويقولون فررنا الى النبي
صلى الله عليه وسلم من النار فما زالوا حتى خمدت النار فسكن غضبه
فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها الى يوم
القيمة الطاعة في المعروف ش

قوله

ص عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثل الذي
يقرا القران وهو حافظ له مع السفرة الكرام ومثل الذي يقرأه
وهو يتعاهده وهو عليه شديد له اجران ش ورد في فضل
قراءة القران احاديث كثيرة فمنها قوله عليه الصلاة والسلام
اقرأوا القران فانه ياتي شفيعا لاصحابه يوم القيمة اقرأوا القران
فان الله لا يعذب قلبا وعى القران

ص عن ابن مسعود قال قال صلى الله عليه وسلم من قرا الايتين
من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه ش قوله الايتين من اخر
سورة البقرة اي اولهما امن الرسول بما انزل اليه من ربه الي
اخر السورة واخر الاية الاولى المصير وقوله كفتاه اي اجزاتا
عنه من قيام الليل بالقران وقيل اجزاتا عنه من قراة
القران مطلقا اي داخل الصلاة وخارجها وقيل معناه
اجزاتاه فيما يتعلق بالاعتقاد مما اشتملتا عليه من الايمان والاعمال
اجمالا وقيل وقتاه كل سوء وقيل كفتاه شر الشيطان
وقيل كفتاه شر الجن والانس قال شيخ شيوخنا ويحتمل ان يريد
جميع ما تقدم واقتضر النووي في الاذكار على الاول والثالث
تعلائم قال قلت ويجوز ان يراد الاولان اي تهي والوجه الاول
وورد صريحا عن ابن مسعود رفعه من قرا خاتمة البقرة اجزات عنه

www.alukah.net

قيام ليله ص عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
اوى الى فراشه كل ليلة يجمع كفيه ثم ينفث فيهما فيقرأ فيهما
قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه
ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات ش

ص عن عبد الله بن مغفل قال رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم وهو على ناقته او جمله وهي تسير به وهو يقرأ سورة
الفتح او من سورة الفتح قراءة ليّنة وهو يرجع ش عبد الله
ابن مغفل بضم الميم وفتح الغين وتشديد الفاء ابن عفيف
المزني من ولد طابخة ابن الياس بن مضر يجتمع مع النبي
صلى الله عليه وسلم في الياس من مضر كنيته ابو سعيد وقيل
ابو زياد وقيل ابو عبد الرحمن احد البكائين الذين نزل
فيهم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قال لا اجد ما احملكم عليه خرج الآية وذكر
ابو نصر بن ماكولا ان لابيه مغفل صحبة ايضا وكذلك ابن
عبد البر نزل البصرة واختط بها وتوفي سنة ستين وقيل
قبل ان يدخلها وهم آخر من لقي من الصحابة يسمى عبد الله بن مغفل
ابن عبد نهم بضم النون وسكون الهاء ثم ميم خزاعي وعبد الله
المذكور هو الذي نزل البصرة روى عنه الحسن كثيرا
روى له عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة واربعون حديثا اتفقا
على ثمانية وانفرد البخاري بحديث ومسلم بحديث آخر مذكور
في الغسل في حديث ولوغ الكلب توفي بالبصرة آخر خلافة معاو

سنة ستين وقيل تسع وخمسين وصلى عليه ابو برزة الاسلمي
بوصية منه وهو احد العشرة الذين ارسلهم عمر الى البصرة يفقهون
الناس قوله وهو يرجع قال في الرسالة ولا تحل قراءة القرآن بالنحو
المرجعة كترجيع الغناء ويجمل ان لا يقرأ كتاب الله الا بسكنة
ووقار وهو يوقن ان الله يرضى به ويقرب منه قال شارحها
والنحو جمع لحن وهو فساد الكلام لخروجه عن نظامه بما يحصل
فيه من تغير محدد ومد مقصور وزيادة حرف ونقصان حرف
والترجيع التردد في الصوت واعادة حرف واحد تحسينا للصوت
وتتميما للغناء كترجيع المؤذن فاذا انه عند ارادة الابلاغ فهذه
هي الاصول الممنوعة في تلاوة كتابة الله فانها حالة يتلبس
القرآن بغيره من كثرة ما حمل مما ليس منه انتهى وقراءة القرآن
على هذا الوجه حرام وقد صرح بذلك في العمدة فقال وتمنع قراءة
القرآن بالالحان المشبهة بالاغاني ونحوه ايضا قول ابي مزروق
واما التلحين فلا يجوز انتهى وذلك بعد ما اشار لنحو ما اشار
له ش ما يفيد ذلك فانه قال قال الراجي لتيسير القرآن عن ذلك
ولا يقرأ الا على الوجه الذي يخشع ويزيد في الايمان ويشوق الى ما عند
الله والالحان تكره في الشعر فكيف بالقرآن واما ما في البخاري
من انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ على ناقته وقال في طريق اخر صفة
الترجيع آ آ آ ثلاث مرات فقد قال بعض العلماء ان
ذلك كان هزا لناقته عليه لا قصدا منه لذلك ابن رشد فمن قصد
الى سماع القرآن بالصوت الحسن والقراءة المجودة فهو حسن
وقد قال عمر بن الخطاب لابي موسى ذكرنا ربنا فحسن صوته بالقرآن
وتجويده لقرآنه واختلف في تاويل قول النبي صلى الله عليه وسلم

الألوكة
www.alukah.net

ليس منا من لم يتغن بالقرآن واحسن ما فى ذلك عندى ان يكون
المعنى فيه ليس منا من لم يتلذذ بسماع القرآن لرقة قلبه وخشوعه
لما ما عند ربه كما يتلذذ اهل الغوانى بسماع غوانيهم انتهى وقال
فى الجامع اقرأوا القرآن بلحون العرب واصواتها واياكم ولحون اهل
الكتاب واهل الفسق فانه سيجئ بعدى قوم يرجعون بالقرآن
ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم
وقلوب من يعجبهم شانهم طس هب عن حذيفة قال فى الحاشية
اختلف فى قراءة القرآن بالالحان فنقل عبد الوهاب عن مالك
التحريم وعليه جماعة ونقل عياض وابن بطال والقرطبى الكراهة
وعليه الغزالى وجماعة من الشافعية والحنفية والحنابلة وحكى
ابن بطال عن جماعة من الصحابة والتابعين الجواز وهو المنصوص
للشافعى ونقله الطحاوى عن الحنفية وقال الغورانى من الشافعية
يجوز بل يستحب ومحل هذا الخلاف اذا لم يخل شئ من الحروف
عن مخرجه فلو تغير فقال النووى فى التبيان اجمعوا على تحريمه
ولفظه اجمع العلماء على استحباب تحسين الصوت بالقرآن مالم
يخرج عن حد القراءة بالتمطيط فان خرج حتى زاد حرفا او اخفاه حرم قال
واما القراءة بالالحان فقد نص الشافعى فى موضع على الكراهة
وفى موضع اخر قال لا باس به قال اصحابه ليس على اختلاف
قولين بل على اختلاف حالين فان لم يخرج بالالحان عن المنهج القويم
جاز والا حرم وحكى الماوردى عن الشافعية فى القراءة بالالحان
اذا انتهت الى اخراج بعض الالفاظ عن مخارجها حرم وهكذا حكى
ابن الحنبلى فى الرعاية وقال الغزالى والسندى وصاحب الذخيرة
من الحنفية ان لم يفرط فى التمطيط الذى يشوش النظم استحب والا فلا

واغرب الرافعى فحكى عن امالى ابى القاسم انه لا يضر التمطيط مطلقا
وحكاه ابن حمدان عن رواية الحنابلة وهذا شذوذ لا يعرج
عليه والذى يتحصل من الادلة ان حسن الصوت بالقرآن مطلوب
فان لم يكن حسنا فليحسنه ما استطاع كما قاله ابن ابى مليكة
احد رواة الحديث وقد اخرج ذلك عنه ابو داود بسناد صحيح
ومن جملة تحسينه ان يراعى فيه قوانين النغم فان الحسن الصوت
يزداد حسنا بذلك وان خرج عنها اثر ذلك فى حسنه وعن الحسن
ربما الخبر مراعاتها مالم يخرج عن شرط الاداء المعتبر عند اهل
القرآن فان خرج عنها لم يغب تحسين الصوت بفتح الاداء ولعل
ذلك مستند من كره القراءة بالانغام لان الغالب على من راعى
الانغام ان لا يراعى الاداء فان وجد من يراعيهما معا فلا شك انه
ارجح انتهى وفى الحديث زينوا القرآن باصواتكم فان الصوت
الحسن يزيد القرآن حسنا ك عن البراء انتهى تتمة
تشتمل على فوائد الاولى حديث ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه
حسن الصوت وكان نبيكم حسن الوجه حسن الصوت
وكان لا يرجع قال فى شرح الشمايل اى كان يترك الترجيع فى كثير
من الاحيان او لبيان الامر واسع فى فعله وتركه فلا يخالف
حديث انه صلى الله عليه وسلم قرا او رجع وقوله حسن الوجه حسن
الصوت وفى رواية وكان نبيكم احسنهم وجها واحسنهم صوتا
وهذا بظاهره يخالف حديث المعراج الذى قال فيه فى يوسف
فاذا انا برجل احسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن كالقمر
ليلة البدر على سائر الكواكب والجواب ان المراد احسن ما
خلق الله بعد محمد جمعا بين الحديثين على ان لنا قولا لاعلة جماعة من

لاصوليين ان المتكلم لا يدخل في عموم كلامه وفي رواية
اعطى شطر حسنى نبينا عليهما الصلاة والسلام اي اعطى من خلق
شطر حسنه لان الحسن قسم بينهما وقال الشيخ المرصفي
فجوهر الحسن غير منقسم وفي الجامع الصغير ايضا اقرؤا القرآن
فان الله تعالى لا يعذب قلبا وعى القرآن تمام عن ابي امامة ومعنى
اقرؤا القرآن احفظوه بدليل التعليل وفيه ايضا اقرؤا القرآن
وابتغوا به وجه الله تعالى من قبل ان يأتي قوم يقيمونه اقامة
القدح يتعجلونه ولا يتأجلونه حم وعن جابر وفيه يقيمونه اقامة
القدح اي يقيمونه بالسنتهم والقدح بكسر القاف السهم الذي
يرمى به عن القوس وقال في المصباح بالكسر السهم قبل ان يراش
ويركب فصله انتهى وقوله يتعجلونه الخ اي يطلبون به العاجلة
دون الآجلة وفيه ايضا مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل
الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ
القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ومثل المنافق
الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل
المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها
مر حم ق عن ابي موسى الثانية قال شيخ شيوخنا ابن حجر الهيتمي
قال بعض اكابر ائمتنا ان الملائكة لم يعطوا فضيلة حفظ القرآن
لكونهم حريصون على استماعه من غيرهم الثالثة قال ان
اهل الجنة لا يقرؤن غرطة وليس الرابعة قال العلماء المتزل
الله من اسمائه شفاء فاظ اعم من القرآن ولا اعظم ولا اجمع في ازالة
الدائم من القرآن فهو لك اشفاء وللقلوب جلاؤها كما قال تعالى
وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين قال الفخر الرازي

دغيره

وغيره من ليست للتبعيض بل للجنس والمعنى وننزل من هذا
الجنس الذي هو القرآن ما هو شفاء ورحمة من الامراض الروحانية
كالاعتقادات الفاسدة في الالهية والنبوة والمعاد ففي القرآن
من النصوص القاطعة ما يشفي من ذلك وكالاخلاق المذمومة
ففيه اوضح بيان لانواعها والحض على اجتنابها ومن الجسمانية
والتبرك بقراءته عليها لكن مع الخلوص وفراغ القلب فان الاغيار
وقربه وافياله على تعله بكلفته وعدم اكل الحرام وعدم زنا الذنوب
وعدم استيلاء الغفلة على القلب وصح حديث ان الله تعالى
لا يقبل الدعاء من قلب غافل ولاه وقرائته ممن هذه حالته
على اي مرض كان يبرئ له وان اعيا الاطباء ومن ثم قال بعض الائمة
متى تخلف الشفاء فهو اما لضعف تاثير الفاعل او لعدم قبول
المحل المنفعل او لمانع قوي فيه يمنع ان ينجع فيه الدواء كما يكون
ذلك في الادوية والادواء الحسية وتتردد حديث من لم يستشف
بالقرآن لا شفاه الله تعالى تم ر ه ابن ماجه انه صلى الله عليه
وسلم قال خير الدواء القرآن وعن العارف بالله تعالى الامام
الكبير ابي القاسم القشيري رحمه الله تعالى ان ولده اشتد به
مرض فانزعج عليه فراى النبي صلى الله عليه وسلم فشكى اليه ما بولده
فقال ان فيه من ايات الشفاء اي وهن ست ايات مشهورات
فكتبها ومحاها وسقاها له فكانما نشط من عقال ص عن جندب
ابن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقرؤا القرآن ما
ائتلفت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فقوموا عنه ش قوله
عن جندب بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ قوله ائتلفتم اي
اجتمعت وقوله فاذا اختلفتم اي في فهم معانيه فقوموا عنه اي لتقرؤا

الألوكة
www.alukah.net

ليلا يتمادى بكم الاختلاف الى الشر قال الشيخ شموخنا قال عياض
يحتمل ان يكون النهي خاصا بزمنه عليه السلام لئلا يكون ذلك لنزول
ما يسوءهم كما في قوله تعالى لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ويحتمل
ان يكون المعنى قرروا الامر على الائتلاف على ما دل عليه وفاد الفه فاذا
وقع الاختلاف اي عرض عارض سببه يقتضي المنازعة الراعنه الى
الافتراق فاتركوا القراءة وتمسكوا بالمحكم الموجب للالفة واعرضوا
عن المتشابه الموذي للفرقة فهو كقوله عليه الصلاة والسلام فاذا
رأيتم الذين يتبعون المتشابه منه فاحذروهم ويحتمل النهي
عن القراءة اذا وقع الاختلاف في كيفية الاداء ان يفترقوا عنه عند
الاختلاف ويسلم كل منهم على قراءته انتهى قاله في حاشية الجامع
قلت وقال في شرح المشكاة في معنى الحديث اقرؤوه على نشاطكم
وخواطركم مجموعة فاذا حصلت لكم الملالة وتغيرت القلوب فاتركوه
فانه اعظم من ان يقرأه احد من غير حضور القلب انتهى فائدة
حروف القرآن الفا لفحرف وسبعة وعشرون الفحرفي فمن قرأه صابرا
محتسبا فله بكل حرف زوجة من الحور العين وقد نظمت ذلك فقلت

• ان القرآن الفا لفحرف • وسبعة ايضا وعشرون الف •
• الفاعل الحروف والقاري له • اي صابرا محتسبا بنائله •
• بكل حرف زوجة حوراء • طاهرة نقية حسناء •

ص عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله ان رجل شاب واني اخاف على
نفسي العنت ولا اجد ما اتزوج به النساء فسكت عني ثم قلت مثل
ذلك فسكت عني ثم قلت مثل ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا ابا هريرة جف القلم بما انت لاق فاختص على ذلك او ذر ش قوله
العنت هو بفتح العين المهملة والنون اي الزنا قوله ولا اجد ما اتزوج

به النساء زاد في رواية حرملة فاذن لي او اختص قوله جف القلم
بما انت لاق اي نفذ المقدور بما كتب في اللوح المحفوظ فبقي
القلم الذي كتب به جاف لا مداد فيه لفراغ ما كتب به قوله
فاختص بكسر الصاد المهملة امر من الاختصاء قوله على ذلك
اي فاختص حال استعلائك على القلم بان كل شئ بقضاء وقدره
فالجار والمجرور متعلق بمحذوف قوله او ذر اي اترك وفي رواية
الطيبي فاقتصر بالراء بعد الصاد ومعناه كما في شرح المشكاة ٥
اقتصر على الامر الذي امرتك به او اتركه وافعل ما ذكرت من الخصاء
وعلى الروايتين فليس الامر فيه بالخصاء على بابه بل هو للتهديد
كقوله تعالى وقل الحق من ربكم من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ذكر
هذا الحديث في باب التبتل ص عن عائشة رضي الله عنها
قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ضباعة بنت
الزبير فقال لها لعلك اردت الحج قالت والله لا اجدني الا وجعة
فقال لها حجي واشترطي قولي اللهم محلي حيث حبستني وكانت
تحت المقداد بن الاسود شرح له ضباعة بضم الضاد المعجمة
وبعد الباء المخففة قوله بنت الزبير اي ابن عبد المطلب جد
النبي صلى الله عليه وسلم فهي بنت عمه قوله قالت والله
لا اجدني وفي رواية ابي ذر ما اجدني اي ما اجد نفسي الا وجعة
بكسر الجيم اي ذات مرض واتحاد الفاعل والمفعول ظاهر بالنظر
للقلوب قوله حجي اي اشترطي انك حبست عن المضي
بالمناسك لقوة المرض تحللت قوله في رواية ابي ذر فقولي
وعلى الاول فهو بدل من اشترطي قوله اللهم محلي بفتح فكسر
ولابي ذر بضمهما اي مكان تحللي من الاحرام حيث حبستني فيه عن

www.alukah.net
الألوكة

النسك المرض انتهى قلت قال الجمهور الفقهاء على ان هذا
الشرط لا ينفع ومنهم مالك وابو حنيفة والشافعي في احد قوليه
خلافا لاحمد وقالوا الحديث على انها قضت عين خصت بها ضباعة
وتاولوه اخرون على معنى التنبيه بالتحلل بالعمرة وقد جاء ذلك مفسرا
في بعض الروايات وامامن قدح في سند هذا الحديث فلا يلتفت اليه
لانه حديث مشهور رواه البخاري ومسلم واصحاب السنن قوله
وكانت تحت المقداد بن الاسود انما تبناه وابوه الحقيقي عمرو بن
ثعلبة بن مالك الكندي فهو من حلفاء قريش وفي هذا ان النسب
لا يعتد في الكفاءة والا لما جاز له ان يتزوجها لانها فوقه في النسب
ومن ذهب الى اعتباره بحث بانها هي واولياءها استظهروا حتى في
الكفاءة وهذا الحديث ذكره في باب الكفاءة في الدين قول عن
جابر بن عبد الله قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره ان ياتي
الرجل اهله طروقا قوله طروقا بضم الطاء المهملة اي اتيانا في الليل
في سفر او غيره على غفلة وعلة ذلك انه ربما يجد اهله على غير الهيئة
من التنظف والتطيب المطلوب من المراة فيكون ذلك سببا للنفرة
بينهما او يجدها على حالة غير مرضية والستر مطلوب شرعا قلت
وفي حديث انس عند مسلم انه عليه الصلاة والسلام كان لا يطرق
اهله ليلا وكان يامرهم عدوة او عشية انتهى وفي حديث السفر
قطعة من العذاب فاذا قضى احدكم نهمته فليعجل الى اهله رواه
يطرقهم ليلا لكي تستحد وتمتشط الشعثا انتهى والنهمة
بفتح النون الباجي يريد لتوله قضى نهمته بلغ منها مراده وما
يلتذ به وقوله فتستحد اي تزيل شعر العانة وقوله المغيبة
هي التي غاب زوجها ثم ان هذا الحديث ذكره البخاري في باب

لا يطرق اهله ليلا قوله عن ابن عباس ان زوج بريرة كان عبدا
يقال له مغيث كاني انظر اليه يطوف خلفها يبكي ودموعه
تسيل على لحيته فقال النبي صلى الله عليه وسلم للعباس
يا عباس الا تعجب من حب مغيث بريرة ومن بغض بريرة
مغيثا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعباس يا عباس لو را
جعتيه قالت يا رسول الله امرني قال انما انا شافع قالت فلا حاجة
لي فيه ش قوله مغيثا بضم اوله وفتح ثانيه معجمة فمثناة تحتية
ساكنة فمثلثة وهذا هو الراجح في ضبطه قوله ودموعه
تسيل على لحيته يترضاها لتختاره والذي اثبتته الادلة
القوية انه كان عبدا حين عتقها قوله راجعتيه بمثناة
تحتية بعد المشاة الفوقية في الفرع مصححا كما قال ابن حجر
الهيتمي بمثناة فوقية فقط قال ووقع في رواية ابن ماجة لو
راجعته مثل ما في الفرع قال ابن حجر وهي لغة ضعيفة انتهى
وتعقبه العيني وقال ان صح هذا في الرواية فهي لغة فصيحة
لانها من افصح الخلق انتهى قلت الشاذ يقع في كلام الله تعالى
والذي في اليونينية خذتها مصححا عليها انتهى وفي قولها امرني
الخ دليل على ان رد شفاعته صلى الله عليه وسلم ليس فيها
تنقيص له والا لما فعلته واقرها عليه لانه اقرار على معصية
او كفر وهذا الحديث ذكره البخاري في باب شفاعة النبي صلى
الله عليه وسلم قوله عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يبيع نخل النضير ويحبس لاهله قوت سنتهم
ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب حبس نفقة الرجل
قوت سنته وفي حديث اخر كان لا يدخر شيا لغد ولا منافاة بينهما

www.alukah.net

لان معنى هذا انه كان لا يدخر شيأ لنفسه لغد وحديث البيا
في الادخار وان كان له في ذلك مشاركة خفي لو لم يجد لم يدخر
والمتكلمون على لسان الطريقة او معهم جعلوا ما زاد على
السنة خارجا عن طريق التوكل انتهى وفيه اشارة للرد على الاطر
حيث استدل بالحديث على جواز الادخار مطلقا خلافا لمن منع
التقييد بالسنة لان الذي كان يدخره اما تمرا وشعيرا وكل
منهما انما يكون منه السنة فلو قدر ان شيأ مما يدخر
انما يحصل من سنتين فاكثر الى مثل ذلك فتقضي الحاجة ادخار
هذه المدة واختلف في جواز ادخار القوت لمن يشتريه
من السوق قال عياض اجازه قوم واحتجوا بهذا الحديث ولا حجة
فيه لانه انما كان من نخل الارض ومنعه قوم الا ان كان لا يضر
بالسعر وهو متجه ارفاقا بالناس ثم محل هذا الخلاف اذا
لم يكن في حال الضيق والا فلا يجوز الادخار في تلك الحال اصلا
انتهى فائدة هل يكال الطعام ام لا عن الاسود بن
زيد قال سألت عائشة ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعمل في
البيت قالت كان في مهنة اهله فاذا سمع المؤذن خرج قوله
المهنة بكسر الميم وفتحها وصحح عليه في الفرع واكثر الاصول الكسر
اي في خدمة اهله ليقتدي به في التواضع وامتهان النفس وفي
الجامع كان يعمل عمل البيت واكثر ما يعمل الخياطة ابن سعيد
عن عائشة قال السر فيه دليل على ان الخياطة صنعة لا دناءة
فيها وانها لا تخل بالمروءة ولا بالمنصب وفي الحديث كان يرد
خلفه ويضع طعامه على الارض ويجيب دعوة المملوك ويركب
الحمار وفي حديث اخر كان يركب الحمار عريا ليس عليه شيء وفي حديث

آخر كان يركب الحمار ويخصف النعل ويرقع الغمايص ويلبس
الصوف ويقول من رغب عن سنتي فليس مني وقوله كان يرد
خلفه من سائر اهل بيته كالفضل بن العباس اردفه من مزدلفة
الى منى وغيرهم تواضعا منه وارداف بعض نسائه ورما اردف
خلفه واركب امامه فكانوا ثلاثة على دابة وفيه جواز الارداف
على الدابة ان اطاقت وكان لا يدع احدا يمشي معه وهو راكب
حتى يحمله روي انه ركب يوما حمارا عريا الى قبا وابو هريرة فقال
يا ابا هريرة احملك فقال ما شئت يا رسول الله فقال اركب
وكان في ابي هريرة ثقل فوثب ليركب فلم يقدر فاستمسك
برسول الله صلى الله عليه وسلم فوقعا جميعا ثم ركب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا هريرة احملك فقال ما شئت
يا رسول الله فقال اركب فلم يقدر على ذلك فتعلق برسول الله
صلى الله عليه وسلم فوقعا جميعا ثم قال يا ابا هريرة احملك فقال
لا والذي بعثك بالحق لاصرعنك ثلاثا قاله في سيرة اليمري
وكان اذا مشى مشى اصحابه امامه وتركوا ظهره للملائكة
قال ابو نعيم لان الملائكة تحرسه من حوله انتهى ولا يعارضه
قوله تعالى والله يعصمك من الناس لان هذا ان كان قبل نزول
هذه الاية فظاهر والا فمع عصمة الله له ان يوكل به جنده من
الملأ الاعلى اظهارا لشرفه بينهم ص عن انس قال النبي صلى الله
عليه وسلم اذكروا اسم الله وليأكل كل رجل مما يليه ش قال فمن
تدفن يمينا على الراجح الاكل مما يلي غيره ومن الوسط والاعلى الا
نحو الفاكهة مما يتنقل به واما ما سبق من فضل الشافعي على التحريم
فمحمول على المشتمل على الاذى انتهى قلت وقال في الرسالة واذا

www.alukah.net

اكلت مع غيرك اكلت مما يليك قال في شرحها هذا اذا كان الطعام صنفا واحدا كالثريد واللحم ونحو ذلك واما اذا كان اصنافا مختلفة كانواع الفاكهة في طبق فلا باس للرجل ان يتناول مما بين يدي غيره كما سينص عليه بقوله ولا باس وفي التمر ونحوه ان تجول يده في الاناء وتاكل مما تريد منه والمراد بغير ما هو اجنبي منك واما مع الاهل والبنين فيتاكل من حيث شئت اذ لا يلزم ان يتاديب معهم ويلزمهم ان يتادبوا معه فان لم يفعلوا امرهم بذلك وكره اليمين على الطعام وانما جاء عنه عليه الصلاة والسلام انه كان يقول كلي كلي ثلاثا وقيل يجوز ان يحلف عليه فاذا حلف لا يبر يره الا ان ياكل حتى يشبع اي مالم تقم قرينة على خلاف ذلك وكذا تكره الاكل من راس الثريد قال في غاية الامالي عند قول الرسالة ويكره الاكل من راس الثريد ما نصه والسنة في اللحم ان يوكل بعد الطعام والسنة في كل التمش واللحم افضل الادام لما قال عليه الصلاة والسلام خير ادامكم اللحم وقال ايضا سيد ادام الدنيا والاخرة اللحم انتهى ذكره عن الاقليشي شارحها وقال ايضا عند قولها اذا اكلت مع غيرك اكلت مما يليك واختلف في البداءة باللحم وتاخيره ثالثها يبدا بالجامع لا غيره وفي جعل الادام على الخبز ثالثها ان كان ياكل جاز والا كره انتهى وما اشتهر من ابتداء بسيد الطعام وهو اللحم لم اقف عليه هذا وقال الغزالي من دام على اكل اللحم اربعين يوما قسى قلبه ومن بقي عنه اربعين يوما ساء خلقه ويخشى عليه الجذام وقد نظمت ذلك مع زيادة فقلت

واكلك لحما اربعين على الولا ... يقسي قلبك للسرور الذي يحصل

ويحصل سوء الخلق فتترك بهما وخوف جذام بالمواظبة تعقل

وقولي للسرور الذي يحصل ايماء لسبب قوة القلب توالي السرور عليه انه يستر باكل اللحم وفي الحديث ابعد الامور من الله القلب القاسي وعن بعضهم من كثر اكله كثر شربه ومن كثر شربه كثر بوله ومن كثر بوله كثر حمقه ومن كثر حمقه قسي قلبه ومن قسي قلبه غرق في الاثام انتهى واكل اللحم بالعظم يحصل به الهضم قال ابن العماد في نثر منظوم منه حكى شيخنا الشيخ ضياء الدين انه راى شخصين ارتهنا على اكل كبش وان احدهما التزم باكله كبشة بعظمه وكان ذلك لعلمه ان اكل العظم يهضم الطعام فاكل كبشه بعظمه فعاش واما الاخر فاكل اللحم وحده فمات انتهى وفي الجامع خير طعامكم الخبز وخير فاكهتكم العنب عن عائشة رضي الله عنها قال الشرنبلالي في قوله وخير فاكهتكم العنب ظاهره انه افضل من التمر وفي بعض الاخبار الصريحة بخلافه ثم قال عن ابن الجوزي ذكره في الموضوعات انتهى وهنا فوايد الاولى تقدم عن الرسالة انه يكره ان ياكل من وسط لثريد ولا مفهوم للثريد اذ غيره كذلك وقد ورد عنه عليه الصلاة والسلام انه قال اذا اكل احدكم طعاما فلا ياكل من اعلا الصفحة ولكن ياكل من اسفلها وفي حديث اخر كلوا من جوانبها ودعوا ذروتها يبارك لكم فيها انتهى وفي الجامع كلوا من الصفحة من جوانبها ولا تاكلوا من وسطها فان البركة تنزل في وسطها قال شارحه هو حديث حسن وقال ايضا قال القرافي في شرح وجه النهي عن الاكل من الوسط ان وجه الطعام اطيبه وافضله فاذا قصده بالاكل استاثره على رفيقه وهو ترك ادب وسوء عشيرة واما اذا اكل وحده فلا حرج والمراد بالبركة هنا المدد من الله انتهى

الألوكة
www.alukah.net

قلت ما اقتضر عليه الشد ذكره الحنفي احتمالا مقابلا لما صدر
به المفيد للنهي عن الاكل من وسطه سواء اكل وحده او مع غيره
ونصه في حديث اذا وضع الطعام فخذوا من حافتيه ودعوا
وسطه فان البركة تنزل في وسطه قال الديري رواه
الاربعة قال الخطابي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاكل
من اعلا الصحفة وهي ذروة الثريد وسببه ما علله به من ان
البركة تنزل في اعلا الصحفة قال وقد يحتمل ذلك وجها اخر
وهو ان يكون النهي انما وقع فيما اذا اكل مع غيره وذلك انه وجه
الطعام وهو افضله واطيبه واذا قصد بالاكل كان مستاثرا
به على اصحابه وفيه من ترك الادب وسوء العشرة ما لا خفاء به
قال الديري وما قاله فيه نظر اذ الظاهر العموم اي شموله
لما اذا اكل وحده او مع غيره انتهى وفي الاحياء ما يدل على ذلك
وان الطعام يشمل الخبز ولا ياكل من وسط الرغيف بل يأكل
من جانبه لما ذكرناه الى اذا اكل الخبز فليبسمله الثانية
قال في المطامح وهل للاكل ان يدير الصحفة اذا وضعها بين يديه
ام لا لان مالكها اعلم بوضعها ذهب جماعة من المحدثين الى
الثاني انتهى الثالثة قال في الجامع اذا وضع الطعام فليبدا
امير القوم او صاحب الطعام او خير القوم ابن عساكر عن ابي
ادريس الخولاني مرسلا الرابعة قال في الجامع ايضا ترك بعض
متقاعند الله الاكل من غير جوع والنوم من غير سهر والضحك
من غير عجب وصوت الرنة عند المصيبة والمزمار عند النعمة
انتهى قوله والضحك من غير عجب اي لانه يقتضي التقلب وينسي الوقار
وقوله وصوت الرنة اي الصياح وهذا الحديث ضعيف منكر

الخامسة

الخامسة قال صلى الله عليه وسلم افضل زاد البرية ان تاكل
والبرية ان تاكل زيادة عن الشبع بحيث يحصل به الضرر
وهو حرام ومن العلماء من فسر البرية بادخال الطعام على الطعام
قبل هضم الاول وهذا اذا فصل بينهما بشرب والا فله ان
يدخل ما شاء على ما قال ابن العماد في منظومته

للبلال

لا تكثر الشرب في وسط الطعام سوى ان كنت في غصة فاشربه
او كنت ظمآن صدقا فالتمسه فقد نص الاطباء نفعا بلا علل
الى ان قال

وقبل شرب فكل ما شئت منبسطا وبعد شرب فدع للهضم وامتثل
وفهم من قوله لا تكثر الشرب في وسط الطعام ان التقليل
غير مضر بل ذكر ابن سينا في منظومته ما يفيد نفعه فانه قال
واشرب لجرعة مع الطعام فانما تنزى من الاسقام
ثم ان قوله وقبل شرب الخ محل اكله ما شاء حيث لم يود الى الكثرة
الممنوعة والحاصل انه يمتنع الكثرة من الطعام الموجبة
للضرر سواء كانت من نوع واحد من الطعام او من اكثر فان اكل
دون ذلك فانه لا يدخل نوعا على نوع قبل هضم الاول حيث تخلل بينهما
شرب والا جاز هذا وقال بعض من تكلم على الحديث والقصد من
هذا الحديث ذم الاكثار من الطعام حتى قيل لرسينا اهل القبور
بسبب فقر اجالكم لقالوا التخمة قاله الزمخشري انتهى قال بعض
رؤسا الاطباء من اراد ان يصلح بدنه ويسلم في الامراض مدة بقايه
فلينتقص في الطعام وليجد المضغ جهده فان التخمة ما دامت في البدن
كالسم المدخر ومن اقتصد واقتصر على البلغة من القوت وجبت
له السلامة مع طول بقايه وكان اصح بدنا واقوى شدة واخف حركة ولذا

الألوكة
www.alukah.net

قبل الطب كلة الاقتصاد واما التخمة الحادثة من ادخال
الطعام على الطعام واخذ الغذا الثاني قبل ان ينهضم الاول
فان ذلك وان كان لم يبلغ من الكثرة الغاية التي تكره فانه
يحدث من الفساد والتغير بسبب اختلاف اهوالها في
الهضم وتباينهما في الزمن من الثقل والكراهة اضعاف ما يحدث
عن الكثرة الذي يكون عند خروج الغذا الذي يصلح للاغتذا قبل
تمام انضاجه توجب على كل عاقل التحفظ من هذه المفسدة
العظيمة والمعضلة المثيرة المهلكة فقد افاد هذا الخبر
النبوي فوايد عظيمة وعلمنا ان في استعمال عصمة الله جل
الافات وحدوث الاسقام المهلكة والادوا المعضلة
وذلك وسيلة للتمتع بطيب العيش والانبساط لعمل الطا
وصلاح دنيا ناواخرانا قال الحالينوس في فساد الطعام في
المعدة فينبغي ان يحرك بالقي والاسهال فانه لا يمكن ان ينهضم
مثل هذا الخلط بعد مزاجه من مزاج البدن انتهى المراد منه
وقد استند بعضهم بقوله هذه الجبا
كزرع اذا بالماء اكثر سقيه بمنت الطعام القلبا ان زاد كثرة
وان لبيبا يرتضي نقص عقله بكمل نيفات لغد ضل سعيه
السادسة اختلف هل اللحم افضل من اللبن واللبن افضل منه
ويدل للاول سيد الطعام السابعة قال الخطابي اعلم ان
الطب على اربعة اضرب الطب الغالب وهو طب يونان الذي
يستعمل في اكثر البلاد وطب العرب والهند وهو طب التجارب
واكثره ما وضعه النبي صلى الله عليه وسلم انما هو على مذهب العرب ما خص

به من العلم النبوي من طريق الوحي فان ذلك يفوق كل ما يدركه
الاطبا وتعرفه الحكما اذ كل ما فعله او قاله في اعلا درجات
الصواب عصمه الله ان يقول الا حقا وان يفعل الا حقا قال
ابن القيم كان علاجه صلى الله عليه وسلم للمرض ثلاثة انواع احد
بالادوية الطبيعية والثاني بالادوية الالهية والثالث
بالمركب منهما من الدين ومن اداب الاكل ان يتحدث عنده الاكل لا بعد
بحكايات الصالحين ومناقب الصحابة وسكوتهم على الطعا
مما يؤدي الى الشره وان لا يقوم عن اصحابه قبل ان يقوموا
وان لا يفعل ما يستقذره الغير من لبصاق والمخاط او بيض
في لقمة ويرد منها شيا وان يجعل بطنه ثلثا للطعام وثلثا
للما وثلثا للنفس وطريق معرفة ذلك ان يعلم مقدار شبعه
فيقتصر على ثلثه فان يشبعه ثلاثة اقراص فيقتصر على
واحد ويعتبر ذلك بالفتح فان كان يشبعه ثلاثون اقتصر على
عشرة قوله عن عامر بن سعد عن ابيه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من تصبح كل يوم بسبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك
اليوم سم ولا سحر قوله عجوة بالجر صفة لتمر وهذا على تنوينهما
ويحتمل جرها باضافة تمرات اليها وقوله من تصبح في رواية
من اصبح وكلاهما بمعنى التناول صباحا والمراد انه اكلهن من قبل
اكل شي في الصباح زاد في رواية من تمر العالية وذكر خاص بها
وستمر الى الان لخصوصيته في تمرها وفي رواية بتمر المدينة
فيحتمل الاخذ بالاول ويحتمل التعميم وهو اكثر فايدة فالتقييد
بذلك خرج مخرج الغالب والاختصاص بالتبع مما لا يعقل قاله
الماوردي والنووي وغيره وقوله عجوة ينزا بالنصب على التمييز

وبآخر صفة لتمر وهذا على تنزيلهما ويحتمل جرهما باضافة تمرات
اليهما وهي كما قال في الفتح العجوة ضرب من اجود تمر المدينة واحسنه
وقال الداودي هو من وسط التمر وقال ابن الاثير العجوة ضرب من
التمر من الصيحاني يضرب الى السواد وهو مما غرسه النبي صلى الله
عليه وسلم بيده بالمدينة وقوله ذلك اليوم ظرفي وهو معمول ليصبه
او صفة لشيء وفي رواية الى الليل ومفهومه ان السر الذي في
العجوة من دفع ضرر السحر والسم مرتفع اذا دخل الليل في حق من
تناوله اول النهار وهل يكون من تناوله اول الليل كذلك
فيرتفع عنه ضرر السم والسحر الى الصباح الذي يظهر الاول وهو
اختصاص ذلك بالمتناول نهارا وظاهر الاطلاق المواظبة على
ذلك انتهى وهذا يقتضي ان من لم يواظب يضره السم مع استعمالها
قوله عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اكل احدكم
طعاما فلا يمسح يده حتى يلعقها او يلعقها ش قوله يلعقها
الاول بفتح اوله والثاني بضم اوله من الرباعي اي انه يلعقها غيره
من لا يتقذر ذلك كزوجته وجاريته ونحوه وبان في حديث الترمذي
وغيره ستر ذلك وفي لفظ اذا اكل احدكم طعاما فليلعق اصابعه فانه
لا يدري في اي طعامه تكون البركة اي ان الطعام الذي يحضر الانسان
فيه بركة لا يدري هل تلك البركة فيما اكل او فيما يبقى على اصابعه
او فيما يبقى في اسفل القصعة او في اللقمة الساقطة فينبغي ان يحاط
على هذا كله لتحصل البركة والمراد بالبركة ما يحصل منه التقوية
وتسلم عاقبته من الاذى ويقوى على الطاعة فائدة في
حديث كعب بن مالك كان يأكل بثلاث اصابع فاذا فرغ لعقها
فاخذ منه ان السنة الاكل بثلاث اصابع وان الاكل باكثر منها

من

من الشره وسوء الادب ويكبر اللقم ولانه غير محتاج الى ذلك
لجمعه اللقمة وامساكها من جهاتها الثلاثة فان اضطر الى ذلك
لحمة الطعام وعدم تكليفه بالثلاثة فانه يدعمها بالرابعة
او بالخامسة وقد اخرج سعيد بن منصور من مرسل ابن شهاب
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اكل اكل بخمس اصابع خمس
لقمات فيجمع بينه وبين حديث كعب باختلاف الاحوال فائدة
اخرى وقع في حديث كعب بن عجرة عند الطبراني في الاوسط
صفة لعق الاصابع ولفظه رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياكل باصابعه الثلاثة الابهام والتي تليها والوسطى ثم رايته
يلعق اصابعه الثلاثة قبل ان يمسحها الوسطى ثم التي تليها
ثم الابهام والتي تليها قال شيخنا في شرح الترمذي كان السر فيه
ان الوسطى اكثر تلويثا لبقي فيها من الطعام اكثر من غيرها
ولانها لطولها اول ما تنزل في الطعام ويحتمل ان الذي يلعق يكون
بطن كفه الى جهة وجهه فاذا التقت اليا الوسطى انتقل الى السبابة
ما جهة يمينه وكذلك الابهام انتهى قوله عن ابي ثعلبة الخشني
قال قلت يا نبي الله انا بارض قوم اهل كتاب افنا كل في انيتهم
وبارض صيد افاصيد بقوسي وبكلبي المعلم والذي ليس معلما
فاخبرني ما الذي يحل لنا من ذلك فقال اما ما ذكرت انك بارض
قوم اهل كتاب تاكل في انيتهم فان وجدتم غير انيتهم فلا تاكلوا
فيها وان لم تجدوا فاغسلوها ثم كلوا فيها واما ما ذكرت من انك
بارض صيد فما صدت بقوسك فاذكر اسم الله ثم كل وما صدت
بكلبك المعلم فاذكر اسم الله ثم كل وما صدت بكلبك الذي ليس
معلما فادركت ذكاته فكل ش قوله انا يعني نفسه وقومه وقوله

وسلم

بارض قوم الخ نعني بالشام وكان جماعة من قبايل العرب
قد سكنوا الشام وانتشر منهم الى عثمان ويطون من قضاعة
ومنهم بنو حنش الثعلبة وقوله فان وجدتم بهم الجمع اي انت
وقومك ولابي ذر ان وجدت وقوله فان وجدتم غير انتهم الخ اخذ
بظاهره ابن حزم فقال لا يجوز استعمال اناية اهل الكتاب لما يشترط
ان لا يجد غيرها وان يغسلها ورد بان لم مر بغسلها عند فقد
غيرها يدل على طهارتها بالغسل فلم مر باجتنابها عند وجود
غيرها للمبالغة في التنفير عنها فلا يصح قول ابن حزم لا يجوز
استعمالها الا بشرطين الخ لانتفائها انما لا تستعمل عند وجود
غيرها ولو علمت قوله عن اسما قالت ذبحنا على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرسا ونحن بالمدينة فاكلناه ش قوله
في الجهاز ظهرنا وقوله فاكلناه زاد الدارقطني نحن واهل
بيت النبي صلى الله عليه وسلم فيه استشكل بانه علم الصلاة والسلام
اطلع على ذلك واذا قال الصحابي كنا نفعل كذا على عهده عليه
الصلاة والسلام كان له حكم الرفع على الصحيح لان الظاهر اطلاعه
عليه السلام على ذلك وتقريره واذا كان هذا في مطلق الصحابي
فكيف بآل ابي بكر مع شدة اختلاطهم به عليه الصلاة والسلام
قال في فتح قلت ودليل ما ذكر قوله تعالى قل لا اجد فيما
اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما
مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله
به فمن اضطر غير باغ ولا عاد الاية وهو يفيد حل ما عدا ما ذكر
لكن قد بين الله في اية النحل ما يفيد تحريم الخيل والبغال بقوله
تعالى والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون الى

قوله

قوله رحيم فتركه دل على الخيل مع الانعام وعدم ذكر حل اكلها مع ذكر
ما يحرم اكله وكذا ذلك في مقام الامتنان يفيد تحريم اكلها
ص قوله عن ابن عمر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم ينهى ان
تصبر بهيمة او غيرها للقتل ش ذكره في البخاري حدثنا
اسحق بن سعيد عن ابيه انه سمعه يحدث عن ابن عمر رضي
الله عنهما انه سمع دخل على يحيى بن سعيد وغلام من بني
يحيى رابط دجاجة يرميها فجعل ابن عمر يتبعها ثم اقبل عليهما
وبالغلام بعد فقال اذ جرد اغلامكم عن ان يصبر هذا الطير
للقتل فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى ان تصبر بهيمة
او غيرها للقتل انتهى قال شارحه في قوله ان يصبر هذا
الطير اي يحبسوه للقتل وقوله نهى بصيغة الماضي ولابي ذر
عن الحموي والمستملي ينهى بالمضارع ان يصبر بضم التحتية وفتح
الموحدة اي ان تحبس بهيمة او غيرها للقتل اي للرمي حتى
تموت وان للتنويع فتدخل الطيور وهذا الحديث من افراده
ان نهى وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بترك ذلك شفقة
منه على خلق الله وهذا مما جبله الله عليه من الرحمة وقد قال
عليه الصلاة والسلام اذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم
فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته فليرح ذبيحته اخرجه
مسلم وجمع وروى الدارقطني عن سالم عن ابيه انه عليه السلام
امر ان تحد الشفرة وان توارى الذبيحة عن بهايم واذا ذبح احدكم
فليجهز وقال عليه الصلاة والسلام الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا
من في الارض يرحمكم من في السماء وفي حديث انما يرحم الله من عباده الر
وقد ذكر في معنى ذلك

ولابي ذر نهى ان يصبر هذا الطير الخ

الألوكة
www.alukah.net

ان انت لم ترحم المساكين ان عدما ولا الغنى اذا اشكى كل العدما
فكيف ترجو من الرحمن رحمته عند الحساب اذا ما المرء قد ندما

وقد حاله كان اخر كلامه عليه الصلاة والسلام اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم وفي الاذنت عن علي بن ابي طالب امير المؤمنين واخرج ابن سعد عن انس قال كانت عامة وصية النبي صلى الله عليه وسلم حين حضره الموت الصلاة وما ملكت ايمانكم حتى جعل يغرغر بها في صدره وما يكاد يفيض بها لسانه اي ما يقدر على الافصاح بها فان قلت قد جاء في حديث اخر كان اخر ما تكلم به جلال ربي الرفيع فعد بلغتم فقضى اي مات قلت لا منافاة لان ذلك اخر وصاياه وهذا اخر ما نطق به مطلقا هذا وذكر السهيلي عن الواقدي ان اول ما تكلم به عليه الصلاة والسلام لما ولدته امه حين خرج منه بطنها الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا انتهى قوله عن جابر بن عبد الله نهى النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر ورخص في لحوم الخيل فان قلت قوله ورخص في لحوم الخيل يدل على تحريم اكلها لان الرخصة استباحة محظور مع قيام المانع فتدل على انه رخص لهم فيها بسبب المخمصة التي اصابتهم بخيبر قلا يدل ذلك على حلها مطلقا قلت اجيب بان اكثر الروايات جاءت بلفظ الاذن وبعضها بالامر فتدل على ان المراد بقوله رخص اذن والاذن للاباحة العامة لا لخصوص الضرورة والمشهور عند المالكية التحريم وصححه في المحيط والهداية والذخيرة عن ابي حنيفة وخالفه صاحباه واستدلا لما نعين بلام العلة المفيدة

الصلاة الصلاة

للحصر

للحصر في قوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة الدالة على انها لم تخلق لغير ما ذكر وبعطف البغال والحمير عليها وهذا يقتضي الاشتراك في التحريم وانها سيقت للامتنان فلو كان ينتفع بها في الاكل لكان الامتنان به اعظم ولانه لو اريد اكلها لفاتت المنفعة بها فما وقع به الامتنان من الركوب والزينة واجيب بان اللام وان افادت التعليل لكنها لا تفيد الحصر في الركوب والزينة اذ ينتفع بالخيل في غيرهما وفي غير الاكل اتفاقا وانما ذكر الركوب والزينة لكونهما اغلب ما تطلب له الخيل واما دلالة العطف فدلالة اقتران وهي ضعيفة واما الامتنان فانما قصد به غالب ما كان ينتفع به انتفاعهم بالخيل نحو طبولها الغزا وعرقوا ولو لزم من الامتنان في شيء ان ينتفي لزم مثله في الشق الاخر في البغل وغيرها مما ابيح ذبحه ووقع الامتنان بمنفعته انتهى قلت لفظ البخاري في محل اخر فلما امسى الناس مساء اليوم الذي فتحت عليهم يعني خيبر وقد اوقدوا نيرانا كثيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران على اي شيء توقدون قالوا على لحم قال اي لحم قالوا لحم حمر انسية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اهريقوها واكسروها فقال رجل يا رسول الله او نهريقها ونغسلها قال اوذاك بعد قول الرجل له او نهريقها ونغسلها محمول على انه علم الصلاة والسلام اجتهد في ذلك فرأى كسرها ثم تغير اجتهاده او اوحي بغسلها انتهى وليست الحمر الاهلية مما تكرر نسخه كما توهمه بعضهم والذي تكرر نسخه اربعة وقد نظمها الحافظ السيوطي فقال

الألوكة
www.alukah.net

وأربع تكرر النسخ لها جانبها النصوص والآثار
بقبلة ومتعة وحمر كذا الوضوء مما مست النار
وقوله بقبلة متعلق بانت أما الاستقبال فقد بينه الله
تعالى بقوله تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن
قبلتهم التي كانوا عليها اي اولاهم الكعبة وكان صلى الله عليه
وسلم يصلي اليها فلما هاجر امر باستقبال بيت المقدس تالفا
لليهود وصلى اليه ستة وسبعة اشهر ثم حوله وجهه الى الكعبة
كما دل عليه قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك
قبلة ترضاها متطلعا الى الوحي منتظرا للامر باستقباله
الكعبة وكان يود ذلك لانها قبلة ابراهيم ولانه ارجى الى اسلام
العرب فلنولينك قبلة ترضاها تحبها فوله وجهك شطر المسجد
اي الكعبة ومما تكرر نسخه متعة النساء وصورتها ان يقول
الرجل للمراة اتمتع بك مدة كذا بكذا من المال اي من غير ولي ولا
شهود ولا صيغة نكاح وقد يطلقها بعض الفقهاء على النكاح المو
مع كونه بولي وشهود وصداق وصيغة وليس هذا بمراد هنا وقد
وقع فيها النسخ الذي مرتين فانها كانت جايزة في صدر الاسلام
ثم حرمت في سنة سبع ثم احلت يوم خيبر سنة ثمان ثم حرمت
ابدا واما الحمر فانها كانت حلالا في صدر الاسلام ثم حرمت ويجوز
نسخ السنة ولو متواترة بالسنة ولو احادا وقد ذكر حديث مسلم
انما المام ليؤتم به فانه نسخ بحديث الصحيحين اذا جلس بين شعبها
الاربع ثم جهدها فقد وجب الغسل زاد مسلم في روايته وان لم
ينزل لتاخر هذا عن الاول ويجوز النسخ بالقرآن للقرآن وسنة ونسخ
القرآن بالسنة ولو احادا ولم يقع نسخ القرآن بغير المتواترة

وذهب

شبكة الألوكة www.alukah.net